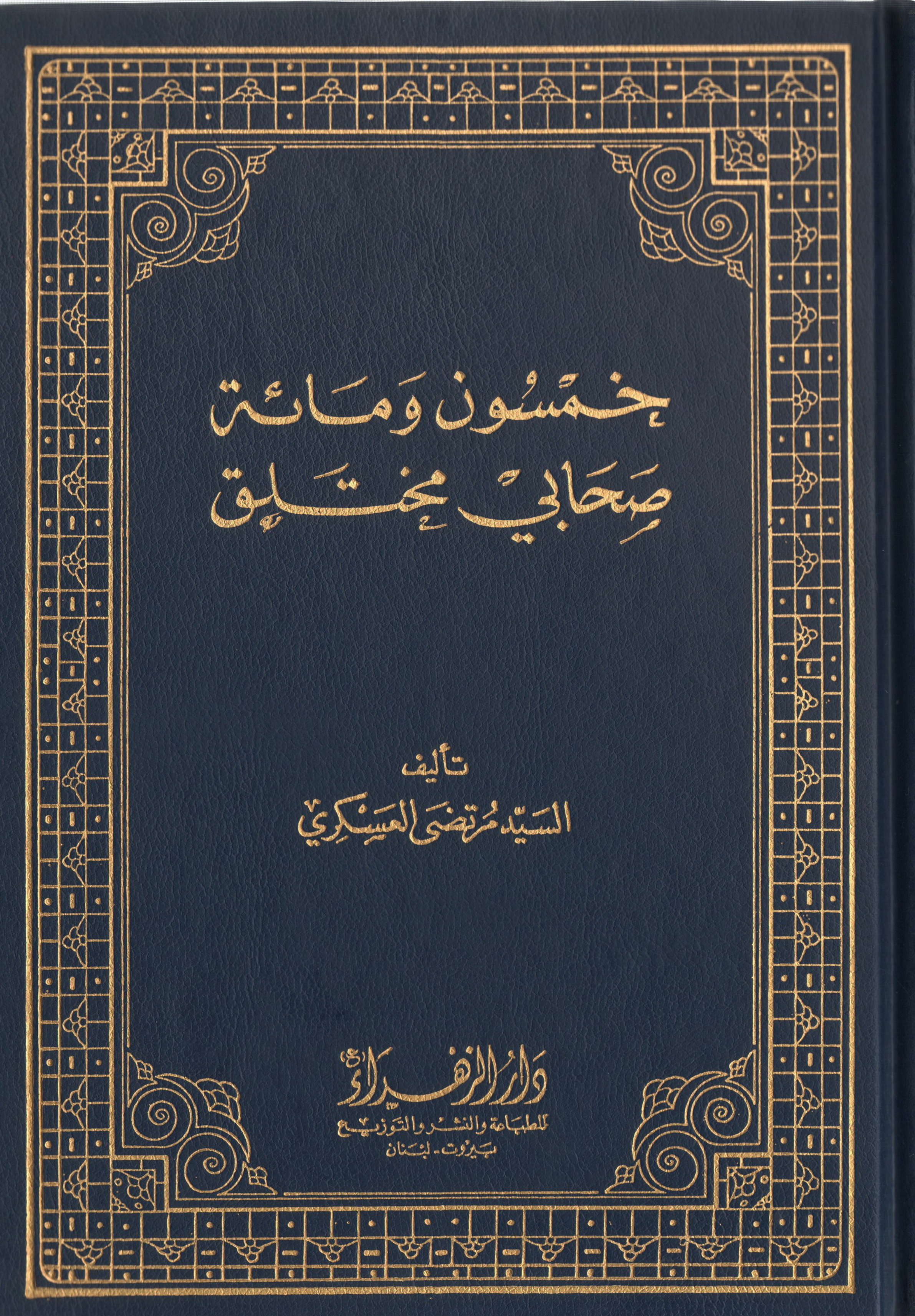


خمسون ومائة
صحابي مختلق
تأليف
السيد مرتضى العسكري
دار الزهراء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

دراسات في الحديث والتاريخ



خمسون ومائة صحابي مختلق

الجزء الأول

تأليف

مرتضى العسكري

دار الزهراء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الطبعة السادسة

مصححة - منقحة

١٤١٢هـ-١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين ، وَالصّلاة على خاتم أنبيائه محمّد وَآلـه الطّاهرين وَالسّلام على أصحابه الميامين . وَأزواجه أمّهات المؤمنين وعلى جميع عباد الله الصالحين . إلى قيام يوم الدّين .

بسمه تعالى

خلال ربع قرن مضى تسلمت من أساطين البحث وفطاحل العلم رسائل كثيرة ، حوت غالباً ثناءً على ما نشر من مؤلفاتي واخباتاً إلى الحق ، وأحياناً أسئلة حول ما ورد فيها من بحوث ، وآونةً استغراباً من نتائج تلك البحوث وانتقاداً .

وكنت أجيب على الكتاب بكتاب ، وعلى الأسئلة بتوضيح ، وعلى الانتقاد بجواب ، ولما كنت بادىء ذي بدء أرى في نشر تلكم الكتب وأجوبتها تبجحاً غير محمود له لم أهتم بحفظ صورة من أجوبتي إليهم وفقدت جلّها كما فقدت بعض كتبهم إليّ نتيجة عدم الاحتفاظ بها بعد الاجابة عليها ، وبعد مضي عدة سنوات رأيت في نشرها تسجيلاً للتاريخ الفكري المعاصر واحتفاظاً بها للاجيال القادمة ، وتخليداً لذكر الأعلام الأجلاء المقرظين والمناظرين والمنتقدين ، وتقديم شكر على نقدهم ، وتقريظهم ، وثنائهم ، ورأيت أنّ في إهمال ذلك تقصيراً في أداء حقهم فقمت بنشر بعضها في ما سبق . وفي ما يلي أسجل بعضاً منها :

* * *

— مقال الأستاذ جعفر الخليلي :

رائد الأدب القصصي في العراق الأستاذ جعفر الخليلي صاحب جريدتي الراعي والهاتف ومجلّدات (هكذا عرفتهم) و (في قرى الجنّ) والموسوعة الفخمة (موسوعة العتبات المقدّسة) وغيرها من الآثار العلميّة والأدبيّة . كتب المقال الآتي :

خمسون ومائة صحابي مختلق

كتاب هو الأول من نوعه يستعرض سيرة ٣٩ صحابياً من أصل ١٥٠ صحابياً لم يكن لهم وجود في الأصل وإنما خلقهم وألبسهم لباس الصحابة ونسب لهم من الأحاديث ما نسب هو رجل واحد اتهمه علم الرجال والنسابون والمحققون : بالزندقة والتزوير والتلفيق وأقل ما قيل عنه أنه ضعيف الرواية لا يعول عليه .

هذا الكتاب من تأليف العالم الجليل البحاثة السيد مرتضى العسكري عميد كلية أصول الدين والمرجع الديني في قسم كبير من مدينة بغداد والكاظمية .

وللسيد العسكري ميزة قلما وجدت في المؤلفين البحاثين فضلاً عن مؤهلاته العلمية وما يتمتع به من قابلية تثير الإعجاب ، وهي أنه حين يتصدى للبحث يتصدى وهو كامل العدة لا ينقصه شيء لكي يمشي في بحثه غير متأثر بمبدأ أو عاطفة أو غرض غير غرض العلم ، وان نسيان العاطفة هذه وتركها في الصندوق أو على الرف إلى حين الفراغ من البحث في بطون التاريخ ليست بمقدور كل أحد ، لأن الكثير من الباحثين والمدققين يريدون أن يكتبوا التاريخ كما يحبون هم أن يكتب ، وكما يميلون أن تكون قد وقعت حوادثه ، لذلك قل عدد الذين نشأوا أنفسهم تنشئة علمية وروّضوا أقلامهم على تسجيل

الوقائع دون ميل إلى صف أو أخذ شيء بنظر الاعتبار غير الحقائق الملموسة والمستندة إلى الواقع العلمي والمنطق الذي يقاس به المعقول من الأمور .

وعلى ضوء هذه المبادىء التي مشت عليها القلة في الدرس والتمحيص . درس السيد العسكري سيرة (عبد الله بن سبأ) الشخصية التاريخية الوهمية التي اختلقها سيف بن عمر التميمي فأخرج لنا كتاباً باسم (عبد الله بن سبأ) هو الحلقة الأولى من سلسلة (دراسات في الحديث والتاريخ) وعرض فيه ترجمة سيف بن عمر التميمي وأقوال المحدثين الثقات عن أحاديثه وتلفيقاته ، واتهام المؤرخين له بالزندقة ووضع الأحاديث الملفقة ، ثم راح يتتبع سيرة عبد الله بن سبأ في سياق الأخبار الواردة حتى أوصل روايات عبد الله بن سبأ وأخباره إلى سيف بن عمر ، وأورد الكثير من نصوص المؤرخين وعلى رأسهم ابن جرير الطبري فإذا بها عين النصوص التي أوردها سيف بن عمر ثم تنقطع أخبار عبد الله بن سبأ عن غير طريق سيف بن عمر التميمي .

صحيح أن عدداً من المحققين القدماء قد التفت إلى شخصية ابن سبأ الوهمية ووضع سيف بن عمر الأخبار على لسانها ، وان من المتأخرين الذين أشاروا إلى وهمية وجود ابن سبأ كان عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين ، ولكن لم يتصد أحد لا من المتقدمين ولا من المتأخرين إلى التغلغل في سيرة هذا الرجل الوضاع أعني به سيف بن عمر الذي يخلق الأشخاص ويضع على ألسنتهم الأحاديث وينسب لهم الأشعار حسب ميوله وأهوائه وأهدافه التي ينشدها على رغم ما اتصف به من الكذب والاختلاق والزندقة . فكان السيد العسكري أول باحث تتبع أخبار ابن سبأ ووضع أمام القراء كيفية اختلاق سيف بن عمر لها حتى حسبها الناس الذين ليس لهم بالتحقيق والتدقيق صلة أو بعض صلة أنها حقائق ناصعة لا تقبل التشكيك

والسيد العسكري وهو يبحث سيرة سيف بن عمر العبقري الخلاق لفتت نظره أحاديث ملفقة وضعت على ألسنة جمهرة من الصحابة والتابعين ترجع كلها إلى وضع سيف بن عمر التميمي ! ! . فما كاد ينتهي من كتابة (عبد الله بن سبأ) حتى شرع في تحقيق تلك الأخبار ورواتها ، وقد قطع نحو خمس سنوات متواصلة في تقليب صفحات التاريخ بحثاً عمن ورد اسمه من الصحابة فإذا بمائة وخمسين صحابياً روى عنهم سيف بن عمر دون ان يكون لهم وجود ، وكان أغلب هذه الأحاديث التي أوردها سيف هذا مختلقة من أصلها دون ان يكون لها أساس غير خيال سيف ، وبعضها كان له بعض الأساس فأضاف إليه سيف من عندياته ما جعله خبراً بشكل آخر يختلف عما كان قد ورد في مغازيه وأهدافه . وكثيراً ما يضع سيف السند ناسباً إياه إلى محدث معروف متصل بمحدث معروف حتى يصل به في النهاية إلى الصحابي المختلق الذي ليس له وجود في غير خيال سيف ، وحين يمعن المؤرخ المدقق في الخبر يجد أن هذا السند مكذوب على أولئك الثقات الذين زعم سيف أنه مستقى منهم لأن مثل ذلك الخبر لم يروه غير سيف ولم يجيء في الغالب في سند أولئك عند المحدثين وناقلي الأخبار .

وان مثل هذا التحقيق الذي قام به فضيلة السيد العسكري لا يخلو من صعوبة لجمع متفرغ من المؤلفين والبحاثين فكيف بمؤلف واحد له من المسؤوليات في عدد من الشؤون ما يشغل أكثر أوقاته ؟

ومن حسنات هذا الكتاب الجليل ودقته في البحث هو أنه أثبت فصولاً وافية كافية عن الأشخاص الواردة أسماؤهم ومواطن ورودها ومصادر أبحاثها بحيث يغني القارىء عن البحث والتدقيق ويزيل عن ذهنه أي شك أو شبهة عن أي فصل من الفصول الواردة في هذا الكتاب عن الصحابة

الذين اختلقهم سيف بن عمر والأحاديث التي نسبها هذا الخلاق البارع لهم والشعر الذي أنحلهم إياه ، وقد تناول المؤلف في هذا الجزء من الكتاب تحقيق الصحابة المختلقين التالين :

الذين اختلقتهم مواهب سيف بن عمر التميمي وهم :

القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي ، وعاصم بن عمر بن مالك التميمي ، والأسود بن قطبة بن مالك التميمي ، وأبو مفزر التميمي ، ونافع بن الأسود ابن قطبة بن مالك التميمي ، وعفيف بن المنذر التميمي ، وزياد بن حنظلة التميمي ، وحرملة بن مريطة التميمي ، وحرملة بن سلمى التميمي ، والربيع ابن مطر بن ثلج التميمي ، وربعي بن الافكل التميمي ، وأط بن أبي أط التميمي ، وسعير بن خفاف التميمي ، وعوف بن العلاء الجشمي التميمي ، وأوس بن جذيمة التميمي ، وسهل بن منجاب التميمي ، ووكيع بن مالك التميمي ، وحصين بن نيار الحنظلي التميمي ، والحارث بن أبي هالة التميمي ، والزبير بن أبي هالة التميمي ، وطاهر بن أبي هالة التميمي ، وعبيد بن صخر ابن لوذان السلمي ، وعكاشة بن ثور الغوثي ، وعبد الله بن ثور الغوثي ، وعمرو بن الحكم القضاعي ، وامرؤ القيس الكلبي ، ووبرة بن يحنس الخزاعي ، والاقرع بن عبد الله الحميري ، وصلصل بن شرحبيل ، وعمرو ابن المحجوب العامري ، وعمرو بن الخفاجي العامري ، وعوف الوركاني ، وعويف الزرقاني ، وقضاعي بن عمر ، وخزيمة بن ثابت الانصاري ، وبشير بن كعب .

ويسوق المؤلف في مقدمة الكتاب عرضاً للظروف التي كانت تحمل المؤرخين بان يضعوا التواريخ على خلاف الواقع ولم تزل هذه الظروف منذ أقدم العهود حتى اليوم تحمل الكثير من كتاب التاريخ على أن يسطروا

الوقائع على خلاف حقيقتها تنفيذاً لغاياتهم وفي مقدمتها مسايرة مصالح السلطات للافادة من ذلك ؛ وإذا علمنا أن العصبية القبلية كانت في أشد عنفها في القرون ما قبل الإسلام وفي القرن الأول الهجري وما بعده أدركنا لم كان سيف التميمي يخلق قسماً كبيراً من الصحابة فيجعلهم تميميين ويجعل أول ناصر لرسول الله تميمياً قبل أقرب الناس إلى النبي ويجعل أول شهيد في الإسلام تميمياً ، ثم يختلق ربيباً من بني تميم لرسول الله بل لا يكتفي بربيب واحد حتى يثنيه بآخر كما يورد ذلك المؤلف ، مما خفي أمر هذه الأخبار على كثير من الرواة الذين لم يتعمقوا في دراسة الأخبار وتمحيصها وتتبع أصولها ، هذا بالإضافة إلى ما اتهم به سيف بن عمر التميمي بالزندقة التي تبيح له بل وتدعوه إلى أن يدس أفكاره وآراءه المجانبة لروح الإسلام دساً يحقق فيه أغراضه المختلفة ، ولما كان سيف بن عمر التميمي ذا موهبة جد عالية ومقدرة فائقة فقد استطاع أن يخرج أفكاره على هيئة أحاديث وروايات يسند بعضها إلى رواة من مبتدعات خيالية ، ويسند البعض الآخر إلى رواة معروفين فينسب إليهم ما يراه وهم أموات ليس فيهم من يكذب له هذه النسبة وينفي عن نفسه الرواية .

هذا كتاب فتح لنا باباً جديداً في عالم التحقيق والتمحيص ، وهو أول نهج من نوعه في تقليب صفحات التاريخ وتمحيصها ، وغربلة الروايات بطريقة علمية بعيدة عن الاهواء والميول والعواطف ، الأمر الذي يستدعي تسطير الاعجاب كل الإعجاب ، إلى سماحة مؤلفه العالم الكبير السيد مرتضى العسكري راجين متابعته في إخراج الأقسام الأخرى من تحقيق روايات سيف في أمر بقية الصحابة شاكرين له عظيم مجهوده الذي يحكي مجهود رهط من خيار العارفين والمطلعين من العلماء المحققين .

بغداد **جعفر الخليلي**

المستشرق البريطاني جيمس رابسن
ينقد كتابين لعالم شرقي

السيد مرتضى العسكري المحترم .

تسلمت في أواسط أغسطس الماضي نسختين من مؤلفيكم « عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى » و « خمسون ومائة صحابي مختلق ـ القسم الأول » وكتبت لكم في حينه أني كبير السنّ ولا أتمتع بصحة تامة ولهذا فإني بحاجة الى وقت أطول لدراسة الكتابين وقد أخذا مني وقتاً أكثر مما كنت أحسب لكني قرأتهما مرتين برغبة شديدة وأشعر الآن أنه يجب علي أن أكتب بشيء من التفصيل لأعبّر عن اعجابي من المنهج المتبع ودقّة التحقيق المشهودان فيهما غير أنه ينبغي لي وأنا في هذه السن ولا أثق بأن يتاح لي من العمر ما أستطيع فيه الكتابة ألّا أتأخر عنها .

وفي الكتاب الأول أعجبت من البحث المفصل عن منشأ أسطورة عبد الله بن سبأ والأسطورة السبائية وكان قد تسلسل البحث القيم عن الكتاب القدامى والمتأخرين في الشرق والغرب والمصادر التي اعتمدوها ، وكان جدول صفحة (٥٧) يساعد كثيراً على ارائة مصادر روايات سيف الرئيسة وكيف اعتمد عليها الكتّاب المتأخرون الذين يعتمد بعضهم على الآخر فيما يكتبون .

وتأتي بعدئذ قائمة أسماء جماعة من علماء آخرين ممن ذكروا آرائهم في قيمة روايات سيف بدأ من أبي داود (ت ٢٧٥ هـ ، وذكر في الكتاب خطأ ٣١٦ هـ) الى ابن حجر (ت سنة ٨٥٢ هـ) كل اولئك انتقدوا سيفاً بكلمات مثل : « ضعيف » « متروك الحديث » « ليس بشيء » « كذاب » « متهم

بالزندقة » وغيرها ، استعملوا هذه الكلمات في نقده واتفقوا على عدم اعتبار رواياته وحتى على كذبها وهذا برهان بالغ الأهمية . ومع أني لاحظت أن العلماء القدامى لا يتفقون في دراساتهم لرواة الحديث غير انّا وجدناهم هنا متّفقين حول سيف وهذا ما يجعل الشخص يتعجب من الكتّاب الذين جاؤوا بعد سيف وأنهم كيف رضوا لأنفسهم أن يقبلوا أساطير سيف .

وأرغب هنا أن أشير الى تأريخ الطبري الذي لا يتردّد في نقل روايات سيف أن تأريخه ليس عملاً تأريخياً في الأساليب الحديثة للكتابة ويبدو أن غرضه الرئيسي جمع الروايات التي كانت بمتناول يده معتقداً أنه ليس من الضروري إبداء رأي ما في قيمتها وعلى هذا فللشخص أن يرى بعض رواياته أقل اعتباراً من روايات الآخرين ومع ذلك فلنا أن نعذره على اتباعه منهجاً غير مقبول اليوم فانه على الأقل قد جمع كمية من الأخبار ، وتبقى تلك الأخبار لمحقق فطن كشخصكم ليقوم بتمييز صحيحها من سقيمها وان دراستكم لبعض المواضيع التي ذكرها سيف تهدي بأسلوب مؤثر كثيراً إلى تقييم روايات سيف أولاً ثم إلى مقارنتها لرواة آخرين تلك المقارنة الدقيقة التي استوعبت السند والمتن معاً ، وكشف البحث أن سيفاً غالباً ما نقل عن رجال ـ رواة ـ مجهولين ويبعث على التساؤل بأن غير سيف من نقلة الأخبار لماذا لم ينقلوا من أحد من أولئك المجهولين ويدل على أن سيفاً قد اختلقهم ، وهذا الاتهام الجاد منطقي بمقارنة روايات سيف بروايات غيره .

أشير في الكتاب الى معجزات ذكرت في أساطير سيف والتي يصعب تصديقها مثل : تحول رمال الصحراء الى مياه للجيش الاسلامي ومياه البحار الى رمال وأن الأبقار أخبرتهم عن مخابئها الى غير ذلك . وكان من السهل في عصر سيف أن ينجح في سرد أساطيره كوقائع تأريخية ولكن من الطبيعي في هذا اليوم أن لا يقبل الباحث المحقق تلك الأساطير . وأقيم في الكتاب البرهان القاطع على أن أخبار سيف حول « ابن سبأ والسبئية » غير حقيقية تماماً .

وما رآه أن دراسات بعض المستشرقين بنيت على أخبار سيف نظير القول بأن عدداً ضخماً من الناس قتلوا في الحروب الاسلامية الأولى ، وفكرة أن

اليهودي المجهول ـ ابن سبأ ـ استطاع أن يندس بين صحابة النبي ويغويهم وأن يحرض الناس على الثورة ضد عثمان ويسبب قتله ويحرض على المعركة التي شغلت علياً مع طلحة والزبير ـ يوم الجمل ـ فمن الجائز ان يصح بعضه وليس كله[1] كما يظهر ذلك من الفصل المعقود بمادة (عبد الله بن سبأ) من الطبعة الأولى والثانية من دائرة المعارف الاسلامية .

صرف سيف وقتاً طويلاً في اختلاق أبطال اسطوريين من تميم القبيلة التي يرجع اليها أصله لكن « السير ويليام موير » ذكر سابقاً كيف استسلمت تميم في عصر الردة لجيوش الخليفة الأول ، وجلب « السير توماس ارنولد » الانتباه الى أن الفتوح الأولية لم تستهدف نشر العقائد الدينية بل قصدت توسعة نفوذ الحكومة الاسلامية[2] .

في الكتاب الثاني جلب الانتباه الى هذه الحقيقة : أن سيف عاش في الكوفة في الربع الأول من القرن الثاني الهجري وأنه ينتمي الى تميم احدى قبائل مضر وهذا يساعد الشخص لدراسة أهدافه ودليل مؤثر لفهم أساطيره ، وفي الكتاب بحث حول الزنادقة والمانوية وأن العصبية القبلية كانت قائمة منذ عهد الرسول الى العصر العباسي وقد عاش سيف في ذلك العصر .

كان سيف يمجد القبائل الشمالية ـ قبائل مضر ـ مختلقاً أبطالاً اسطوريين ـ منهم ـ وشعراء يمجدون قبيلة الأبطال وصحابة للنبي من قبيلة تميم وحروب ومعارك لم تقع وملايين من القتلى وعدداً كبيراً من الأسرى لغرض تمجيد الأبطال الأسطوريين الذين اختلقهم ، وأشعاراً خيالية نسبت للأبطال الأسطوريين الممجدين من مضر ثم تميم ثم بني عمرو فرع القبيلة التي يرجع

---

(١) ان الاستاذ المستشرق قد قرأ الجزء الأول من كتاب « عبد الله بن سبأ » وقد أقيم الدليل فيه على أن المستشرقين بنوا أبحاثهم حول « ابن سبأ والسبئية » على روايات سيف واشير فيه ـ أيضاً ـ إلى أنهم استنتجوا من رواياته ان الاسلام انتشر بالسيف والدم وأقيم الدليل على ذلك في الجزء الثاني منه والذي لم يقرأه حتى الآن .

(٢) قد بحث في الجزء الثاني من كتاب «عبد الله بن سبأ » بحثاً إضافياً عن خطأ معلومات المستشرقين حول الفتوح الاسلامية لأنها بنيت على روايات سيف الموضوعة .

أصله إليها ، ونسب سيف قيادة الجيوش في بعض الفتوح الى رجال من مضر بدلاً من قادة تلك الفتوح الذين كانوا من غير مضر ، وكان قواده الخياليين أحياناً أناساً حقيقيين وأخرى اسماء أخرجها من مخيّلته . وبرهن البحث على أن قسماً من أخباره كان للتشويش على عقائد الكثيرين وقسماً لاعطاء غير المسلمين فهماً خاطئاً ـ عن الاسلام ـ وكان بارعاً في مزيّفاته الى حدّ انهم تقبلوها كحقائق تاريخية .

هذه خلاصة موجزة من جرائم أدانت سيفاً

ترجم القسم الرئيسي من الكتاب ٢٣ رجلًا ـ صحابياً مختلقاً ـ بالتفصيل معطياً أمثلة من أساطير سيف ومبيناً كيف يخالف سيف المصادر الأصيلة لا في المتن فحسب بل وفي السند أيضاً وذلك بايراده أسماء أناس غير موجودين ـ كرواة لرواياته ـ. صنع الكتاب بتفصيل فائق مقدماً برهاناً قاطعاً ضد ما كان يعوّل عليه من أساطير سيف رغم أن مشاهير المؤرخين أوردوا أخبار سيف في كتبهم ، ودرس في الكتاب كتابا سيف ـ « الفتوح » و «الجمل » ـ بالتفصيل وأظهر البحث انهما كبقية الأساطير غير موثوقين وان من جاء بعد سيف اقتبس منهما .

هذه دراسة عميقة جداً مع قدرة فائقة على الملاحظة والنقد . أنا شاكر جداً لامتلاكي الفرصة لصرف الوقت الكثير على دراسة البراهين التي اعجبتني وأقنعتني تماماً وأنا متأكد كل من يدرس هذين الكتابين بذهنية مفتحة سوف يقدر بطيب نفس قوة البراهين حق قدرها .

مع جزيل الشكر لارسالكم لي الكتابين وابداء عذري على حساب سني وأعراض أخرى أدّت إلى تأخير الجواب .

مخلصكم

جيمس ربسن

١٩٧٤/٧/١

بحوث تمهيدية

- ١ -

الاهتداء إلى شخصيات إسلامية أسطورية في أحاديث سيف . من هو سيف ؟ الزندقة في عصر سيف العصبية : النزارية واليمانية .

بينما كنت أراجع فصول « عبد الله بن سبأ » أثناء طبعه للمرة الأولى عام ١٣٧٥ هـ ، تبين لي انتشار أساطير كثيرة في مصادر التاريخ الإسلامي مضافاً إلى أسطورة « ابن سبأ والسبئية » . وشككت في وجود كثير من أبطال التاريخ الإسلامي ، وكان بين بعضها والأسطورة السبئية ترابط عضوي ؛ فتوقفت عن طبع الكتاب برهة طويلة لمواصلة البحث ، وإذا بي أهتدي إلى زيف كثير من الشخصيات الإسلامية التاريخية من صحابة وتابعين ، قادة فتوح ، وشعراء ، ورواة للحديث الشريف . وإلى زيف كثير من الأمكنة التي ترجمت في الكتب البلدانية ؛ وتحريف عجيب في سني الحوادث التاريخية ؛ فعدلت عن إتمام طبع بحث « عبد الله بن سبأ » إلى نشر بعض تلك الأساطير والإشارة في الكتاب إلى بعض أولئك الأبطال الأسطوريين ، وبهذا ختمت الكتاب وأنهيت طبعه وسميته « عبد الله بن سبأ — المدخل » . وبعد إصداره انصرفت إلى البحث والتنقيب في المصادر المخطوطة والمطبوعة عن أولئك الأبطال الأسطوريين . حتى إذا وفقني الله إلى إنجاز البحث عن عدد من أبطال الأساطير المختلقة . وكان فيهم عدد كبير من الصحابة وغيرهم ؛ قدمت نشر فصل الصحابة على غيره ، واخترت منه خمسين ومائة ترجمة للنشر وسميته « خمسون ومائة صحابي مختلق » وهو هذا الكتاب . وكتاب عبد الله بن سبأ مدخل لهذا البحث .

• • •

وجدنا في كتاب « عبد الله بن سبأ — المدخل » أسطورة ابن سبأ من نسج خيال سيف بن عمر التميمي الاسيدي من بطن أسيد بن عمرو بن تميم. وفي هذا الكتاب نجد أن جميع من نذكره من الأبطال الأسطوريين أيضاً نسج خيال سيف بن عمر، ووجدنا العلماء في كتاب « عبد الله بن سبأ » يقولون في ترجمة سيف: انه بغدادي كوفي الأصل، ضعيف الحديث، متروك الحديث، ليس بشيء، يروي الموضوعات عن الإثبات؛ اتهم بالزندقة، وألف كتاب « الفتوح والردة » و« الجمل ومسير علي وعائشة » وتوفي بعد سنة ١٧٠ هـ؛ في خلافة الرشيد (١).

يهمنا فيما ذكروا بترجمته أربعة أمور:

١ — إجماعهم على أنه كان وضاعاً للحديث، وهذا ما سندرسه في فصول هذا الكتاب ان شاء الله.

٢ — تأليفه كتاب « الفتوح الكبير والردة » وكتاب « الجمل ومسير علي وعائشة » وهذان الكتابان أصبحا من أهم مصادر التاريخ الإسلامي حتى يومنا الحاضر. كما سنوضح ذلك في البحوث الآتية.

٣ — تحديد عصره بما ذكروا من وفاته في خلافة الرشيد وبعد عام ١٧٠ هـ. ويهدينا إلى تحديد عصره مضافاً إلى ما ذكروا أمران:

أ — نقل أبي مخنف لوط بن يحيى المتوفى عام ١٥٧ هـ عن فتوحه ما يدل على انتشار كتابه قبل هذا التاريخ (أ).

(أ) نقل الشيخ المفيد (٤١٣ هـ)، في كتابه الجمل ص ٤٧، عن كتاب أبي مخنف حرب البصرة، انه روى عن سيف بن عمر عن محمد بن عبد الله بن سواد وطلحة بن الأعلم =

ب ـ انا وجدنا أحاديثه طافحة بمدح الأمويين والتغني بأمجادهم واختلاق أساطير كثيرة لنشر فضائلهم ومناقبهم ، وخلو أحاديثه عن ذكر العباسيين في قليل أو كثير ، فانه يدلنا على أن أحاديثه وضعت قبل العصر العباسي وفي أخريات العهد الاموي ، أي في الربع الاول من القرن الثاني الهجري فان أوائل العهد العباسي كان عصر التقتيل الجمعي للأمويين والفتك بهم وبأنصارهم ونبش قبورهم وهدم دورهم ، ولم يكن عصر اختلاق أمجاد لهم وثلب مناوئيهم من كبار الصحابة والتابعين ، كما هو شأن أحاديث سيف وأساطيره كما سنرى في ما يأتي :

ونرى في بعض أحاديث سيف مضافاً إلى ما ذكرنا ـ أيضاً دلالة واضحة على عصر وضع الحديث كالحديث الآتي الذي رواه الطبري في ذكر مسير يزدجرد إلى خراسان من حوادث سنة ٢٢ هـ (٢) ، قال :

« لما انهزم أهل جلولاء خرج يزدجرد يريد الري وكان ينام في محمله والبعير يسير به ولا يعرسون (ب) ، فانتهوا به إلى مخاضة وهو نائم في محمله ، فانبهوه ليعلم ولئلا يفزع إذا خاض البعير فعنفهم ، وقال « بئسما

= وأبي عثمان أجمع ، قالوا : « بقيت المدينة بعد قتل عثمان خمسة أيام ، وأميرها الغافقي . . . » وهذه الرواية بسندها ومتنها نقلها الطبري عن سيف في ج ٥ / ١٥٥ من تاريخه ، والطبري ينقل أحاديث سيف من كتابيه : الفتوح والجمل .
ورواية أخرى أيضاً ينقلها المفيد عن كتاب أبي مخنف عن سيف في ص ٤٨ من كتابه الجمل . وفي نقل أبي مخنف عن سيف دليل على ما تقدم نشر كتاب سيف على تاريخ وفاة أبي مخنف عام ١٥٧ هـ .

(ب) التعريس : نزول المسافر للاستراحة آخر الليل .

صنعتم ! والله لو تركتموني لعلمت ما مدة هذه الأمة اني رأيت : اني ومحمدا تناجينا عند الله فقال له : أملكهم مائة سنة ، فقال زدني ، فقال عشراً ومائة سنة ، فقال : زدني ، فقال : عشرين ومائة سنة ، فقال : لك ، وانبهتموني فلو تركتموني لعلمت ما مدة هذه الأمة . . ؟ » .

نقف عند هذا الحديث قليلاً لنناقشه ثم نبين وجه دلالته على عصر وضعه .

أ ــ يقول سيف : ان كسرى قال : « بئسما صنعتم والله » ، وكسرى كان مجوسياً ، والمجوس ثنويون لا يعرفون الله ولا يحلفون به ، وإنما يؤمنون بـ « أهورامزدا » ويمينهم بالنار المقدسة والشمس والقمر ، واليمين بالله معروف عند المسلمين الذين عاش سيف بينهم .

ب ــ ان كسرى لم يكن مؤمناً بصدق محمد (ص) ولم يكن يراه أهلاً ان يناجيه عند ربه ، نعم ان الحديث يدل على بيئة سيف الإسلامية ، ويدل على خيال سيف ورأيه في الإسلام . بينا المسلمون يؤمنون ببقاء الإسلام أبد الدهر يرى سيف أن أمده محدود ، ويضع على لسان كسرى أنه قال : « لو تركتموني لعلمت ما مدة هذه الأمة » ولعله كان يرى انقراض الأمة الإسلامية بسبب ما كان يعلمه من نشاط الزنادقة المحموم في سبيل هدم الإسلام ، أو بمفعل الغزوات الخارجية من روم وغيرهم ، وعلى أي حال ان صاحب هذا القول لا يرى للاسلام بقاء ؟! ولا يثق ببقائه أكثر مما عاش ليتنبأ به ، ولهذا نرى أن في وقوفه عند حد العشرين بعد المائة في المناجاة المفتعلة اشعاراً بعصر وضع الحديث .

خلاصة البحث :

قد يحدد لنا ما يلي عصر نشاط سيف :

أ ــ رواية أبي مخنف المتوفى سنة ١٥٧ هـ عنه فانها تدل على تقدم نشاط سيف على هذا التاريخ .

ب — استهتاره بالتغني بأمجاد الأمويين والدفاع عنهم وخلوّ أحاديثه عن ذكر العباسيين يدل على أن تلك الأحاديث وضعت قبل أوائل العصر العباسي عصر التقتيل الجمعي للامويين والتنكيل باشياعهم .

ج — وقوفه في تحديد عمر الأمة الإسلامية عند العشرين بعد المائة في حديث المؤتمر الذي عقده بين الله والنبي وكسرى يدل على أن الحديث وضع قبل هذا التاريخ وإلا لما وقف سيف عنده (ج) .

يدلنا مجموع ما ذكرنا على أن عصر نشاط سيف الأدبي ووضعه للاساطير التاريخية كان أوائل القرن الثاني الهجري ولا ينافيه ما تفرد المزي بقوله من أنه توفي بعد عام ١٧٠ هـ وما ذكره الذهبي من أنه توفي في عهد الرشيد ، فانّه ان صحّ ما ذكرا فانه يدلّ على أن سيفاً عاش بعد تأليفه أربعين عاماً أو خمسين .

* * *

عصر سيف :

وإذا عرفنا أن عصر نشاط سيف الأدبي كان في الربع الأول من القرن الثاني الهجري وعرفنا أنه كان من تميم إحدى قبائل مضر وانه كان يسكن الكوفة وموطنه العراق تيسرت لنا دراسة بيئته لتحليل شخصيته ومعرفة ميوله ودوافعه في وضع كل تلك الأساطير .

عمت في عصر سيف العصبية القبلية جميع البلاد الإسلامية كما سيأتي ذكره وانتشرت بالإضافة إليها الزندقة بخاصة في وطنه (العراق) . ولا بد لنا من دراستهما إذا أردنا أن ندرس بيئته الفكرية والاجتماعية . ونبدأ بدراسة الزندقة في الفصل الآتي لأنه بالإضافة الى شيوعها في بلده وجدنا العلماء ينعتونه بها وكان هذا الرابع مما أهمنا في ما ذكروا بترجمته ثم ندرس العصبية بعد ذلك ان شاء الله تعالى .

(ج) ساعدتنا على هذا الاستنتاج دراساتنا المستفيضة لأساليب سيف في وضع الحديث .

بحوث تمهيدية

- ٢ -

الزندقة - الزندقة المانوية - من هو ماني - أفكاره - رأيه في الأنبياء - شريعته - نهاية ماني ودينه - نشاط الزنادقة في عصر سيف - ثلاثة من الزنادقة - تشابه نشاط سيف بنشاطهم.

١ ـ الزندقة والزنادقة :

الزنديق كلمة فارسيّة الأصل . قال المسعودي في مروجه : سمى زرادشت كتابه (أوستا) Ehen 659 Awesta (أ) وكتب له تفسيراً سماه بالزند ، ومن ثم سمى الفرس كل من أتى في شريعتهم شيئاً مخالفاً لكتابهم المنزل أو عدل إلى التأويل بـ (زندي) أي المنحرف من ظاهر الكتاب إلى التأويل المخالف للتنزيل . ولهذا نعتوا ماني الذي ظهر في أيام بهرام الملك الفارسي (٢٤٠ ــ ٢٧٧ م) مع جماعته بـ (زندي) أي المنحرف ثم أخذت العرب هذه الكلمة وعربتها وقالت (زنديق) وصارت عندهم اسماً للمانوية وقيل لاتباع ماني (زنادقة) (١) .

ويرى بعض المستشرقين : ان كلمة زنديق قد يكون أصلها : « صديق » بتشديد الدال : واحد « الصديقين » (ب) ، فصارت بالفارسية « زنديك » ثم عربت على « زنديق » (٢) .

كان هذا ما اخترناه من رأي الباحثين في أصل الكلمة بالفارسية . وفي العربية أطلقت ابتداء على جماعة ماني القائلين بأن للعالم أصلين أزليين هما : النور والظلمة . ولذلك قيل لهم أيضاً : « الثنوية » ثم أطلقت على الدهرية منكري وجود الله والنبوات والكتب المنزلة والقائلين بقدم العالم وإنكار الحياة الآخرة وما فيها . ثم أطلق على كل منكر لاصل من أصول العقيدة أو على كل رأي يؤدي إلى ذلك . وانتهى الأمر أخيراً إلى أن يطلق على كل من يكون مذهبه مخالفاً لمذهب أهل السنة ، ثم أطلق على كل من يحيا حياة المجون

(أ) سمى المسعودي كتاب زرادشت بـ (أبستاه) واخترنا لفظ غيره .

(ب) ويأتي تفسير الصديقين في بيان شريعة ماني .

من الشعراء والكتاب ومن شاكلهم (٣) (ج) .

٢ ـ الزندقة والزنادقة في مصادر رسمية :

لعل أقدم نص رسمي إسلامي في تعريف الزندقة هي وصية الخليفة المهدي لابنه موسى ولي عهده من بعده حين قال له ـ وقد قدم إليه زنديق فاستتابه فأبى أن يتوب ، فضرب عنقه وأمر بصلبه ـ .

« يا بني ! ان صار لك هذا الأمر ـ يعني الخلافة ـ فتجرد لهذه العصابة ـ يعني أصحاب ماني ـ فانها فرقة تدعو الناس إلى ظاهر حسن كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا والعمل للآخرة ، ثم تخرجها إلى تحريم اللحم ومس الماء الطهور ، وترك قتل الهوام تحرجاً وتحوباً ، ثم تخرجها من هذه إلى عبادة اثنين : أحدهما النور ، والآخر الظلمة . ثم تبيح بعد هذا نكاح الأخوات والبنات ، والاغتسال بالبول ، وسرقة الاطفال من الطرق ، لتنقذهم من ضلال الظلمة إلى هداية النور . فارفع فيها الخشب ، وجرد فيها السيف ، وتقرب بأمرها إلى الله لا شريك له ، فاني رأيت جدك العباس في المنام قلدني بسيفين ، وأمرني بقتل أصحاب الاثنين » (٤) .

فلما ولي موسى الخلافة بعد أبيه قال بعد مضي عشرة أشهر من خلافته : « أما والله لئن عشت لاقتلن هذه الفرقة كلها . لا أترك منها عيناً تطرف » .

(ج) في دائرة المعارف الإسلامية ـ أيضاً ـ آراء أخرى في سبب التسمية لم نرها صحيحة مثل القول : بأن الزندقة معربة عن (زندكر) أو (زندهكر) أي القائل ببقاء الدهر أو عن « زنده كرد » أي عمل الحياة أو عن (زن دين) أي دين المرأة أو (زنديك) أي العاملين بكتاب زند لمزدك الذي انشق على ماني .

ويقال : انه أمر أن يهيأ له ألف جذع ليصلبهم عليه في وقت حدده لذلك ، ولكنه توفي قبل ذلك (د) .

ووصية أخرى له يرويها الطبري ، قال : لما جيء إليه بداود بن علي العباسي ويعقوب بن الفضل الحارثي من آل الحارث بن عبد المطلب فأقرّا له بالزندقة ، أما يعقوب فقال له : اقر بها بيني وبينك ، فاما ان أظهر ذلك عند الناس فلا أفعل ولو قرضتني بالمقاريض ، فقال له : ويلك ! لو كشفت لك السموات وكان الامر كما تقول ، كنت حقيقاً أن تعصب لمحمد ، ولولا محمد (ص) من كنت ، هل كنت إلا إنساناً من الناس ، أما والله لولا اني كنت جعلت لله علي عهداً إذ ولاني هذا الامر إلا اقتل هاشمياً لما ناظرتك ولقتلتك ، ثم إلتفت إلى موسى الهادي فقال : يا موسى ، أقسمت عليك بحقي إن وليت هذا الأمر بعدي الا تناظرهما ساعة واحدة ، فمات ابن داود في الحبس ، وبقي يعقوب حتى مات المهدي ، فأرسل الهادي إلى يعقوب من ألقى عليه فراشا ، وأقعدت الرجال عليه حتى مات .

وأقرت زوجته وبنت له بالزندقة ، ووجدت البنت حبلى فأقرت أنها حامل من أبيها ، ثم ضرب على رؤوسهما بشيء فزعتا منه فماتتا (٥) .

ولما انتهى المهدي عام ١٦٣ هـ عند مسيره إلى دابق ، من نواحي الموصل ، لحرب الروم في الصائفة ، بعث عبد الجبار المحتسب لجلب من بتلك الناحية من الزنادقة ، فقتل جماعة منهم وصلبهم ، وأتى بكتب من كتبهم فقطعت بالسكاكين (٦) ، ونجد بعد هذا عند الطبري في ذكر حوادث عام ١٦٨ قوله : وفيها مات عمر الكلواذي صاحب الزنادقة ، وولي مكانه حمدويه وهو محمد بن عيسى من أهل ميسان ، وفيها قتل المهدي الزنادقة ببغداد (٧) .

(د) هل كانت للزنادقة يد في قتله ؟

وحدث المسعودي في مروجه عن عصر المأمون وقال : بلغ المأمون خبر زنادقة من أهل البصرة . فأمر بحملهم إليه ، فلما جمعوا ، نظر إليهم طفيلي وحسبهم دعوا إلى وليمة ، فدخل في وسطهم حتّى إذا سار بهم الموكلون إلى زورق في النهر قال الطفيلي : نزهة لا شك فيها ، وركب معهم الزورق ، فما كان أسرع ما جيء بالقيود . فقيد القوم وقيد الطفيلي معهم ، فقال : بلغت من تطفلي إلى القيود ، وسأل القوم : من أنتم ؟ فقالوا : ومن أنت ؟ أمن اخوانانا ؟ قال : والله لا أدري غير أني رجل طفيلي ، وخرجت من منزلي اليوم فلقيتكم . فقلت : اجتمعوا لوليمة ، فدخلت في وسطكم حتّى صرتم إلى الزورق ، فقلت : نزهة يمضون إليها وإلى بعض البساتين ، ان هذا اليوم يوم مبارك . فابتهجت سروراً ، إذ جاء هذا الموكل بكم فقيدني معكم ، فأخبروني ما الخبر ؟ فضحكوا منه وقالوا : الآن قد دخلت في الإحصاء وأوثقت في الحديد . وأما نحن فمانية غمز بنا إلى المأمون ، وسندخل إليه ويسائلنا عن أحوالنا ويستكشفنا عن مذهبنا ويدعونا إلى التوبة والرجوع عنه بامتحاننا بضروب من المحن ، منها إظهار صورة ماني لنا ، ويأمرنا أن نتفل عليها ونتبرأ منها . ويأمرنا بذبح طائر ماء الدرج (ه) فمن أجابه إلى ذلك نجا . ومن تخلف عنه قتل ، فاذا دعيت وامتحنت فأخبر عن نفسك واعتقادك يخل عنك ، وزعمت أنك طفيلي ، والطفيلي يكون معه أخبار حسان ، فاقطع سفرنا هذا بشيء من الحديث وأخبار الناس ، فلما وصلوا إلى بغداد وادخلوا على المأمون جعل يدعوهم بأسمائهم رجلاً رجلاً . فيسأله عن مذهبه . فيخبره بالاسلام . فيمتحنه ويدعوه إلى البراءة من ماني ، ويظهر له صورته ويأمره أن يتفل عليها . والبراءة منها وغير ذلك ، فيأبون ، فيمرهم على السيف حتّى بلغ إلى الطفيلي بعد أن استوعب عدة القوم ، فسأل المأمون

(ه) في كتب اللغة : الدراج : طائر مشهور ، أما الدرج فلم أجد له معنى .

الموكلين عنه ، فقالوا : ما ندري . غير أنا وجدناه مع القوم فجئنا به ، فقال له المأمون : ما خبرك ؟ قال : يا أمير المؤمنين امرأتي طالق ان كنت أعرف من أقوالهم شيئاً ، وإنما أنا رجل طفيلي ، وقص عليه خبره ، فضحك المأمون ثم أظهر له صورة ماني فلعنها وتبرأ منها ، وقال : اعطونيها حتى أسلح عليها والله ما أدري (٨) ما ماني أيهودياً كان أم مسلماً ! ؟ .

يثبت بوضوح مما استعرضنا إلى هنا أن المقصود من الزنادقة هم أتباع ماني ، وان استعملت الكلمة أحياناً شذوذاً وتجوزاً في غيرهم ، اذن فمن هو ماني ؟ وما هو دينه ؟ .

٣ – ماني ودينه :

١ – ولد ماني (و) في مدينة الرها من بابل (ز) عام ٢١٦ م . وكان أبوه « بتك » وثنياً ، ثم دان بالديصانية (٩) ونشأ ماني عليها . ولما أتم الرابعة والعشرين ادعى النبوة (١٠) واستخرج دينه من الزرادشتية والماندائية صابئة ميسان ومن الهلينية « الفلسفة الاشراقية اليونانية بعد الاسكندر » والغنوصية (ح) وأخذ شيئاً من البوذائية . وصب جميعها في قالب واحد . واستخرج

(و) كان ماني أحنف الرجل ورساماً ماهراً ، اخترع حروفاً للكتابة . ولغة كتبه سريانية عدا سابرقان الذي كتبه بالفارسية . راجع الفهرست ٤٥٧ و « ماني ودين أو » ٦١ – ٦٩ .

(ز) اسمها بالعربية (الرها) قال الحموي : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، وهي (ادسا) ، وسماها الأتراك (أورفا) . راجع (بلدان الخلافة الشرقية ١٣٢ – ١٣٥) .

(ح) الغنوصية مزيج من الهلينية والعقائد الدينية المنتشرة في البلاد الواقعة بين ايران واليونان ، مع الإيمان بأصلين حاكمين في العالم أي عنصري الخير والشر والإيمان بقوى السيارات السبع الخالقة المدبرة للعالم ، والإيمان بنجاة روح الإنسان من العالم السفلي المادي عالم الشرور والآثام وعودته إلى العالم العلوي بتحصيل المعرفة بحقائق الأشياء والزهد في الدنيا ، والكف عن المباشرة الجنسية .

=

منها ديناً عجيباً واحداً ، يجد فيه كل إنسان ما يطابه من زهد واعتراف بالذنوب ، وعبادات كالصلاة والصوم والأدعية ، كما يجد السائل فيه جواباً لجميع المسائل الغامضة التي يبحث عنها الإنسان من علم الفلك والجغرافيا والفسلجة والفيزياء والحيوان والنبات والإنسان ، من كيفية بدء خلق هذه وغيرها من الملائكة والعفاريت وجميع العالم مدة بقائها ونهايتها كل ذلك بأسلوب خرافي عجيب بالنسبة لنا في هذا العصر .

خلاصة دينه :

إن للعالم أصلين : النور والظلمة ، وثلاثة أدوار : الماضي والحال والمستقبل ، في الماضي كان كل من النور والظلمة منفصلاً عن الآخر مجاوراً له ، النور في الأعلى والظلام في الأسفل ، وكل منهما ممتد إلى جهاته الثلاث .

يهيمن في عالم النور كل الحسنات من النظم والسعادة والاستقرار ، وفي عالم الظلام كل السيئات من الأقذار والتشويش والحروب والآفات ، يحكم

= ومن الغنوصية فرق يهودية وأخرى مسيحية ومن الغنوصية المسيحية الديصانية اتباع ابن ديصان والمرقيونية اتباع مرقيون ؛ وكل منهما دان بالنصرانية وله إنجيل خاص به ، وهو يكذب سائر الأناجيل راجع « ماني ودين أو » ٣٤ – ٣٦ .
ويرى المستشرق الرومي . بارتولد ان الكاتب السرياني بردسان (١٥٥ – ٢٢٢ م) ممن نشأ بادسا « حاول التأليف بين الفلسفة الوثنية المسماة الغنوستية Gnosticisme وبين الآراء النصرانية . . . وان آراءه قد أثرت في المانوية » .
ويقول محمد فؤاد كوبريلي الأستاذ التركي في تعليقه على الكتاب بأن الغنوس Gnos معناها « المعرفة العالية ذات الأسرار » تاريخ الحضارة الإسلامية تأليف ف. بارتولد ط . مطبعة المعارف بمصر ١٩٤٢ م ص ١١ – ١٢ .

عالم النور أبو العظمة ، وعالم الظلام ملك الظلام – ما يقابل الشيطان بالعربية وأهرمن الفارسية – .

يتكوّن الظلام من خمس طبقات بعضها فوق بعض : الضباب ، النار الملتهمة ، والريح المدمرة ، والسيان ، والظلمات . يدير عوالم الظلمات الخمسة أراكنة رؤساء في صورة عفريت وأسد وعقاب . . . وللظلمة عناصر خمسة : الذهب الصفر . . . وخمسة أطعمة : المالح والحريف . . . في كل طبقة صنف من الموجودات الشريرة من عفاريت ذوات الرجلين ودواب ذوات الأربع . . .

وللنور خمسة أماكن تحوي أعضاء الله الخمسة : الذكاء والفكر . . . وهي مظاهر لله . وكان النور كملك مقيم في قصره الملكي والظلام كخنزير يتمرغ في الأقذار تسره الأوساخ . يسود عالم الظلام جدال وخصومة وحروب مستمرة وهجمات العفاريت المتوالية بعضها على بعض وتمزيق والتهام بعضها الآخر ، ودوام الشهوة البهيمية وغليانها .

وكان شجرة النور – عالم النور – يخفي نفسه عن شجرة الظلمة لئلا يهيجها ، غير أن شعب عالم الطبيعة صعدوا في مشاجراتهم حتى انتهوا إلى عالم النور فهالهم ما رأوا ، واشتهوا ان يهاجموا هذا العالم بجيش من عفاريتهم ليحتلوه ويلتهموه ويدخلوه في كيانهم . ولما كان أبو العظمة دون أي سلاح للحرب . ولم يرغب أن يبعث أحد أعوانه الآلهة لمقابلة عالم الظلام ، تهيأ للدفاع بنفسه فخلق الوجود الأول « انه » أم الحياة ، وهي بدورها أنجبت وجوداً علوياً وهو الإنسان القديم أو الإنسان الأزلي ، فهبط الإنسان الأزلي مع بنيه العناصر الخمسة الهواء والماء والضياء . . وأمامه الملك نخشب ، فنازلوا الظلام ، وغلب الإنسان الاول ، ومزقت العفاريت أولاده ، وابتلعتهم .

وهنا بـــدأ الاختلاط بين النور والظلام وبـــدأ دور الحاضر من الأزمنة الثلاثة وهو بذاته بدء عملية النجاة ، وهو ـ أيضاً ـ التضحية من الله وابنه في سبيل الخلاص ، ومن هنا بدأت المعركة بين النور الذي يريد إنقاذ أجزائه ، والظلام الذي يريد إبقاءهم سجناء داخله ، فخلق الله آلهة أخرى فجاءوا إلى الإنسان الأزلي ، واستطاعوا أن ينقذوه ، غير أن أولاده أي أجزاء النور بقيت سجينة في عالم الظلام ، وفي سبيل انقاذهم خلق عالم النور هذا العالم ، كما ان عالم الظلام أيضاً قام بسلسلة أعمال لإبقاء أجزاء النور سجينة في كيانها فتناكح عفريتان من الاراكنة الذين ابتلعوا أجزاء النور فتولد منهما آدم وسجن في وجوده جزء كبير من النور ، ثم تناكحا ثانية فولدت حواء ، وفيها قليل من النور ، فأرسل الله عيسى ومعه أحد الآلهة إلى آدم هذا لإنقاذه ، فأفهمه « الغنوص » ليبتعد عن المرأة حواء ، غير أن العفريت الذكر أحد الأراكنة نكح ابنته حواء فولدت قابيل ، ثم نكح قابيل أمه حواء فولدت هابيل ، ثم نكحها ثانية فولدت جاريتين . وفي كل ذلك يشتد السجن على الجزء الالهي ، وينتقل من سجن إلى سجن وينتشر في هذه السجون ليبقى خالداً على ما يريده عالم الظلام لا زال التناسل موجوداً .

وهكذا في سلسلة طويلة من الخيال الخرافي يصور ماني كيفية خلق الجبال والنبات والحيوان والإنسان ، ومن هذا الخيال ان الله خلق القمر زورقاً لنقل أرواح المؤمنين إلى الشمس التي تعلو بهم إلى أصلهم العالم العلوي ، ففي الخمسة عشر يوماً من أول الشهر يتدرج هذا الزورق ـ القمر ـ بالامتلاء من أرواح المؤمنين ، وفي الخمسة عشر يوماً من آخر الشهر يتدرج في تفريغ شحنات النور إلى الشمس لتتعالى بهم إلى عالم النور ، وهكذا يتدرج الهلال إلى أن يصير بدراً ثم يعود هلالا .

وكان إرسال عيسى لإنقاذ آدم في البدء مثالاً لإرسال ماني الفار قليط لإنقاذ بني الإنسان لخلاص أجزاء النور المنبثة بواسطة التناسل في وجود الإنسان وفي سائر أجزاء هذا العالم من نبات وحيوان ، وان ماني أرسل لينهي هذا الازدواج بين الظلام والنور ومدة هذا الامتزاج ١٢ ألف عام ، وكان قد مضى عليه إلى عام ٢٧١هـ أحد عشر ألف عام وسبعمائة عام(١١)وبقي منه ٣٠٠ عام لينتهي دور الحال في عام ٥٣١ هـ . بتعليمات ماني . ثم يأتي دور المستقبل أو زمان الانحلال ورجوع كل شيء إلى أصله ، فعالم جنان النور إلى الأعلى يصعد إليه كل الخير ويتجمع فيه ، وتتنعم فيه أرواح المؤمنين والملائكة والآلهة ، وعالم الظلام السفلي تبقى فيه الشرور والآثام والآفات وتتجمع فيه العفاريت والشياطين وأرواح البشر الشريرة ليتعذبوا فيه مخالدين (١٢) .

هذه خلاصة ما في دين ماني من أسرار التكوين لخصناها بإيجاز . وفي ما يلي رأي ماني في الأنبياء .

رأي ماني في الأنبياء :

كان ماني لا يؤمن بموسى وتوراته ، ويقول ان بوذا وزرادشت بعثا في الشرق ، وعيسى — غير المولود من الأم — بعث إلى الغرب ، أما هو فانه الفار قليط الذي بشر به عيسى ، وقد بعث في قلب العالم بابل ليؤلف الظهورات السابقة ، ويجمع بعضها إلى بعض ويكملها ويبلغها بجميع الألسنة (١٣) ، وبما أنه مبعوث إلى جميع الناس وان دينه سيحل محل جميع الأديان سعى هو وخلفاؤه لترجمة أفكاره لكل أمة بلغتها ، واستعاروا مصطلحات أهل كل دين في ما ينشرون له ، استعاروا للشهور المانوية أسماء شهور الأمة التي ينشرون لها وللآلهة التي ورد ذكرها عندهم آلهة أولئك . ومن هنا وردت

مصطلحات زرادشتية وأسماء وأبطال أساطير الفرس في ما ترجموا للفرس ومسيحيةفي ما ترجموا للمسيحيين ، ويونانية لليونانيين ، وبوذائية للصينيين ، وكان بعض الآلهة تسحب زملاءها معها عندما تدخل في المانوية ، ولذلك تنامى عدد الآلهة عندهم في القرون الأخيرة ، وكثّرت العزائم والسحر لدفع الشياطين ، وهذا مضافاً إلى ما في أصل دين ماني من مخالفة للفطرة في دعوتها لقطع النسل لفناء العالم كان سبباً لزوال دينهم بعد ألف عام من الإنتشار (١٤) .

شريعة ماني :

في شريعة ماني صلاة وصوم وغناء – تراتيل – ولهم عيد سنوي وكنيسة تنقسم إلى خمسة صالونات . وكيفية الدخول في دينه : ان يمتحن الإنسان نفسه على قمع الشهوة وترك أكل اللحوم وشرب الخمر والنكاح ، فان أجابته نفسه ، دخل في الدين ، وإلا فانْ أحب الدين ولم يستطع من ترك جميع ذلك ، يجعل لنفسه وقتاً للتجرد للعبادة ، ويغتنم حفظ الدين والصديقين . وهؤلاء هم السماعون عامة المؤمنين بماني وشرع لهؤلاء صياماً وصلاة . . . ، وفوقهم الصديقون ، وشرع لهم عبادة وحرم عليهم اقتناء أي شيء خلا قوت يوم واحد من الأطعمة النباتية ، ولباس سنة واحدة ، وإدامة التطوف للدعوة والإرشاد . وفوقهم القسيسون وعددهم ٣٦٠ شخصاً ، وفوقهم الأساقفة وعددهم ٧٢ . وفوقهم المعلم ، ثم خليفة ماني (١٥) .

نهاية ماني ودينه :

جوّل ماني البلاد أربعين سنة (ط) . دعا خلالها الهند والصين وأهل

(ط) هكذا يروي ابن النديم في الفهرست ص ٤٥٨ ، غير انا نجد ان المدة منذ ادعائه للنبوة حتى وفاته تساوي ٣٨ عاماً (٢٤٠ – ٢٧٧ م) .

خراسان ، وخلف في كل ناحية صاحباً له ، وحظي بتأييد أباطرة إيران وحكامها مدة ٣١ عاماً مما يسر له نشر دينه في أقطار من الأرض ، وترسيخه بين أمم كثيرة من الناس ، كانت منيته على يد بهرام بن هرمز ، بعد ان بقي مستتراً مدة حكمه ثلاث سنوات ، وأخيراً نجح بهرام في جلبه إلى بلاطه ومحاكمته ، فقال له : أنت لا تشارك في الحرب والصيد ولا تستطيع من علاج المرضى ، فماذا تنفع ؟ فأجابه : أنقذت كثيراً من خدمك من الشياطين والسحر ، وأبرأت كثيراً من المرضى ، وأحييت كثيراً بعد أن أشرفوا على الهلاك .

وفي رواية قال له : أنت تدعو إلى خراب العالم فلنخرب بدنك قبل أن تنجح ، وأمر به إلى السجن والقيد ، فقيد بقيود تزن ٢٥ كيلو غراماً ، وقضى في السجن ٢٦ ليلة ثم مات من أثر القيد ، عام ٢٧٧ م بعد أن عمر ٦٠ عاماً ، ثم قطع رأسه وصلب جسده بباب البلد (١٦) .

انتشار المانوية :

انتشرت المانوية في البلاد المسيحية منذ القرن الرابع الميلادي في إسبانيا وجنوب فرنسا وإيطاليا وبلغاريا وارمينية — روسيا ، وبقيت حتى القرن ١٥ م . وانتشرت في شرقي إيران إلى طخارستان ومرو وبلخ ، وفي القرن الثامن استقر أحد خلفاء ماني في طخارستان .

وانتشرت المانوية في الصين في القرن السابع الميلادي ، ومنحوا حرية العمل فيها . ودان بالمانوية امبراطور الاقليم الشرقي منها ، أواخر القرن الثامن ، ثم ضيق عليهم في القرن التاسع . وبقيت المانوية في الصين حتى القرن الرابع عشر الميلادي (١٧) .

وروى المسعودي في مروج الذهب (وقال : كان أقوى دولة لدى الأتراك وأنظمها في عام « ٣٣٢ هـ – ٩٤٣ م » كوشان وهم مانويون) هكذا انتشرت المانوية لدى غير المسلمين .

وفي البلاد الإسلامية مال إليهم من الخلفاء وليد الثاني الأموي (١٢٥ – ١٢٦) هـ (١٨) ومروان بن محمد الجعدي (ت ١٣٢ هـ) ولقب بالجعدي نسبة إلى أستاذه الجعد بن درهم الذي يقال أنه أدخله في الزندقة وتعقبهم الخلفاء العباسيون بالقتل مما سنشير إليه في ما يأتي ، فهاجروا من العراق وإيران إلى شرق إيران وشمالها وإلى تركستان . قال ابن النديم : كنت أعرف منهم في عهد معز الدولة ٣٠٠ شخص ولم يبق منهم – زمن تأليف الفهرست – خمسة أشخاص ، وهاجروا إلى حوالي صغد وبيجيك وسمرقند (١٩) .

بعد إيراد ما سبق عن الزندقة والزنادقة ، نستعرض بإيجاز شيئاً من وجوه نشاطهم في عصر سيف ، لتتم لنا به : الدراسة عن شتى نواحي الزندقة يومذاك .

٤ – نشاط الزنادقة :

روى المسعودي في أخبار القاهر من مروجه (٢٠) وقال عن المهدي العباسي : « وأمعن في قتل الملحدين والذاهبين عن الدين لظهورهم في أيامه وإعلانهم باعتقاداتهم في خلافته ، لما انتشر من كتب ماني وابن ديصان ومرقيون ، مما نقله عبد الله بن المقفع وغيره ، وترجمت من الفارسية والفهلوية إلى العربية . وما صنفه في ذلك الوقت ابن أبي العوجاء وحماد عجرد ويحيى بن زياد ومطيع بن أياس تأييداً لمذاهب المانية والديصانية والمرقيونية . فكثر بذلك الزنادقة ، وظهرت آراؤهم في الناس الحديث .

نشاط الزنادقة :

نستعرض فيما يلي بإيجاز نشاط بعض من رمي بالزندقة بإيجاز :

١ ــ عبد الله بن المقفع :

المولود ١٠٦ ــ ١٤٢ هـ ، ترجم للمنصور كتب أرسطو طاليس وغيره في المنطق ، وكان ابن المقفع أول من ترجمها في الإسلام ، وترجم من الفارسية كليلة ودمنة وكتباً أخرى ، وأنشأ رسائل بليغة منها الأدب الصغير والأدب الكبير واليتيمة ، اتهم بالزندقة ، وكان المهدي يقول : ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع (٢١) هكذا ذكروا بينما لم نجد في آثار ابن المقفع (٢١) ما يدل على زندقته إلا ما ورد في باب برزويه من كليلة ، والذي ثبت عند المحققين أنه من إنشاء ابن المقفع نفسه حيث قال فيه على لسان برزويه :

« وقد وجدت آراء الناس مختلفة ، وأهواءهم متباينة ، وكل على كل راد وله عدو مغتاب ، ولقوله مخالف ، فلما رأيت ذلك لم أجد إلى متابعة أحد منهم سبيلاً . . إلى قوله : عدت إلى طلب الأديان والتماس العدل منها ، فلم أجد عند أحد ممن كلمته جواباً فيما سألته عنه فيها ، ولم أر فيما كلموني به شيئاً يحق لي في عقلي أن أصدق به ، ولا أن أتبعه ، فقلت : ألزم دين آبائي فلم تقبل نفسي ذلك ، بل وجدتها تريد أن تتفرغ للبحث عن الأديان والمسألة عنها ، فخطر على بالي قرب الأجل ، فتفكرت في ذلك ، فلما خفت من التردد والتحول ، رأيت ألا أتعرض لما أتخوف منه المكروه ، وأن اقتصر على عمل تشهد النفس انه يوافق كل الأديان ، فكففت يدي عن القتل والضرب ــ إلى قوله ــ وأضمرت في نفسي ألا أبغي على أحد ، ولا أكذب

بالبعث ولا القيامة ، ولا الثواب ولا العقاب ، وزايلت الأشرار بقلبي – إلى قوله – فحينئذ صار أمري إلى الرضا بحالي ، وإصلاح ما استطعت إصلاحه من عملي لعلي أصادف باقي أيامي زماناً أصيب فيه دليلاً على هداي وسلطاناً على نفسي وقواماً لأمري ، فأقمت على هذه الحال وانتسخت كتباً كثيرة . .) .

يوضح ما أوردنا سير ابن المقفع الفكري : شك « في الدين ، وترديد » في قبول أحد الأديان مع تحول من الزرادشتية إلى الإسلام في الظاهر ، ثم القيام بما يوافق كل الأديان : من كف اليد عن القتل والضرب ، وانتساخ كتب كثيرة . وفي قوله هذا دليل على صحة ما نسبوا إليه ، من نشره كتب الزندقة . ولعله انتهى الأمر به أخيراً إلى دين ماني الذي يجد السائل فيه جواباً لكل سؤال عن فلسفة التكوين مع – الغنوص – الزهد في الدنيا والمعرفة كما سبق ذكره ، وكل ذلك يتناسب وطبيعة ابن المقفع من حب للعلم واحترام للزهد . وبذلك بلغ ما تمناه في قوله :

« لعلي أصادف باقي أيامي زمانا أصيب دليلاً على هداي »

٢ – عبد الكريم بن أبي العوجاء :

خال معن بن زائدة الشيباني (ي) ، كان في البصرة من المشهورين بالزندقة والتهاون بأمر الدين (٢٢) ، وورد ذكر مناظراته في الدين في كثير من كتب التاريخ والحديث ، منها :

ما ورد في البحار (٢٣) أنه كان من تلامذة الحسن البصري ، فانحرف

(ي) في جمهرة أنساب العرب (ص ٢٩٧) كان من بني عمرو بن ثعلبة بن عامر بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

عن التوحيد وقدم مكة تمرداً وإنكاراً على من يحج ، وكانت العلماء تكره مجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره . فأتى أبا عبد الله — جعفر الصادق — فجلس إليه في جماعة من نظرائه ، فاستأذنه في الكلام على أن تكون المجالس بالأمانات ، فلما أذن له قال : إلى كم تدوسون هذا البيدر ، وتلوذون بهذا الحجر ، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر ، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر ، إن هذا أسسه غير حكيم ، ولا ذي نظر ، فقل فإنك رأس هذا الأمر وابوك أسسه .

فقال أبو عبد الله : ان من أضله الله وأعمى قلبه ، استوخم الحق ولم يستعذبه ، وصار الشيطان ونيه . يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره ، وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في إتيانه . فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل أنبيائه وقبلة للمصلين له ، فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي إلى غفرانه . . والله أحق من أطيع فيما أمر . .

فقال ابن أبي العوجاء : ذكرت الله فأحلت على غائب .

فقال أبو عبد الله : ويلك ! كيف يكون غائباً من هو مع من خلقهم شاهد ، وإليهم أقرب من حبل الوريد ، يسمع كلامهم ويرى أشخاصهم ويعلم أسرارهم .

فقال ابن أبي العوجاء : فهو في كل مكان ، فإذا كان في السماء ، فكيف يكون في الأرض ؟ وإذا كان في الأرض ، فكيف يكون في السماء ؟

فقال أبو عبد الله : إنّما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان ، فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه . فأما الله العظيم الشأن الملك الديّان ، فلا يخلو منه مكان ، ولا يشتغل به مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان .

ومنها ما ورد أنه سأل أبا عبد الله عن قوله تعالى : (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب) قال : ما ذنب الغير ؟

قال : ويحلك ! هي هي وهي غيرها .

قال : فمثل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا .

قال : نعم ، أرأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها (٢٤) .

وفي رواية أنّه التقى معه في الحرم في العام القابل ، فقال له : ما جاء بك إلى هذا الموضع ؟ قال : عادة الجسد وسنة البلد ، ولنبصر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة .

فقال له العالم (٢٥) : أنت بعد على عتوّك وضلالك يا عبد الكريم ، فذهب يتكلّم ، فقال : لا جدال في الحج ونفض رداءه من يده وقال ان يكن الأمر كما تقول وليس كما تقول ، نجونا ونجوت ، وإن يكن الأمر كما نقول وهو كما نقول ، نجونا وهلكت .

وفي رواية : أن ابن أبي العوجاء وثلاثة اتفقوا بمكة على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن ، فلما حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم قال أحدهم : إنّي لما رأيت قوله « يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء » كففت عن المعارضة . وقال الآخر : لما وجدت قوله « فلما استيئسوا منه خلصوا نجياً » أيست عن المعارضة ، وكانوا يسرون بذلك إذ مر عليهم الصادق وقرأ عليهم « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله » فبهتوا (٢٦) .

وروى المفضل بن عمر (٢٧) انه سمع في مسجد الرسول صاحب ابن أبي العوجاء يقول له : إن محمداً استجاب له العقلاء ، وقرن اسمه في الأذان باسم ناموسه . . .

فقال له ابن أبي العوجاء : دع ذكر محمد ، فقد تحير فيه عقلي ، وحدثنا من ذكر الأصل الذي جاء به . . . الحديث .

هذا شيء مما ورد من مناظراته ، وفي ترجمته بلسان الميزان انه كان في البصرة ، وصار في آخر أمره ثنوياً ، وكان يفسد الأحداث فتهدده عمرو بن عبيد ، فلحق بالكوفة ، فدلّ عليه محمد بن سليمان والي الكوفة فقتله وصلبه (٢٨) وقد ورد في كيفية قتله ما رواه الطبري في حوادث عام ١٥٥ هـ قال :

إن والي الكوفة محمد بن سليمان ، كان قد حبس عبد الكريم بن أبي العوجاء على الزندقة ، فكثر شفعاؤه عند الخليفة المنصور ، ولم يتكلم فيه إلاّ ظنين متهم ، فكتب إلى محمد بن سليمان بالكف عنه إلى أن يأتيه رأيه ، وكان ابن أبي العوجاء قد أرسل إلى محمد يسأله أن يؤخره ثلاثة أيام ويعطيه مائة ألف ، فلما ذكر لمحمد أمر بقتله ، فلما أيقن أنه مقتول قال :

(أما والله لئن قتلتموني ، لقد وضعت أربعة آلاف حديث أحرم فيه الحلال وأحل فيه الحرام ، والله لقد فطرتكم يوم صومكم ، وصوّمتكم في يوم فطركم) (٢٩) .

ليت شعري ! ما هي الأحاديث التي وضعها هذا الزنديق ؟ وفي أي المصادر دوّنت ؟ وإلى أين ذهبت ؟ وإذا كان هذا الزنديق الواحد اعترف ساعة يأسه من الحياة أنه قد وضع أربعة آلاف حديث يحلل فيه الحرام ويحرم فيه الحلال ، فكم عدد ما وضعه غيره ممن لم يشهر أمره ؟

٣ — مطيع بن إياس :

أبو سلمى مطيع بن أياس من شعراء الدولتين : الأموية والعباسية ، ولد

بالكوفة ، ونشأ فيها شاعراً ظريفاً خليعاً ماجناً (ك) ، وكان عاقّاً بأبيه ويهجوه (٣٠) اتصل بمعمر بن يزيد بن عبد الملك ومدحه ، فأجازه بعشرة آلاف ، وأوصله إلى أخيه الوليد فاستنشده ثلاثة أبيات له في الغزل فأطربه وشرب عليها أسبوعاً ، ثم انقطع إليه وعاش في دولتهم ومع أوليائهم وعمالهم وأقاربهم . وكان هو ويحيى بن زياد الحارثي (ل) وابن المقفع ووالبة يتنادمون ولا يفترقون . ولا يستأثر أحدهم على صاحبه بمال ولا ملك ، وكانوا جميعاً يرمون بالزندقة (٣١) ذهب مطيع في آخر دولة بني أمية وأول ظهور بني العباس إلى عبد الله بن معاوية عند استيلائه على نواح من الجبل . ونادمه وله قصص معه ومع صاحب شرطه الذي كان دهرياً ولا يؤمن بالله (م) .

وانقطع في دولة بني العباس إلى جعفر بن المنصور ، وكان جعفر هذا يعترض على أبيه المنصور ، أخذ البيعة لأخيه المهدي بن المنصور ، وفي يوم البيعة تكلمت الخطباء وأكثرت الشعراء ، واشترك مطيع معهم ، فلما فرغ من كلامه مع الخطباء وإنشاده مع الشعراء ، قال : يا أمير المؤمنين ، حدثنا فلان عن فلان : ان النبي (ص) قال « المهدي محمد بن عبد الله وأمه من غيرنا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً » وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد

(ك) أبوه أبو قراعة اياس بن سلمى الكناني : من بني ليث بن بكر ، من أهالي فلسطين ، بعثه عبد الملك إلى الكوفة فيمن أمد بهم الحجاج ، فسكنها وتزوج بها أم مطيع . (الأغاني ١٢/ ٨٦) و (تاريخ بغداد للخطيب ١٣/ ٢٢٣ - ٢٢٤) .

(ل) قالوا : كان ابن خال أبي العباس السفاح . وكان شاعراً ماجناً .

(م) عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب ، استولى على أصبهان وقم ونهاوند وغيرها من بلاد الجبل : وأساء السيرة فيهم هو وصاحب شرطه قيس بن عيلان العنسي النوفلي ، (الأغاني ١٢/ ٧٥ - ٨٥) .

على ذلك . ثم أقبل على العباس فقال : أنشدك الله هل سمعت هذا ؟ فقال : نعم ، مخافة من المنصور ، فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي ، ولما انقضى قال العباس : أرأيتم هذا الزنديق ، إذ كذب على الله ورسوله ، لم يكتف حتى استشهدني على كذبه ، فشهدت له خوفاً وشهد كلّ من حضر عليَّ بأني كاذب فبلغ الخبر جعفر فغاضه ، وكان ماجناً . . . الحديث (٣٢) .

كره أبو جعفر منادمة مطيع بن اياس لابنه جعفر لما اشتهر به في الناس فدعاه وقال له : عزمت على أن تفسد عليَّ ابني وتعلّمه زندقتك ، فقال : إنه يزعم أنه يتعشق امرأة من الجن ، وهو مجتهد في خطبتها ، وجمع أصحاب العزائم وهم يُغرونه وما فيه فضل لجد ولا هزل ولا كفر ولا إيمان ، فقال له : عد إلى صحبته واجتهد أن تزيله عن هذا الأمر (٣٣) .

ولمطيع هذا قصص كثيرة في المجون مع حماد عجرد وصاحبته ، ويحيى بن زياد وصاحبته ، وجل شعره في الجواري المغنيات (٣٤) . . .

وقال في المغنية جوهر أبياتاً منها :

فلا والله ما المهـدي أولى منك بالمنبر
فإن شئت ففي كفيك خلع ابن أبي جعفر

فقال المهدي : اللهم العنهما جميعاً ، ويلكم إجمعوا بين هذين قبل أن تخلعنا هذه . . . وجعل يضحك من قول مطيع (٣٥) .

وله مجالس كثيرة في المجون أوردها صاحب الأغاني بترجمته منها ما روى ، وقال : اجتمع يحيى ومطيع وأصحابهما . فشربوا أياماً تباعاً ، فقال لهم يحيى ليلة : ويحكم ! ما صلينا منذ ثلاثة أيام ، فقوموا حتى نصلّي ، فقالوا : نعم ، فقال مطيع للمغنية : تقدمي فصلّي بنا ، فتقدمت تصلّي بهم وعليها غلالة رقيقة مطيبة بلا سراويل فلما سجدت . . . قطع صلاته ثم أنشد أبياتاً ماجنة .

فقطعوا صلاتهم وضحكوا وعادوا إلى شربهم (٣٦) .

وصاحبه تاجر من أهل الكوفة فأفسده . ومرّ عليه ذات يوم فأخبره مطيع بما عنده من أطايب الطعام والشراب وصنوف العيش ، ودعاه أن يشاركه فيها بشرط أن يشتم الملائكة ، فنفر منه وكان فيه بقية من دين ، وقال : قبّح الله عشرتكم فضحتموني وهتكتموني ، فمضى ولقيه حماد فأخبره الخبر . فقال له حماد : أساء مطيع وأخطأ ، وعندي ضعف ما وصف وأنت الشريك فيه على أن تشتم الأنبياء فإنهم تعبّدونا بكل أمر متعب ولا ذنب للملائكة فنشتمهم ، فنفر التاجر وقال : أنت أيضاً ! فقبحك الله لا أدخل ، ومرّ بيحيى بن زياد ولقي منه مثل الآخرين فنفر منه أيضاً ، ثم ضيّفوه على غير شرط ، فأكلوا وشربوا وصلّى الرجل الظهر والعصر ، فلما دبّ الكأس فيه قال له مطيع : تشتم الملائكة أو تنصرف ؟ فشتمهم ، فقال له يحيى : تشتم الأنبياء أو تنصرف ؟ فشتمهم . ثم قالوا له : أتترك باقي صلاتك اليوم أو تنصرف ؟ قال : بل أتركها يا بني الزانية ولا انصرف ، وفعل كل ما أرادوا منه (٣٧) . . .

وكتب يوماً إلى يحيى بن زياد (ن) يدعوه إلى مجلس شرب له في الكرخ ، وفي رواية : ان ذلك كان يوم عرفة ، فشرب يومه وليلته واصطبح يوم الأضحى . فقال أبياتاً منها :

قد شربنا ليلة الأضحى وساقينا يزيد
... ...
بعضهم ريحان بعض فهم مسك وعود

....

(ن) يحيى بن زياد الحارثي من أخوال المنصور . راجع الأغاني ١١ / ١٤٥ وقد ولاه المنصور بعض أعمال الأهواز بشفاعة المهدي له ، وهو من بني الحرث بن كعب ، (الأغاني ١٣/ ٨٨).

وانتشرت هذه الأبيات حتى بلغت المهدي فلم يفعل شيئاً (س) .

وكتب إلى عوف بن زياد يدعوه إلى مجلس شرب وعربدة في أبيات قالها :

إن تشته فسادا فعندنا فســـاد

. . . الأبيات (٣٨) .

وخرج هو ويحيى إلى الحج ، فلما بلغا دير زرارة قدّما أثقالهما ليبيتا ليلة واحدة فيه للقصف ثم يلحقا بأثقالهما ، فمكثا في الدير منصرفين للقصف حتى انصرف الحاج من مكة ، فركبا بعيريهما وحلقا رؤوسهما ودخلا مع الحاج المنصرفين ، وقال مطيع في ذلك :

ألم ترني ويحيى قد حججنـــا وكان الحج من خير التجارة
خرجنا طالبي خير وبـــر فمال بنا الطريق إلى زراره
فعاد الناس قد غنموا وحجوا وأبنا موقرين من الخساره

وفي الديارات للشابشتي أيضاً قال أبياتاً منها :

وصاحبنا بها ديراً وقسيساً وخمّارا
وظبياً عاقداً بين النقا والخصر زنّارا
شرحنا لك أخباراً وادمجناك أخبارا (٣٩)

وكان مطيع يرمى بمرض قوم لوط ، فدخل عليه قومه فلاموه على فعله ، وقالوا له : أنت في أدبك وشرفك وسؤددك ترمى بهذه الفاحشة القذرة فلو أقصرت عنها ؟

(س) الأغاني ١٢ / ٨٥ سجلت هذا ونظائره في ترجمة مطيع بتقزز حيث لا يمكن معرفة عصر سيف دون كشف نظائر هذه السوآت .

فقال : جرّبوه أنتم ، ثم دعوا إن كنتم صادقين ! فانصرفوا عنه وقالوا : قبّح الله فعلك وعذرك وما استقبلتنا به (٤٠) .

في مرض موته :

مات بعد ثلاثة أشهر من خلافة الهادي ، وقال له الطبيب في مرض موته : ماذا تشتهي اليوم ؟ قال : أشتهي ألاّ أموت (٤١) .

وخلّف بنتاً واحدة أتي بها إلى الرشيد في الزنادقة ، فقرأت كتابهم واعترفت به ، وقالت : هذا دين علّمنيه أبي وقد تبت منه ، فقبل توبتها وردّها إلى أهلها (٤٢) .

هذا الشاعر على فسقه ومجونه وتهتكه كان من ندامى خلفاء الأمويين والعباسيين وولاة عهدهم ، قال الخطيب في ترجمته « نادم المنصور ومن بعده المهدي » (٤٣) .

روى صاحب الأغاني أن المهدي كان يشكر له قيامه في الخطباء ووضعه الحديث لأبيه في أنه المهدي ، وفي الرواية : إنّ صاحب الخبر (ع) رفع إلى المنصور بأنّه زنديق ويعاشر ابنه جعفر وجماعة من أهل بيته ويوشك أن يفسدهم ، فشفع فيه المهدي ، وقال : انّه ليس بزنديق ولكنه خبيث الدين . قال : فأحضره وانهه ، فلما أحضره المهدي قال له : لولا أني شهدت لك بالبراءة مما نسبت إليه من الزندقة لأمر بضرب عنقك ، وفي آخر المحاورة أجازه المهدي بـ ٢٠٠ دينار ، وكتب إلى والي البصرة أن يولّيه عملاً ، فولاّه صدقات البصرة وعزل عنها واليها (٤٤) .

(ع) صاحب الخبر يقابل مدير الاستخبارات في الحكومات المعاصرة .

وعاتبه المهدي في شيء بلغه عنه ، فقال : ان كان ما بلغك عني حقاً فما تغني المعاذير ، وان كان باطلاً فما تضر الأباطيل ، فقبل عذره وقال : فانّا ندعك على جملتك ولا نكشفك (٤٥) .

• • •

لا تناقض ، بينما ذكروا في المانوية من الغنوص — الزهد في الدنيا وحب المعرفة — وما نقرأ في سيرة مطيع من خلاعة ومجون ، إذ من الجائز أن يكون مطيع هذا من طائفة المقلاصية من المانوية الذين كانوا في عصر المنصور والذين قال عنهم ابن النديم « كانوا يرخصون لأهل المذهب والداخلين فيه أشياء محظورة في الدين وكانوا يخالطون السلاطين » (٤٦) .

ومن الجائز أن مطيعاً ونظائره من الماجنين من الزنادقة تجوزوا ما ورد في شريعة ماني أنّ على من أراد أن يدخل في الدين : (أن يمتحن نفسه على قمع الشهوة وترك أكل اللحوم وشرب الخمر والنكاح . . . فإن أجابته نفسه دخل في الدين ، وإلا فان أحب الدين ولم يستطع من ترك جميع ذلك يجعل لنفسه وقتاً للتجرد للعبادة ويغنم حفظ الصديقين) (٤٧) .

لعل هؤلاء تجاوزوا في هذا السماح حتى انتهوا إلى هذا الحد من الإسراف في التحلل عن كل ضابط إنساني .

ونحن نجد في ترجمة مطيع دليلاً قوياً على زندقته : وهو ما ذكروا من أنه (خلف بنتاً واحدة أتي بها إلى الرشيد في الزنادقة ، فقرأت كتابهم واعترفت به وقالت : هذا دين علّمنيه أبي) (٤٨) .

• • •

هذه ثلاثة نماذج من الزنادقة ترينا سيرتهم أوجه نشاط الزنادقة في عصر سيف . أحدهم يترجم كتب الزنادقة وينشرها بين المسلمين .

وثانيهم : ينشر التفسخ الخلقي والدعارة والمجون والتحلل من كل ضوابط الإنسانية ، ويجد سنداً من مهدي بني العباس حين يحميه لأنّه وضع حديثاً في شأنه ورواه يوم بيعته .

وثالثهم : جم النشاط كثير التنقل ، فتارة في مكة يناظر الإمام الصادق في تشريع الحج وآي من القرآن ، ويستهزىء من عقل الحاج ، وأخرى في حرم الرسول يستخف بناموس محمد — الربوبية — وثالثة في البصرة يفسد الأحداث ، هو في كل مكان ساع دؤوب نشيط في تشويش عقائد المسلمين وبلبلة أفكارهم ، شأنه في ذلك شأن الإثنين الآخرين ، فهم جميعاً يشتركون في ما يؤثّرون — عامدين — في المجتمع الإسلامي من تخلخل وزعزعة لكيانه الفكري ونظامه الاجتماعي ، أخيراً يهدّد هذا في البصرة فيفرّ إلى الكوفة ، وهناك يشيع أمره فيسجن للقتل وتكثر شفعاؤه لدى الخليفة المنصور ولا يتكلم فيه إلا ظنين حتى يخضع لهم الخليفة ويكتب لواليه على الكوفة بالكفّ عنه ، ولكنه سبق السيف العذل ، وقتل قبل وصول أمر الخليفة إليهم ، وفي ساعة قتله يخبرهم بأنه وضع أربعة آلاف حديث يحلل فيه الحرام ويحرم فيه الحلال ! وانه بذلك أفطرهم يوم صومهم وصوّمهم يوم فطرهم .

ولم ينحصر وضع الحديث عند الزنادقة بمن ذكرنا بل تعداهم إلى غيرهم فقد نقل ابن الجوزي في كتابه « الموضوعات » ان الزنادقة قصدوا إفساد الشريعة وإيقاع الشك فيها في قلوب العباد والتلاعب بالدين — ثم ذكر قصة ابن أبي العوجاء السابقة ثم روى عن المهدي — الخليفة العباسي . انه قال : « أقر عندي رجل من الزنادقة أنه وضع أربعمائة حديث فهي تجول في أيدي الناس . . . وقد كان في هؤلاء الزنادقة من يغفل الشيخ في كتابه فيدس فيه ما ليس من حديثه فيرويه ذلك الشيخ ظناً منه أنه من حديثه قال وقال

جاد بن زيد وضعت الزنادقة أربعه آلاف حديث . . . » (٤٩) ولا يدري إلى اليوم أين ذهبت تلك الاحاديث ، وما هي نظراؤها من أحاديث وضعتها الزنادقة ودستها في كتب المسلمين غير ما وجدنا من أحاديث سيف المتهم بالزندقة ، فإنه وضع آلافاً من الأحاديث مما لا يدرى عددها ذهبت في مصادر إسلامية منذ مئات السنين ، استطاع فيها سيف أن يحرف التاريخ الإسلامي ويبرزه على خلاف حقيقته .

فان كان ابن أبي العوجاء وضع أربعة آلاف حديث يحرم فيه الحلال ويحلّل فيه الحرام ، فان سيفاً وضع آلافاً من الأحاديث ، أبرز فيها أروع أصحاب النبي سخفاء جناة والمغموصين في دينهم ذوى حجىً وورع ودين ! استطاع أن يدخل أساطير خرافية في التاريخ الإسلامي شوّه بها الحقائق الإسلامية وأثر فيها على عقائد المسلمين وعلى رأي غير المسلمين في الإسلام . وفي هذا يشترك سيف مع من ذكرنا من الزنادقة في تأثيرهم على العقائد الإسلامية وان كان سند مطيع في عمله ما وضعه من حديث في بيعة المهدي وبذلك كسب حماية المهدي له فان سيفاً - أيضاً - وضع جل أحاديثه في تأييد السلطة القائمة والحط من مناوئيها ، فكسب بذلك حماية السلطة لموضوعاته وكسب رواجها إلى اليوم هذا ، مضافاً إلى مجاراته - في ما وضع - لنفوذ العصبية القبلية في عصره وجنوحه هو بنفسه إلى العصبية النزارية قبيلة السلطة القائمة مدة خلافة الراشدين والأمويين والعباسيين ، ولتفهّم أثر العصبية على سيف وعصره لا بد لنا من دراستها ، وقد عقدنا الفصل الآتي لهذه الدراسة . . .

بحوث تمهيدية

- ٣ -

العصبية بين اليمانية والنزارية

في عصر الرسول – في عصر أبي بكر – في عصر الأمويين والعباسيين – تعصب سيف للنزارية. مصادر أخذت من سيف. سبب انتشار حديث سيف. خلاصة البحوث.

وقعت المفاخرة والمنافرة بين اليمانية « وهم من عرب الجنوب » ويقال لهم : قحطان وازد وسبائية – أحياناً – وبين العدنانية « وهم من عرب الشمال » ويقال لهم : مضر ونزار ومعدّ وقيس (أ) في فجر الإسلام ومن بعد اجتماع أفراد القبيلتين في المدينة إثر هجرة الرسول (ص) إليها ، وكانت المدينة قبل ذلك مسكناً للأوس والخزرج ، وهما من نسل ثعلبة بن كهلان بن سبأ اليماني القحطاني . وكانت المنافرة والحروب بين الأوس والخزرج متصلة ، ثم اجتمعت كلمتهم بعد هجرة الرسول (ص) إليهم ولقبوا جميعاً بالانصار .

وهاجر مع الرسول جماعات من النزارية ولقبوا بالمهاجرين ، وجمع الإسلام بين المهاجرين والأنصار ، وآخى الرسول بينهم فعاشوا بوئام حتى إذا كانت غزوة بني المصطلق وقعت أول منافرة بينهما عندما وردت واردة

(أ) ولد نزار بن معد بن عدنان : مضر وربيعة واياد وانمار وولد مضر : الياس وقيس عيلان .
وعرب الشمال ينتسبون إلى عدنان ومعد ونزار ومضر وربيعة وقيس .
أما عرب الجنوب فينتسبون إلى الازد وسبأ وقحطان والازد هو ابن الغوث بن نبت ابن مالك بن كهلان بن سبأ . وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان (جمهرة أنساب العرب ٣١٠ – ٣١١) .
قال السمعاني في مادة « السبائي » من الأنساب وتبعه ابن الأثير في اللباب « هذه النسبة – أي السبائي – إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وإلى عبد الله بن سبأ رأس الغلاة من الرافضة فأما المنتسب إلى سبأ بن يشجب فهم كثير . . . » . . .
لقد ذكرنا رأينا في المنسوبين إلى عبد الله بن سبأ في كتاب « عبد الله بن سبأ » ج ٢/٢.

الناس على ماء المريسيع (ب) ، فازدحم على الماء جهجاه بن مسعود وهو يقود فرس عمر بن الخطاب ، وسنان بن وبر الجهني حليف الخزرج ، فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الأنصار ! وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين !! فغضب عبد الله ابن أبي بن سلول الخزرجي رئيس المنافقين وعنده رهط من قومه ، فقال : أوقد فعلوها ، قد نافرونا ، وكاثرونا في بلادنا ! والله ما عدنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال الاول : « سمن كلبك يأكلك ! » أما والله لان رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الاذل ، ثم قال لمن حضره من قومه : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتموهم بلادكم ، وقاسمتموهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم .

فبلغ ذلك رسول الله وأشاروا عليه بقتله فلم يقبل ، وإنما عالج الامر بحكمة ، حيث أمر بالرحيل في غير ساعة الرحيل ، وسار بالناس يومهم ذلك حتى أصبح ، وصدر اليوم الثاني حتى آذتهم الشمس ، فلما نزل بهم ومس جلدهم الأرض وقعوا نياماً ، وبذلك أشغلهم عن حديث المنافرة ، وفي هذه الواقعة نزلت سورة المنافقون ومنها الآية ٨ (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين . . .) الآية .

وبلغ حسان بن ثابت الانصاري الذي وقع بين جهجاه وبين الفتية الأنصار ، فقال وهو يريد المهاجرين :

(ب) المريسيع : ماء يبعد عن المدينة أياماً ، كان يسكن حوله قوم من خزاعة يقال لهم : بنو المصطلق ، غزاهم رسول الله (ص) في العام الخامس أو السادس بعد الهجرة . (امتاع الأسماع ص ١٩٥) وجهجاه من قبيلة غفار كان يومذاك أجيراً لعمر بن الخطاب المهاجري لذلك نادى بشعارهم ومات جهجاه بعد عثمان بسنة (أسد الغابة ١ / ٣٠٩) .

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا
وابن الفريعة أمسى بيضة البلد (ج)

الأبيات (١)

فجاء صفوان بن المعطل إلى بعض المهاجرين وقال : انطلق بنا نضرب حساناً ، فوالله ما أراد غيرك وغيري ، ولما أبى المهاجري ذلك ذهب صفوان وحده ، مصلتا بالسيف حتى ضرب حساناً في نادي قومه وجرحه وقال :

تلق ذباب السيف عني فانني غلام إذا هوجيت لست بشاعر

ثم أصلح الرسول بينهم (٢) وانتهت بذلك أول منافرة وقعت بين فرعي القبيلتين بعد أن عالجها الرسول بحكمته ، ووقعت الثانية يوم وفاة الرسول (ص) حين اجتمع الأنصار – الأوس والخزرج – في سقيفة بني ساعدة ، وتركوا جنازة الرسول (ص) بين أهله ، وخطب فيهم سعد بن عبادة وقال : « . . . استبدوا بهذا الامر دون الناس » فأجابوه بأجمعهم : « ان قد وفقت في الرأي وأصبت في القول ولن نعدو ما رأيت . . . » .

وبينا هم يداورون الرأي ، بلغ نبأهم فريقاً من المهاجرين فأسرعوا إليهم وخطبوا فيهم وقالوا : « نحن الأمراء وأنتم الوزراء » فقام أحد الأنصار وقال : « يا معشر الأنصار ! املكوا عليكم أمركم ، فان الناس في فيئكم ، وفي ظلكم ، ولن يجترىء مجترىء على خلافكم ، ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم ، أنتم أهل العز والثروة ، وأولوا العدد والمنعة والتجربة ذوو البأس والنجدة ، وإنما ينظر الناس إلى ما تصنعون : لا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم وينتقص عليكم أمركم أبى هؤلاء إلا ما سمعتم ، فمنا أمير ومنهم أمير ! » .

(ج) الجلابيب سفلة الناس ، وبهامش الأغاني ٤/ ١٦٠ « كان المنافقون يسمون المهاجرين بالجلابيب وفي ديوان حسان « الخلابيس » أي الأخلاط من كل وجه الفريعة اسم أم حسان وبيضة البلد : يقال للمدح والذم .

فقال أحد المهاجرين : « هيهات لا يجتمع اثنان في قرن (د) ، والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ، ونبيّها من غيركم . . . » .

فقال الأنصاري : « يا معشر الأنصار املكوا عليكم أيديكم ، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر ، فان أبوا عليكم ما سألتموه فأجلوهم عن هذه البلاد ، وتولوا عليهم هذه الأمور ، فأنتم والله أحق بهذا الأمر — إلى قوله — أما والله لئن شئتم لنعيدنّها جذعة ! »(ه)

فقال المهاجري : إذاً يقتلك الله !

فقال الانصاري : بل إياك يقتل !

ثم مد المهاجري يده لبيعة الخليفة ، فتسابق الحاضرون إلى بيعته ، وبطل أمر الانصار (٣) ، ونتج من ذلك ان تهاجت القبيلتان ، فقال ابن أبي عزة القرشي :

قل للأُلى طلبوا الخلافة زلة   لم يخط مثل خطاهم مخلوق
إن الخلافة في قريش مالكم   فيها ورب محمد معروق (و)

ولما بلغ قوله الأنصار طلبوا إلى شاعرهم النعمان بن عجلان الزرقي أن يجيب فقال شعراً منه :

فقل لقريش نحن أصحاب مكة   ويوم حنين والفوارس في بدر

إلى قوله :

(د) « القرن » : بفتحتين : الحبل .
(ه) أعاد الحرب جذعة : أي أعادها أول ما يبتدأ بها .
(و) المعروق : ذو العرق أي الأصل والنسب .

وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم   عتيق بن عثمان حلال أبا بكر (ز)

. . . الأبيات .

ثم اجتمع سفهاء قريش ، وخطبوا في ذلك وهاجوا ، فبلغ الخبر علياً فأتى المسجد مغضباً ، وخطب فيه وقال :

(يا معشر قريش ! ان حب الأنصار إيمان ، وبغضهم نفاق ، وقد قضوا ما عليهم وبقي ما عليكم . . .) الخطبة .

ثم أمر ابن عمه الفضل أن ينصر الأنصار بشعره ، فأنشد أبياتاً منها :

إنما الأنصار سيف قاطع   من تصبه ظبة السيف هلك (ح)

فطلب الأنصار من حسان ان يجيبه ، فقال :

جزى الله عنا والجزاء بكفه   أبا حسن عنا ومن كأبي حسن

. . . الأبيات .

وخطب علي بعد ذلك في المسجد وقال في خطبته :

« فوالله لو زالت الأنصار لزلت معهم » لأن رسول الله قال : « لو زالت الأنصار لزلت معهم » .

فقال المسلمون جميعاً : رحمك الله يا أبا الحسن ! قلت قولاً صادقاً ، وبذلك هدأ الإمام علي الثائرة في الثانية كما هدأها في الأولى ابن عمه الرسول (٤) .

وكانت هذه أول بادرة لانقسام الأمة إلى قسمين : مضري ، وفيهم الإمرة حتى الخلافة العباسية ، ويماني ، وقد حرموا منها أبد الدهر ، والتحق بكل قبيلة حلفاء نسبوا إليها ، ونسي نسبهم ممن انتسلوا منهم ، وموالي

(ز) عتيق : اسم أبي بكر واسم أبيه عثمان .

(ح) ظبة السيف : حده .

دعوا بنسب العشيرة والتحقوا به ، وكان هذا الدخيل ، وذلك اللصيق يشاركان في سراء القبيلة وضرائها ، ويدافعان عن القبيلة كالأصيل ، والقبيلة تحتضنهما كأحد أبنائها .

وجرت بين القبيلتين مفاخرات ومنافرات عادت على اللغة العربية بأدب غزير شعراً ونثراً في الحماسة والهجاء ، وغيرهما وكان أبطالها الشعراء من أبناء القبيلة كالكميت ودعبل ، أو من مواليها وأدعيائها كأبي نواس الحسن ابن هاني .

وكانت المفاخرة تقوم على ذكر بطولات أفراد القبيلة ، ومن ثم كان احياء أيام العرب في الجاهلية والإسلام ، وذكر أمجادها وأمجاد من يمت إليها بنسب ، أو سبب ، ومن موارد ذلك ما ذكره المسعودي في التنبيه والاشراف وقال : من أشعار ولد معد بن عدنان في افتخارهم بالفرس على اليمانية وانهم من ولد أبيهم ابراهيم كقول جرير بن عطية الخطفي التميمي مفتخراً لنزار على اليمن :

أبونا خليل الله لا تنكرونه ، فأكرم بابراهيم جدا ومفخرا
وأبنـاء إسحاق الليوث إذا ارتدوا حمائل مـوت لابسـين السنورا
إذا افتخـروا عـدوا الصبهبذ منهـم وكسرى ، وعـدوا الهرمـزان وقيصـرا
أبـونـا أبـو إسحاق ، يجمع بيننـا أب كـان مهديـاً نبيـاً مطهـرا
ويجمعنا والغـر أبنـاء فارس أب ، لا نبـالي بعـده مـن تأخرا (ط)

(ط) السنور : الدرع أو جملة السلاح .

وكقول إسحاق بن سويد العدوي عدي قريش :

إذا افتخرت قحطان يوماً بسؤدد ، أتى فخرنا أعلى عليها وأسودا
ملكناهم بدءا باسحاق عمنـا ، وكانوا لنا عوناً على الدهر اعبدا
ويجمعنا والغر ابناء فـارس أب، لا نبالي بعده من تفردا (ى)

وكقول بعض النزارية :

واسحاق واسماعيل مدّا معالي الفخر والحسب اللبابا
فوارس فارس وبنو نزار ، كلا الفرعين قد كبرا وطابا (ه)

وقال في صحيفة ٧٦ منه :

واليمانية من العرب تدعى الضحاك وتزعم أنه من الأزد (ك) ، وقد ذكرته الشعراء في الإسلام ، فافتخر به أبو نواس الحسن بن هانيء مولى بني حكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن . . . يعرب قحطان في قصيدته التي هجا فيها قبائل نزار بأسرها ، وافتخر بقحطان وقبائلها ، وهي قصيدته المشهورة التي أطال الرشيد حبسه بسببها ، وقيل : أنه حده لأجلها ، فقال فيه مفتخراً باليمن وذاكراً للضحاك :

فنحن أرباب ناعط ولنا صنعاء والمسك في محاربها
وكان منا الضحاك يعبده الـ خابل والطير في مساربها (ل)

ويقول فيها يهجو نزارا :

واهج نزارا وافر جلدتها وكَشِّف السّتر عن مثالبها

(ي) أعبد جمع عبد : المملوك .
(ك) الأزد : هو ادد بن الغوث من سبأ .
(ل) ناعط : قصر بالقرب من عدن باليمن ، والخابل : الجن . الشيطان . والمسارب : جمع المسرب : وهو الطريق أو المسلك . وافر : أي واقطع .

وقد رد عليه قصيدته هذه جماعة من النزارية منهم رجل من بني ربيعة ابن نزار ، قال يذكر نزاراً ومناقبها ، واليمن ومثالبها في قصيدة منها قوله :

فامدح معدا وافخر بمنصبها الـ ـعالي على الناس في مناصبها
وهتك الستر عن ذوي يمن اولاد قحطان غير هائبها

انتهى كلام المسعودي .

• • •

لم يقتصر أثر العصبية القبلية على التفاخر والتكاثر وتعداد المآثر حسب بل أدى أحياناً إلى حروب دموية حفلت بذكرها الموسوعات التاريخية وتعاظمت تلك العصبيات في أخريات العهد الأموي حتى أدت إلى انهيار الخلافة الأموية وانقراضها .

قال المسعودي – أيضاً في التنبيه والإشراف (٦) ، لما بويع الوليد بن يزيد (م) قدم نزاراً واستبطنها ، وجفا اليمن واطرحها ، واستخف باشرافها ، وعمد إلى خالد القسري (ن) وكان رئيس اليمنية في وقته وكان والياً على العراق قبل ذلك فدفعه إلى يوسف بن عمر الثقفي (س) عامله على العراق

(م) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وأمه أم محمد بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج . بويع يوم توفي هشام : الاربعاء سادس ربيع الأول عام ١٢٥ هـ وقتل بالبحراء يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الثانية عام ١٢٦ هـ جمهرة أنساب العرب ص ٨٤ ومروج الذهب في ذكر أيام الوليد .

(ن) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري البجلي . كان والياً على العراق وما يليه من الأهواز وفارس والجبال ، التنبيه والاشراف في ذكر أيام الوليد بن يزيد ص ٢٨٠ .

(س) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي ولي اليمن لهشام بن عبد الملك ١٠٦ – ١٢١ هـ . وبعد ذلك ولي له العراق ولما ولي الخلافة الوليد بعد هشام أقره على عمله ، ثم قتل مع ابني الوليد – وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٦ / ٦٨ – ١١٠ .

فحمله إلى الكوفة وعذبه حتى قتله فقال الوليد عند ذلك يوبخ اليمن ويقرعها ويذكر خالداً ويفتخر بنزار في قصيدة طويلة قال فيها :

شددنا ملكنا ببني نزار وقوّمنا بها من كان مالا
وهذا خالد فينا أسيرا الا منعوه ان كانوا رجالا
عميدهم وسيدهم قديما جعلنا المخزيات له ظلالا

وفي رواية الطبري (٧) بعدها : (ع)

فلو كانت قبائل ذات عز لما ذهبت صنائعه ضلالا
ولا تركوه مسلوبا أسيراً يسامر من سلاسلنا الثقالا

إلى قوله :

فما زالوا لنا أبداً عبيدا نسومهم المذلة والسفالا

قال المسعودي : وتتابعت من الوليد أفعال أنكرها الناس عليه فدعا يزيد ابن الوليد (ف) إلى خلعه واجابته اليمن بأسرها وبايعوه ثم ساروا إلى الوليد فقتلوه، ثم قتلوا ابنيه وولي عهده الحكم وعثمان مع يوسف بن عمر الثقفي بدمشق

فقال الأصبغ بن ذؤالة الكلبي (ص) في ذلك :

من مبلغ قيساً وخندف كلها وساداتها من عبد شمس وهاشم
قتلنا أمير المؤمنين بخالد وبعنا وليّي عهده بالدراهم

(ع) قال الطبري : إن هذا الشعر قاله بعض شعراء اليمن على لسان الوليد يحرض عليه اليمانية . وتبعه على هذا القول ابن الأثير (الطبري ٢ / ١٧٨١ وابن الأثير ٥ / ١٠٤) .

(ف) يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ولي الخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد ليلة الجمعة لسبع بقين من جمادى الثانية عام ١٢٦هـ بدمشق وتوفي فيها يوم الأحد هلال ذي الحجة ١٢٦ هـ فكانت ولايته خمسة أشهر وليلتين مروج الذهب في ذكر أيام يزيد -- ٣ / ١٥٢ .

(ص) كان الأصبغ من اشترك في تلك الحروب (الطبري ٢ / ١٥٩٥ -- ١٩٠٢) .

وقال خلف بن خليفة البجلي :

تركنا أمير المؤمنين بخالد مكبّاً على خيشومه غير ساجد
أقرّي معدّاً بالهوان فاننا قتلنا أمير المؤمنين بخالد

وقال المسعودي — (٨) — أيضاً — في مروج الذهب : ان الكميت الشاعر (ق) قال قصيدة ذكر فيها مناقب مضر وربيعة وأياد وانمار أبناء نزار أكثر فيها من تفضيلهم وأطنب في وصفهم وانهم أفضل من قحطان (فعصب) (ر) بها بين اليمانية والنزارية ومما قال فيها تصريحاً وتعريضاً بما كان من أمر الحبشة وغيرهم مع اليمن :

لنا قمر السماء وكل نجم تشير إليه أيدي المهتدينا
وجدت الله إذ سمّى نزاراً وأسكنهم بمكة قاطنينا
لنا جعل المكارم خالصات وللناس القفا ولنا الجبينا
وما ضربت هجائنَ من نزار فوالجُ من فحول الأعجمينا
وما حملوا الحمير على عتاق مطهرة فيلفوا مبلغينا
وما وجدت بنات بني نزار حلائل أسودين وأحمرينا (ش)

(ق) الكميت بن زيد الأسدي من بني ثعلبة من مضر عاش أيام بني أمية ولم يدرك الخلافة العباسية ولم يترك مهاجاته تعصباً للعدنانية قال صاحب الأغاني عن قصيدته مورد البحث : هي ثلاثمائة بيت لم يترك فيها حياً من أحياء اليمن إلا هجاهم (الأغاني ١٦/ ٣٤٢ و ٣٥٦) .

(ر) في الأصل « غضب » تحريف .

(ش) (هجائن) جمع الهجين : من كان أبوه عربياً وأمه غير عربية « عتاق »: الخيل الكريمة الأصل (فوالج) : لعله جمع على غير قياس للفالج وهو الجمل الضخم ذو السنامين كان يحمل من السند للفحلة .

قال المسعودي :

ونقض دعبل بن علي الخزاعي (ت) هذه القصيدة على الكميت وغيرها وذكر مناقب اليمن وفضائلها مع ملوكها وصرح وعرض بغيرهم قال فيها :

أحيّ الغرّ من سادات قومي لقد حُيّيت عنا يا مدينا
فان يكُ آلُ إسرائيل منكمْ وكنتم بالأعاجم فاخرينا
فلا تنس الخنازير اللواتي مُسخنَ مع القرود الخاسئينا
بايلة والخليج لهم رسومُ وآثار قدمن وما مُحينا
وما طلبُ الكميتِ طلابَ وَتْرٍ ولكنّا لنصرتنا هُجينا
لقد علمت نزار أنّ قومي إلى نصر النبوة فاخرينا

قال المسعودي :

وهي طويلة . فنمى قول الكميت في اليمانية والنزارية وافتخر كل فريق على الآخر وأدلى بما له من مناقب وتحزّبت الناس وثارت العصبية – البدو والحضر فنتج من ذلك أمر مروان وتعصبه لقومه من نزار على اليمن وانحراف اليمن إلى الدعوة العباسية ثم انتقال الدولة عن بني أمية إلى بني هاشم وتلا ذلك أمر معن بن زائدة (ث) باليمن وقتله لأهلها تعصباً لقومه من ربيعة

(ت) وردت أخبار دعبل وتعصبه على النزارية في الأغاني ج ٢٠/ ٦٨ – ١٤٥ . و (ايلة) في معجم البلدان هي من مدن ساحل البحر الأحمر وبها مجتمع حج الفسطاط مدينة بمصر بناها عمرو بن العاص – والشام كان يسكن ايلة اليهود أهل السبت الذين مسخوا قردة وخنازير و (الخليج) . ميناء بالقرب منها استحدثه الخليفة عمر بن الخطاب عام الرمادة لحمل الميرة منه إلى المدينة المنورة – راجع معجم البلدان (لفة الخليج) .

(ث) معن بن زائدة الشيباني ولي للأمويين والعباسيين وجاء ذكر ولايته لليمن في ترجمته بوفيات الأعيان ج ٤/ ٣٣٢ . وأخيراً قتله الخوارج بسجستان عام ١٥١ أو ١٥٢ أو ١٥٨ هـ .

ونزار وقطعه الحلف الذي كان بين ربيعة واليمن في القدم (خ) وتلا ذلك فعل عقبة بن سالم بعمان والبحرين وقتله عبد القيس وغيرهم من ربيعة كيداً لمعن وتعصباً منه لقومه من قحطان وغير ذلك مما تقدم وتأخر مما كان بين نزار وقحطان (انتهى بإيجاز).

ويلاحظ مما تقدَّم ان تلك المعارك الدموية كانت أيضاً تقوم وتستعر على التنابز والتراشق وان مع كل تنابز وتراشق وتفاخر وتكاثر.

إذن لقد كان العنصر الأساسي في كل ذلك لمفاخرة القبلية.

ومن راجع دواوين الأدب وجد فيها كثيراً من هذا التفاخر والتكاثر مما أدى ببعضهم إلى وضع قصص تاريخية، وأحاديث دينية، وخطب حماسية، مما لم يكن لشيء منها وجود خارج تلك القصص، وفي هذا لم يبلغ أحد في القديم والحديث شأو سيف بن عمر التميمي البرجمي قطين الكوفة صاحب كتاب الفتوح الكبير والردة، وكتاب الجمل ومسير علي وعائشة. فانه اختلق أمة من الشعراء في كتابيه المذكورين يدافع كل منهم في شعره عن أمجاد مضر عامة وفرع تميم خاصة، واختلق في الصحابة من ذوي الفضل والسبق جماعة كبيرة تنتمي إلى تميم، ومن القواد الفاتحين ورواة الحديث كذلك. ووضع لشرح بطولات هؤلاء قصصاً حربية، في حروب الردة والفتوح، ذكر فيها حروباً لم تقع! ومواقع حربية لم تكن! وللتدليل على بطولة أبطال قصصه ذكر عدداً للقتلى والأسرى في تلك الحروب بلغت ألوف الالوف مما لم يكن لذلك العدد من النفوس وجود في تلك

(خ) روى الرضي في النهج عن ابن الكلبي أن أمير المؤمنين علي (ع) كتب بين ربيعة واليمن عهداً ابتداها بقوله: هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها ... الخ) ... نهج البلاغة ج ٣/ الرسالة ٧٤ ص ١٤٨ ط. الاستقامة بمصر.

الأماكن لتقتل أو لتؤسر . ووضع على لسان أولئك الأبطال قصائد في الفخر والحماسة والوصف والهجاء . وافتعل كذلك كتباً صدرت إليهم من الخلفاء . وأوسمة منحوها ! كما افتعل معاهدات لأبطال أساطيره مع أهالي البلاد المفتوحة مما لم يقع شيء منها ! ومن كل ذلك دوَّن سجل فخر لمضر ثم لتميم ثم لبني عمرو البطن الذي ينتمي إليه من تميم . ومما وضع على لسان أبطال أساطيره من تميم أنَّ القعقاع بن عمرو (١٩) أنشد في الفخر :

كم من أب لي قد ورثت فعاله، جمّ المكارم ، بحره تيّار
ورثَ المكارمَ عن أبيه وجده، فبنى بناءهمُ له استبصار
فبنيت مجدهم وما هدّمته ، وبنيّ بعدي ان بقوا عـُمّار
مازال منا في الحروب مروّسٌ ، ملك يغير وخلفه جرّار
بطل اللقاء إذا الثغور (تواكلت) عند الثغور مـُجربٌ مظفار (ذ)

وقال فيما وضع على لسان أبي مفزر الأسود بن قطبة التميمي في بني عمرو — وسيف من بني عمرو — :

وانا بني عمرو مطاعين في الوغى مطاعيم في اللأواء أنصبة الجهر

وفيما نسب إلى أبي بجيد نافع بن الأسود التميمي :

ونحن قتلنا يزدجرد ببعجـة من الرعب إذ ولّى الفرار وغارا

وانه قال :

قومي أسيد ان سألت ومعدني فلقد علمت معادن الأحساب

(ذ) المروس : المنصوب رئيساً . والثغور : المكان المحاذر للأعداء .
تواكلت : يقصد أهل الثغور اتكل بعضهم على بعض وفي الأصل : توكلت ولا معنى له هنا . والمظفار : كثير الظفر .

وقال عن لسان ربيع بن مطر :

ونادى منادي المرء سعد بن مالك بأن الحمادى في تميم وغرّدا(ض)

وانه قال :

وقال القضاة من معد وغيرها تميمك أكفاء الملوك الأعاظم

ولم يكتف بما اختلق من أبطال الأساطير من الانس لنشر مآثر تميم ، حتّى اختلق هواتف من الجن يهتفون في الهواء بذلك ، ومن ذلك ما روى الطبري في تاريخه (١٠) عن سيف وقال :

لما كانت وقعة القادسية سارت بها الجن فأتت بها ناساً من الأنس فسبقت أخبار الأنس إليهم – إلى قوله – وسمع أهل اليمامة مجتازاً يغني بهذه الأبيات :

وجدنا الأكثرين بني تميم غداة الروع أصبرهم رجالا
همو ساروا بأرعن مكفهرّ إلى لجبٍ فزرتّهم رعالا
بحور للأكاسر من رجال كأسد الغاب تحسبهم جبالا
تركن لهم بقادس عزّ فخرٍ وبالخيفين أياماً طوالا
مقطعة أكفهم وسوق بمردىً حيث قابلت الرجالا (ظ)

وقال : (وسمع بنحو ذلك في عامة بلاد العرب) انتهى .

(ض) سعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص القائد العام في القادسية توفي سنة ٥٤ أو ٥٥ أو ٥٨ بالمدينة (أسد الغابة ٢/ ٢٩٠ – ٢٩٣) . والحمادى : نهاية الجهد .

(ظ) الأرعن : العالي الشاهق ، يعني غبار الجيش . والمكفهر : الكثيف الأسود واللجب الكثير ذو الجلبة . وزرتّهم دفعتهم وازاحتهم . والرعال جمع الرعيل : الجماعة المقدمة من الجيش أو الخيل . قادس : القادسية . الخيفان مثنى الخيف : المطمئن من الأرض ومنه الخيف بمنى . والمردي : خشبة تدفع بها السفينة .

وكان هؤلاء القادة الفاتحون من أبطال أساطيره بحاجة إلى جنود وأتباع في معاركهم الأسطورية ، فاختلق لهم سيف من غير قبائل مضر حاشية ورعايا ، ونسب إليهم أدواراً ثانوية في تلك المعارك والحروب الأسطورية ، فدخل في التاريخ الإسلامي من هذا النوع حشد كبير في عداد الصحابة والتابعين ، ورواة الحديث إلى طبقات أخرى ، وكان هذا النوع من الوضع عند سيف اختلاقاً محضاً ، ولم يكن له وجود بتاتاً .

وهناك نوع آخر مما وضعه سيف ، من الأساطير حرف فيها وقائع صحيحة ، ونسبها إلى غير أصحابها ، وذلك كالفتوح التي كانت لغير مضر ، فرواها سيف وعزاها لقادة من مضر ، ممن كان لهم وجود تاريخي محقق ، أو لمن اختلقهم ونسبهم إلى مضر لينسب تلك الفتوح إليهم .

* * *

ومن هذا النوع من التحريف عند سيف ما كان من شأن مؤاخذات كان يلام عليها بعض سادة مضر ، فان سيفاً قد عزاها لغيرهم سواء أكان غير المضري هذا له وجود تاريخي ، أو من اختلقه ليلصق به ما عيب عليه المضرى ، ومن هذا النوع أيضاً ما كان بين سادة مضر أنفسهم مما كانوا يؤاخذون عليه ، فان سيفاً قد حرف ما روى في ذلك كما فعل في ما وقع بين عائشة وطلحة والزبير وعثمان من خصومة حتّى واقعة الدار ومقتل عثمان . وما وقع بينهم وبين علي حتّى واقعة الجمل . فانه عالج كل ذلك بما اختلق من أسطورة عبد الله بن سبأ الذي زعم أنه جاء من صنعاء اليمن والقى الفتّن في البلاد وبين العباد .

نسب سيف إلى من تخيله عبد الله بن سبأ وإلى من تخيلهم من جماعته وسماهم بالسبئية تلك القضايا كلها وبرأ أولئك السادة من مضر من أوضارها .

اختلق عبد الله بن سبأ هذا ونسبه إلى سبأ نفسه ليكون ألصق باليمانية وأجلى نسبة إلى القحطانية ؛ فان سبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو أحياء عظيمة من القحطانية ، وسمى جماعته بالسبئية وتكاد « السبئية » ترادف لفظة (اليمانية) في النسب ، لتكون أشهر في يمانية أهل الفتنة !

اختلق هذا السبائي والصنعائي اليماني لينسب إليه أنه : طوّف في حواضر البلاد الإسلامية وعواصمها كالشام ومصر والكوفة والبصرة ؛ وحرك الناس فيها على أمرائهم من سادة مضر ، واجج كل تلك الفتن وأخيراً جاء بجماعته (السبئية) إلى المدينة ليحاصروا الخليفة عثمان في داره حتّى قتلوه ، هذا إلى آخر ما اختلق من تلك الأسطورة كلها جعلها من أوضار اليمانية وحدهم ، أما السادة الأكارم من مضر فهم براء منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب !

أما من كان قد اشترك في تلك الحوادث من غير مضر كعمار بن ياسر العنسي ، وعبد الرحمن عديس البلوي ، وهما صحابيان قحطانيان ، ومالك الاشتر وهو تابعي قحطاني ، وغيرهم ممن كانوا ينتمون إلى قحطان ، فانه لا يبرئهم من التهمة بل يحكمها في حقهم ويجعلهم تبعاً لابن سبأ المار ذكره .

هكذا كان يعالج سيف ما وقع بين السادة من مضر فيما إذا كان الطرفان من أمجاد مضر ، أما ما وقع بين سيد مضري من أصحاب المجد وآخر من أفراد القبيلة فقد كان يضحي أحياناً بالفرد المضري في سبيل الحفاظ على مجد مضر ، وأمجاد مضر التي يتهالك سيف في الحفاظ عليها تتمثل في ذوي السلطان أولاً ، وبأبطال مضر المشاهير من الشجعان وقادة الفتوح ثانياً ، ومن أمثلة ذلك ما وضعه في ذم خالد بن سعيد الأموي لمخالفته بيعة الخليفة أبي بكر (١١) .

أما ما كان بين مضري ويماني من غير الذي عالجه في أسطورة ابن سبأ ، فانه كان أيضاً يضع قصصاً يحط فيها من قدر اليماني ويرفع من شأن السيد المضري ، كما فعل في قصة عزل أبي موسى الأشعري اليماني من قبل عثمان الخليفة المضري ، فانه وضع ما حط من قدر أبي موسى ودافع عن الخليفة المضري (١٢) .

مصادر أخذت من سيف :

نتج عما ذكرنا وضع تاريخ كله اختلاق . واختلاق شخصيات إسلامية من الصحابة والتابعين . ورواة الحديث وقواد الفتوح ، وشعراء الفخر والحماسة إلى غيرهم ممن لم يكن لهم وجود خارج أساطيره فترجم لمن اختلق من الصحابة مترجمو الصحابة أمثال : —

١ — البغوى المتوفى (٣١٧ هـ) . في معجم الصحابة .

٢ — ابن قانع « (٣٥١ هـ) . في معجم الصحابة .

٣ — أبي علي بن السكن « (٣٥٣ هـ) . في حروف الصحابة .

٤ — ابن شاهين « (٣٨٥ هـ) . في المعجم .

٥ — ابن منده « (٣٩٥ هـ) . في أسماء الصحابة .

٦ — أبي نعيم « (٤٣٠ هـ) . في معرفة الصحابة .

٧ — ابن عبد البر « (٤٦٣هـ) . في الاستيعاب في معرفة الأصحاب

٨ — ابن فتحون « (٥١٩ هـ) . في التذييل على الاستيعاب

٩ — أبي موسى « (٥٨١هـ). في تذييله على أسماء الصحابة.

١٠ ـ ابن الأثير « (٦٣٠ هـ) . في أسد الغابة في معرفة الصحابة

١١ ـ الذهبي « (٧٤٨ هـ) . في تجريد أسماء الصحابة.

١٢ ـ ابن حجر « (٨٥٢ هـ) . في الإصابة في تمييز الصحابة .

وترجم لمن اختلق سيف من قواد الفتوح ولمن تبعهم كل من :

١٣ ـ أبي زكريا المتوفى (٣٣٤ هـ) في طبقات أهل الموصل.

١٤ ـ أبي الشيخ « (٣٦٩ هـ) في كتابه تاريخ أصبهان .

١٥ ـ وأبي نعيم « (٤٣٠ هـ) في كتابه تاريخ أصبهان .

١٦ ـ وأبي بكر الخطيب « (٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد .

١٧ ـ وابن عساكر المتوفى (٥٧١ هـ) كتابه تاريخ مدينة دمشق .

١٨ ـ وابن بدران « (١٣٤٦ هـ) في تهذيب تاريخ مدينة دمشق .

كما ترجم لمن اختلق من شعراء .

١٩ ـ المرزباني المتوفى (٣٨٤ هـ) في معجم الشعراء .

ولرفع ما يقع من اللبس في اسماء أبطال أساطير سيف وأنسابهم ، ورد ذكرهم في مؤلفات ألفت لضبط الأنساب والألفاظ مثل :

٢٠ ـ المختلف للدارقطني المتوفى (٣٨٥ هـ)

٢١ ـ الموضح للخطيب « (٤٦٣ هـ)

٢٢ ـ الاكمال لابن ماكولا « (٤٨٧ هـ)

٢٣ ـ المؤتلف للرشاطي « (٥٤٢ هـ)

٢٤ ـ مشتبه الاسماء لابن الدباغ المتوفى (٥٤٦ هـ)

كما ورد نسب بعضهم وفق ما تخيّله سيف في مثل :

٢٥ ـ الجمهرة لابن حزم المتوفى (٤٥٦ هـ)

٢٦ ـ الانساب للسمعاني « (٥٦٢ هـ)

٢٧ ـ اللباب لابن الأثير « (٦٣٠ هـ)

وورد تراجم لبعض من اختلق من رواة في مثل :

٢٨ ـ الجرح والتعديل للرازي المتوفى (٣٢٧ هـ)

٢٩ ـ ميزان الاعتدال للذهبي « (٧٤٨ هـ)

٣٠ ـ لسان الميزان لابن حجر « (٨٥٢ هـ)

وورد تراجم لما اختلق من أماكن وقعت فيها أساطيره في :

٣١ ـ معجم البلدان للحموي المتوفى (٦٢٦ هـ)

٣٢ ـ المشترك لفظاً والمفترق صقعاً للحموي ـ أيضاً ـ

٣٣ ـ في مراصد الاطلاع لعبد المؤمن المتوفى (٧٣٩ هـ)

٣٤ ـ في الروض المعطار للحميري (غ) المتوفى (٩٠٠ هـ)

وورد بعض موضوعاته في المعارك الحربية في كتب وضعت لاخبار تلك المعارك مثل :

٣٥ ـ الجمل لأبي مخنف المتوفى (١٥٧ هـ)

(غ) الحميري هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري له كتاب « الروض المعطار في أخبار الأقطار » مخطوط بمكتبة شيخ الإسلام في المدينة المنورة .

٣٦ ـ صفين لنصر بن مزاحم « (٢١٢ هـ)

٣٧ ـ الجمل للشيخ المفيد « (٤١٣ هـ)

٣٨ ـ مقتل عثمان لابن أبي بكر « (٨٤١ هـ)

كما انتشر ما اختلقه في وصف الفتوح والردة في الموسوعات التاريخية الكبرى مثل :

٣٩ ـ تاريخ خليفة بن خياط المتوفى (٢٤٠ هـ)

٤٠ ـ فتوح البلدان للبلاذري « (٢٧٩ هـ)

٤١ ـ تاريخ الطبري « (٣١٠ هـ)

٤٢ ـ تاريخ ابن الأثير « (٦٣٠ هـ)

٤٣ ـ تاريخ الذهبي المتوفى (٧٤٨ هـ)

٤٤ ـ تاريخ ابن كثير « (٧٧١ هـ)

٤٥ ـ تاريخ ابن خلدون « (٨٠٨ هـ)

وامتدت بعض أغصان أساطيره إلى كتب ألفت في مواضيع خاصة مثل :

٤٦ ـ أنساب الخيل لابن الكلبي المتوفى (٢٠٤ هـ)

٤٧ ـ أسماء الخيل لابن الاعرابي « (٢٣١ هـ)

٤٨ ـ الاوائل للعسكري بعد (٣٩٥ هـ)

٤٩ ـ أسماء خيل العرب للغندجاني « (٤٢٨ هـ)

٥٠ ـ دلائل النبوة لأبي نعيم « (٤٣٠ هـ)

٥١ ـ أمر الخيل للباهيني « (٨٠٥ هـ)

٥٢ – نهاية الارب للقلقشندي » (٨٢١ هـ)

وكان لكتب الأدب من تلك الأساطير سهم وافر مثل :

٥٣ – الأغاني للاصبهاني المتوفى (٣٥٦ هـ)

٥٤ – شرح ابن بدرون » (٥٦٠ هـ) على قصيدة ابن عبدون

ولم يبرأ منها قواميس اللغة العربية مثل :

٥٥ – لسان العرب لابن منظور المتوفى (٧١١ هـ)

٥٦ – التاج للزبيدي » (١٢٠٥ هـ)

وفي كل واد أثر من ثعلبة حتى كتب الحديث مثل :

٥٧ – صحيح الترمذي المتوفى (٢٧٩ هـ)

٥٨ – أصول مسموعات النجيرمي » (٤٥١ هـ)

ومن الطبيعي بعد كل هذا ان يذكر اسم سيف وحديثه في مؤلفات وضعت لدراسة الأحاديث الموضوعة والوضاعين مثل :

٥٩ – الموضوعات لابن الجوزي المتوفى (٥٩٧ هـ)

٦٠ – اللآلىء المصنوعة للسيوطي المتوفى (٩١١ هـ)

سبب انتشار حديث سيف :

لم نقصد فيما ذكرنا إلى هنا من أسماء كتب امتدت إليها أغصان أساطير سيف الاستقصاء والاستيعاب ، فان ذلك من الأمور المستصعبة بل ان الذي ذكرناه غيض من فيض . أوردناه كأمثلة على سعة انتشار أحاديث سيف في مختلف الموسوعات الإسلامية مما يذهل الباحث المتتبع .

سعداً بذلك ، فندب الناس إلى غزو الفرس في البحر وحملهم في البحر إلى فارس من غير إذن عمر ، ولم يتنبه إلى أن الله إنما آتاه من الفضل في الردة بفضل الطاعة ، وكان أبو بكر قد أذن له في قتال أهل الردة ، وعمر كان قد نهاه عن البحر ، وقال سيف : فلما عبر البحر إلى فارس وتقابل الجيشان ، حال الفرس بينه وبين سفنهم ، وخذل المسلمون لمعصية العلاء للخليفة ، ولولا أن تداركهم الله بلطفه لقضي عليهم أجمعين . فان الخليفة لما بلغه نبأ عبوره البحر وقع في نفسه أن العلاء سيخذل لعصيانه إياه ، فبادر إلى عزله وتولية غيره القيادة ، وأمدّهم برجال ، فأنقذ الله ذلك الجيش ببركة رأي الخليفة . . . الحديث .

إذن فما ذكر أبو هريرة للعلاء من كرامة في غزوة دارين كان من آثار طاعته للخليفة ، وأصيب هذا الصحابي الكريم بنكبة فادحة لما عصا سلطان عصره .

كانت أمثال هذه القصة في مختلقات سيف تساير مصلحة السلطة في كل عصر ، ونرى أن ذلك كان من أهم عوامل انتشار أساطير سيف وإهمال غيرها من المدونات التاريخية .

والثاني من أسباب انتشار أحاديث سيف أنه وضع قصصه مسايرة لرغبة الجماهير مدى العصور . ففي أحاديث سيف يجد عبدة السلف الصالح ضالتهم من كرامات للسلف ، وخرقهم لنواميس الطبيعة ، وإعانة الجن والملائكة لهم ومكالمة الحيوانات إياهم ، وبطولاتهم الفذة ! ويجد المتأدبون قصائد وخطباً في الفخر والحماسة ، وكتباً ومعاهدات في الحرب والصلح ، وفي كل ذلك يجد مؤرخو الإسلام نوادر تاريخية ، والمترفون قصصاً وصفية . لقضاء ليالي السمر في عصور تبارى فيها القصاصون بسرد أساطير كقصص عنترة بن شداد ، وأبي زيد السروجي ، والف ليلة وليلة ، ونظائرها إشباعاً لرغبة الأمراء

والنبلاء وأصحاب الثراء والجدة مما دفع أصحاب الفكر أن ينشروا أفكارهم بأسلوب محاورة وأساطير فنشر أخوان الصفا أفكارهم بأسلوب رسائل وابن طفيل بوضع قصة حي بن يقظان وابن المقفع بترجمة كتب نظير كليلة ودمنة وبز سيف بن عمر كل هؤلاء في ما وضع والف لنشر أفكاره ، وتحقيق أهدافه ، وانتشرت موضوعاته وراجت أكثر من كل ما عداه وكل ذلك لأن في أحاديث سيف يجد الحكام ما يرغبون ، وعوام الناس ما يشتهون ، وطبقات العلماء والمتأدبين ما يبحثون عنه ويجمعون ، وبذلك جعل كل هؤلاء يروون أحاديثه زهاء اثني عشر قرناً ، وهكذا انتشرت أحاديثه بينما ذهبت في زوايا النسيان أحاديث غيره .

وتتجلى عبقرية سيف مضافاً إلى ما سبق في قدرته على أن يجعل تحقيق هدفه مسايراً لرغبة كل هؤلاء الجماهير ، فهو اذ يحقق أماني الجميع في أحاديثه يجعل من كل ذلك سجل فخر لقبيلة مضر عامة ، ولبطون تميم خاصة مع تصغير قدر من ناوأهم !

وهذا كله واضح للباحث في أحاديث سيف . غير أن في أحاديث سيف من الدس والإختلاق ما لا يحقق شيئاً مما ذكرنا . وهذا ما ينبغي الإنتباه له !

فما الداعي لسيف . وهو الذي نراه لا يضع ولا يحرف إلا لتحقيق غاية ؟

ما الداعي له إلى تحريف سني الحوادث التاريخية فيؤرخ وقوع الحوادث في عام غير عام وقوعها (٣) وما الداعي له إلى تغيير أسماء أشخاص كتسمية عبد الرحمن بن ملجم قاتل أمير المؤمنين علي : بخالد بن ملجم (٤) .

وتسمية « عبد المسيح بن عمرو » الذي فاوض خالد بن الوليد في فتح الحيرة بـ « عمرو بن عبد المسيح » .

ما الداعي له إلى وضع حديث يقول فيه : ان الخليفة عمر طلب من زوجه

وأما سبب هذا الانتشار المدهش لقصص سيف ، واعتماد العلماء عليهافيعود لأمور منها :

ان سيفاً وضع قصصه في التاريخ بما يساير مصالح السلطة في كل عصر . وذلك كنقله قصة العلاء بن الحضرمي في غزو دارين بما يحقق مصلحة السلطة . وكان أصل القصة أن العلاء تحصن منه جمع من المحاربين في دارين ، وكان الماء يفصل بينهم فدلّه كراز النكري على مخاضة في الماء ، فخاضها بجيشه ووصل إلى دارين وفتحها (١) .

هذه الواقعة رواها أبو هريرة — جرياً على عادته — بشيء من التحوير والتغيير ، فقال : رأيت العلاء قطع البحر على فرسه يوم دارين ، وفي رواية قطع البحر مع أربعة آلاف ، فما ابتل لهم خف ولا حافر ! وقدم يريد البحرين فدعا الله بالدهناء ، فنبع لهم ماء فارتووا ، ونسي رجل منهم بعض متاعه فرد ، فلقيه ولم يجد الماء . . (٢) الحديث .

هكذا قصها أبو هريرة قصيرة كسائر قصصه ، ولما كانت مسايرة لرغبة الجماهير المتعطشة لسماع كرامات السلف الصالح ، انتشرت الرواية وذاعت وتواتر نقلها عن أبي هريرة في عصر سيف وشاعت ، فجاء سيف القصاص العبقري فأضفى عليها جميع عناصر القصة ، ، ووضع سنداً للرواية وقال ما ملخصه :

لما وصل العلاء مع جيشه إلى الدهناء ، وهي أراض رملية فيها جبال من رمل وليس فيها ماء ، وانتهوا ، إلى بحبوحتها نفرت جميع الابل باحمالها ، فما بقي عندهم بعير ولا زاد ولا ماء ، وأيقنوا بالهلاك ، ووصى بعضهم بعضاً فعذلهم العلاء على ما غلبهم من الغم ، ودعا ودعوا بدعاء أورده سيف ، فلمع لهم ماء فشربوا منه واغتسلوا ، ثم أقبلت الإبل إليهم من كل وجه

فسقوها وساروا ، فلما ابتعدوا عن الغدير رجع أبو هريرة وآخر معه إلى الغدير ، وكان قد ترك هناك إداوة مملوءة ماء لتكون إمارة على الغدير ، فوجد الإداوة هناك ، ولم يجد أثراً للغدير .

ثم ذكر بعد هذا ذيولاً من قصته ، ثم قال : حتى انتهوا إلى البحر وأرادوا العبور إلى دارين ، وكانت المسافة بينهم وبين دارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر . وعلى شاطيء البحر خاطب العلاء جيشه وقال « ان الله قد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر ، فانهضوا إلى عدوكم ، واستعرضوا البحر » فاقتحموا البحر ، الراجل منهم ، والراكب على الخيل والإبل والحمير وغيرها . ودعوا بدعاء أورده سيف ثم قال : فاجتازوا ذلك البحر وهم يمشون على أرض مثل رملة فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل . وانهم التقوا بالمرتدين وقاتلوهم حتى غلبوهم ، فلما فرغوا منهم رجعوا عودهم على بدئهم ، فعبروا البحر كذلك . فقال العفيف بن منذر التميمي أحد أبطال أساطير سيف في ذلك شعراً أورده سيف ، ثم قال : وكان مع الجيش راهب فأسلم لما رأى ذلك ، وسمع دعاء الملائكة في الهواء . وأورد سيف دعاء الملائكة أيضاً وقال : ان العلاء كتب إلى أبي بكر بذلك ، فصعد أبو بكر المنبر وخطب وبشر المسلمين به . . . الحديث .

إن سيفاً أعجب بقصة أبي هريرة الشهيرة في عصره ، فأكملها بما أضفى عليها من عناصر القصة . ورواها تامة محبوكة الأطراف ، ولم يعجبه أن تنسب إلى حضرمي يماني كرامة ، فعالج ذلك بما اختلق في قصة أخرى قال فيها :

إن العلاء كان ينافس سعد بن أبي وقاص ، وان العلاء رجح على سعد في حروب الردة ، فلما ظفر سعد بفتح القادسية في حرب الفرس زمن عمر وجاء بأعظم مما فعله العلاء . أراد العلاء أن يصنع شيئاً في الأعاجم ليقابل

سعداً بذلك ، فندب الناس إلى غزو الفرس في البحر وحملهم في البحر إلى فارس من غير إذن عمر ، ولم يتنبه إلى أن الله إنما آتاه من الفضل في الردة بفضل الطاعة ، وكان أبو بكر قد أذن له في قتال أهل الردة ، وعمر كان قد نهاه عن البحر ، وقال سيف : فلما عبر البحر إلى فارس وتقابل الجيشان ، حال الفرس بينه وبين سفنهم ، وخذل المسلمون لمعصية العلاء للخليفة ، ولولا أن تداركهم الله بلطفه لقضي عليهم أجمعين . فان الخليفة لما بلغه نبأ عبوره البحر وقع في نفسه أن العلاء سيخذل لعصيانه إياه ، فبادر إلى عزله وتولية غيره القيادة ، وأمدَّهم برجال ، فأنقذ الله ذلك الجيش ببركة رأي الخليفة . . . الحديث .

إذن فما ذكر أبو هريرة للعلاء من كرامة في غزوة دارين كان من آثار طاعته للخليفة ، وأصيب هذا الصحابي الكريم بنكبة فادحة لما عصا سلطان عصره.

كانت أمثال هذه القصة في مختلقات سيف تساير مصلحة السلطة في كل عصر ، ونرى أن ذلك كان من أهم عوامل انتشار أساطير سيف وإهمال غيرها من المدونات التاريخية .

والثاني من أسباب انتشار أحاديث سيف أنه وضع قصصه مسايرة لرغبة الجماهير مدى العصور . ففي أحاديث سيف يجد عبدة السلف الصالح ضالتهم من كرامات للسلف ، وخرقهم لنواميس الطبيعة ، وإعانة الجن والملائكة لهم ومكالمة الحيوانات إياهم ، وبطولاتهم الفذة ! ويجد المتأدبون قصائد وخطباً في الفخر والحماسة ، وكتباً ومعاهدات في الحرب والصلح ، وفي كل ذلك يجد مؤرخو الإسلام نوادر تاريخية ، والمترفون قصصاً وصفية . لقضاء ليالي السمر في عصور تبارى فيها القصاصون بسرد أساطير كقصص عنترة بن شداد ، وأبي زيد السروجي ، والف ليلة وليلة ؛ ونظائرها إشباعاً لرغبة الأمراء

والنبلاء وأصحاب الثراء والجدة مما دفع أصحاب الفكر أن ينشروا أفكارهم بأسلوب محاورة وأساطير فنشر أخوان الصفا أفكارهم بأسلوب رسائل وابن طفيل بوضع قصة حي بن يقظان وابن المقفع بترجمة كتب نظير كليلة ودمنة وبز سيف بن عمر كل هؤلاء في ما وضع والف لنشر أفكاره ، وتحقيق أهدافه ، وانتشرت موضوعاته وراجت أكثر من كل ما عداه وكل ذلك لأن في أحاديث سيف يجد الحكام ما يرغبون ، وعوام الناس ما يشتهون ، وطبقات العلماء والمتأدبين ما يبحثون عنه ويجمعون ، وبذلك جعل كل هؤلاء يروون أحاديثه زهاء اثني عشر قرناً ، وهكذا انتشرت أحاديثه بينما ذهبت في زوايا النسيان أحاديث غيره .

وتتجلى عبقرية سيف مضافاً إلى ما سبق في قدرته على أن يجعل تحقيق هدفه مسايراً لرغبة كل هؤلاء الجماهير ، فهو اذ يحقق أماني الجميع في أحاديثه يجعل من كل ذلك سجل فخر لقبيلة مضر عامة ، ولبطون تميم خاصة مع تصغير قدر من ناوأهم !

وهذا كله واضح للباحث في أحاديث سيف . غير أن في أحاديث سيف من الدس والإختلاق ما لا يحقق شيئاً مما ذكرنا . وهذا ما ينبغي الإنتباه له !

فما الداعي لسيف . وهو الذي نراه لا يضع ولا يحرف إلا لتحقيق غاية ؟

ما الداعي له إلى تحريف سني الحوادث التاريخية فيؤرخ وقوع الحوادث في عام غير عام وقوعها (٣) وما الداعي له إلى تغيير أسماء أشخاص كتسمية عبد الرحمن بن ملجم قاتل أمير المؤمنين علي : بخالد بن ملجم (٤) .

وتسمية « عبد المسيح بن عمرو » الذي فاوض خالد بن الوليد في فتح الحيرة بـ « عمرو بن عبد المسيح » .

ما الداعي له إلى وضع حديث يقول فيه : ان الخليفة عمر طلب من زوجه

أم كلثوم إبنة الإمام علي أن تجلس مع ضيفه على مائدة الطعام ، (فقالت : لو أردت أن أبرز للرجال لاشتريت لي غير هذه الكسوة) (٥) أصحيح أن خليفة المسلمين عمر طلب من زوجه أن تجالس الرجال وتواكلهم ، وان الذي منعها من ذلك عدم لياقة ثيابها للجلوس مع الرجال ! ! ! ؟

هذه الموضوعات ونظائرها في أحاديث سيف لا تحقق شيئاً مما عرفنا من أهدافه ! إلا إذا صح ما نعتوه بأنه كان زنديقاً (٦) وان صح ما نسبوا إليه من الزندقة فانه كان يرمي من وراء كل ما وضع وما اختلق إلى تحريف التاريخ الإسلامي تحريفاً ومسخاً ! ولا يبغي أحياناً شيئاً مما حرفه عن حقيقته كرهاً وعداء منه للاسلام ، وقد نجح في التحريف نجاحاً منقطع النظير ، سواء أكان ذلك بدافع الزندقة والعداء للاسلام ، أم أن الغفلة وعدم التحرز من الكذب أدّيا به إلى ذلك ، ومهما كان السبب فان سيفاً استطاع أن يحرف التاريخ الإسلامي في الردة والفتوح والحوادث الواقعة إلى عصر أمير المؤمنين علي .

وأصبح ما اختلقه سيف هذا هو التاريخ الرسمي للصحابة ولما قاموا به من حروب ، ومن نتائج ما وضعه سيف في وصف هذه الحروب انتشر بين المسلمين وغير المسلمين ان جيوش المسلمين قتلوا ألوف الألوف في حروبهم ، وان الإسلام انتشر بحد السيف واراقة أنهار من دماء البشر ، بينما كان الواقع أن الشعوب نفسها كانت تقف إلى جانب الجيوش الإسلامية ضد حكامها الظالمين ، وبذلك انتشر الإسلام لا بما ذكره سيف .

خلاصة البحوث :

وجدنا العلماء ينعتون سيفاً بأنه وضاع للحديث متهم بالزندقة ، ووجدنا وطن سيف العراق يتميز في عصر سيف بانتشار الزندقة فيه ، ووجدنا زنادقة

عصره ساعين دؤبين في كل ما يزعزع عقائد المسلمين ويهدم بناء مجتمعهم . فيهم من يضع الاحاديث للتشويش عليهم في دينهم ، ومنهم من يصرِّح ساعة قتله أنه وضع أربعة آلاف حديث يحرم فيها الحلال ويحلل فيها الحرام ، ولا نعلم أين ذهبت تلك الأحاديث غير الذي وجدناه عند سيف وقد درسنا أحاديثه فوجدناه قد وضع الافاً من الأحاديث أبرز فيها أورع أصحاب رسول الله سخفاء جناة والمغموصين في دينهم ذوي حجى وورع ودين ! استطاع أن يدخل أساطير خرافية في التاريخ الإسلامي مما شوه بها الحقائق الإسلامية وأثر بها على عقائد المسلمين وعلى رأي غير المسلمين في الإسلام ! اشترك سيف في هذا مع غيره من زنادقة عصره . وامتاز عليهم بأن جل ما وضع من حديث فيه تأييد للسلطة القائمة في عصره والحط من مناوئيها وبذلك كسب حمايتها لموضوعاته وكسب رواجها إلى اليوم بالإضافة إلى مجاراته في ما وضع لنفوذ القبلية في عصره وجنوحه هو بنفسه إلى العصبية النزارية عصبية قبيلة السلطة القائمة مدة خلافة الراشدين والأمويين والعباسيين .

ووجدنا المجتمعات الإسلامية في عصر سيف تتمخض عن أحداث ضخام بتأثير تلك العصبية . فقد أجرت العصبية دماء غزيرة في البلاد الإسلامية حتى قوضت الخلافة الأموية ، وأقامت الخلافة العباسية على أنقاضها . وكان وقود تلك الفتن ما يضعه الأدباء من قصائد في الفخر والحماسة ، ونجد اليوم في دواوين الأدب كثيراً من ذلك التفاخر والتكاثر . وقد أدى ببعضهم ان يضع قصصاً تاريخية وأحاديث دينية في مآثر قبيلته . ولم يبلغ في ذلك أحد شأو سيف بن عمر : فانه اختلق أمة من الشعراء في كتابيه « الفتوح » و « الجمل » يدافع كل واحد منهم في شعره عن أمجاد مضر عامة وفرع تميم خاصة ، واختلق في الصحابة جمعاً كبيراً من قواد الفتوح ؛ ورواة الحديث ينتمون إلى قبيلته تميم .

ووضع لبيان بطولاتهم قصصاً حربية في الردة والفتوح مما لم تقع ، ومواقع حربية لم تكن ؛ وللتدليل على بطولاتهم ذكر في تلك الحروب عدداً للقتلى والأسرى بلغ ألوف الألوف ، مما لم يكن لذلك العدد من النفوس وجود في تلك الأماكن لتقتل أو لتؤسر ، ووضع على لسان أبطال أساطيره قصائد في الفخر والحماسة والوصف والهجاء ؛ وافتعل كتباً صدرت إليهم من الخلفاء وأوسمة منحوا إيّاها . كما افتعل معاهدات وقعت بينهم وبين أهالي البلاد المفتوحة مما لم يقع شيء منها ، ودوّن من كل ذلك سجل فخر لمضر ، ثم لتميم ، ثم لبني عمرو البطن الذي ينتمي إليه سيف ، ولم يكتف بهذا حتى اختلق هواتف من الجن تنشد الشعر في مآثر تميم .

ولما كان أبطال أساطيره بحاجة إلى جنود وأتباع في معاركهم الأسطورية اختلق لهم من غير قبائل مضر حاشية واتباعاً . ونسب إليهم أدواراً ثانوية في تلك المعارك ، فدخل في التاريخ الإسلامي منهم حشد كبير في عداد الصحابة . والتابعين ورواة الحديث ، إلى طبقات أخرى . وكان هذا النوع من الوضع عند سيف اختلاقاً محضاً لم يكن له وجود البتة .

ووضع أساطير أخرى حرّف فيها وقائع صحيحة نسبها إلى غير أصحابها . كالفتوح التي كانت لغير مضر فانه رواها ونسبها لقادة من مضر ممن كان لهم وجود تاريخي محقق . أو لمن اختلقهم ونسبهم إلى مضر .

ومن هذا النوع من التحريف ما وضع في علاج مؤاخذات كان يلام عليها بعض سادة مضر . فانه قد عزاها لغيرهم . سواء أكان غير المضري هذا له وجود تاريخي ، أم كان ممن اختلقه ليلصق به ما عيب عليه المضري .

ومن هذا النوع من التحريف — أيضاً — ما عالج به ما وقع بين سادة مضر أنفسهم مما كانوا يؤاخذون عليه ، فانه قد حرّف ذلك في ما روى من

حديث ، كما فعل في رواية ما وقع بين عائشة وطلحة والزبير وعثمان من خصومة حتى مقتل عثمان ، وفي رواية ما وقع بينهم وبين علي إلى واقعة الجمل ، فانه عالج كل ذلك بما اختلق من أسطورة ابن سبأ الذي زعم سيف أنه جاء من اليمن وألقى الفتن في البلاد وبين العباد !

نسب سيف إلى هذا وإلى من سماهم بالسبأيين تلك الفتن كلها .

وبرأ أولئك السادة من مضر من أوضارها ، اختلق ابن سبأ هذا ونسبه إلى سبأ ، وسمى جماعته بالسبئية ليكون أوضح في يمانية أهل الفتنة !

أما من اشترك في تلك الحوادث من غير مضر كعمار ، وابن عديس والأشتر ، وغيرهم ممن ينتمون إلى قبائل قحطان ، فانه لم يبرئهم منها ، بل أحكمها في حقهم ، وجعلهم تبعاً لابن سبأ .

هكذا عالج سيف ما وقع بين السادة من مضر في ما إذا كان الطرفان من ذوي أمجاد مضر ، أما ما وقع بين سيد مضري من أصحاب المجد ، وآخر من أفراد القبيلة ، فانه يضحي أحياناً بالفرد المضري في سبيل الحفاظ على أمجاد مضر . وأمجاد مضر التي يتهالك سيف في الحفاظ عليها ، تتمثل في كرامة ذوي السلطة أولاً . وكرامة أبطال مضر من مشاهير الشجعان وقادة الفتوح ثانياً .

ومن أمثلة ذلك ما وضعه في ذم خالد بن سعيد الأموي لمخالفته بيعة الخليفة أبي بكر ، وما وضع في حق مالك بن نويرة للحفاظ على كرامة خالد بن الوليد المضري .

أما ما وقع بين فرد مضري وآخر يماني من غير الذي عالجه في أسطورة ابن سبأ فانه — أيضاً — وضع قصصاً حط فيها من قدر اليماني ، ورفع من شأن السيد المضري ، كما فعل في قصة عزل أبي موسى اليماني من قبل الخليفة المضري عثمان .

فنتج عن ذلك كله وضع تاريخ كله اختلاق ، واختلاق شخصيات إسلامية من صحابة وتابعين ورواة للحديث وقادة للفتوح وشعراء الفخر والحماسة إلى غيرهم ممن لم يكن لهم وجود خارج أساطيره ، فذهبت تراجمهم وانتشرت أخبارهم في الموسوعات الشهيرة ، وعشرات من مصادر الدراسات الإسلامية ، ذكرنا ستين منها ،في ما سبق .

سبب انتشار أحاديث سيف :

نرى أن سبب انتشار أحاديث سيف هذا الانتشار المدهش ، واعتماد العلماء عليها مضافاً إلى ما سبق ذكره أمور ، منها :

ان سبب وضع قصصه بشكل يساير فيه مصالح السلطات في كل عصر ، كما فعل ذلك في نقل قصة العلاء بن الحضرمي في غزو دارين ، حين جعله يمشي هو وجيشه بمراكبهم على مثل رملة ميثاء ، في بحر مسافته مسيرة يوم وليلة لسفن البحر ، هذا عندما كان يعمل في طاعة الخليفة ، وجعل العلاء هذا يخفق ، ويخذل عندما عبر بجيشه لحرب الفرس ، على أثر معصيته أوامر الخليفة عمر ، إذن بفضل طاعة الخليفة انتصر وظهرت له كرامة ، وعلى أثر المعصية خذل ! انّ أساطير كهذه تساير مصلحة السلطة في كل عصر ، فتجد منها الحماية والتأييد مدى الدهر !

ثانياً — انه وضع أساطيره مسايرة لرغبة الجماهير مدى العصور . ففي حديثه يجد عبدة السلف الصالح كرامات للسلف ، وبطولات فذة لهم ويجد المتأدبون أدباً رفيعاً من الشعر والنثر ، ويجد المؤرخون كتباً ومعاهدات وفتوحاً ونوادر تاريخية ، ويجد المترفون أحاديث للسمر .

في أحاديث سيف يجد الحكام ما يرغبون ، وعوام الناس ما يشتهون ، وطبقات العلماء والمتأدبين ما يبحثون عنه ويجمعون .

وتبرز عبقرية سيف في قدرته على تحقيق هدفه فيما يساير رغبات كل هؤلاء الجماهير ، فانه حين يحقق أماني الجميع في أحاديثه ، يجعل من كلّ ذلك سجل فخر لقبيلة مضر عامة ولبطون تميم خاصة مع تصغير قدر من نافسهم !

هدف سيف الخفي البعيد :

كل ما مرّ واضح في أحاديث سيف ، ومستساغ منه ولكن ما الداعي له إلى تحريف سنّي الحوادث التاريخية ، وما الداعي إلى تغيير أسماء أشخاص كتسمية عبد الرحمن بن ملجم بخالد ؟ وما الداعي له إلى وضع حديث يقول فيه : ان الخليفة عمر طلب من زوجته أن تبرز للرجال وتؤاكلهم ، وإنما امتنعت عن ذلك لرثاثة ملابسها ! ان أمثال هذه الموضوعات لا تحقق شيئاً مما ذكرنا من أهداف سيف . إلا إذا صح ما نعتوه به من أنه كان زنديقاً ، وان صح ذلك ، فانه كان يرمي من وراء كل ما وضع واختلق : ان يحرّف التاريخ الإسلامي ويمسخه !

وقد نجح في ذلك نجاحاً منقطع النظير . وسواء أكان ذلك منه بدافع الزندقة والعداء للاسلام ، أم أن الغفلة وعدم التحرز من الكذب أدّيا به إلى ذلك ، مهما كان السبب فان سيفاً حرّف التاريخ الإسلامي فيما يخص الردة والفتوح والحوادث الواقعة بعدهما إلى عصر أمير المؤمنين علي ، وأصبح ما اختلقه سيف هو التاريخ الرسمي للصحابة ، ولما قاموا به من فتوح ، وكان من نتائج ما وضع واختلق من كثْرة عدد القتلى في الفتوح : ما اشتهر بين غير المسلمين ان الإسلام قد انتشر بحدّ السيف ، وباراقة أنهار من دماء البشر – ولعل لزندقته – أيضاً – دخل في هذا الاختلاق – بينما الواقع أن الشعوب بنفسها كانت تقف إلى جانب الجيوش الإسلامية ضد حكامها ،

وتدخل في دين الله أفواجاً ، وبذلك انتشر الإسلام لا بحدّ السيف .

هذا هو التاريخ الذي وضعه سيف ، وهذا التاريخ أصبح له قداسته بعد أن أُهمل في زوايا النسيان كلّ ما دوّن من تاريخ غير الذي اختلقه سيف ، ومضى على ذلك القرون تلو القرون ، وتسالم على صحته الخلف بعد السلف .

هذا هو شأن تاريخنا المدوّن في الردة والفتوح ، وسيرة الصحابة زهاء ثلاثة عشر قرناً واليوم ! أما آن لنا أن نصحو ؟ ! أما آن لنا أن نخرج من أخطبوط هذا الزنديق ؟ : أما آن لنا أن نبحث عن الحقيقة ! ؟ وإذا جاز لنا أن نبحث في الموسوعات التاريخية لإبراز تاريخنا الإسلامي على حقيقته ، ففي مقدمة ما يلزمنا دراسته : هي تراجم الصحابة لمعرفة الصحابة الذين اختلقهم سيف قادة الفتوح ورواة لحديث الرسول (ص) ، شعراء وخطباء من الجن والإنس ، وقد عقدنا الأبواب الآتية لهذه الدراسة ، ويشهد الله علينا ونحن نقدم هذه البحوث للعلماء والباحثين اننا لم نقصد به إلا وجهه وخدمة الحق ، وكلنا أمل منهم أن يشاركونا في إكماله بما يتفضلون به من نقد وملاحظة ، سائلين المولى أن يأخذ بيد الجميع لما يحب ويرضى .

سجل المختلقين

القسم الأول - صحابة من تميم

١ ـ القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي من شيعة الإمام علي .

٢ ـ عاصم بن عمرو بن مالك ـ التميمي .

٣ ـ الأسود بن قطبة بن مالك ـ التميمي .

٤ ـ أبو مفزر ـ التميمي .

٥ ـ نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك ـ التميمي من شيعة الإمام علي .

٦ ـ عفيف بن المنذر ـ التميمي .

٧ ـ زياد بن حنظلة ـ التميمي من شيعة الإمام علي .

٨ ـ حرملة بن مريطة ـ التميمي .

٩ ـ حرملة بن سلمى ـ التميمي .

١٠ ـ الربيع بن مطر بن ثلج ـ التميمي .

١١ ـ ربعي بن الأفكل ـ التميمي .

١٢ ـ أطّ بن أبي أطّ ـ التميمي .

١٣ ـ سعير بن خفاف ـ التميمي .

١٤ ـ عوف بن العلاء الجشمي ـ التميمي .

١٥ ـ أوس بن جذيمة ـ التميمي .

١٦ ـ سهل بن منجاب ـ التميمي .

١٧ ـ وكيع بن مالك ـ التميمي .

١٨ ـ حصين بن نيار الحنظلي ـ التميمي .

١٩ ـ الحارث بن أبي هالة ـ التميمي ربيب رسول الله .

٢٠ ـ الزبير بن أبي هالة ـ التميمي ربيب رسول الله .

٢١ ـ طاهر بن أبي هالة ـ التميمي ربيب رسول الله .

٢٢ ـ زرّ بن عبد الله الفقيمي التميمي .

٢٣ ـ الأسود بن ربيعة ـ التميمي .

١ ـ القعقاع بن عمرو بن مالك ـ التميمي

نسبه ـ خبره ـ صحابي مطيع ـ راوية للحديث ـ بطل النجدة في الردة والفتوح .

في فتوح العراق ـ الشام ـ القادسية ـ جلولاء .

فاتح خانقين ـ حلوان ـ همدان .

في الفتن ـ سفير الصلح في الجمل من أنصار علي ورجال الشيعة .

مقارنات ـ مناقشة اسناد الحديث ـ مصادر أخذت من سيف .

في عشرات الكتب الشهيرة ورد ذكر القعقاع ، وترجمته ، في عداد الصحابة ورواة الحديث عن الرسول (ص) . وأوّل من وجدناه يفرد له ترجمة – ممن بقي مؤلفه في متناول أيدينا – أبو عمر في الاستيعاب (١) قال بترجمته « هو أخو عاصم بن عمرو التميمي ، وكان لهما البلاء الجميل والمقام المحمود في القادسية . . . » .

وتلاه ابن عساكر في موسوعته الكبرى تاريخ مدينة دمشق (٢) ، فقد بدأ ترجمته بقوله « يقال ان له صحبة . وكان أحد فرسان العرب المرموقين وشعرائهم المعروفين . شهد اليرموك وفتح دمشق ، وشهد أكثر وقائع أهل العراق مع الفرس ، وكانت له في ذلك مواقف مشكورة ، ووقائع مشهودة .

هكذا وصفوا القعقاع بن عمرو منذ القرن الثاني الهجري حتّى عصرنا الحاضر ، حيث وصفوه برجل النجدة (٣) ونعتوه بفاتح خانقين ، وحلوان، وهمذان ضمن ذكر قادة الفتح الإسلامي (٤) ، فمن هو القعقاع هذا »؟

نسبه :

نخيله سيف : القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي ثم العمري (١) ، وكنّاه ابن الحنظلية (٢)، وذكر ان له خؤولة (٣) في بارق (أ) وقال : ان زوجته كانت هُنيدة بنت عامر الهلالية من هلال النخع (٤) .

(أ) بارق : بطن من خزاعة سكنوا الكوفة – قبائل العرب لعمر رضا كحالة . مادة « بارق » والنخع : بطن من مذحج من القحطانية .

صحبته للرسول :

أخرج الطبري وابن عساكر عن سيف أنه روى ، وقال : كان القعقاع من أصحاب النبي (١) ، وقال ابن حجر « أنشد سيف للقعقاع :

ولقد شهدت البرق برق تهامة يهدي المقانب راكبا لعيار (ب)
في جند سيف الله سيف محمد والسابقين لسنة الأحرار (٢) »

رواياته

أ - حديثه عن الرسول :

روى ابن حجر بترجمته من الاصابة عن سيف بسنده إلى القعقاع قال (قال لي رسول الله (ص) : « ما أعددت للجهاد ؟ » قلت : طاعة الله وطاعة رسوله والخيل ، قال : « تلك الغاية ») .

ب - روايته عن الصحابة :

روى - أيضاً - ابن حجر في الإصابة عن سيف عن عمرو ابن تمام عن أبيه عن القعقاع بن عمرو ، قال : شهدت وفاة رسول الله (ص وآله) فلما صلينا الظهر جاء رجل حتى قام في المسجد ، فأخبر بعضهم ،

(ب) (المقانب) جماعة الخيل ، و (المعيار) : فرس خالد بن الوليد ، وفي الأصل (المناقب) تصحيف .

ومن الجائز ان سيفاً اقتبس البيت من قول مضرس بن أنس المحاربي :

ولقد شهدت الخيل يوم يمامة يهدي المقانب راكب العيار

ان الأنصار قد أجمعوا ان يولوا سعداً – يعني ابن عبادة – ويتركوا عهد رسول الله (ص) فاستوحش المهاجرون من ذلك . ثم قال ابن حجر : أخرجها ابن السكن وقال : « سيف بن عمر ضعيف » .

وأخرج الرازي هذه الرواية بترجمة القعقاع مختصراً وقال : « سيف متروك ، فبطل الحديث وإنما ذكرناه للمعرفة » (١) .

ونقل ابن عبد البر في ترجمة القعقاع : ما ذكره الرازي مع تعليق الرازي عليه .

وأخذ من ابن عبد البر كل من ابن الأثير والذهبي في ترجمتهما للقعقاع ، غير أنهما لم يذكرا تعليق الرازي عليه .

مناقشة السند :

ما ذكر فيه نسب القعقاع رواه سيف عن الصعب بن عطية عن أبيه بلال بن أبي بلال . يرد اسمه في سند تسع من روايات سيف اعتمدوا عليها في ترجمة سبعة من مختلقات سيف من الصحابة (ج) .

وما ذكر فيه انه ابن الحنظلية ، والآخر الذي ذكر فيه أنه من أصحاب النبي (ص) في سندهما محمد وهو عند سيف ابن عبد الله بن سواد بن نويرة ، يرد اسمه في سند ٢١٦ رواية لسيف في تاريخ الطبري .

وما ذكر فيه اسم زوجة القعقاع في سنده :

أ – محمد المذكور آنفاً . ب – المهلب وهو عند سيف ابن عقبة الأسدي . يرد اسمه في سند ست وسبعين رواية لسيف عند الطبري .

وما ذكر فيه انشاد القعقاع للبيتين من الشعر لم يذكر ابن حجر سند رواية سيف لننظر فيه .

(ج) ترجمة عفيف بن المنذر وستة من عمال النبي على تميم .

وما ذكر فيه أن القعقاع روى عن الرسول وحديث حضور القعقاع يوم السقيفة رواهما عن البطل الأسطوري القعقاع نفسه .

بحثنا عن هؤلاء الرواة في كتب الحديث والتاريخ والانساب والأدب ، ولما لم نجد لهم ذكراً في غير أحاديث سيف جاز لنا أن نعتبرهم من مختلقات سيف من الرواة !

نتيجة البحث :

ما أوردناه إلى هنا من حديث سيف في شأن القعقاع لم نجده عند غيره لنقارن بين حديثه وحديث غيره ، وإنما تفرد سيف بروايته . ووجدنا في إسناد أحاديثه رواة من مختلقاته .

حصيلة الحديث :

في الأحاديث السابقة وجدنا :

أ ــ سيف بن عمر يهيء القارىء ليسمع عن القعقاع بطلاً حليفاً للخيل، مطيعاً للسلطة ، يترنّم بالشعر . وهذا عنوان أحاديث سيف في شأن القعقاع .

ب ــ وفيها ، وفي ما يأتي من أحاديثه اختلق سيف صحابياً جليلاً للرسول يترجم في كتب تراجم الصحابة ، وراوية للحديث ، يبحث عنه في كتب معرفة الرواة ، شاعر يدرس في كتب الأدب ، سيد من تميم يجدر بها أن تفتخر به .

ج ــ واختلق مضافاً إلى ذلك حوادث لم تقع كصلاة المهاجرين مع أبي بكر في مسجد الرسول يوم وفاته قبل اجتماع السقيفة ، وسماعهم إجماع الأنصار على تولية سعد ونبذهم عهد الرسول ــ يقصد به ان الرسول (ص) كان قد عهد إليهم استخلاف أبي بكر ــ كل ذلك مما تفرد بروايته سيف ومجال تحقيقه في بحث السقيفة (أ) .

(أ) تجد دراسة مقارنة في فصل السقيفة من كتاب عبد الله بن سبأ .

على عهد أبي بكر

في الردة :

أخرج الطبري عن سيف في ذكر ردة هوازن من حوادث سنة ١١هـ (١) ان علقمة بن علاثة الكلبي كان قد ارتد فأرسل ابو بكر اليه القعقاع بن عمرو ليغير عليه يأسره أو يقتله ، ففر منه علقمة فأخذ القعقاع بأهله إلى أبي بكر ، فأظهروا الإسلام وجحدوا أن يكونوا على رأي عميدهم . فقبل منهم التوبة ولم يقتل منهم أحداً .

أخرج هذه الرواية الطبري عن سيف ، ونقل منه كل من أبي الفرج وابن حجر في ترجمة علقمة ، وابن الأثير ملخصاً في تاريخه الكامل . هذه رواية سيف ومن أخذ منه اما من غيره فقد روى المدائني أن ابا بكر أرسل إلى علقمة خالد بن الوليد فهرب منه إلى أبي بكر وأسلم فأمنه (٢) . اذن فان سيف بن عمر أسند عمل خالد إلى القعقاع ليختلق لبطل تميم الأسطوري فخرا ، وعن سيف أخذ الطبري ومن الطبري أخذ من جاء بعده كما ذكرنا .

مناقشة السند :

في سند الحديث سهل وعبد الله ، وسهل عند سيف ابن يوسف السلمي ويروي عنه في تاريخ الطبري سبعا وثلاثين رواية . وعبد الله عند سيف بن سعيد بن ثابت بن الجذع الأنصاري يروي عنه سيف في تاريخ الطبري ست عشرة رواية ولما لم نجد لهما ذكرا في كتب تراجم الرواة والطبقات جاز لنا ان نعتبرهما من مختلقات سيف من الرواة .

نتيجة البحث :

ان لقصة علقمة حقيقة ثابته في التاريخ ، وليست كلها من نسج خيال سيف وما فعله سيف إنما هو نسبة عمل خالد إلى القعقاع !

حصيلة الحديث :

أ ـ فخر لبطل تميم الأسطوري ، ب ـ رواية للحديث . اختلق هذا وذاك سيف في روايته .

وفي غير قصة علقمة هذه وجدنا الحموي يقول في لغة بزاخة (ب) :

« قال القعقاع بن عمرو يذكر يوم بزاخة :

وافلتهن المسحُلان وقد رأى بعينيه نقعاً ساطعاً قد تكوثرا

ويوما على ماء البزاخة خالد اثار بها في هبوة الموت عثيرا

ومثّل في حافاتها كلّ مثلة كفعل كلاب هارشت ثم شمّرا » (ج)

ويكثر الحموي من استخراج الرجز من احاديث سيف ، ويذكره في تراجم الأماكن غفلا عن ذكر اسم راوية ، كما سنرى فيما يأتي إن شاء الله .

لا ندري كيف تخيل سيف ، القعقاع في الأبيات المذكورة هل تخيله مشتركاً في حروب خالد في البزاخة وانه على أثر اشتراكه نظم هذه الأبيات؟ أم تخيله يصف تلك الحروب دون أن يشهدها ؟ وهذا ما نستبعده ! ولا ذكر للقعقاع عند غير سيف ممن ذكر يوم بزاخة .

(ب) بزاخة ماء في أرض نجد ، وقعت حولها معارك في الردة . معجم البلدان .

(ج) المسحلان : تخيله سيف شخصاً ويكثر من ايراد أسماء تختم بالألف والنون كابن الحيسمان (الطبري ١/ ٢٨٤٠) والقماذبان بن الهرمزان (الطبري ١/ ٢٨٠١) والهبوة : الغبرة والعثير : التراب : أو العجاج الساطع .

ولم نجد غير ما أوردنا ذكرا للقعقاع في حروب الردة ، وفي غير الردة اكثرت الموسوعات التاريخية التي تأخذ عن سيف من ذكر بطولات القعقاع في الفتوح ، أولها ما رواه سيف من مواقف له في حروب العراق .

في العراق :

أخرج الطبري بسنده عن سيف في ذكر حوادث ١٢ هـ (١) أن خالد ابن الوليد لما فرغ من اليمامة أمره أبو بكر بالمسير إلى العراق ، كما أمره أن يأذن لمن شاء من الجند بالرجوع إلى أهلهم ، فارفض عنه جيشه ، فاستمد خالد من أبي بكر فامدّه بالقعقاع ، فقيل له : «أتمد رجلاً قد أرفض عنه جنوده برجل ! ؟ » فقال : «لا يهزم جيش فيهم مثل هذا» .

ثم ذكر الطبري للقعقاع في حروب خالد بالعراق بطولات وأراجيز ، أورد الحموي قسماً منها في تراجم الأماكن بكتابه معجم البلدان ، أوّلها ما ذكره في فتح الأبلة (د) .

روى الطبري عن سيف أن أبا بكر أمر خالداً أن يبدأ بثغر أهل السند والهند ، قال سيف : وهو يومئذ الأبلة . وذكر في فتح الأبلة : ان قائد الفرس هرمز واطأ أصحابه على الغدر بخالد ، ثم طلب منه المبارزة ، فلما برز إليه خالد راجلاً والتحما في القتال ، حملت حامية هرمز على خالد ناوين الغدر به ، وكان القعقاع منتبهاً لهم ، فحمل عليهم ، وفوّت عليهم الغدر ، وأزاحهم فقتل خالد هرمز وانهزم الفرس .

روى هذا الخبر الطبري عن سيف ومن الطبري أخذ كل من ابن

(د) (الأبلة) بلدة على شاطىء دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وكان فيها مسالح للفرس — م .

الأثير ، والذهبي ، وابن كثير ، وابن خلدون ، وما أوردوه في تواريخهم من أمر بعث خالد إلى العراق .

ومن الحديث الأول أخذ ابن حجر ما أورده في الإصابة بترجمة القعقاع ، حيث قال : استمد خالد أبا بكر — إلى قوله — لا يهزم جيش فيهم مثل هذا .

هذا الخبر كان مصدره سيف ، ومن سيف أخذ الطبري ، ومن الطبري أخذ من أخذ !

وبعد نقل هذا الخبر روى الطبري عن سيف قصة طويلة في الفتح والغنائم ، ثم قال : « وهذه القصة في أمر الأبلة وفتحها خلاف ما يعرفه أهل السير ، وخلاف ما جاءت به الآثار الصحاح ، وإنما كان فتح الأبلة أيام عمر(رض) ، وعلى يدي عتبة بن غزوان في سنة أربع عشرة من الهجرة ، وسنذكر أمرها .

وعندما ذكر بناء البصرة في سنة ١٤ هـ أورد الآثار الصحاح التي وعد بها ، وليس فيها ذكر مما رواه سيف هنا (٢) .

مناقشة السند :

في سند الحديث المهلب بن عقبة ومحمد بن نويرة وعرفناهما من مختلقات سيف من الرواة .

والمقطع بن الهيثم بن فجيع العامري البكائي روى عنه سيف ثلاثة أحاديث في تاريخ الطبري وحنظلة بن زياد بن حنظلة روى عنه سيف حديثين في تاريخ الطبري ويغلب على الظن أن سيفا تخيله ابنا لبطله الاسطوري الصحابي المختلق زياد بن حنظلة .

وعبد الرحمن بن سياه الأحمري روى عنه سيف في تاريخ الطبري سبعة أحاديث .

بحثنا عن هؤلاء الرواة في كتب الطبقات والتراجم والحديث ولم نجد لهم ذكرا في غير أحاديث سيف فجاز لنا أن نعتبرهم من مختلقاته من الرواة .

نتيجة المقارنة :

ذكر سيف أن أبا بكر أمد خالداً بالقعقاع في حرب العراق واثنى عليه ، ولم يذكر ذلك غيره . ونسب فتح الأبلة لخالد ، وفي السنة الثانية عشرة ، وفي عهد أبي بكر ، بينما الفتح كان في السنة الرابعة عشرة ، وفي عهد عمر ، وعلى يدي عتبة بن غزوان – وسيأتي إن شاء الله بيان سبب هذا التغيير من سيف – وتفرد سيف بذكر قتال خالد ، ومن سماه بالهرمز قائد الفرس إلى غير ذلك مما تفرد به ؛ ومن الطبري أخذ ذلك من جاء بعده من المؤرخين ؛ وقسم من تلك الأحاديث كانت مروية عن رواة اعتبرناهم من مختلقات سيف .

حصيلة حديث سيف :

أ – ثناء لبطل تميم الأسطوري عن أبي بكر .

ب – نبوءة للخليفة المضري في شأن القعقاع : « والله لا يهزم جيش فيه مثل هذا » .

ج – فتح مدينة في العراق يضاف إلى مفاخر بطل مضر .

د – فخر لتميم في نجدة القعقاع لخالد .

هـ – إختراع رواة للحديث باسم المقطع بن الهيثم ، ومحمد بن نويرة ، وحنظلة بن زياد . مما سندرسه فيما يأتي إن شاء الله . والبركة في أحاديث سيف !

في الحيرة

المذار (أ) والثني :

وروى الطبري (١) عن سيف بعد فتح الأبلة : أن هرمز كان قد استمد من ملك الفرس . فأمده بقارن بن قريانس ، فبلغ المذار بعد الهزيمة ومقتل هرمز ، فاجتمع الفلال بثني – وذكر أن العرب تسمي كل نهر بثني وقال فالتقوا واقتتلوا على حنق وحفيظة ، فقتل قارن ؛ وقتل من الفرس ثلاثون ألفاً سوى من غرق .

في الولجة :

وروى سيف في أمر الولجة : أن ملك الفرس لما بلغه الخبر ، أرسل الاندرزغر فجمع عرب الضاحية والدهاقين ، وأرسل بهمن جاذويه مدداً له ، فبلغ خالداً خبرهم ، فجاءهم وقاتلهم قتالاً شديداً أعظم من قتال الثني ، فانهزمت صفوف الأعاجم ، وقتلوا ، وانهزم الأندرزغر ، ومات عطشاً في هزيمته ، وقال : وبارز خالد رجلاً من فارس يعدل بألف رجل ، فقتله ، فلما فرغ اتكأ عليه ودعا بغدائه ؛ قال وكان ذلك في صفر من سنة اثنتي عشرة . والولجة مما يلي كسكر من البر .

(أ) قال الحموي : المذار قصبة ميسان بين واسط والبصرة وتبعد عن البصرة اربعة أيام . وبها قبر عبد الله بن علي أبي طالب وأهلها شيعة طغام أشبه شيء بالانعام فتحها عتبة أيام عمر بعد البصرة .

في أليس :

وروى في خبر « أليس » : ان نصارى العرب وعرب الضاحية غضبوا لمن قتل منهم ، فكاتبوا الفرس ، فجاء إليهم القائد الفارسي جابان بجيشه . واجتمعوا بأليس ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وزاد كلبهم توقعهم المدد من ملكهم ، فآلى خالد ان انتصر عليهم : الا يبقى منهم أحداً يقدر عليه ، وان يجري نهرهم بدمائهم ، فلما انتصر عليهم منع عن قتل الأسرى ، وأمر بجلبهم من كل جانب ، فانتشر الجيش يجلب الأسرى من جوانب أليس ، فأقبلت الخيول بهم أفواجاً ، مستأسرين يساقون ، ووكل بهم رجالاً يضربون أعناقهم في النهر ، ففعل ذلك بهم يوماً وليلة ، وطلبوهم الغد وبعد الغد حتى انتهوا إلى النهرين ، ومقدار ذلك من كل جانب أليس . فضرب أعناقهم . فقال القعقاع وأشباه له : « إن الدماء لا تزيد على أن ترقرق منذ نهيت عن السيلان . وقالوا : إن الأرض لما نشفت دم ابن آدم نهيت عن نشف الدماء . ونهي الدم عن السيلان إلاّ مقدار برده . فأرسل الماء على الدم تبر يمينك . وقد كان صد الماء على النهر فأعاده . فجرى الماء دماً عبيطاً . وطحنت أرحاء كانت على النهر بالماء الأحمر قوت العسكر – ثمانية عشر ألف أو يزيدون – ثلاثة أيام . فسمي النهر « نهر الدم » لذلك . وبلغت قتلاهم سبعين ألفاً .

ثم ذكر الطبري معارك كبيرة لخالد بنواحي الحيرة وختم روايات سيف فيها بقوله (٢) : وقال القعقاع بن عمرو في أيام الحيرة :

سقى اللهُ قتلى بالفراتِ مقيمةً وأخرى بأثباجِ النجافِ الكوانفِ
فنحنُ وطأنا بالكواظِمِ هرمزاً وبالثني قرني قارنٍ بالجوارفِ
ويومَ أحطنا بالقُصورِ تتابعتْ على الحيرة الروحاء إحدى المصارفِ
حططناهمُ منها وقد كاد عرشهمْ يميلُ بهم فعلَ الجبانِ المُخالِفِ

رمينا عليهم بالقبولِ وقد رأوا غُبوقَ المنايا حولَ تلك المحارفِ
صبيحة قالوا نحنُ قومٌ تنزّلوا إلى الريف من أرض العريب المقانف (ب)

ويُقصد سيف من هذه الأبيات أن بطل أسطورته القعقاع افتخر ببطولاته في حروب خالد مع هرمز في الكاظمة . ومع قارن في الثني ، ومع نصارى العرب ، ومسالح كسرى ، وغيرهم في الحيرة .

هذا بعض ما أورده الطبري عن سيف في معارك خالد بالحيرة ، ومن الطبري أخذ كل من ابن الأثير ، وابن كثير ، وابن خلدون في تواريخهم ، وأشار ابن كثير إلى مصدريه : الطبري وسيف .

ومن سيف أيضاً أخذ الحموي ما أورده بترجمة « الثني » وقال : (ويوم الثني لخالد بن الوليد على الفرس قرب البصرة مشهور ، وفيه قال القعقاع :

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة – إلى – وبالثني قرني قارن بالجوارف) .

ومن سيف أخذ أيضاً ما ذكره في « الولجة » وقال : (الولجة بأرض كسكر موضع مما يلي البر ، واقع فيه خالد بن الوليد جيش الفرس فهزمهم ، ذكره في الفتوح في صفر سنة ١٢ . وقال القعقاع بن عمرو :

ولم أرَ قوماً مثلَ قومٍ رأيتُهُم على وَلَجاتِ البرّ أحمى وأنجبا
وأقتلَ للرّواسِ في كلّ مجمعٍ إذا ضعضعَ الدهرُ الجموع وكبكبا (ج)
انتهى

(ب) الاثباج جمع الثبج : وسط الشيء أو أعلاه . والنجاف : ما يلي الفرات من البر أو الريف (تفسير سيف) والكوانف : الحواجز مفردها كانفة . والكواظم والكاظمة : موضع . هرمز اسم قائد فارسي عند سيف وقارن مثله . والجوارف جمع الجارفة أو المجرفة وهي آلة الجرف . والحيرة مدينة قرب الكوفة وصفها سيف بالروحاء . والمصارف : والأبيات بعدد هكذا وردت . (وكلها من شعر سيف وأحاديثه) .

(ج) الولجات : موضع الولوج . الرواس ، الأمراء والحكام وضعضع (كذا في طبعة أوروبا) وفي غيرها صعصع بالصاد أي فرق .

هذا ما ذكره الحموي ، ومن الحموي أخذ عبد المؤمن ما ذكره في ترجمة الثني ، الولجة من مراصد الاطلاع .

أما البلاذري فقد ذكر في أمر المذار (٣) ان المثنى بن الحارثة واقع مرزبان المذار فهزمه ، وكان ذلك في عصر أبي بكر . وذكر في عصر عمر : ان عتبة بن غزوان أتى إليها فخرج إليه مرزبانها ، فقاتله ، فهزمه الله ، وغرق عامة من معه ، وضرب عتبة عنق المرزبان .

والولجة ، والثني – بكسر أوله وسكون ثانيه – لم نجد لهما ذكراً عند غير سيف !

وذكر البلاذري(٤) في خبر أليس : أن خالد بن الوليد أتى أليس ، فخرج إليه جابان عظيم العجم وصالحهم خالد على أن يكون أهل أليس عيوناً للمسلمين على الفرس وأدلاء وأعواناً .

ووردت قصة الدم واليمين على أن يجريه ، في الاشتقاق لابن دريد هكذا : قال « ان المنذر الأكبر يوم اوارة قتل بكر بن وائل قتلاً ذريعاً ، وكان يذبحهم على جبل ، فآلى أن يذبحهم حتى يبلغ الدم الأرض ، فقال له الوصاف – الحارث بن مالك العجلي – : أبيت اللعن ، لو قتلت أهل الأرض هكذا لم يبلغ دمهم الحضيض ، ولكن تأمر بصب الماء على الدم حتى يبلغ الدم الأرض . فسمي – الحارث – الوصاف لذلك انتهى . نرى أن سيفاً بلغته هذه العنجهية الجاهلية فأعجب بها ونسبها إلى خالد بطل مضر لتذهب مضر بفخر هذه المكرمة (٥) .

مناقشة السند :

في سند الحديث عبد الرحمن بن سياه ومحمد بن عبد الله والمهلب وهم ممن عرفناهم من مخترعات سيف من الرواة .

وزياد بن سرجس الأحمري ويروي عنه سيف في تاريخ الطبري ثلاث وخمسين رواية ولم نجد له ذكراً عند غيره فاعتبرناه من مخترعات سيف من الرواة وأسماء مجهولين آخرين وأسماء مشتركة بين عدة رواة لم ندر من عناه سيف لنبحث عنه .

نتيجة المقارنة :

تفرد سيف برواية حديث « الثني » و « الولجة » وأخرجه الطبري في تاريخه وأسنده إلى سيف ، ومن الطبري أخذ من جاء بعده من المؤرخين .

والحموي أورد موجز حديث سيف في الثني ولم يذكر مصدره ، وفي الولجة ذكر مصدره حيث قال : « وفي كتاب الفتوح » ويقصد كتاب فتوح سيف ، وكان عنده نسخة بخط ابن الخاضبة كما سنبيّنه في محله إن شاء الله .

أما « المذار » و « اليس » فقد كان لهما وجود خارج حديث سيف غير أنه ذكر فتحهما بتحريف ، فالذي بدأ حرب المذار هو المثنى ، وثنّى الحرب عليهم عتبة بن غزوان وضرب عنق مرزبانها ، وفي أليس ذكروا أن خالداً صالحهم على أن يكونوا أدلاّء وعيوناً للمسلمين على الفرس ، وسيف يذكر معركة هائلة وقسوة وفظاظة ، فهل كان الدافع لسيف ذكر بطولات لمضر فحسب ، أم أن له مع هذا دافعاً آخر ، وهو بيان ان الإسلام انتشر بحد السيف وإراقة الدماء لا بمساعدة الشعوب على حكامهم كما كان الواقع ؟ ! .

حصيلة الحديث :

أ ـ قائد للفرس اسمه قارن بن قريانس . ب ـ مكان اسمه « الثني » : وآخر اسمه « الولجة » ، يترجمان في الكتب البلدانية . ج ـ أربعة رواة للحديث : المهلب بن عقبة الأسدي ، أبو عثمان يزيد بن أسيد الغساني ،

زياد بن سرجس الأحمري ، عبد الرحمن بن سياه الاحمري ، يضافون إلى رواة الحديث ندرسهم فيما يأتي ان شاء الله تعالى . د — رجز يضاف إلى تراثنا الأدبي التاريخي . هـ — قتل بطل فارسي يعدل بألف ، واتكاء خالد عليه وتغديه في ساحة الحرب مما يعجب الأسطوريين — محبي الأساطير — والمنقبين الراغبين في تكثير مناقب السلف الصالح . و — قتل عام استمرّ أياماً وليالي ممن يجلبون من الأراضي القريبة والبعيدة . ز — ثلاثة أيام طحن الارحية قوت ثمانية عشر ألف أو يزيدون بالماء الأحمر من الدم . ح — ثلاثون ألف قتيل في معركة الثني وسبعون ألف في أليس . مائة ألف غير من غرق . ط — مكرمة لبطل تميم القعقاع وأشباهه ولولاهم لبقي خالد يضرب الأعناق على حد زعم سيف إلى ما شاء الله ، وهذا ما يعجب به أعداء الإسلام الذين يرغبون أن يسمعوا كثرة القتلى في الفتوح الإسلامية ، كل هذا من بركة أحاديث سيف ! !

خبر ما بعد الحيرة :

روى الطبري عن سيف في خبر ما بعد الحيرة : أن أهل بانقيا وبسما صالحوا خالد بن الوليد على عشرة آلاف دينار سوى ما كان لكسرى ، وكتب لهم كتاباً شهد فيه القعقاع وغيره .

روى بعده : أنه لما استقام الأمر بين أهل الحيرة وبين خالد صالحه الدهاقين على ما بين الفلاليج إلى هرمز جرد على ألفي ألف سوى ما على بانقيا وبسما ، واستثنى من الصلح ما كان لآل كسرى ، وفي حديث آخر قال : ألف ألف درهم . وفي الروايتين ذكر كتاب صلح خالد لهم وفيه شهادة القعقاع وغيره .

وذكر بعد ذلك أن خالد بن الوليد ولّى القعقاع في من ولّى على

الثغور ، وذكر أنه شهد في كتاب براءة خالد لأهل الحراج .

أخرج هذه الروايات الطبري عن سيف ، ومن الطبري أخذ كل من ابن الأثير ، وابن كثير ، وابن خلدون في تواريخهم ؛ واستخرج منها ثلاثة كتب صاحب كتاب مجموعة الوثائق السياسية (١) في كتابه .

وفي غير رواية سيف وقع صلح بانقيا على ألف درهم ، ولا ذكر عندهم للقعقاع وشهادته ؛ ولا ذكر لصلح فلاليج إلى هرمز جرد عندهم ، بل قالوا : ليس لاحد من أهل السواد عهد إلاّ أهل الحيرة وأليس وبانقيا ، وليس في التواريخ ذكر لتولية الولاة على الثغور ؛ ولا لكتاب براءة خالد لاهل الحراج (٢) .

وروى الطبري عن سيف أنّ أبا بكر كان قد بعث خالداً إلى أسفل العراق ، وعياض بن غنم الفهري إلى أعلاها ، ففتح خالد ما فتح من العراق أمّا عياض فانه حاصره الفرس فاستنجد بخالد ؛ فخلّف خالد القعقاع على أهل الحيرة وذهب لإغاثة عياض ، فاجتمع الفرس وعرب ربيعة بالحصيد ليواقعوا المسلمين ؛ فاستغاثوا بالقعقاع في الحيرة ؛ فأمدهم بجيش ؛ ولما رجع خالد إلى الحيرة أرسل القعقاع لحرب من اجتمع من عرب الجزيرة والفرس في الحصيد ، فالتقى بهم ، وقاتلهم ، وقتل القائد الفارسي روزمهر ، وعصمة بن عبد الله قتل روزبه .

هذا ما رواه الطبري عن سيف ، ومن الطبري أخذ كل من ابن الأثير ، وابن كثير ، وابن خلدون في تواريخهم .

ونقلنا في مقدمة كتابنا « عبد الله بن سبأ » عن ابن الأثير قوله :

انه أخذ ما يتعلق بأصحاب رسول الله عن الطبري ولم يضف إليه شيئاً .

وعن أبي الفداء قوله : انه اختار تاريخه واختصره من تاريخ ابن الأثير .

وعن ابن خلدون قوله : ان الكلام في الخلافة الإسلامية وما كان فيها من الردة والفتوحات أوردها ملخصة من تاريخ الطبري .

أما ابن كثير فانه غالباً ما يذكر في كل خبر مصدره الطبري أو يذكر سيفاً وحده .

وعلى هذه الرواية اعتمد الحموي بترجمة « الحصيد » حين قال : « واد بين الكوفة والشام أوقع به القعقاع بن عمرو في سنة ١٣ بالأعاجم ومن تجمع إليها من ربيعة وتغلب وقعة منكرة ، فقتل في المعركة روزمهر وروزبه مقدماهم ، فقال القعقاع بن عمرو :

ألا أبلغا أسماءَ أنَّ خليلَها قضى وطراً من روزمهر الأعاجمِ

غداة صبحنا في « الحصيد » جموعَهم بهنديةٍ تَفري فراخَ الجماجم (أ)

هذا ما ذكره سيف ومنه أخذ الطبري ومن جاء بعده ولم يذكر غيره عياضاً مع خالد في العراق ، وإنما ذكروه في الشام ومع أبي عبيدة ، ولم نجد ذكر الحصيد وحربها عند غير سيف !

مناقشة السند :

في سند الحديث محمد والمهلب وزياد ممّن عرفناهم من مختلقات سيف من الرواة .

والغصن بن قاسم الكناني ويروي عنه سيف ثلاثة عشر حديثاً في تاريخ الطبري .

وابن أبي مكنف ولا نجد لهما ذكراً في كتب تراجم الرواة والطبقات

(أ) فراخ الجماجم ، يعني المخوخ : جمع المخ .

ورجل من بني كنانة ولا نعلم ماذا تخيل سيف اسم هذا الرجل الكناني لنبحث عنة وحق لنا أن نعتبرهم بعد ذلك من مختلقات سيف من الرواة

حصيلة الحديث :

أ - ثلاثه كتب معاهدة وصلح تدرس في الوثائق السياسية الإسلامية .

ب - مكان يترجم في كتب البلدانيات .

ج - شعر يجدر درسه في كتب الأدب .

د - مفخرة تضاف إلى مفاخر بطل تميم القعقاع . وكل ذلك له وجه في اختلاقه ، ولكن ما وجه ذكر عياض في حروب خالد بالعراق حين كان مشتركاً في حروب أبي عبيدة بالشام ، إن لم تكن الغاية تحريف التاريخ الإسلامي بدافع الزندقة أو غيره ؟ !

مصيخ بني البرشاء :

روى الطبري عن سيف أن الفرس والعرب انهزموا بعد الحصيد من الخنافس إلى المصيَّخ واجتمعوا بها . وان المصيّخ تقع بين حوران والقلت ، وقال : ولما انتهى خبرهم إلى خالد كتب إلى القعقاع وأبي ليلى بن فدكي ، وأعبد بن فدكي ، وعروة البارقي : ان يجتمعوا بالمصيَّخ في ساعة من ليلة واعدهم بها . فاجتمعوا بها في الموعد بالمصيَّخ . وأغاروا عليهم من ثلاثة أوجه . وهم نائمون ، فقتلوهم حتّى امتلأ الفضاء من قتلاهم ، فما شبهوهم إلا بغنم مصرعة .

قال : وكان معهم عبد العزي بن أبي رهم النمري ولبيد بن جرير ، وكان قد أسلما ، ومعمها كتاب أبي بكر بإسلامهما ، فقتلا في المعركة ، فبلغ ذلك أبا بكر وان عبد العزي قال ليلتئذ : سبحانك اللهم رب محمد ،

فودّاهما وأوصى بأولادهما ، فكان عمر يعتد بقتلهما وقتل مالك بن نويرة على خالد ، فيقول أبو بكر : كذلك يلقى من ساكن أهل الحرب ... الحديث

على هذه الرواية استند الحموي في ترجمتة لمصيّخ بني البرشاء حين قال :

(هو بين حوران والقلت ، وكانت بها وقعة لخالد على بني تغلب – إلى قوله – وقد شدد الياء ضرورة القعقاع بن عمرو فقال :

وسائل بنا يومَ المصيّخ تغلباً وهلْ عالمٌ شيئاً (كاخر) جاهلِ ؟!
طرقناهم فيها طروقاً فأصبحوا أحاديث في افناءِ تلك القبائل
وفيهم إيادٌ والنمور وكلّهم أصاخَ لما قد غرّهم للزلازل (أ)

هذا كله عند سيف ، ولا ذكر للمصيخ وما ذكره سيف عن حربها عند غيره !

مناقشة السند :

حديث سيف في مصيخ بني البرشاء تتمة حديثه في خبر ما بعد الحيرة الذي سبق ذكر مناقشة سنده .

نتيجة البحث :

لم يكن من هذا الحديث شيء عند غير سيف كي نقارنه بحديثه ، وإنما كله مما تفرد بذكره سيف ، وسيأتي بيان سبب وضع قسم من الأسطورة .

(أ) في الأصل (واخر) ولا يستقيم به الوزن والمعنى . الطروق : الاتيان ليلا . اياد والنمور وتغلب : قبائل تخيلها سيف مشتركة بتلك المعارك . وأصاخ : صغى بسمعه .

حصيلة الحديث :

أ ــ مكان اسمه مصيخ بني البرشاء ذكر له ترجمة مع تراجم (البلاد الإسلامية) .

ب ــ صحابي تميمي اسمه أعيذ بن فدكي مع أخ له اسمه أبو ليلى وصحابي نمري سماه أبو بكر عبد الله ــ تأتي تراجمهم ــ .

ج ــ أبيات شعر لبطل تميم القعقاع .

د ــ وأخيراً وقعة حربية هائلة ، ومجزرة ، وقتلى كالغنم المصرعة يطرب لسماعها الاسطوريون ، والمنقبيون ، وأعداء الإسلام ، ولم يكن لشيء من ذلك وجود خارج حديث سيف !

الفراض :

روى الطبري عن سيف أن تغلباً تجمعت بعد ذلك بالثني ، والزميل ، ففعل خالد والقعقاع بهم ما فعلا بالمصيخ ، ثم قال : ان خالداً سار إلى الفراض وهي تخوم الشام والعراق . وقال : ان الروم اغتاضوا واستعانوا بمن يليهم من مسالح الفرس ، واستمدوا بتغلب ، واياد ، ونمر من القبائل العربية ، فأمدوهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً طويلاً ، فانهزم الروم ومن معهم ، فأمر خالد بقتلهم ، فكان صاحب الخيل يقود منهم الزمرة بالرمح ، فإذا جمعوهم قتلوهم ، وبلغ قتلاهم في المعركة والطلب مائة ألف .

وقال : في هذه السفرة اتصلت فيها الغزوات ، وأكثر فيهن الرجّاز ، ثم قال : رجع خالد إلى الحيرة ، وأمر عاصم بن عمر أخا القعقاع ان يسير بالجيش . وجعل على ساقة الجيش شجرة بن الاعز ، وأظهر خالد أنه في الساقة . وخرج متكتماً لخمس بقين من ذي القعدة ، واعتسف الطريق فما

توافى آخر الجند الحيرة حتى وافاهم راجعاً من الحج ، فبلغ خبره الخليفة أبا بكر ، فعاقبه بصرفه من العراق إلى الشام .

وعلى هذه الرواية اعتمد الحموي فيما ذكر في الفراض وقال : (وفي كتاب الفتوح : لما قصد خالد بن الوليد (رض) بغتة بني غالب إلى الفراض والفراض : تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرقي الفرات واجتمعت عليه الروم ، والعرب ، والفرس . فأوقع بهم وقعة عظيمة . قال سيف : قتل فيها مائة ألف ، ثم رجع خالد إلى الحيرة لعشر بقين من ذي الحجة سنة ١٢ ، قال القعقاع :

لقينا بالفِراضِ جموعَ رومٍ وفُرسٍ غَمَّها طولُ السَّلامِ
أبَدْنا جمعهم لما التقينا وبيّتنا بجمعِ بني رِزامِ
فما فتئتْ جنود السّلمِ حتّى رأينا القومَ كالغنمِ السّوامِ (أ)

مناقشة السند :

في سند أحاديث سيف عن الفراض محمد والمهلب ممن عرفناهم من مختلقاته من الرواة . وظفر بن دهى من مختلقاته من الصحابة تأتي ترجمته إن شاء الله . ورجل من بني سعد ولا ندري ماذا تخيل سيف اسمه لنبحث عنه في كتب التراجم والطبقات .

نتيجة البحث :

معركة « الثني » بالفتح « والزميل » بالضم يأتي خبرهما في ترجمة أبي مغزر إن شاء الله تعالى ، أما وقعة « الفراض » بما فيها من مباغتة وتبييت وإبادة مائة ألف إنسان . وكثرة رجز الرجاز فيها ، وفي ما قبلها ، وحج

(أ) بنو رِزام بطن من الأزد من القحطانية .

خالد متكتماً . فكل هذا ممّا تفرد به سيف وروى عنه الطبري ، ومن الطبري أخذ من ذكر حديثه غير أنّ الطبري حذف الأراجيز من هذه الرواية وممّا سبقها مع تصريحه في روايته عن سيف بكثرة رجز الرجاز في تلك الوقائع الأسطورية .

هذا ما كان عند الطبري ، أما الحموي فقد أخرج قسماً من رجز القعقاع وصرح بمصدره : فتوح سيف ، مع قسم من حديث الفراض بترجمتها . .

والذي يستوقفنا في ما روى الطبري عن سيف : ان خالداً أظهر أنه في الساقة ، وخرج من الفراض متكتماً لخمس بقين من ذي القعدة ، والتحق بجيشه مع الساقة لعشر بقين من ذي الحجة كما في الحموي . فكيف بقي الجيش مدة خمس وعشرين يوماً لا يعلم بغياب القائد العام . ومن كان يصلي بهم ، وكيف لم يعرف قادة الجيش بذلك ؟ ! وكيف استطاع أن يقطع المسافة بين مكة والحيرة في زهاء سبعة أيام ؟ يستوقفنا هذا وغيره ! وسنذكر سبب اختلاق حج خالد هذا في ما يأتي ان شاء الله تعالى .

حصيلة الحديث :

أ ــ مفخرة لخالد البطل المضري وللقعقاع بطل تميم في المعركة الحربية .

ب ــ براعة لخالد في المسافة للحج .

ج ــ صحابي مختلق اسمه شجرة ترجم في عداد الصحابة .

د ــ مائة ألف قتيل مما يعجب أعداء الإسلام .

هـ ــ أبيات من الشعر أضيفت إلى ثروتنا الأدبية ، والقصة بمجموعها تطرب الأسطوريين والمنقبيين.

صرف خالد إلى الشام :

ذكر المؤرخون أن عمرو بن العاص لما رأى كثرة الجموع بالشام كتب إلى أبي بكر يذكر أمر الروم وما جمعوا ، ويستمده . فشاور أبو بكر من عنده من المسلمين فقال عمر بن الخطاب : يا خليفة رسول الله (ص) ! اكتب إلى خالد بن الوليد : يسير بمن معه إلى عمرو بن العاص ، فيكون له مددا ، ففعل أبو بكر . وكتب إلى خالد بن الوليد ، فلمأ أتاه كتاب أبي بكر قال : هذا عمل عمر ، حسدني على فتح العراق وان يكون على يدي ، فأحب أن يجعلني مدداً لعمرو بن العاص وأصحابه فأكون كأحدهم ، فان كان فتح شركنا فيه . أو أكون تحت يدي بعضهم ، فان كان فتح كان ذكره له دوني (١) .

وفي رواية قال : هذا عمل الاعيسر ابن أم شملة كره أن يكون فتح العراق على يدي . . .) الحديث .

وكره سيف ان يشتهر وقوع التظني والشحناء بين الخليفة عمر والبطل خالد وكلاهما من مفاخر مضر ، وكره أن يحرم خالد من فتوح العراق فوضع الحديث في فتوح خالد بالعراق ما مر علينا قسم منه . وعالج قصة صرف خالد من العراق ، إلى الشام بما وضع في عدد من رواياته منها قوله فيما سبق : ان اثنين من المسلمين قتلا في غارة خالد على مصيخ بني البرشاء فاعتد عمر بقتلهما عليه . وما روى من كراهية أبي بكر لتعسفه الطريق في حجه متكتماً ، فعاقبه لذلك ، وذكر في حديث آخر أن عمر لم يزل يكلم أبا بكر في خالد فأبى أن يطيعه ، وقال : لا أشيم سيفاً سله الله (٢) ، وأورد كتاب أبي بكر إليه بالسفر في حديث آخر ، وكله اختلاق ، ثم قال في حديث خامس (٣) له بعد تمهيده ما سبق ذكره :

إن خالداً أظن عمر . وقال : هذا عمله حسدني ان يكون فتح العراق على يدي وبي بعد الله كسر الله حد العراق ورعب أهليه ، وشجع المسلمين على غزوة..

وقال في حديث سادس بعده : ولا يشعر ان عمر لا ذنب له . فقال له القعقاع : إرفع لسانك عن عمر ، والله ما كذب الصديق ، قال : صدقتني فقبح الله الغضب والظنون ! والله يا قعقاع اغريتني بحسن الظن . فقال القعقاع : الحمد لله الذي خلصك وأبقى فيك الخير ونفى عنك الشر . . .) الحديث .

من هذا الحديث نفهم سرّ اختلاق سيف لخالد تلك الغنائم والفتوح ، اختلق كل ذلك ليستطيع ان يروي عن لسان خالد أنه قال : بي بعد الله كسر الله حد العراق ، ورعب أهليه ، وشجع المسلمين على غزوه . وبعد خالد يعود الفضل في ذلك لبطل تميم القعقاع ، واخوته من تميم ، وإلى القعقاع أيضاً يعود الفضل في إصلاح نفس خالد ، كما يعود إليه الفضل في وضع حد لاستمرار خالد بالقتل على نهر الدم ، وله في حديث سيف مواقف أخرى في الشام ، والعراق ، يأتي بيانها فيما يلي .

مناقشة السند :

روى سيف حديث صرف خالد من العراق إلى الشام بالاسناد المذكورة في حديث الفراض وفيهم صحابة ورواة مختلقون .

خلاصة البحث :

في ذكر حوادث سنة ١٢ هـ ، أورد الطبري حديث سيف في بطولات القعقاع مع خالد في العراق ، والحموي في ترجمة الأماكن التي أشرنا ، ومن الطبري أخذ كل من ابن الأثير وابن كثير ، وابن خلدون ، وأشباههم جميع

ما أوردوا من هذا الحديث في تواريخهم . فانهم يرجعون إلى الطبري وحده فيما يتناولون من تاريخ الصحابة ، وقد برهنا على ذلك في فصل منشأ الأسطورة من كتاب عبد الله بن سبأ !

وقد أورد البلاذري فتوح خالد في العراق بشيء من التفصيل وليس فيه ذكر للقعقاع ولا لمئات الألوف من القتلى . ولا لكثير من تلك الحروب والفتوح . ولا البلاد المفتوحة كالثني . والولجة . والحصيد ، وغيرها ، كما أن الطبري نفسه أيضاً أخرج من طريق ابن اسحاق حروب خالد في العراق قريباً مما ذكره البلاذري وليس فيه ذكر لشيء من ذلك . كما ليس عند الدينوري أيضاً في الأخبار الطوال شيء منه . وان كل ذلك اقتصر حديثه على سيف ورواته (٤) .

في طريق الشام :

روى سيف في كيفية سفر خالد إلى الشام وقال : سار خالد إلى سوى – وسوى : ماء من ناحية السماوة بالعراق – وأغار من سوى على مصيخ بهراء بالقصواني . وقال سيف : مصيخ بهراء ماء من المياه . ثم قال : وكان أهل النمر يشربون وساقيهم يغنيهم ويقول : « الاصبحاني قبل جيش أبي بكر » ، فضربت عنقه فاختلط دمه بخمره .

وروى الطبري عن سيف بعد هذا ما ملخصه : ان خالداً ذهب بسبي بهراء إلى سوى . فبلغه تجمع غسان بمرج راهط فسار من سوى حتى بلغ مرج الصفر . فقاتل غسان وعليهم الحارث بن الايهم . فانتسف عسكرهم وعيالاتهم ، ونزل بالمرج أياماً . وبعث إلى أبي بكر بالاخماس . ثم خرج منها حتى نزل قناة بصرى . فكانت أول مدينة افتتحت بالشام على يدي خالد .

وجند العراق ؛ وخرج منها فوافى الواقوصة فنازلهم بها في تسعة آلاف ؛ انتهى ما أورده الطبري . ومنه أخذ ابن الأثير في تاريخه وأخرج رواية سيف هذه أيضاً ابن عساكر بترجمة القعقاع ، وفي آخرها :

وقال القعقاع بن عمرو في مسير خالد من سوى إلى الواقوصة :

قطعنا أماليس البلاد بخيلنا ... نريد سوى من آبدات قراقر (أ)
فانا صبحنا بالمصيّخ أهله ... فطاروا أيادي كالطيور النوافر
أفأنا به بهراء ثم تجامرتْ ... بنا العيس نحو الأعجمي الفرافر
فقلنا لبصرى أبصري فتعامت ... ودونهم بالمرج مرج الأصافر
جموع عليها الايهمان وحارث ... لغسان أشباه السباع العراور
بدأنا بمرج الصّفرين فلم ندع ... لغسان أنفاً فوق تلك المناخر
صبيحة طار الحارثان ومن به ... سوى نفر نجترهم بالبواتر
وجئنا إلى بصرى وبصرى مقيمة ... فألقت إلينا بالحشا والمعاذر
فضضنا بها أبوابها ثم قاتلت ... بنا العيس في اليرموك جمع العشائر (أ)

أخرج هذا الشعر ابن عساكر في آخر رواية سيف وحذفه الطبري ، وهكذا يحذف الطبري رجز الرجاز من الروايات ؛ وإلى حديث سيف هذا يستند الحموي في ترجمته لمصيخ بهراء ، حيث يقول : (ومصيخ بهراء

(أ) أماليس : الفلوات الجرداء وسوى ، والمصيخ ، وبهراء ، وبصري ، ومرج الأصافر ، والصفرين ، وقراقر ، مواضع ذكرها سيف في أحاديثه ، وذكرت تراجمها في معجم البلدان . والآبدات جمع الآبدة : الداهية وأفأنا : أرجعنا ؛ وتجامرت : تجمعت ، والفرافر — المسرع ، وتعامت لعلها تعامهت بالهاء من العمه وهو التردد والحيرة؛ والإيهمان والحارث والحارثان أسماء قواد (تخيلهم سيف) والعراور لعلها جمع العارور والعارورة: الرجل القذر والمشئوم والذي يعر قوماً أي يدخل عليهم مكروهاً يلطخهم بها ، والحشا ما في الصدر والبطن والمعاذر : جمع المعذرة أي الحجة : وجمع المعذار وهي الستور والحجج.

هو ماء آخر بالشام ، ورده خالد بن الوليد بعد سوى في مسيره إلى الشام ، وهو بالقصواني ، فوجد أهله غارين وقد ساقهم بغيهم ، فقال خالد : احملوا عليهم ، فقام كبيرهم فقال :

ألا يا صبحاني قبل جيش أبا بكر لعل منايانا قريب وما ندري

فضرب عنقه ، واختلط دمه بخمره ، وغنم أهلها ، وبعث بالاخماس إلى أبي بكر (رض) ، وسار إلى اليرموك ، وقال القعقاع يذكر مصيخ بهراء :

قطعنا أباليس البلاد بخيلنـــا نريد سوى من آبدات قرار
فلما صبحنا بالمصيخ أهله وطار إباري كالطيور النوافر
أفاقت به بهراء ثم تجاسرت بنا العيس نحو الاعجمي القراقر)

انتهى

وإلى هذا الحديث يستند أيضاً فيما أخرجه بترجمة اليرموك حيث يقول : (وقال القعقاع بن عمرو يذكر مسيرة خالد من العراق إلى الشام بعد أبيات :

بدأنا بجمع الصفرين فلم ندع لغسان أنفاً فوق تلك المناخر
صبيحة صاح الحارثان ومن به سوى نفر نجتذهم بالبواتر
وجئنا إلى بصرى ، وبصرى مقيمة فألقت إلينا بالحشا والمعاذر
فضضنا بها أبوابها ، ثم قابلت بنا العيس في اليرموك جمع العشائر)

ومن الحموي أخذ عبد المؤمن ما أورده بترجمة المصيخ ، واليرموك في مراصد الاطلاع .

هذا في حديث سيف ، وفي غير حديث سيف لم يرد ذكر مصيخ بهرا :

أما فتح بصرى فقد أجمع المؤرخون على أن الجيوش الإسلامية كانت نازلة

عليها قبل مجيء خالد بقيادة أبي عبيدة ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل ابن حسنة ، فجاء خالد مع جنده . والتحق بهم فلم يكن فتحها خاصاً بخالد وجند العراق (٥) .

مناقشة السند :

في سند حديث سيف عن سفر خالد إلى الشام ممن سبق ذكره من مختلقاته من الرواة محمد والمهلب وفي سند حديثه « عبيد الله بن محفز بن ثعلبة عمن حدثه من بكر بن وائل » أما عبيد فان سيف يروى عنه ستة أحاديث في الطبري ولم نجد له ذكراً عند غيره ومن يكون « من حدثه من بكر بن وائل » لنبحث عنه .

نتيجة المقارنة :

حديث واحد لسيف أخرجه ابن عساكر تاماً بترجمة القعقاع . وأسنده إلى سيف . والطبري في خبر مسير خالد إلى الشام ، وحذف رجز القعقاع من آخر الرواية جرياً على عادته في حذف رجز الرجاز من الروايات ، والحموي أخرج قسماً منه في ترجمة المصيخ ، وقسماً بترجمة اليرموك دون ان يذكر راوي الحديث . وهذا ما يشوش على الباحثين ، ويوهمهم أن اسم القعقاع ورد في غير روايات سيف . كما يوهم ذلك في المصيخ ، ولا ينتبه الباحث ان المصيخ من نسج خيال سيف القصاص . ولا وجود لها خارج أساطيره !

حصيلة الحديث :

أ – بطولات لخالد .

ب – مكان ترجم له في كتب البلدان .

ج – أبيات للقعقاع التميمي أضيفت إلى الثروة الأدبية .
د – فتح أول مدينة في الشام على يد خالد وجند العراق موطن سيف .

في فتوح الشام : اليرموك :

روى الطبري في حوادث سنة ١٣ بسنده عن سيف أن خالد بن الوليد عيّن القعقاع على كردوس من كراديس جند العراق في اليرموك ، وان خالداً أمره أن ينشب القتال فارتجز القعقاع وقال :

يا ليتني ألقاك في الطراد
قبل اعترام الجحفل الوراد
وأنت في حلبتك الوراد (أ)

ثم ذكر تفصيل المعركة ، وان الروم كان منهم ثمانون ألف مقيد ، وأربعون ألف مسلسل للموت ، أربعون ألف مربوط بالعمائم ، وثمانون ألف فارس ، وثمانون ألف راجل – إلى قوله – واقبل خالد والمسلمون على الرجل يفضّهم ، فكأنما هدم بهم حائطاً فاقتحموا في خندقهم ، وهووا في الواقوصة المقترنون وغيرهم ، فيهوي الواحد بالعشرة ، فتهافت في الواقوصة عشرون ومائة ألف ، وأخرج ابن عساكر في آخر رواية سيف هذه . وكذلك في ترجمة القعقاع أيضاً عن سيف قال : وقال القعقاع بن عمرو في يوم اليرموك :

١ – ألم ترَنا على اليرموك فُزنا كما فُزنا بأيّام العراقِ
٢ – فتحنا قبلها بُصرى وكانتْ محرمةً الجناب لدى البُعاق
٣ – وعذراء المدائن قد فتحنا ومرجَ الصُفّرينَ على العتاق

(أ) الطراد : النزال في الحرب . والاعترام : الاشتداد . والجحفل : الجيش الكثير . والوراد : كثير الورد . والحلبة : الدفعة من الخيل ، والوراد كذا وردت .

٤ – قتلنا من أقام لنا وفئنـــا نـهابـهم بأسياف رقاق
٥ – قتلنا الرومَ حتّى ما تساوي على اليرموك مفروق الوراق
٦ – فضضنا جمعهم لما استحالوا على الواقوص بالبُتر الرقاق (ب)
٧ – غداة تهافتوا فيها فصاروا إلى أمر يُعضّلُ بالذواق

وأخرج رواية سيف هذه مع الأبيات ابن كثير في تاريخه ، وبدونها ابن الأثير .

وأخرج الحموي قسماً من الحديث في مادة الواقوصه فقال : الواقوصة واد بالشام في أرض حوران نزله المسلمون أيام أبي بكر الصديق ، وقال القعقاع بن عمرو ثم أخرج من الأبيات ما يناسب المقام البيت الأول والخامس إلى السابع .

ذكر سيف فتح اليرموك في السنة الثالثة عشر ، وبعد بصرى .

وذكر ابن إسحاق وغيره من المؤرخين فتح اجنادين بعد بصرى وذكروا فتح اليرموك في السنة الخامسة عشر ، وآخر الفتوح الشامية .

والواقوصة لم أجد لها ذكرا غير ما قاله البلاذري :

(ان الروم جمعوا جمعاً بالياقوصة بعد اجنادين فلقيهم المسلمون هناك فكشفوهم . . .) ومن الجائز ان سيفاً قلب الياقوصة إلى الواقوصة لما في مادة « وقص » من دلالة على كسر العنق وهذا ما يناسب خيال سيف في الحروب .

مناقشة السند :

في سند حديث سيف عن اليرموك محمد بن عبد الله ممن عرفناه من

(ب) البعاق : الدفعة الشديدة من الماء ، ومفروق الوراق : ذرق الحمام أي لا يساوي شيئاً ، يعضل بالذواق أي يصعب مذاقه .

مختلقاته ، وأبو عثمان يزيد بن أسيد الغساني ويروى سيف عنه في الطبري وتاريخ ابن عساكر تسع روايات ، اعتبرناه من مختلقات سيف لما لم نجد ذكره عند غيره .

نتيجة البحث ، وحصيلة الحديث :

كان الذي انشب المعركة في اليرموك هو القعقاع ، والمرتجز فيها القعقاع ، وأبو مفزر (ج) التميميان من جند العراق ، وقتل في الواقوصة عشرون ألف ومائة ألف سوى من قتل في المعركة ، وليس عند غيره ذكر عن ذلك وعدد جميع القتلى في فتوح البلدان سبعون ألفاً ، وتفرد سيف بذكر فتح اليرموك في السنة الثالثة عشر !

فتح دمشق :

روى سيف في خبر فتح دمشق انه ولد لبطريق دمشق مولود فصنع طعاماً ، فأكل القوم وشربوا وغفلوا عن مواقفهم ، ولم يشعر بذلك أحد من المسلمين إلا خالد ، فانه كان متيقظاً لا يخفى عليه شيء من أمورهم ، وكان قد اتخذ حبالاً كهيئة السلالم ، فلما أمسى نهض هو ومن معه ، وتقدمهم هو والقعقاع والمذعور بن عدي ، فألقوا الحبال ، فعلق بالشرف منها حبلان ، فصعد فيها القعقاع ومذعور ، ثم أثبتا بقية الحبال ، فصعد الباقون ، وقاتلوا الذين يلونهم ، وفتحوا الباب . . . الحديث .

وفي آخر هذه الرواية عند ابن عساكر ، وقال القعقاع بن عمرو في يوم دمشق :

أقمنا على داري سليمانَ أشهراً نجالدُ روماً قد حَموا بالصوارمِ

(ج) من مختلقات سيف تأتي ترجمته .

فضضنا بها البابَ العراقيَّ عنوةً فدان لنا مستسلماً كلُّ قائمِ
أقولُ وقد دارتْ رِحانا بدارهم أقيموا لهم جزَّ الذرى بالغلاصم
فلما زأدنا في دمشق نحورهم وتدمُر عضّوا منهما بالاباهمِ (أ)

يعني أقمنا أشهراً على دمشق وتدمر ، وهما داران بناهما سليمان .

وهذا الرجز حذفه الطبري من آخر الرواية جرياً على عادته .

هذا ما ذكره سيف . وأخذ منه الطبري وابن عساكر ومن الطبري أخذ ابن الأثير وابن كثير وبدأ ذكر خبره بقوله « قال سيف . . . » هذه رواية سيف أما غير سيف فقد ذكر البلاذري في فتح دمشق من فتوح البلدان ، وقال : ان خالد بن الوليد شرط لأهل دير يعرف بدير خالد ، شرطا بالتخفيف عنهم في خراجهم حين أعطوه سلماً صعد عليه ، وأنفذه أبو عبيدة .

مناقشة السند :

روى سيف حديث دمشق بسند واحد عن أبي عثمان يزيد عن خالد وعبادة ، وأبو عثمان عرفناه من مختلقات سيف ، وخالد وعبادة يروى عنهما سيف ست عشرة رواية في تاريخ الطبري وابن عساكر ولا ندري من هذان المجهولان .

فحل :

في رواية سيف عند الطبري ، وابن عساكر ان أبا عبيدة سار إلى فحل بعد فتح دمشق ، وعدد جيش الروم بها ثمانون ألفاً ، فهجموا على المسلمين

(أ) الجز : القطع . والذرى جمع الذروة وهي أعلى الشيء ويعني بها الرؤوس وبالغلاصم يعني لحم الرقبة .

بغتة ، وقاتلهم المسلمون يوماً وليلة ، فانهزموا ، وانتهت هزيمتهم إلى وحل كانوا بثقوا عليها الماء ليكون خندقاً لهم ، فأصيب الثمانون ألفاً ، ولم يفلت منهم إلا الشريد ، وفي آخر هذه الرواية عند ابن عساكر : وقال القعقاع ابن عمرو :

كم من أبٍ لي قد ورثتُ فَعالَه ... جمّ المكارم بحرُهُ تيّارُ
ورثَ المكارمَ عن أبيه وجدّه ... فبنى بناءَهُم له استبصارُ
فبنيتُ مجدهُمُ وما هدّمته ... وبنيّ بعدي إنْ بقوا عمّارُ
ما زال منّا في الحروب مروّس ... ملك يُغير وخلفه جرّارُ
بطلُ اللّقاءِ إذا الثّغورُ تواكلتْ ... عند الثغور مجرَّبُ مظفارُ
وغداةَ فحلٍ قد رأوني معلماً ... والخيلُ تنحط والبلا أطوار
يفدي بلائي عندها متكلّفٌ ... سلسُ المياسرِ عُودُهُ خوّار
سلس المياسر ما تسامى مأقطاً ... عند الرّهان مُعيّرٌ عيّارُ
ما زالتِ الخيلُ العرابُ تدوسهم ... في حَوم فحلٍ والهبا موّار
حتّى رمين سراتهمْ عن أسرهم ... في ردغةٍ ما بعدها استمرار
يوم الرّداغ بُعيدَ فحلٍ ساعةً ... وخزُ الرماحِ عليهم مدْرار
ولقد أبرنا في الرُداغ جموعَهم ... طراً ونحوي تشخصُ الأبصار (أ)

وروى عن سيف أنه قال :

وغداة فحل قد شهدنا مأقطاً ... ينسى الكميّ سلاحَه في الدار
ما زلتُ أرميهم بقرحة كاملٍ ... كرّ المنيح ربابة الأيسار

(أ) النحط : صوت الخيل من الثقل والاعياء . سلس المياسر . وعوده خوار : يعني : الضعيف الجبان . المأقط : المضيق في الحرب . والمعير العيار : يريد المعيب المتردد . والهباء الموار : يقصد به الغبار الثائر المتحرك . وأباده : أهلكه والرداغ : الوحل .

حتى فضضنا جمعهم بمروّس ينفي العدوّ إذا سما جرّارِ
نحن الألى جُسنا العراق بخيلنا والشامَ جسنا في ذرى الأشفار
كم من قَمامسة ابرنا جمعهم بعد العراقِ وبعد ذي الأوتار (ب)

على هذه الرواية استند الحموي في لغة فحل حيث قال :

كانت فيه وقعة للمسلمين قتل فيه من الروم ثمانون ألفاً ، وكان بعد فتح دمشق في عام واحد ، وقال فيه القعقاع بن عمرو :

(كم من أب لي قد ورثت فعاله) إلى أربعة أبيات من الرجز دونما ذكر لسند روايته .

هذه الرواية ، أخرجها الطبري عن سيف . وحذف الأراجيز منها جرياً على عادته في حذف الأراجيز . وأخرجها ابن عساكر بتمامها مع الأراجيز . وأخرج موجزها الحموي بلا سند في لغة فحل ، الرواية تخالف الواقع التاريخي الذي رواه المؤرخون ، مثل البلاذري الذي ذكر ان القتلى كانوا زهاء عشرة آلاف كما خالف المؤرخين في حضور أبطال تميم في حروب الشام فقد روى ابن عساكر أن المؤرخين قالوا لم تحضر فتوح الشام أسد ولا تميم ولا ربيعة ، إنما كانت دارهم عراقية فقاتلوا أهل فارس بالعراق (١) .

(ب) القرحة غرة في جبهة الفرس وكامل اسم فرس زيد الخيل وقال فيه : « ما زلت أرميهم بغرة كامل . . . » ومنه اقتبس سيف .

كر المنيح : السهم الخاسر ، والربابة : جماعة السهام . والايسار : جمع الياسر وهو الضارب بالسهم . وينفي لعل الأصل يفني . وجرار : أي جيش كثيف وهو صفة للمروس أي الرأس أو المؤمر وجاس الديار : عاث فيها فساداً . ذرى الأشفار يعني ظل السيوف . القمامسة : البطارقة وذي الأوتار : كذا وردت .

مناقشة السند :

في سند حديث سيف عن فحل أبو عثمان يزيد ممن عرفناه من مختلقاته .

نتيجة البحث :

في فتح دمشق ، أعطي أهل دير خالد ، سلماً لخالد ليصعد السور ، وسيف يقول : إن القعقاع ورفيقه ألقيا حبلاً وصعدا عليه ، وقال في فحل أن عدد القتلى كان ثمانين ألفاً ، وعند غيره عشرة آلاف ذكر واقعة فحل بعد دمشق بينما كانت قبلها ، ويروي أراجيز للقعقاع في فتح دمشق ، وفحل ، حذفها الطبري من رواية سيف ، وأخرجها ابن عساكر ، ومن رواية سيف أخذ الحموي في لغة فحل ما أشرنا إليه .

من الطبري أخذ كل من ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون في تواريخهم ، وصرح من بينهم ابن كثير بمصدره حيث قال « ذكرها الامام أبو جعفر ابن جرير بعد فتح دمشق وتبع في ذلك سياق سيف بن عمر فيما رواه عن . . قالا . . » الحديث .

حصيلة الحديث :

أ – بطولة لبطل تميم في تسلقه سور دمشق !

ب – سبعون ألف قتيل إضافة على عدد القتلى في فحل .

ج – أراجيز للقعقاع فيها يثبت ما كان لتميم من ملوك في الحروب يغير أحدهم وخلفه جرار ، وان القعقاع ورث المجد أباً عن جد ، وبنوه بعده عمار ، وانه تشخص الأبصار نحوه في الحروب ! !

خلاصة البحث :

القعقاع هو الذي أنشب القتال في اليرموك ، وفاز فيها كما فاز بأيام

العراق . واشترك في فتح اليرموك ، ودمشق ، وفحل ، ونظم فيها الأراجيز ، وأضيف إلى عدد القتلى في الفتوح عشرة آلاف ومائة ألف قتيل ، وكل ذلك ، وغيره مما تفرد به سيف !

* * *

كان هذا ما وجدنا من روايات سيف في حروب القعقاع بالشام ، وأخرج ابن عساكر والطبري عن سيف في كيفية رجوعه ان الخليفة عمر كتب إلى أبي عبيدة بصرف جيش العراق إلى بلادهم لإمداد سعد ، فصرفهم ، وفي مقدمتهم القعقاع (٢) ، وفيما يأتي تفصيل ما روى سيف للقعقاع في حروب العراق مع سعد بن أبي وقاص .

في فتوح العراق ثانية :

روى الطبري عن سيف (١) في فتح القادسية أخبار ثلاثة أيام :

١ – يوم أرماث – ويأتي ذكره بترجمة عاصم – .

٢ – يوم اغواث .

٣ – يوم عماس .

وفيه ذكر وصول كتاب الخليفة إلى أبي عبيدة ، وصرفه جيش العراق إلى العراق ، وفي مقدمته القعقاع ، وقال : فتعجل القعقاع ، وطوى المنازل ، فقدم صبيحة أغواث ، وقد عهد إلى أصحابه أن يتقطعوا أعشاراً ، وهم ألف ، فكلما بلغ عشرة مدّ البصر سرحوا في آثارهم عشرة ، فتقدم القعقاع أصحابه في عشرة ، فأتى جيش المسلمين ، وسلم عليهم ، وبشرهم بالامداد ، وحرضهم على القتال ، وقال : اصنعوا كما أصنع ! وطلب البراز فقالوا فيه يقول أبو بكر « لا يهزم جيش فيهم مثل هذا » فخرج إليه ذو الحاجب (ر) فعرفه القعقاع ، فنادى يا لثارات أبي عبيد وأصحاب الجسر ، فقتله القعقاع ،

(ر) هو الذي قاتل أبا عبيد يوم الجسر فارتث أبو عبيد يوم ذاك واستشهد بعده

ثم برز إليه البيرزان ، فقتله وجعلت خيله ترد إلى الليل عشرة بعد عشرة ، كلما قدم عشرة كبّر القعقاع ، وكبّر المسلمون ، وبذلك عزز موقف المسلمين وأرهب العدو . ونادى القعقاع يا معشر المسلمين باشروهم بالسيوف فإنما يحصد الناس بها .

وفي هذا اليوم أعطاه سعد مما بعث عمر لأهل البلاء في الحرب فرساً . فأنشد القعقاع :

لم تعرفِ الخيل العرابُ سواءنا عشيةَ أغواثٍ بجنبِ القوادس (أ)
عشيّةَ رحنا بالرّماحِ كأنها على القوم ألوان الطيورِ الرسارسِ

وقال : وحمل بنو عم القعقاع يومئذ عشرة عشرة من الرجالة على ابل قد ألبسوها ، فهي مجللة مبرقعة ، وأطافت بهم خيولهم يحمونهم ، وأمرهم القعقاع أن يحملوها على خيول الفرس يتشبهون بالفيلة . فلقي الفرس من الإبل يوم أغواث أعظم ما لقي المسلمون من الفيلة يوم ارماث ، فجعلت خيولهم تفرمنها ، وركبتهم خيول المسلمين . .) الحديث .

وأخرج الطبري أيضاً عن سيف وقال :

وحمل القعقاع يومئذ ثلاثين حملة كلما طلعت قطعة من خيل المشركين حمل حملة ، وأصاب فيها ، وهو يرتجز :

أزعجهمْ عمداً بها إزعاجا
أطعنُ طعناً صائباً ثجّاجا
أرجو به من جنةٍ إفراجا(ب)

(أ) القوادس : يقصد بها القادسية . والرسارس كذا وردت .
(ب) الثجاج : السيال الشديد .

فقتل ثلاثين في ثلاثين حملة ، آخرهم بزرجمهر (ج) ، وقال فيه :

حبوتُه جيّاشة بالنفسِ
هدارةً مثلَ شُعاع الشّمسِ
في يوم أغواث فليل الفرس
انخس بالقوم أشدّ النخس
حتى تفيضَ معشري ونفسي (د)

يوم عماس :

وروى الطبري عن سيف في خبر عمواس ، وقال : إن القعقاع بات ليلته يسرب أصحابه إلى المكان الذي قادهم فيه ليلة الأغواث ، وأمرهم أن يقبلوا إذا طلعت الشمس مائة مائة كلّما توارت مائة ، تبعتها مائة ، ليجددوا رجاء الناس ، ففعلوا ، ولم يشعر بفعله الجيش ، ولم يشعر به أحد ، فلما أصبحوا والقعقاع يلاحظ ، فطلعت نواصي الخيل – خيل أصحاب القعقاع – فكبر القعقاع ، وكبر المسلمون ، وبذلك قوّى نفوس المسلمين !

وروى الطبري عن سيف أن سعداً لما رأى الفيلة تفرّق بين الكتائب أمر القعقاع ، وعاصم ابني عمرو أن يكفياه الفيل الأبيض ، وكانت بقية الفيلة تألفه ، فأخذا رمحين أصمين لينين ، فدبّا فيمن معهما من جند حتى وضعا رمحيهما في عيني الفيل الأبيض ، ففقا عينيه ، فأدلى مشفره ، فضربه القعقاع بسيفه ، فقطعه ، فطرح ساسته ، ووقع لجنبه ، فقال القعقاع في ذلك :

حضّض قومي «مَضرحي بن يَعمر» فللهِ قومي حين هزّوا العواليا

(ج) بزرجمهر : تعريب بزرك مهر ، أي رئيس الوزراء .

(د) حبوته جياشة . . .) الأبيات يريد أعطيه ما ينزع منه الروح بصمصامة تلمع كالشمس ، كثيرة هدر النفوس أو لها هدير ، حتى أفني أنا ومعشري .

وما خام عنها يوم سارت جموعنا لأهل قديس يمنعون المواليا
فإن كنت قاتلت العدوّ فللتُه فاني لألقى في الحروب الدّواهيا
فُيولاً أراها كالبيوتِ مغيرةً أسُمّلُ أعياناً لها وماقيا (ه)

وروى ابن عساكر عن سيف بسنده إلى عائشة أم المؤمنين أنها قالت : (كان القعقاع هو الذي فتح على الناس رمي مشافر الفيول يوم القادسية ، فلما خرقوها بالنبال ارتدعت . ولما تقطعت مشافر فيلتهم وقتل . . .) الحديث ، وقد أخرجه كذلك مختصراً ابن حجر بترجمة القعقاع .

وعلى رواية سيف هذه اعتمد الحموي فيما أورده بترجمة أغواث حيث قال : ولا أدري هذه الأسماء مواضع – أي أرماث . وأغواث ، وعماس – أم هي من الرمث والغوث والعمس ؟ وقال القعقاع بن عمرو يذكر يوم أغواث وكان أول يوم شهده بعد رجوعه من الشام :

(لم تعرف الخيل العراب سواءنا . . . .) الأبيات

وفي ترجمة عماس حيث قال : عماس بكسر العين . كان اليوم الثالث من أيام القادسية يقال له : يوم عماس . وما أدري أهو موضع أم هو من العمس مقلوب المعس ؟

وانتشر خبر يوم أغواث الذي اختلقه سيف حتى استشهد به ابن عبدون في قصيدته . ثم أورد تفصيل روايات سيف ابن بدرون في شرح القصيدة (٢) .

وذكره القلقشندي المتوفى (٨٢١ ه) في أيام الإسلام (٣) .

وأورده الزبيدي المتوفى (١٢٠٥ ه) في مادّة غوث من تاج العروس وقال : « يوم أغواث ثاني يوم من أيّام القادسية . قال القعقاع بن عمرو : (ولم تعرف . . .) البيت .

(ه) مضرحي بن يعمر : من أبطال سيف والمضرحي : السري الكريم ؛ العتيق النجار – جمهرة أنساب ابن بكار ص ٥٢٦ . خام : جبن . اسمل من سمل عينيه أي فقأها .

في ليلة الهرير :

روى الطبري (٤) عن سيف وقال لما أمسى الناس من يومهم ذلك وطعنوا في الليل اشتد القتال وصبر الفريقان لا ينطقون ، كلامهم الهرير . فسميت ليلة الهرير . وروى الطبري عن سيف ان الفرس رموهم بالنبال . فقتل خالد بن يعمر التميمي العمري ، فحمل القعقاع على الصف الذي رمي منه وهو يقول :

سقى اللهُ يا خوصاءُ قبرَ ابن يعمرٍ   إذا ارتحل السُفّار لم يترحلِ
سقى الله أرضاً حلّها قبرُ خالدٍ   ذِهابَ غوادٍ مدجناتٍ تجلجل
فأقسمتُ لا ينفكّ سيفي يحسّهم   فان زحل الأقوام لم أتزحّل (و)

فزاحفهم بغير إذن سعد . فقال سعد : اللّهم اغفرها له وانصره ، قد أذنت له إذ لم يستأذني ، وأعانه بالجيش ، فقامت الحرب تلك الليلة حتى الصباح ، وأول شيء سمعه سعد ليلتئذ مما يستدل به على الفتح في نصف الليل الباقي صوت القعقاع ، وهو يقول :

نحن قتلنا معشرا وزائدا
أربعةً وخمسةً وواحـــدا
نحسبُ فوقَ اللّبد الاساودا
حتّى إذا ماتوا دعوت جاهدا
الله ربّي واحترزت عامدا (ز)

(و) السفار : المسافرون . الذهاب « بكسر الذال » جمع الذهبة وهي الدفعة الغزيرة من المطر ، والغوادي منها أمطار الغداة ، والمدجنات : الدائمة ، وتجلجل ، ترعد ووردت بكسر اللام اقواء ويحسهم : يقتلهم ، وزحل : تنحى .

(ز) الاساود : جمع الاسود وهو الأفعى الذكر .

ولما أصبحوا ، والناس حشرى لم يغمضوا لياتهم كلها ، فسار القعقاع في الناس ، وقال : إن الدبرة بعد ساعة لمن بدأ القوم فاصبروا ساعة واحملوا ، فان النصر مع الصبر ، فاجتمع إليه جماعة من الرؤساء . وصمدوا لرستم حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح . فلما رأت ذلك القبائل قام فيها رؤساؤهم يحفزونهم على القتال ، وهبت ريح عاصف وقلعت طيارة رستم عن سريره ، وانتهى القعقاع ومن معه إليه ، فقتلوه ، وانتصر المسلمون ، وفر المشركون ، وأمر سعد القعقاع ، وآخرين من الجيش أن يتبعوا آثر الفارين ، فأتبعوهم حتى انتهوا إلى الردم (ح) وقد بثقوه ليمنعوا المسلمين من عبوره ، فضرب بكير بن عبدالله فرسه وكانت أنثى وقال لها: « ثبي أطلال » فتجمعت، وقالت : « وثباً وسورة البقرة » ووثبت فاقتحم الباقون خلفه وذهبوا خلف الفارين ، وقتلوا من وجدوا منهم حتى انتهوا إلى النجف ثم رجعوا .

إن أسطورة نطق اطلال فرس بكير ويمينها بسورة البقرة أن تثب انتشرت انتشاراً عجيباً ، وأوردها العلماء في كتبهم بتصرف ، ولم يذكروا مصدرهم ، ومنهم ابن الكلبي ، فقد قال بترجمة اطلال : فرس بكير بن عبد الله الشداخ الليثي ، وكان وجه مع سعد بن أبي وقاص ، وشهد القادسية ، فيزعم — والله أعلم — ان الأعاجم لما قطعوا الجسر الذي على نهر القادسية صاح بكير بفرسه اطلال « وثباً اطلال » فاجتمعت ، ثم وثبت ، فإذا هي من وراء النهر ، فهزم الله به المشركين يومئذ ، ويقال : إن عرض نهر القادسية يومئذ أربعون ذراعاً ، فقال الأعاجم : هذا أمر من السماء !

وذكرها ابن الاعرابي في « أسماء الخيل » ، والغندجاني في « أسماء خيل العرب » ، والبلقيني في « أمر الخيل » .

(ح) ردم الثلمة أو الباب سدها ، والردم بمعنى السد ، وبثق النهر : كسر سده ليفيض منه الماء .

وفي قواميس اللغة في لغة (طلل) قال ابن منظور في لسان العرب :

يزعم الناس أنها تكلمت لما هربت فارس يوم القادسية ، وذلك أن المسلمين تبعوهم فانتهوا إلى نهر قد قطع جسره ، فقال فارسها : « ثبي أطلال » فقالت : « وثبت وسورة البقرة » .

وقال الفيروز آبادي : زعموا أنها تكلمت لما قال لها فارسها يوم القادسية . وقد انتهى إلى نهر : « ثبي أطلال » فقالت الفرس : «وَثَبْتُ وسورة البقرة» وتبعه الزبيدي في التاج كذلك !

هذا ما كان من أمر الأيام الثلاثة التي ذكرها سيف : أما ليلة الهرير فقد ورد ذكرها في فتوح البلاذري دون ذكر ما روى فيه سيف . وكذلك كان لبكير وفرسه أطلال وجود حقيقي ورد ذكره في فتح موقان . غير أن نسبة أسطورة « وثبا وسورة البقرة » إليه تفرد بها سيف (٥) .

مناقشة السند :

في اسناد أحاديث سيف عن رجوع القعقاع إلى العراق وفتوح العراق الثانية : أبو عثمان يزيد . وزياد بن سرجس . ومحمد والغصن ممن عرفناهم من مختلقات سيف وفيها عمرو بن الريان يروى عنه سيف خمسة أحاديث في الطبري قالوا في تعريفه « شيخ لسيف بن عمر . لا شيء . مجهول بالنقل » وفيها من يروى عنه سيف حديثاً واحداً وهم « حميد بن أبي شجار و « ابن المحراق عن رجل من طي » و « جخدب ابن جرعب عن عصمة الوائلي » ولم نجد لهم ذكراً عند غير سيف ولا ندري ما اسم ابن المحراق ؟ ومن هو رجل من طي ؟ أغلب الظن ان سيف لم يكن جاداً بل كان هازلاً هازئاً بالمسلمين عندما روى الحديث عن جخدب بن جرعب ، وابن المحراق عن رجل من طي وأمثالهم ! دفعه إلى ذلك ما رمي به من الزندقة !

نتيجة البحث :

تفرد سيف بذكر ثلاثة أيام في القادسية وما قبلها من رجوع جيش العراق إلى العراق وفيهم القعقاع وأخذ منه الطبري ومن الطبري أخذ ابن الأثير وأوردها سياقاً واحداً دونما ذكر لسنده كما هو شأنه في كل ما ينقل عن الطبري .

وأوردها ابن كثير تفاريق وابتدأ الخبر بقوله « قال ابن جرير رحمه الله ثم أورد الروايات منسوبة إلى سيف وذكر اسمه تسع مرات .

وأوردها ابن خلدون وبدأ ذكرها بقوله « قال سيف . . . » الحديث

وأوردها كذلك مير خواند ، في (روضة الصفا) دونما إشارة إلى مصدر الخبر وذلك شأنه غالباً في ما يورد من خبر في كتابه .

تفرد سيف برواية ما ذكره في أمر القادسية (٦) ولم يرد عند غيره ذلك ، كما تفرد بذكر جميع الأساطير التي أوردناها هناك ومنه أخذ من أخذ من المؤرخين ، ومما وضع في تلك الأساطير ما روى أنهم قالوا في شأن القعقاع : « فيه يقول أبو بكر لا يهزم جيش فيهم مثل هذا » فأيد به ما وضع سابقاً على لسان أبي بكر في شأن القعقاع . وهكذا يضع في رواياته ما يؤيد بعضه بعضاً ؟ ورأينا من انتشار أسطورة تكلم أطلال – فرس بكير – أمراً عجيباً . وما ذلك إلا لأن القصة وضعت كما يرغب الناس أن يسمعوا ، وهكذا تنتشر الأساطير !

حصيلة الحديث :

أ – بطولات للقعقاع نكاد لا نجد لها نظيراً في التاريخ لابطال الإسلام الحقيقيين .

ب ـ تدبير حربي قوّى به معنوية الجيش في يومين في تقطيعه الفرسان وتكتيبه الكتائب .

ج ـ قطعه مشافر الفيل وبه فتح على الناس كما شهدت بذلك أم المؤمنين عائشة .

د ـ ثلاثة أيام : أرماث ، وأغواث ، وعماس ، أضيفت إلى أيام التاريخ الإسلامي .

هـ ـ أراجيز أضيفت إلى تراثنا الأدبي .

و ـ معجزة نطق اطلال ويمينها بسورة البقرة .

بعد المعركة :

وروى الطبري عن سيف انه كان قد ثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة استحيوا من الفرار فقصدهم بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين فكان قارن الفارسي بإزاء القعقاع . فقتله . أما الباقون فمنهم من قتل، ومنهم من فر فأرسل سعد القعقاع في طلب الفارين .

وروى ان جرير بن عبد الله البجلي قال يومئذ :

أنا جريرٌ كنيتي أبو عمرو   قد نصر الله وسعد في القصرْ

فأشرف عليه سعد وقال :

وما أرجو بجيلة غير أنّي   أؤمّل أجرها يومَ الحسابِ
فقد لقيتْ خيولهم خيولا   وقد وقع الفوارس في ضرابِ
فلولا جمع قعقاعِ بن عمروٍ   وحمّالٍ للجّوا في الكذابِ
هموا منعوا جموعكم بطعنٍ   وضربٍ مثل تشقيق الإهاب

ولولا ذاك أُلفيتم رَعاعاً تشل جموعكم مثل الذُباب(أ)

هكذا روى سيف ، وفي رواية ابن إسحاق عند الطبري بعد البيتين الأولين :

وقد دلفتْ بمَعرصَتهمْ فيولٌ كأنَّ زَهاءها إبل جراب (ب)

وليس فيها الأبيات الثلاثة الأخيرة التي رواها سيف . حذف سيف في روايته البيت الثالث لما فيه من مدح بجيلة القحطانية وتصريح بأنّ بجيلة هي الّتي قابلت الفيول ، حذف سيف البيت الثالث وسجّل محلّه هذا البيت : « وقد لقيت خيولهم خيولا . . . » . لأنه أراد أن ينسب معركة الفيلة إلى أبطاله الأسطوريين من تميم . ولهذا أضاف إليها ثلاثة أبيات فيها مدح القعقاع التميمي وحمال الاسدي المضريين ، وذم بجيلة .

وروى عن سيف انه قال : لم يكن من قبائل العرب أحد أكثر امرأة يوم القادسية من بجيلة والنخع ، وكان في النخع سبعمائة امرأة فارغة ، وفي بجيلة ألف ، فصاهر هؤلاء ألف من أحياء العرب وهؤلاء سبعمائة ، وكانت النخع تسمى اصهار المهاجرين ، وبجيلة ، وإنما جرأهم على الانتقال بأثقالهم توطئة خالد . . . وأهل الأيام ، فلاقوا بأساً شديداً . . . فتزوج المهاجرون تلك النسوة بعد الفتح ، وقبل الفتح حتى استوعبوهن ، وبقيت اروى ابنة عامر الهلالية هلال النخع ، فخطبها بكير بن عبد الله (ج) وعتبة بن فرقد الليثي ، وسماك بن خرشة الانصاري (د) وليس بأبي دجانة ، فلما خطبوها ،

(أ) الضراب : الاختلاف وحمال : هو ابن حمال الاسدي أحد أبطال أساطير سيف . وتشل : تطرد .

(ب) ابل جراب كذا ولعلها « عراب » أي أصائل .

(ج) قد مضت قصته التي وضعها سيف .

(د) من مختلقات سيف . تأتي ترجمته .

قالت لأختها هنيدة بنت عامر ، وكانت تحت القعقاع بن عمرو التميمي : استشيري زوجك ايهم يراه لنا ، ففعلت ، وذلك بعد القادسية ، فقال القعقاع سأصفهم في الشّعر ، فانظري لأختك ، فقال :

وإن كنت حاولت الدراهم فانكحي ... سماكاً أخا الأنصار أو ابنَ فرقدِ
وإن كنتِ حاولتِ الطعانَ فيمّمي ... بكيراً إذا ما الخيل جالت عن الردي
وكلهم في ذروة المجدِ نازلٌ ... فشأنكم انَّ البيان عن الغد (ه)

وروى ابن حجر عن سيف ان عمر كتب إلى سعد : انبئني أي فارس كان أيام القادسية أفرس ؟ فكتب إليه : إني لم أر مثل القعقاع بن عمرو ! حمل في يوم ثلاثين حملة ، يقتل في كل حملة بطلاً ً!

وكل ما ذكرناه تفرد به سيف ! ويخالف ما أخرجه الطبري عن ابن إسحاق في حرب القادسية ورواية البلاذري في فتوح البلدان ، والدينوري في الأخبار الطوال (١) .

مناقشة السند :

في سند الحديث محمد والمهلب ممن عرفناهم من مختلقات سيف ومجهولون لم نتأكد من أمرهم .

نتيجة البحث :

حرف سيف أبيات سعد القائد العام بما زاد فيها ونقص ، فذم بجيلة القحطانية وجعل الفخر لمضر كما وضع أسطورة تأيّم سبعمائة وألف امرأة من قحطان ، وتزوجهن برجال مضر ، واستفاد من موهبته الأدبية في وضع أبيات تؤيد حديثه ! وضع حديث سؤال الخليفة عن أفرس محارب في القادسية ،

....

(ه) الردى : الهالك .

وجواب سعد بما يؤيد ما ذكره في يوم اغوات أن القعقاع حمل ثلاثين حملة على ثلاثين قطعة من المحاربين يقتل في كل حملة بطلاً آخرهم بوزرجمهر ، وهكذا يضع سيف رواياته بما يؤيد بعضها بعضاً .

حصيلة الحديث :

أ — بطولات وأبيات للقعقاع بطل تميم .

ب — سبعمائة وألف زواج قحطانية برجال مضر .

ج — شهادة سعد القائد العام عند الخليفة بان القعقاع التميمي كان أفرس بطل في القادسية .

في فتح بهرسير :

روى الطبري عن سيف في فتح بهر سير : ان أبا مفزر التميمي قال لرسول الملك قولاً كان فيه فرارهم ، وسيأتي تفصيل الحديث في ترجمة أبي مفزر . وأورد الحميري في ترجمة المدائن من الروض المعطار حديث سيف في فتحها ، ثم قال : (وقال القعقاع بن عمرو :

فتحنا بَهُرَسيرَ بقولِ حقٍ ... أتانا ليسَ من سجعِ القوافي

وقد طارتْ قلوب القـوم منا ... وملوا الضرب بالبيض الخفافِ)

وفي المدائن :

سمي كتيبة القعقاع بالخرساء وكتيبة أخيه عاصم بالاهوال ، وذكر في عبور دجلة ما يأتي تفصيله ان شاء الله في ترجمة عاصم ، وقال في إحدى رواياته : لم يغرق منهم أحد غير رجل من بارق يسمى غرقدة زال عن ظهر فرسه فأخذ بيده القعقاع حتى عبر به ، وكان من أشد الناس ، وكان للقعقاع فيهم خؤولة ، فقال البارقي : اعجزت الأخوات ان يلدن مثلك يا قعقاع !

وفي دخول المدائن قال : كان أول من دخل المدائن كتيبة الأهوال ثم الخرساء ، فأخذوا في سككها لا يلقون فيها أحداً يخشون بأسه إلا من كان في القصر الأبيض ، فأحاطوا بهم ودعوهم ، فاستجابوا لتأدية الجزية .

في الغنائم :

وروى أن القعقاع خرج يومئذ في الطلب ، فلحق بفارسي يحمي الناس ، فاقتتلا ، فقتله ، فإذا دابتان يقودهما ، عليهما وعاءان فيهما سيف كسرى ، وهرمز ، وقباذ ، وفيروز ، وهرقل ، وخاقان ملك الترك ، وداهر ملك الهند ، وبهرام ، وسياوخش ، والنعمان ، وفي العيبتين درع كسرى ومغفره ، وساقاه ، وساعداه (ب) ، ودرع هرقل ، وخاقان ، وداهر ، ودرع بهرام شوبين، ودرع سياوخش ، والنعمان ، وكانوا قد استلبوها منهم أيام غزاتهم . أما النعمان ، وبهرام ، فقد سلبوا منهما حين خالفا كسرى ، وهربا منه ، فجاء القعقاع بجميع ما غنم إلى سعد ، فقال : اختر أحد هذه الأسياف ، فاختار سيف هرقل ، وأعطاه درع بهرام ، وأما سائره ، فنقلها في الخرساء إلا سيف كسرى ، والنعمان بعث بهما إلى عمر بن الخطاب لتسمع بذلك العرب لمعرفتهم بهما .

هذا ما رواه سيف ، وتأتي مناقشة حديثه في خوض الجيش نهر دجلة بترجمة عاصم ومناقشة حديث فتح بهرسير بترجمة أبي مفزر الأسود بن قطبة ان شاء الله تعالى .

مناقشة السند :

في سند الحديث محمد والمهلب ممن عرفناهم من مختلقات سيف ،

(ب) كان المحاربون القدماء يلبسون الحديد على سواعدهم وسوقهم ورؤوسهم .

وعصمة بن الحارث من مختلقاته من الصحابة تأتي ترجمته ان شاء الله والنضر ابن السري ويروي عنه سيف في الطبري أربعة وعشرين حديثاً والرفيل وابن الرفيل ويروى عنهما في الطبري عشرين حديثاً ، ولم نجد لهم ذكراً عند غير سيف ورجل ، ورجل من بني الحارث . ولا نعلم ما اسم هذين الرجلين لنبحث عنهما ؟! ولا أرى سيفاً إلا هازئاً عندما أسند إلى رجل ورجل والرفيل وابن الرفيل .

روى سيف هذه الأحاديث وأخذ منه الطبري ومن الطبري أخذ من جاء بعده .

نتيجة البحث وحصيلة الحديث :

سمى كتيبتي الاخوين التميميين بالخرساء والأهوال ، وأورد هذا الاسم في حديث عبور دجلة وحديث دخول مدائن كسرى . وقال : ان الكتيبتين سبقت غيرهما بدخولهما . وان البارقي شهد في حق القعقاع أن النساء عجزن ان يلدن مثله ، وان القعقاع اتبع الفارّين . وقتل حميّهم ، ووقع في سلب بطل تميم سلاح كسرى . وهرمز ، وقباذ . وفيروز . وبهرام شوبين ، وسياوخش من ملوك الفرس . وخاقان ملك الترك . وداهر ملك الهند ، وهرقل قيصر الروم . ونعمان ملك العرب القحطاني . ولا فخر فوق هذا جاءت تميم بسلب ملوك العالم أجمع . أعظم بسيف الذي كسب هذا الفخر لقبيلته تميم وبطن عمرو خاصة !

في جلولاء :

روى الطبري عن سيف أن الخليفة عمر أمر سعداً بأن يرسل هاشماً إلى جلولاء ، ويجعل على مقدمته القعقاع . وان هزم الله الفرس يجعل القعقاع على الحدود بين السواد والجبل . فلما انتهى هاشم إلى جلولاء .

وجد الفرس تحصنوا بخندق حفروه حولهم ، وبثوا حولها حسك الحديد ، وكانوا لا يخرجون منها إلا إذا أرادوا . وزاحفهم المسلمون نحو ثمانين يوماً ، ثم جعلوا لخيلهم وجها يخرجون منه إلى المسلمين . فزحف القعقاع إلى باب خندقهم من ذلك الوجه . فأخذ به . وأمر منادياً فنادى : يا معشر المسلمين ! هذا أميركم قد دخل خندق القوم ، وأخذ به ، فاقبلوا إليه . وإنما فعل ذلك ليقوي المسلمين . فحملوا . وهم لا يشكون بان هاشماً في الخندق ، وإذا هم بالقعقاع بن عمرو قد أخذ به . فانهزم المشركون يمنة ويسرة ، فهلكوا فيما أعدوا من حسك الحديد . وقتل منهم يومئذ مائة ألف . فجالت القتلى الأرض . فسميت جلولاء بما جللت من قتلاهم . ثم خرج القعقاع في آثارهم إلى خانقين . فأدرك سبياً من سبيهم . وقتل مقاتلة من أدرك . وقتل مهران ثم أقبل إلى قصر سيرين على رأس فرسخ من حلوان ، فخرج إليه دهقان حلوان فقتل . واستولى المسلمون على حلوان . ولم يزل القعقاع هناك على الثغر والجزاء إلى أن تحول سعد من المدائن إلى الكوفة ، فلحق به . واستخلف على الثغر . قباذ الخراساني .

وقال الحموي بترجمة جلولاء : نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ، ويجري بين منازل أهلها . وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ . فاستباحهم المسلمون . فسميت « جلولاء الوقيعة » لما أوقع بهم المسلمون ، قال سيف : قتل الله عز وجل من الفرس يوم جلولاء مائة ألف . فجللت القتلى المجال . فسميت جلولاء لما جللها من القتلى . قال القعقاع بن عمرو :

ونحن قتلنا في جلولا أثابرا ... ومهرانَ إذ عزت عليه المذاهبُ
ويوم جلولاء الوقيعة أُفنيتْ ... بنو فارس لما حوتها الكتائب (أ)

(أ) أثابر ومهران تخيلهما سيف من قواد الفرس .

والشعر فيها كثير . انتهى .

وقال في ترجمة حلوان وكان قد فتح حلوان في سنة ١٩ وفي كتاب سيف في سنة ١٦ وقال القعقاع بن عمرو التميمي :

وهل تذكرون إذ نزلنا وانتمُ   منازلَ كسرى والأمورُ حوائلُ
فصرنا لكم رِدْءاً بحلوانَ بعدما   نزلنا جميعاً والجميع نوازلُ
فنحن الألى فُزنا بحلوان بعدما   أرّنتْ على كسرى الإما والحلائل (ب)

ولم يخرج الطبري حديث غير سيف في فتح جلولاء إلى حلوان . وروى قصة الحرب خلافاً للواقع الذي ذكره الدينوري والبلاذري . فقد ذكرا : أنّ الزحف كان في يوم واحد . واقتتلوا يومهم ذلك كله إلى الليل حتّى إذا اصفرت الشمس أنزل الله على المسلمين نصره . وهزم عدوّهم . فقتلوهم إلى الليل . وأغنمهم الله عسكرهم . وذكر سيف ان المسلمين زاحفوهم نحو ثمانين يوماً . وذكر أن القعقاع عين على الثغر . بينما ذكر ان جرير ابن عبد الله البجلي عين على جلولاء في أربعة آلاف فارس . وهو الذي فتح حلوان .

مناقشة السند :

في سند الحديث محمد والمهلب وزياد ممن عرفناهم من مختلقات سيف . وعبيد الله بن المحفز عن أبيه ويروي عنه سيف في الطبري ستة أحاديث . والمستنير بن يزيد ويروي عنه في الطبري ثمانية عشر حديثاً، وبطان بن بشر ويروي عنه حديثاً واحداً . وحماد بن فلان البرجمي عن أبيه . ويروي عنه في الطبري حديثين ولم أجد لهم ذكراً عند غير سيف ولست أدري أكان سيف جاداً حين روى الحديث عن حماد بن فلان عن أبيه أم كان هازلاً !

(ب) ارنت : رفعت صوتها بالبكاء .

نتيجة المقارنة :

روى الطبري عن سيف في واقعة جاولاء وتسميتها وعدد القتلى فيها ما لم يذكره غيره ، وأخرج الحموي بعض ذلك مع نزر من الشعر الذي نسبه إلى القعقاع بترجمة جلولاء وقال : وفي كتاب سيف الشعر فيها وفي حلوان كثير . والطبري جرياً على عادته لم يخرج تلك الأشعار الكثيرة . وذكر الوالي على الثغر : والفاتح لحلوان القعقاع بن عمرو التميمي المضري بينما جرير بن عبد الله البجلي القحطاني : هو الفاتح لحلوان إلى قرمسين . ذكر جميع ذلك الطبري عن سيف ومن الطبري أخذ ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون في تواريخهم .

حصيلة الحديث :

أ – مكرمة للقعقاع في اقتحام خندق المشركين .
ب – قتل مهران .
ج – فتح حلوان .
د – ولاية على الثغر .
هـ – مائة ألف قتيل يضاف إلى قتلى الفتوح الإسلامية .

في الشام ثانية :

روى الطبري عن سيف في حوادث السنة السابعة عشرة أن أبا عبيدة ابن الجراح استمد من الخليفة عمر فكتب إلى سعد : ان اندب الناس مع القعقاع بن عمرو . وسرحهم من يومهم الذي يأتيك فيه كتابي : فان أبا عبيدة قد أحيط به . فمضى القعقاع في أربعة آلاف من يومهم . ولما بلغ جيوش المشركين خبر تحرك الامداد إلى أبي عبيدة تفرقوا إلى بلادهم . وفتح

لله على أبي عبيدة مدينة حمص . وقدم القعقاع بن عمرو بعد الواقعة بثلاثة أيام ، فكتبوا إلى عمر بالفتح ، وبقدوم المدد عليهم بعد ثلاث ، والحكم في ذلك ، فكتب إليهم أن أشركوهم ، فإنهم قد نفروا إليكم ، وتفرق لهم عدوكم . وقال : « جزى الله أهل الكوفة خيراً يكفون حوزتهم ويمدون أهل الأمصار » .

وروى ابن عساكر عن سيف بترجمة القعقاع من تاريخه وقال : قال القعقاع بن عمرو في حمص الآخرة :

يدعون قَعقاعاً لكلِّ كريهةٍ ... فيجيبُ قعقاعٌ دعاءَ الهاتفِ

سرنا إلى حِمْصٍ نريدُ عدوَّها ... سيرَ المحامي من وراء اللاهفِ

حتّى إذا ملنا دنونا منهُـمُ ... ضَرَبَ الإلهُ وجوهَهم بصوارف

مازلت (أرميهم) واطردُ فيهمُ ... وأسيرُ بين صحاصحٍ ونفانفِ

حتى أخذنا جِرْمَ حِمْصٍ عنوةً ... بعد الطِعانِ وبعدَ طولِ تسايف (أ)

أخرج البيت الأول منه بترجمة القعقاع من الإصابة وذكر سنده إلى سيف . والطبري حذف الرجز جرياً على عادته ، والحموي لم يعتمد على رواية سيف بترجمة حمص ليخرج لنا حديثه وشعره . وما عدا الحموي كل ما ذكروه كان من حديث سيف ، بينما قال غيره : ان تميماً لم يشتركوا في فتوح الشام كما أشرنا إلى ذلك سابقاً . روى ذلك الطبري عن سيف وعن الطبري أخذ من جاء بعده (ب) .

(أ) اللاهف : المظلوم والمستغيث . وارميهم في الأصل « أرنة » مصحفة والصحاصح جمع الصحصحان وهو المستوى من الأرض ، والنفانف : المفاوز ، مفردها نفنف . والتسايف : التضارب بالسيوف .

(ب) نقصد بمن جاء بعد الطبري خاصة ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون وسبق قولنا فيهم انهم صرحوا برجوعهم إلى الطبري في ما يذكرون عن هذه الحوادث ونذكر في باب المصادر ارقام صفحات كتبهم .

مناقشة السند :

في سند الحديث محمد والمهلب ممن عرفناهما من مختلقات سيف .

نتيجة البحث والمقارنة :

تفرد سيف بذكر واقعة حمص الثانية . وما ذكر فيها ، ولم يذكر شيئاً من ذلك ابن إسحاق ، والبلاذري وغيرهما

حصيلة الحديث :

أ - مفخرة للقعقاع وأهل الكوفة بلد سيف ، فإن خبر تحركهم ضعضع العدو ونصر المسلمين

ب - حديث من عمر جزى الله أهل الكوفة خيراً يكفون حوزتهم ، ويمدون أهل الأمصار

ج - رجز من القعقاع ، وبذلك أثبت أنهم يدعون قعقاعاً لكل كريهة وانه يجيب دعاء الهاتف . وأن أهل الكوفة يكفون حوزتهم . ويمدون أهل الأمصار .

في نهاوند :

لم نجد عند الطبري وغيره كيف تخيل سيف رجوع القعقاع وجيش الكوفة إلى العراق وإنما روى الطبري عن سيف في ذكر حرب نهاوند انها وقعت في سنة ثمانية عشر وان الفرس كانوا متحصنين لا يخرجون إلا إذا أرادوا الخروج . والمناجزة . وطال ذلك على المسلمين . فأرسل القائد العام النعمان بن مقرن القعقاع بن عمرو . وكان على المجردة . فانشب القتال . فلما ناوشوه نكص . ثم نكص . فتبعوه . وابتعدوا عن حصنهم . وخنادقهم

ولم يبق منهم إلا من يقوم لهم على الأبواب ، وكان المسلمون على تعبية ، فلما أذن لهم أميرهم بالقتال اقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتل من الفرس ما طبق أرض المعركة ، دماً يزلق الناس والدواب ، فما أظلم الليل عليهم انهزم المشركون ، وقد عمي عليهم قصدهم ، فتركوه ، وأخذوا نحو اللهب الذي كانوا نزلوا دونه ، فوقعوا فيه ، وكلما وقع فيه أحد قال : وايه خرد فسمي الوادي « وايه خرد » إلى اليوم ، فمات فيه مائة ألف أو يزيدون سوى من قتل منهم في المعركة أعدادهم ، ولم يفلت منهم غير الشريد ، وفر الفيرزان مع الشريد إلى همذان ، فأدركه القعقاع في ثنية همذان ، والثنية مشحونة من بغال ، وحمير موقرة عسلاً ، فحبسه الدواب ، فترجل ، وصعد في الجبل فتبعه القعقاع ، وقتله ، فسميت الثنية بذلك « ثنية العسل » وقال المسلمون « لله جنود من عسل » ومضى الفلال حتى انتهوا إلى مدينة همذان ، وتبعهم المسلمون ، وحووا ما حول همذان ، فلما رأى ذلك أهل همذان استأمنوا المسلمين فأجابوهم إلى ذلك ، وآمنوهم ، فلما بلغ الخبر أهل الماهين بأن همذان قد أخذت ، ونزلها نعيم بن مقرن ، والقعقاع بن عمرو ، اقتدوا باهل همذان ، وطلبوا الامان ، فأجابوهم إلى ذلك ، وكتبوا لهم كتاب أمان شهد فيها القعقاع ابن عمرو قال : وسمي هذا الفتح ـ أي فتح نهاوند ـ بفتح الفتوح .

هذه خلاصة ما يرويه الطبري عن سيف في فتح نهاوند ومن الطبري أخذ من جاء بعده ، مثل ابن الاثير ، وابن كثير ، وابن خلدون ، وغيرهم

أما الحموي فقد أورد رواية سيف هذه موزعة في تراجم نهاوند و« رواية خرد » و« ماهان » قال في ترجمة نهاوند : (فسماها المسلمون فتح الفتوح ، فقال القعقاع بن عمرو المخزومي (أ) :

(أ) هكذا في طبعة دار صادر وأراها من غلط الناسخ ، فان القعقاع صاحب فيرزان إنما هو التميمي .

رمى الله من ذم العشيرة سادراً   بداهيةٍ تبيض منها المقادمُ
فدع عنك لومي لا تلمني فانني   أحوط حريمي والعدوّ الموائمُ
فنحن وردنا في نهاوند مورداً   صدرنا به والجمع حرّان واجم (ب)

وقال أيضاً :

وسائل نهاوندا بنا كيف وقعنا   وقد أثخنتها في الحروب النوائب

وقال أيضاً :

ونحن حبسنا في نهاوند خيلنـــا   لشرِّ ليالٍ أنتِجتْ للأعاجم
فنحن لهم بينا وعصل سجلها   غداة نهاوند لإحدى العظائم
ملأنا شعاباً في نهاوند منهـــم   رجالاً وخيلاً أضرمتْ بالضرائم
وراكضهن الفيرزان على الصفـــا   فلم ينجه منها انفساح المخارم (ج)

وقال في « وايه خرد » : (وايه خرد : واد قرب نهاوند ، كانت عنده وقعة فتردى فيها العجم . فكان أحدهم إذا وقع فيها قال : وايه خرد ، فسميت بهذا الإسم . كذا ذكره صاحب الفتوح . وقال القعقاع بن عمرو :

ألا أبلغ أسيداً حيث سارت ويممّت   بما لقيت منا جموع الزمازمِ
غداة هووا في « واي خرد » فأصبحوا   تعودهُمُ شُهُبُ النسورِ القشاعمِ
قتلناهم حتى مـــلأنا شعابهمْ   وقد أُفعِم اللهبُ الذي بالصرائمِ (د)

وقد ذكرها في موضع آخر من شعره فقال :

(ب) سادرا : غير متثبت في كلامه . والموائم : الموافق ، والحران مبالغة من حرن أي وقف ولم يتحرك ، والوجوم : السكوت من خوف أو غيظ .
(ج) البيت : فنحن لهم . . . كذا ورد ومعناه غامض .
(د) الزمازم يقصد بها المجوس الذين يزمزمون عند الأكل والقشاعم : جمع القشعم الضخمة المسنة واللهب : الفرجة بين الجبلين . والصرائم : موضع .

ويوم نهاوندٍ شهدتُ فلم أخِـــم وقد أحسنتْ فيه جميعُ القبائلِ
عشيةَ ولّى الفيرزان مُوايلا إلى جبلٍ آبٍ حذارَ القَواصلِ
فأدركه منّا أخو الهيجِ والندى فقطره عند ازدحام العواملِ
وأشلاؤهم في « واي خرد » مقيمة تَنوبُهُم عيسُ الذئاب العواسلِ (هـ)

وقال في ماهان : (والعرب تسميها بالجمع فتقول الماهات) وقال القعقاع ابن عمرو :

جدعتُ على الماهات آنُفَ فارس بكل فتى من صُلبِ فارسَ خاردِ
هتكتُ بيوتَ الفرس يومٍ لقيتُها وما كلُّ من يلقي الحروب بثائرِ
حبست ركاب الفيرزان وجمعه على فترٍ من جرينا غير فاترِ
هدمتُ بها « الماهات » والدربَ بغتةً إلى غايةٍ أخرى الليالي الغوابرِ(و)

وقال أيضاً :

هموا هدموا « الماهات » بعد اعتدالها بصحن « نهاوند » التي قد أمرت
بكـــل قنـــاة لدنةٍ ، ميّـــــةٍ إذا أكرهتَ لم تنثني واستمرتِ
وأبيض من ماء الحديد مهنـــــد وصفراء من نبعٍ إذا هي رَنّت(ز)

هذا كله في رواية سيف . وفي رواية البلاذري والدينوري كان القائد الفارسي مروان شاه ذا الحاجب . وقال الدينوري في كيفية إخراج الفرس من خنادقهم : ان عمرو بن معد يكرب أشار على نعمان ان يشيع وفاة الخليفة ويرتحل بجميع من معه . ففعل ذلك . وتباشرت الأعاجم وخرجوا في آثار المسلمين فاقتتلوا . . .) الحديث .

(هـ) أخم من خام : أي جبن ، موائلا : طالب النجاة . آب : منيع . القواصل : القواطع ، قطره : صرعه والعوامل: الأرجل .
(و) الخادر : من صفات الأسد أي الساكن في أجمته .
(ز) أمرت صارت مرة . وا (برمية) لعلة شبه عود القناة في استحكامه بالحبل المبروم .

روى الطبري ان غير سيف قال افتتحت نهاوند سنة إحدى وعشرين .

وقال سيف افتتحت سنة ثمانية عشر .

وذكر البلاذري عن مقتل القائد الفارسي : انه سقط عن بغلته فانشق بطنه فمات . وذكر ان فتح همذان كانت على يد جرير البجلي القحطاني .

أما كلمة « لله جنود من عسل » فالمشهور ان معاوية قالها عندما اغتال مالك الأشتر الهمداني بالسم المداف بالعسل كما في ترجمة بعلبك من معجم البلدان . وقال ابن كثير في (ج ٧ – ٣١٢) : ان معاوية وعمرو قالا ذلك بعد قتل مالك بالسم . وفي الطبري (١ – ٣٢٤٢) : ان عمرو بن العاص قال ذلك بعد قتل مالك .

وبقية ما ذكره سيف فانه تفرد بروايتها وليس عند غيره شيء منها .

مناقشة السند :

في سند الحديث محمد والمهلب ممن عرفناهم من مختلقات سيف و (عروة ابن الوليد . وأبو معبد العبسي . عمن حدثهم من قومهم) ولم نجد لعروة وأبي معبد ذكراً في غير حديث سيف هذا وكيف السبيل إلى معرفة « من حدثهم من قومهم » .

نتيجة المقارنة :

بدل سيف اسم القائد الفارسي . وحرف ذكر واقعة إخراج الفرس من خنادقهم ، وغير سنة الواقعة ولعله ذكر واقعة ثنية العسل تغطيه لفعل معاوية المضري ، وقوله ! ونسب فتح همذان إلى مضريين بدل جرير البجلي القحطاني .

حصيلة الحديث :

أ – مكرمة لبطل تميم في إخراج الفرس من خنادقهم .
ب – مائة ألف قتيل أو يزيدون في « وايه خرد » .
ج – اعدادهم من قتلى المعركة فيبلغ عدد القتلى مائتي ألف .
د – اختلاق القائد الفيرزان .
هـ – اختلاق معركة ثنية العسل مكرمة للقعقاع .
و – نسبة فتح همذان إلى بطل تميم وصاحبه المضري .
ز – أراجيز للقعقاع تضاف إلى ثروتنا الأدبية .
ح – إضافة مكان اسمه « وايه خرد » في تراجم البلاد .
ط – إضافة ما يزيد على مائة ألف قتيل إلى قتلى الفتوح الإسلامية .
ي – كتاب صلح يدرس في الوثائق السياسية .

الخلاصة :

كان القعقاع بطل المسلمين في الفتوح . وذا رأيهم في المكائد . وراجزهم في الحروب ، ملأ بطون الكتب ذكره وطبقت الخافقين شهرته ، وكانت نهاية أعماله ما رواه الطبري عن سيف في حوادث سنة ٣٤ – ٣٥ هـ ان عثمان ولاّه الحرب على الكوفة . وكوفة كانت عاصمة القسم الشرقي من البلاد الإسلامية . وعلى هذا فمرد حديث سيف انه عيّنه وزيراً للحرب على القسم الشرقي من البلاد الإسلامية وبعد هذا كان رجل الخير وسفير الإصلاح في الفتن عصر الصهرين كما يأتي .

في الفتن :

روى الطبري عن سيف وقال : لما رأى القعقاع اجتماع السبئية في

مسجد الكوفة ، وكانوا يريدون خلع عثمان ، انقضّ عليهم القعقاع وسألهم عن شأنهم فأخفوا أمرهم . وقالوا : نطلب عزل الوالي سعيد ، فقال القعقاع : أمّا هذا فنعم ، ومنعهم من الجلوس في المسجد . وروى أنّ مالك الأشتر لما استخف المفتونين وهيجهم ليمنعوا الوالي سعيداً من دخول الكوفة ، قام نائب الوالي عمرو بن حريث وخطب فيهم ينصحهم وينهاهم ، فقال له القعقاع : أترد السيل عن عبابه ، فاردد الفرات عن أدراجه ، هيهات ! لا والله لا تسكن الغوغاء إلا المشرفية ويوشك أن تنتضى ، ثم يعجون عجيج العبدان ، ويتمنون ما هم فيه ، فلا يرده والله عليهم أبداً ، فاصبر ، فقبل ابن حريث نصحه وتحول إلى داره (١) .

وروى أيضاً أن يزيد بن قيس لما استعوى الناس على سعيد في المسجد وأخذ يتكلم على عثمان ، فأقبل القعقاع وأخذه وقال له : هل لك غير الإستعفاء شيء ، فانا نفعل .

وروى أن عثمان لما حوصر ، كتب عثمان إلى أهل الأمصار يستمدهم ، فخرج القعقاع من الكوفة (٢) ، وروى أن المحاصرين لعثمان لما بلغهم تهيؤ أهل الآفاق لنصرة عثمان ، معاوية من الشام ، والقعقاع من الكوفة . . الخ ، شددوا الحصار عليه فقتلوه . فلما بلغ القعقاع خبر قتل عثمان ، رجع ومن سار معه لإغاثة عثمان حتى دخل الكوفة .

وروى أيضاً عن سيف أن علي بن أبي طالب لما استقر رأي أهل الكوفة على الذهاب معه إلى البصرة وثبطهم أبو موسى الأشعري وكان يومئذاك أميراً على الكوفة من قبل عثمان ، فثار في وجه أبي موسى زيد بن صوحان ، وترادا الكلام ، فقام القعقاع فقال : اني لكم ناصح وعليكم شفيق ، أحب أن ترشدوا ، ولأقولن لكم قولا هو الحق ، أما ما قال الأمير فهو الأمر لو

أن إليه سبيلا ، وأما ما قال زيد فزيد في هذا الأمر (٣) فلا تستنصحوه (أ) ، والقول أنه لا بد من امارة تنظم الناس وتزع الظالم وتعز المظلوم ، وهذا علي يلي بما ولي ، وقد أنصف في الدعاء ، وإنما يدعو إلى الإصلاح ، فانفروا وكونوا من هذا الأمر بمرأى ومسع (٤) .

وروى أن القعقاع كان من رؤساء أهل الكوفة الذين التحقوا بعلي ، وانه لما التحقوا بعلي في ذي قار ، دعا علي القعقاع بن عمرو ، فأرسله أهل البصرة وقال له : إلق هذين الرجلين يا ابن الحنظلية – قال سيف – : وكان القعقاع من أصحاب النبي (ص) فادعهما إلى الإلفة والجماعة وعظم عليهما الفرقة ، وقال له : وكيف تصنع فيما جاءك منهما وليس عندك وصاة؟ قال : نلقاهم بالذي أمرت به ، فاذا جاء منهما أمر ليس عندنا منك فيه رأي ، اجتهدنا رأينا وكلمناهم على قدر ما نسمع ونرى أنه ينبغي . قال علي :أنت لها فاخرج .

فلما ذهب القعقاع إليهم وكلمهم ، قبلت أم المؤمنين ووافق طلحة والزبير ، وقالوا له : أحسنت وأصبت ، وأشرف القوم على الصلح (٥) ، فلما رجع القعقاع منهم بالصلح ، قام علي وخطب وقال في خطبته : ألا واني مرتحل غداً فارتحلوا . ولا يرتحلن معنا من أعان على عثمان (رض) بشيء وليغني السفهاء عني أنفسهم . . . الخ .

فاجتمع السبئيون وتشاوروا . فأشار عليهم ابن سبأ أن ينشبوا القتال ليلا دون علم غيرهم . وتقابل الجيشان ، وأخبر علي وطلحة والزبير رؤساء أصحابهم بما قرروا من الصلح . فباتوا على الصلح . فثار السبئيون بالغلس وانشبوا القتال بين الجيشين دون علم غيرهم .

(أ) يعد سيف بن عمر زيد بن صوحان من أفراد السبئية في القصة التي اختلقها . لذلك وصفه على لسان القعقاع هكذا .

وقع القتال ومر القعقاع في نفر بطلحة وهو يقول : إليّ عباد الله الصبر الصبر ! فقال له : يا أبا محمد انك لجريح ، وانك عما تريد لعليل ، فادخل الأبيات .

وقال القعقاع للأشتر يؤلبه يومئذ : هل لك في العود ؟ فلم يجبه ، فقال : يا أشتر ! بعضنا اعلم بقتال بعض منك ، (ب) فحمل القعقاع وهو يرتجز ويقول :

إذا وردنا آجنا جهرناه (ج) ولا يطاق وردُ ما منعناه

وروى أن آخر من قاتل ذلك اليوم زفر بن الحارث ، فزحف إليه القعقاع ، فلم يبق حول الجمل عامري مكتهل إلا أضيب ، يتسرعون إلى الموت ، فأمر القعقاع بالجمل فعقر ، وقال لمن يليه : أنتم آمنون ، ثم قطع هو وزفر بطان البعير ، وحملا الهودج فوضعاه على الأرض ، ثم أطافا به ، وفر من وراء ذلك الناس . فوضعت الحرب أوزارها وكان هذا بفضل القعقاع المضري ثم التميمي العمري ، فالى تميم ينتهي الفخر في الجمل أولا وأخيراً .

وروى الطبري عن سيف محاورة بين القعقاع وعائشة أم المؤمنين ، فقالت : والله لوددت أني متّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة ، وان علياً أيضاً قال كذلك ، فكان قولهما واحداً .

وروى أن علياً أرسل القعقاع إلى رجلين كان أحدهما أنشد على باب دار عائشة : جزيت عنا أمنا عقوقا !

وقال الآخر : يا أمنا توبي فقد خطئت !

(ب) يقصد بذلك : ان النزارية علي وطلحة والقعقاع أعلم بقتال البعض من اليمانيين الذين منهم مالك الاشتر .

(ج) جهر البئر : نقاها أو نزحها – القاموس .

الاجن : الماء المتغير . الاسن . ورد : الاشراف على الماء .

وأمره أن يضرب أعناقهما . ثم قال لأنهكنّهما عقوبة ! ثم ضربهما مائة مائة وجرّدهما من ثيابهما (٦) .

* * *

كان هذا موجز ما رواه الطبري عن سيف في واقعة الجمل وسوابقها وموقف القعقاع فيها ، ومن الطبري أخذ ابن الأثير ، وابن كثير . وقال : ذكر سيف بن عمر – إلى قوله – هذا ملخص ما ذكره أبو جعفر . . وابن خلدون ، وقال : هذا أمر الجمل ملخصاً من كتاب جعفر الطبري (٧) . . .

ومنه – أيضاً – أخذ غيرهم مثل مير خواند في روضة الصفا .

ويحتاج كشف زيفها إلى تفصيل يضيق عنه المقام وقد أوردنا قسماً مهماً من ذلك في فصل « عصر الصهرين » من كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة ، ونخرج منه ها هنا شيئاً يسيراً ليكشف عن جانب من تحريف سيف للواقعة :

حديث غير سيف :

روى الطبري في استنفار أهل الكوفة : أن أمير المؤمنين علياً بعث هاشم ابن عتبة إلى الكوفة ومعه كتاب إلى أبي موسى ليشخص الناس إلى علي : فلما أبى من ذلك ، بعث ابنه الحسن وعمار بن ياسر وعزل أبا موسى فدخلا المسجد وخطبا ونفرا الناس ، فأجابوا إلى ذلك : وخرج من الكوفة زهاء اثنيْ عشر ألف رجل .

وذكر في نزول علي البصرة أنهم أقاموا ثلاثة أيام لم يكن بينهم قتال ، يرسل إليهم علي وكلمهم ويردعهم (٨) .

ولم يذكر الطبري ما دار بينهم من كتب ومحاججات في الأيام الثلاثة وإنما ذكر بعضها ابن قتيبة وابن أعثم والرضي . منها الكتاب الآتي الذي كتبه إلى طلحة والزبير قال فيه :

أما بعد فقد علمتما ، وان كتمتما اني لم أرد الناس حتى أرادوني ،ولم أبايعهم حتى بايعوني . وانكما ممن أرادني وبايعني ، وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر ، وان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا إلى الله من قريب . وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة . وأسراركما المعصية . ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان . وان دفعكما هذا الأمر من قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به ، وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة . ثم يلزم كل امرىء بقدر ما احتمل : فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما : فان لان أعظم أمركما العار من قبل أن يجتمع العار والنار . والسلام .

ثم أرسل ابن عباس إلى الزبير خاصة وقال له : لا تلقين طلحة ، فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصاً قرنه يركب الصعب ويقول : هو الذلول ، ولكن الق الزبير فانه ألين عريكة ، فقل له : يقول لك ابن خالك : عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق . فما عدا مما بدا ؟

قال ابن عباس : قلت الكلمة للزبير . فلم يزدني على أن قال : قل له « إنا مع الخوف الشديد لنطمع » وقال لي ابنه عبد الله : قل له : بيننا وبينك دم خليفة . ووصية خليفة . واجتماع اثنين وانفراد واحد ، وأم مبرورة ومشاورة العامة . قال : فعلمت أنه ليس وراء هذا الكلام إلا الحرب ، فرجعت إلي علي فأخبرته (٩) .

يقصد بدم خليفة : دم عثمان الذي كانوا يتهمون به علياً ، و« وصية خليفة » : عهد عمر بالشورى . و« اجتماع إثنين وانفراد واحد » : اجتماع طلحة والزبير من أهل الشورى على نقض بيعة علي وانفراد علي بالأمر . و« أم مبرورة » : أم المؤمنين عائشة التي كانت معهم ضد علي .

وأرسل مع عبد الله بن عباس زيد بن صوحان إلى عائشة ، يقول لها : إن الله أمرك أن تقري في بيتك وألا تخرجي منه وانك لتعلمين ذلك ، غير أن جماعة قد أغروك فخرجت من بيتك ، فوقع الناس لاتفاقك معهم في البلاء والعناء ، وخير لك أن تعودي إلى بيتك ولا تحومي حول الخصام والقتال ، وان لم تعودي ولم تطفيء هذه الثائرة فانها ستعقب القتال . ويقتل فيها خلق كثير . فاتقي الله يا عائشة وتوبي إلى الله . فان الله يقبل التوبة من عباده ويعفو ، وإياك أن يدفعك حب عبد الله بن الزبير وقرابة طلحة إلى أمر يعقبه النار .

فجاءا إلى عائشة وبلغاها رسالة علي ، فقالت : إني لا أرد على بن أبي طالب بالكلام فاني لا أبلغه في الحجاج .

وفي رواية أن طلحة نادى بأصحابه : ناجزوا القوم ، فانكم لا تقومون لحجاج ابن أبي طالب .

وخطب عبد الله بن الزبير وقال : أيها الناس ! إن علي بن أبي طالب قتل الخليفة بالحق عثمان . ثم جهز الجيوش إليكم ليستولي عليكم . ويأخذ مدينتكم ، فكونوا رجالاً تطالبون بثأر خليفتكم . واحفظوا حريمكم . وقاتلوا عن نسائكم وذراريكم وأحسابكم وأنسابكم . أترضون لأهل الكوفة أن يردوا بلادكم ؟ اغضبوا فقد غوضبتم . وقاتلوا فقد قوتلتم . ألا وان علياً لا يرى أن معه في هذا الأمر أحداً سواه . والله لئن ظفر أهلك دينكم ودنياكم .

وأكثر من هذا القول ونحوه . فبلغ ذلك علياً . فقال لولده الحسن : قم يا بني فاخطب . فقام الحسن خطيباً . فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه . ثم قال :

أيها الناس ! فقد بلغنا مقالة ابن الزبير في أبي . وقوله فيه انه قتل عثمان . وأنتم يا معشر المهاجرين والأنصار وغيرهم من المسلمين . علمتم بقول الزبير في عثمان وما كان اسمه عنده . وما كان يتجنى عليه . وإن طلحة يومئذاك

راكز رايته على بيت ماله ، وهو حيّ . فأنّى لهم أن يرموا أبي بقتاه ، وينطقوا بذمه ، ولو شئنا القول فيهم لقلنا .

وأمّا قولهم أن علياً ابتز الناس أمرهم ، فان أعظم حجة لأبيه زعم أنه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه .فقد أقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت على ما ادعاه ببرهان وأنّى له ذلك !

وأما تعجبه من تورد أهل الكوفة على أهل البصرة فما عجبه من أهل حقّ توردّوا على أهل باطل .

أما أنصار عثمان فليس لنا معهم حرب ولا قتال ، ولكننا نحارب راكبة الجمل وأتباعها (١٠) .

فلما رجعت رسل علي من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنونه بالحرب ، قام (١١) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله . ثم قال : أيها الناس ! أني راقبت هؤلاء القوم كي يرعووا أو يرجعوا ووبختهم بنكثهم وعرفتهم بغيهم ، فلم يستجيبوا . وقد بعثوا إليّ ان ابرز للطعان وأصبر للجلاد . وإنما تمنيك نفسك أماني باطلة وتعدك الغرور . ألا هبلتهم الهبول . لقد كنت وما أهدّد بالحرب ولا أرهب بالضرب ! ولقد أنصف القارة من راماها فليرعدوا وليبرقوا ، فقد رأوني قديماً وعرفوا نكايتي . فكيف رأوني ؟ ! أنا أبو الحسن الذي فللت حد المشركين وفرقت جماعتهم . . وبذلك القلب ألقى عدوي اليوم وإني لعلى ما وعدني ربي من النصر والتأييد . وعلى يقين من أمري ، وفي غير شبهة من ديني – إلى قوله – أللهم إنّ طلحة نكث بيعتي وألب على عثمان حتى قتله ، ثم عضهني به ورماني . أللهم فلا تمهله . أللهم ان الزبير قطع رحمي . ونكث بيعتي . وظاهر علي عدوي ، فاكفنيه اليوم بما شئت . ثم نزل .

وروى الحاكم والذهبي والمتقي (١٢) أنه لما كان يوم الجمل نادى علي في الناس : لا يرمي رجل بسهم ولا يطعن برمح ، ولا يضرب بسيف ، ولا تبدأوا القوم بالقتال ، وكلموهم ، بألطف الكلام ، فان هذا مقام من أفلح فيه أفلح يوم القيامة .

قال الراوي : فلم نزل وقوفاً حتى تعالى النهار . ونادى القوم بأجمعهم « يا لثارات عثمان » فرفع أمير المؤمنين يديه وقال : أللهم أكبب اليوم قتلة عثمان بوجودهم !

وقال غيرهم من أهل السير والأخبار : لما تزاحف الناس يوم الجمل والتقوا ، قال علي : لا تقاتلوا القوم حتى يبدأوكم ، فإنكم بحمد الله على حجة ، وكفكم عنهم حتى يبدأوكم حجة أخرى . وإذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح ، وإذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا ولا تكشفوا عورة . ولا تمثلوا بقتيل ، وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ، ولا تدخلوا داراً ، ولا تأخذوا من أموالهم شيئاً (١٣) .

وفي رواية المسعودي بعده : ولا تقربوا من أموالهم الا ما تجدونه في عسكرهم من سلاح أو كراع . أو عبد ، أو أمة . وما سوى ذلك فهو لورثتهم على كتاب الله . ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم . فانهن ضعاف الأنفس والعقول . ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات . وإن كان الرجل ليتناول المرأة بالهراوة والجريدة فيعير بها عقبة من بعده .

وروى الحاكم أن الزبير قال للأساورة — الذين كانوا معه — : أرموهم برشق ، كأنه أراد أن ينشب القتال .

وقال ابن أعثم وغيره : ان عائشة قالت : ناولوني كفاً من الحصاة .

وحصبت بها وجوه أصحاب علي ، وصاحت بأعلى صوتها : شاهت الوجوه! كما صنع رسول الله يوم حنين — فنادى رجل من أصحاب علي : وما رميت إذ رميت ولكن الشيطان قد رمى (٤) .

وروى الطبري وغيره — واللفظ للطبري — قال : أخذ علي مصحفاً يوم الجمل فطاف به في أصحابه ، وقال : من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول : فقام إليه فتى من أهل الكوفة عليه قباء أبيض محشو ، فقال : أنا . فأعرض عنه . ثم قال : من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول ! فقال الفتى : أنا . فدفعه إليه ، فدعاهم ، فقطعوا يده اليمنى ، فأخذه بيده اليسرى ، فدعاهم فقطعوا يده اليسرى ، فأخذه بصدره والدماء تسيل على قبائه ، فقتل ! (د) .

وفي رواية أخرى للطبري : (فقال علي لأصحابه : أيكم يعرض عليهم هذا المصحف وما فيه فان قطعت يده أخذ بيده الأخرى . وان قطعت أخذه بأسنانه ؟ فقال فتى شاب : أنا . فطاف عليّ على أصحابه يعرض عليهم ذلك ، فلم يقبله إلا ذلك الفتى . فقال له علي : أعرض عليهم هذا ، وقل : هو بيننا وبينكم من أوله إلى آخره ، والله في دمائنا ودمائكم ، فحمل على الفتى وفي يده المصحف . فقطعت يداه . فأخذه بأسنانه حتى قتل .

فقال علي : الآن وجب قتالهم . فقالت أم الفتى بعد ذلك فيما ترثي :

لا هُمَّ إنَّ مُسلماً دعاهُمُ يَتلُو كتابَ اللهِ لا يَخشاهُمُ
وأمّهُم قائِمَةٌ تَراهُمُ يأتَمرونَ الغيَّ لا تَنهاهُمُ
قد خُضِبتْ من علَقٍ لِحاهُمُ (هـ)

(د) وفي الجمل للمفيد أن عائشة قالت . اشجروه بالرماح .
(هـ) لاهم مخففة من اللهم والعلق : الدم .

وقال أبو مخنف : الراثية كانت أم ذريح العبدية .

وقال ابن أعثم : إن الفتى كان من مجاشع ، وتقدم أحد خدم عائشة ، فضربه بالسيف وقطع يده .

قال المسعودي : قام عمار بن ياسر بين الصفين وقال : « أيها الناس ، ما أنصفتم نبيكم حيث كففتم عقائلكم في الخدور ، وأبرزتم عقيلته للسيوف » وعائشة على جمل في هودج من دفوف الخشب وقد ألبسوه المسوح وجلود البقر ، وجعلوا دونه اللبود ، قد غشي على ذلك بالدروع ، فدنا عمار من موضعها فنادى : إلى ماذا تدعينني ؟ قالت : إلى الطلب بدم عثمان ! قال : قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحق ، ثم قال : أيها الناس ، إنكم لتعلمون أينا الممالىء في دم عثمان ، ثم أنشأ يقول ، وقد رشقوه بالنبل :

فمنك البداءُ ومنك العويل ومنك الرياحُ ومنك المطرْ
وأنتَ أمرتَ بقتلِ الإمام وقاتله عندنا مَنْ أمَرْ

وتواتر عليه الرمي واتصل ، فحرك فرسه وزال عن موضعه ، فقال : ماذا تنتظر يا أمير المؤمنين وليس لك عند القوم إلاّ الحرب ؟

وقال أبو مخنف وغيره (١٥) فرمى أصحاب الجمل عسكر علي بالنبل رمياً شديداً متتابعاً ، فضج إليه أصحابه وقالوا : عقرتنا سهامهم يا أمير المؤمنين ! وجيء برجل إليه ، وانه لفي فسطاط له صغير ، فقيل : هذا فلان قد قتل ! فقال : اللهم اشهد ، اعذروا إلى القوم ، ثم أقبل عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وهو من أصحاب رسول الله (ص) يحمل أخاه عبد الرحمن بن بديل قد أصابه سهم فقتله ، فوضعه بين يدي علي وقال : يا أمير المؤمنين ، هذا أخي قد قتل ، فعند ذلك استرجع علي ودعا بدرع رسول الله ذات الفضول ، فلبسها فتدلّت على بطنه ، فرفعها بيده ،

وقال لبعض أهله فحزم وسطه بعمامة وتقلد ذا الفقار ورفع إلى ابنه محمد راية رسول الله (ص) السوداء وتسمى بالعقاب ، وقال لحسن وحسين : إنما دفعت الراية لأخيكما وتركتكما لمكانكما من رسول الله (ص) .

قال أبو مخنف : وطاف علي على أصحابه وهو يقرأ : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا . . .) الآية . ثم قال : أفرغ الله علينا وعليكم الصبر . وأعز لنا ولكم النصر ، وكان لنا ولكم ظهيراً في كل أمر .

• • •

نكتفي بهذا المقدار من إيراد النصوص لبيان كيفية وقوع الحرب ونعرض عن ذكر بقية وقائع الحرب من مقابلة علي والزبير وانصراف الزبير ، ومن قتل مروان لطلحة إلى غيرها ، ونذكر كيفية انتهاء الحرب ليتسنى لنا مقارنة رواية سيف بغيرها من الروايات .

قال أبو مخنف(١٦) : لما فني الناس على خطام الجمل ، وقطعت الأيدي ، وسالت النفوس . قال علي : ادعوا لي الأشتر وعماراً ، فجاءا ، فقال : إذهبا فاعقرا هذا الجمل ، فإن الحرب لا يبوخ ضرامها ما دام حياً ، انهم اتخذوه قبلة .

قال الطبري : ونادى علي : ان اعقروا الجمل ، فإنه إن عقر تفرقوا .

وفي رواية أخرى لأبي مخنف : فلما رأى علي أن الموت عند الجمل ، وانه ما دام قائماً فالحرب لا تطفأ ، وضع سيفه على عاتقه ، وعطف نحوه ، وأمر أصحابه بذلك ، ومشى نحوه ، والخطام مع بني ضبة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، واستحر القتل في بني ضبة ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وخلص علي في جماعة من النخع وهمدان إلى الجمل ، وقال لرجل من النخع اسمه

بجير : دونك الجمل يا بجير ! فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع لجنبه ، وضرب بجرّانه الأرض وعجّ عجيجاً لم يسمع بأشدّ منه ؛ فما هو إلاّ أن صرع الجمل حتّى فرّت الرجال كما يطير الجراد في الريح الشديدة الهبوب ، فنادى علي : اقطعوا أنساع الهودج ، واحتملت عائشة بهودجها . . . الحديث.

العفو العام :

ثم نادى منادي عليّ « الاّ يجهز على جريح ، ولا يتبع مول ، ولا يطعن وجه مدبر ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ثم آمن الأسود والأحمر » . . . الحديث (١٧) .

روى الطبري(١٨) وقال : « واحتمل محمد بن أبي بكر عائشة ، فضرب عليها فسطاطاً ، فوقف علي عليها فقال لها : استفززت الناس وقد فزوا ، فألبت بينهم حتّى قتل بعضهم بعضاً في كلام كثير » ، — ولم يذكر الطبري الكلام الكثير — وفي مروج الذهب قال لها : رسول الله أمرك بهذا ؟ ! ألم يأمرك أن تقري في بيتك ؟ والله ما أنصفك الذين صانوا عقائلهم وأبرزوك !

في الطبري : فقالت عائشة : يا ابن أبي طالب ملكت فاسجح ، نعم ما أبليت قومك اليوم !

وروى الطبري أن عمار بن ياسر قال لها حين فرغ القوم : يا أم المؤمنين ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليك ! قالت : أبو اليقظان ! قال ! نعم ، قالت : والله إنك ما علمت قوّال بالحق ، قال « الحمد لله الذي قضى لي على لسانك » (١٩) .

مناقشة السند :

في سند حديث سيف عن الفتن محمد والمستنير ممن سبق ذكره من مختلقات سيف .

وقيس بن زيد النخعي ويروي عنه ثلاثة أحاديث في تاريخ الطبري وجرير بن أشرس ويروى عنه حديثين في تاريخ الطبري .

وابن صعصعة أو صعصعة المزني ومخلد بن كثير ويروي من كل منهم حديثاً واحداً .

ولم نجد لأحدهم ذكراً عند غير سيف .

و « شيخ من بني ضبة » و « رجل من بني أسد » وكيف السبيل إلى معرفتهما ؟

نتيجة المقارنة :

خالف سيف الرواة في ما ذكر عن الفتن في عصر عثمان . وما اختلق من أساطير ، وما نسب إلى بطل أسطورته القعقاع من عمل . فهو الذي نفر الناس من الكوفة عند سيف ، بينما أجمع المؤرخون أن ذلك كان من عمل الحسن بن علي سبط الرسول وعمار بن ياسر ومالك الأشتر .

وذكر سيف : ان الإمام بعثه سفيراً للإصلاح ، بينما المبعوث ابن عباس وابن صوحان .

وذكر ان أهل الجمل قبلوا الصلح ، بينما هم أبوا من ذلك وأنكروه أشد الإنكار .

وتفرد بذكر مجلس شورى السبئية ، وان (ابن سبأ) اليماني جمع شياطينه في الليل وائتمروا فيما يعملون ، وفند الشيخ السبائي (عبد الله بن السوداء) رأيهم فرداً فرداً ، ثم أشار عليهم بالرأي والصواب أن يندسوا بين الجيشين ويثيروا الحرب في الغلس دون علم غيرهم . وينفض المؤتمر على هذا ، وجعل سيف من هذا المؤتمر نظيراً لمؤتمر كفار قريش في دار

الندوة . وتفنيد الشيخ النجدي – الشيطان – رأي المؤتمرين في قتل الرسول فرداً فرداً وأشار عليهم بالرأي المقبول . غير أن المؤتمرين هناك لم ينجحوا ولم ينجح الشيخ النجدي ، ونجح المؤتمرون هنا ونجح الشيخ السبائي : ووقعت الحرب بإثارة منهم دون علم الإمام وأم المؤمنين وطلحة والزبير ، فعلى هذا السبائي اليماني تقع أوزار هذه الحرب وأوضارها : وليذهب قحطان بعارها وشنارها أبد الدهر ! ! !

هكذا يروي سيف ، بينما نجد الإمام يرسل الفتى يدعوهم إلى القرآن فيمثلون به ويقتلونه وهو يحمل القرآن . وما ذكر عن نكوص الأشتر عن الحرب ، فذلك ما لا يحتاج إلى تفنيده .

وذكر أن القعقاع هو الذي أنهى الحرب حين أمر بعقر الجمل : بينما الإمام هو الذي أمر بذلك . وذكر أن القعقاع أصدر العفو عنهم وقال لهم : أنتم آمنون . بينما ذلك قول الإمام كما ينبغي أن يكون . فإنه هو الأمير : وذكر في بعض رواياته أن القعقاع وآخر معه حملا الهودج ونحياه ، بينما الإمام أمر أخاها محمداً بذلك : ثم ذكر عن الإمام وأم المؤمنين أقوالاً تخالف ما ذكره غيره .

حصيلة الحديث :

لم يذكر في أحاديث سيف لأحد الأثر المحمود في إخماد الفتن كبطل الأسطورة القعقاع : فإنه هو الذي منع السبئيين من التجمع في مسجد الكوفة : وأطفأ النائرة بينهم وبين خليفة الوالي في يومه : وهو الذي ذهب على رأس جيش لنجدة الخليفة المحصور . فبلغه نبأ قتله في الطريق ورجع ، وهو الذي حكم في ما اختلف فيه أهل الكوفة والوالي وكان قوله الفصل ونفر أهل الكوفة للالتحاق بالإمام فأطيع : وهو الذي اعتمد عليه الإمام

الإمام ليقوم بدور الإصلاح ، فوفق ، وانتهى أمر الأمة إلى الصلاح لولا فتنة السبائي اليماني ! وهو الذي أنهى الحرب لما أمر بعقر الجمل ، وهو الذي أصدر العفو وآمن أصحاب الجمل وقال لهم : أنتم آمنون ، وهو الذي حمل هودج أم المؤمنين ، هذه المفاخر جميعها تعود إلى تميم ، وبطلها القعقاع ، وجميع الفتن مصدرها السبئية اليمانية ! ! !

الخاتمة :

إلى هنا ينتهي ما وصل إلينا من سيف فيما اختلق من بطولات وشعر ومواقف لبطل تميم الأسطوري القعقاع بن عمرو ، ولم نجد له ذكراً بعد ذلك غير ما روى الطبري عن سيف في ذكره شدة القتال يوم الجمل ان القعقاع قال : (ما رأيت شيئاً أشبه بشيء من قتال القلب يوم الجمل بصفين ، لقد رأيتنا ندافعهم بأسنّتنا . ونتكيء على أزجتنا . وهم مثل ذلك ، حتى لو ان الرجال مشت عليها لاستقلت بهم) .

إذن فإن سيفاً يلوح أن البطل قعقاعاً أدرك حرب صفين إذ شبه بها حرب الجمل . وأكثر من هذا لم نجد لسيف حديثاً يذكر فيه مواقف لبطله الأسطوري بصفين وغير صفين .

ويذكر عن نهاية أيامه ما رواه الطبري في ذكر حوادث سنة ١١ هـ ، حيث روى : إن معاوية بعد عام الجماعة ــ عام صالح الإمام الحسن مع معاوية ــ كان يخرج من الكوفة المستغرب في أمر علي وينزل مكانه المستغرب في أمر نفسه ، من أهل الشام والبصرة والجزيرة ، وانهم هم الذين يقال لهم : النواقل في الأمصار ، فأخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو بن مالك إلى إيليا بفلسطين ، ونقل بني تغلب الذين كانت فيهم سجاح المتنبئة ، واسكنهم منازل القعقاع وبني أبيه بني العقفان بالكوفة .

وبعد هذا كله يحق للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن المتوفى (٤٦٠ هـ) . ان يذكر اسم القعقاع في (رجاله) ضمن أصحاب أمير المؤمنين علي ويقول مرة : « اسمه القعقاع » وأخرى « القعقاع بن عمير التميمي » دونما أي تعريف أكثر من هذا !

ومن الطوسي أخذ من جاء بعده كالأردبيلي المتوفى سنة (١١٠١ هـ) في جامع الرواة ، والقهبائي (ت أوائل ق ١١) في مجمع الرجال ، والمامقاني في تنقيح المقال . قال الماقاني في تنقيحه : (القعقاع ... عنونه الشيخ (رض) في باب أصحاب علي (ع) من رجاله مرتين : تارة مجرداً ، وأخرى بزيادة ابن عمير التميمي ولم يتبين لنا حاله اتحد أو تعدد ، وسمّى الشيخ والد القعقاع هذا « عميراً » وسماه ابن عبد البر وابن الأثير « عَمْرا »، ولعله الصواب . وفي أسد الغابة ان للقعقاع هذا أثر عظيم في قتال الفرس في القادسية وغيرها ، وكان من أشجع الناس وأعظمهم بلاء ، وشهد مع علي الجمل وغيرها من حروبه ...) الحديث .

وقال الزبيدي (ت ١٢٠٠ هـ) في مادة (قعّ) من تاج العروس « القعقاع ابن عمرو التميمي أورده سيف في الصحابة » .

خلاصة الحديث عن القعقاع :

تخيل سيف القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي ثم العمري وقال : عنه انه ابن الحنظلية وان له خؤلة في بارق ، وان زوجته كانت هنيدة بنت عامر من هلال النخع .

وانه صحب النبي (ص) وروى عنه وأدرك السقيفة وأخبر عنها ، وفي ردة هوازن قاد حملة بأمر أبي بكر إلى علقمة ففر منه وأسر أهله ، وفي الفتوح أمد به أبو بكر خالد بن الوليد لغزو العراق ، فقالوا له : اتمدّ

رجلاً قد ارفض عنه جنوده برجل ؟ فقال : لا يهزم جيش فيهم مثل هذا ، فاشترك في غزو الابلة وحمل على جيش العدو حين أرادوا الغدر بخالد عندما بارز قائدهم وفوت عليهم ما أرادوا .

ثم اشترك مع خالد في غزو « المذار » و « الثني » و « الولجة » وفي « اليس » استمر خالد ثلاثة أيام بقتل الأسرى المجلوبين من كل جانب ليبر بيمينه أن يجري نهرهم بدمائهم . فأشار عليه القعقاع ونظراؤه أن يجري الماء على الدماء لتجري ففعل . وجرى الماء بالدم ثلاثة أيام . فكف عن قتلهم .

وبعد فتوح الحيرة ولاَّه خالد الثغور وشهد في عهد خالد لأهل الخراج ، ثم خلفه على أهل الحيرة حينما ذهب لإغاثة عياض .

وقاد الحملة على « الحصيد » فقتل القائد الفارسي روزمهر ، وشارك مع القواد في قتال « مصيّخ بني البرشاء » و « الفراض » وفيها أمر خالد بقتلهم بعد المعركة ، فقتل منهم في الطلب والمعركة مائة ألف .

ولمّا صرف أبو بكر خالداً إلى الشام وظن خالد أن ذلك من فعل عمر حسداً منه نصحه القعقاع بحسن الظن فقبل نصيحته .

وكان القعقاع في جيش العراق الذي ذهب بقيادة خالد إلى الشام ، واشترك معه في غزو « مصيخ بهراء » و « مرج الصفر » و « قناة بصري » وهي أول مدينة افتتحها الجيش العراقي بالشام ثم اشتركوا في « الواقوصة » ، وأنشد في هذه الوقائع أبياتاً من الشعر .

وفي اليرموك عينه خالد على كردوس من جند العراق ، وأمره أن ينشب القتال ففعل وارتجز أبياتاً ، وبلغ عدد قتلى الروم اللذين قتلوا في « الواقوصة » عشرين ومائة ألف .

وفي دمشق صعد هو ورجل آخر على حبال القوها على سورها ثم أثبتوا حبالاً أخرى فصعد الباقون عليها وقاتلوا من يليهم حتى فتحوا الباب للجيش وأنشد في ذلك أبياتاً .

ثم شارك القعقاع في معركة « فحل » التي قتل فيها ثمانون ألفاً من الروم ، وأنشد فيها رجزين وبعدها كان على مقدمة جيش العراق في عودته لإمداد سعد بالقادسية فتعجّل القعقاع وطوى المنازل وقدم صبيحة (أغواث) وقطع جنوده اعشاراً . وهم ألف وأمرهم أن يُسرّحوا عشرة . فكلما بلغ العشرة مدّ البصر سرّحوا في آثارهم عشرة أخرى . وتقدم هو في عشرة وأتى الجيش وبشرهم بالامداد وحرّضهم على القتال . وقال : اصنعوا كما أصنع ، فبارز ذا الحاجب قاتل المثنى وقتله ، وقتل البيرزان فقالوا فيه يقول أبو بكر « لا يهزم جيش فيه مثل هذا » وأخذت خيله ترد إلى الليل ، عشرة بعد عشرة ، وكلما قدم عشرة كبّر القعقاع وكبر المسلمون ، وبذلك عزز موقف المسلمين . وأرهب العدو وفي هذا اليوم الذي تخيله سيف يوم (اغواث) قال : ان سعداً أعطى القعقاع فرساً مما بعث الخليفة لأهل البلاء في الحرب وانه أنشد فيها ثلاثة أراجيز . وأمر تميماً ان يلبسوا الإبل ويبرقعوها ، يتشبهون بالفيلة ويحملون عشرة عشرة على خيول الفرس تحميها فرسانهم .

وفي ليلة عماس سرب القعقاع أصحابه إلى المكان الذي قدموا منه يوم اغواث ، وأمرهم أن يقدموا مائة مائة إذا طلعت الشمس ففعلوا ، وكلما قدم مائة كبّر القعقاع ، وكبّر المسلمون وبذلك قوّى نفوس المسلمين — أيضاً — في اليوم الثاني كما فعل في اليوم السابق .

ولما رأى سعد أن الفيلة تفرق بين الكتايب أمر القعقاع وأخاه أن يكفياه الفيل الأبيض وكانت بقية الفيلة تألفه ، ففقا عينيه ، وقطع القعقاع مشفره ، فطرح الفيل ساسته ، وسقط لجنبه ، فأنشد القعقاع فيه أبياتاً .

وفي ليلة الهرير سبق القعقاع غيره في الحملة ، وخطب في الجيش يحمسهم ، وقتل هو ومن معه رستم ، فانكسر جيش المشركين ، وبقيت بضع وثلاثون من رؤساء المسلمين ، فكان القائد الفارسي قارن بإزاء القعقاع ، فقتله القعقاع ، أما الباقي فمنهم من فر ومنهم من قتل ، فأرسل سعد بن أبي وقاص في طلب الفارين .

وبعد انتهاء المعركة أثنى سعد على القعقاع بأبيات أنشدها ،

وتأيّمت سبعمائة امرأة من قحطان في القادسية فتزوجهن المهاجرون واستشارت أخت زوجته فأشار عليها في ثلاثة أبيات .

كما أنشد بيتين في قصة فتح بهرسير .

ويوم عبور الجيش إلى المدائن سقط غرقدة البارقي عن ظهر فرسه فأخذ بيده القعقاع حتّى عبر به ، وكان من أشد الناس قوة ، وكان للقعقاع فيهم خؤلة ، فقال عجزت النساء أن يلدن مثل القعقاع .

وكانت كتيبة القعقاع المسماة الخرساء أول كتيبة دخلت المدائن .

وبعده تعقب القعقاع الفارين ، فلحق برجل فارسي يحمي الناس فقتله ، وغنم ما معه وكان يحمي دابتين يحملان سلاح أكاسرة الفرس وقياصرة الروم وملوك الترك والعرب ، فنقله سعد سيف هرقل والجبل ودرع بهرام وبعث الباقي إلى الخليفة .

في جلولاء :

أمر الخليفة سعداً أن يرسل القعقاع على مقدمة جيش لفتح جلولاء ، وان يعينه بعد الفتح على الحدود بين السواد والجبل ،

وكان الفرس قد تحصنوا بخندق ، وبثوا حوله حسك الحديد وجعلوا

له وجهاً واحداً ، وكانوا لا يخرجون منه إلا إذا أرادوا .

فزاحفهم المسلمون ثمانين يوماً ، ولمّا رأى القعقاع ذلك زحف إلى باب خندقهم فأخذ به وأغرى الجيش باقتحامه . فانهزم المشركون وقتل منهم مائة ألف ، وتعقب الفارين إلى خانقين ، وقتل وسبى وكان مهران بين القتلى ثم زحف ، إلى قصر سيرين وقتل دهقان (حلوان) ، ثم استولى على مدينته وبقي هناك على الثغر والجزاء حتى تحول سعد إلى الكوفة فخلف قباذ الخراساني على الثغر ، والتحق بسعد ، وأنشد في (جلولاء) و (حوران) أبياتاً .

وطلب أبو عبيدة المدد من الخليفة ، فأمر سعداً أن يندب الناس بقيادة القعقاع لإغاثته فمضى في أربعة آلاف ، ولما بلغ المشركين خبر تحرك الامداد تفرقوا ، وفتح أبو عبيدة حمص ثانية قبل وصول المدد ، فأمر عمر بإشراكهم في الغنائم وأنشد القعقاع فيها أبياتاً .

وفي نهاوند كان الفرس متحصنين يخرجون متى شاؤوا ، وطال ذلك على المسلمين ، فانشب القعقاع القتال ، ولما ناوشوه نكص فاتبعوه وابتعدوا عن حصنهم وخنادقهم ولم يبق منهم إلا من يقوم على الأبواب ، فكر المسلمون عليهم ، وقتلوا منهم ما طبّق أرض المعركة دماً ، فلما أظلم الليل عليهم فروا إلى اللهب الذي نزلوا دونه ، فوقعوا فيه وكلما وقع فيه أحد قال « وايه خرد » فمات فيه مائة ألف إنسان أو يزيدون سوى من قتل منهم في المعركة امدادهم ، وفرّ الفيرزان مع الشريد الى همذان ، فأدركه القعقاع في ثنية همذان ، فترجّل وصعد الجبل ، فتبعه القعقاع وقتله ، فاستأمن أهل همذان وأهل ماهين ، وكتبوا لهم أماناً شهد فيه القعقاع ، ونظم في هذه الوقائع ستة أراجيز .

وأخيراً ولاه عثمان على الحرب في الكوفة عام (٣٤ – ٣٥ هـ) أما في الفتن فانه لما رأى اجتماع السبئية في مسجد الكوفة ، وكانوا يريدون خلع عثمان ، انقض عليهم ، فاختفوا أمرهم . وقالوا نريد عزل الوالي ، فقال : أما هذا فنعم ! ومنعهم من الجلوس . ولما هيج الاشتر المفتونين ليمنعوا الوالي من دخول الكوفة خطب فيهم نائب الوالي ، ينصحهم ، وينهاهم عن الفتنة ، فأشار عليه القعقاع بالصبر ، فقبل ولزم داره .

واجتمعوا ثانية في المسجد يتكلمون على عثمان ، فأسكنهم ، ووعد بأن يستعفى ولاة عثمان ان كانوا يطلبون ذلك .

ولما استمد عثمان من الأمصار ، خرج القعقاع من الكوفة ، وخرج غيره من بلاد أخرى ، وبلغ السبئيين ذلك ، فبادروا إلى قتل عثمان ، فرجع القعقاع إلى الكوفة ولما استنفر الإمام علي أهل الكوفة ، وثبطهم أبو موسى ودبّ الخلاف بينهم ، نصحهم القعقاع بلزوم تلبية دعوة الإمام للاشتراك في الإصلاح . فقبلوا منه .

وكان من رؤساء أهل الكوفة الذين التحقوا بالإمام وكان معه خمسة آلاف (الطبري – ١ / ٣١٦٤) ، وأرسله الإمام ليدعو طلحة والزبير وأم المؤمنين للالفة والجماعة فنجح في السفارة ، وأشرف القوم على الصلح غير أنّ السبئيين أفسدوا أمر الصلح ، وانشبوا القتال ليلا دون رضا الطرفين ، فاشترك القعقاع مع الإمام في المعركة ، ثم تقدم إلى جمل أم المؤمنين ، وأمر به فعقر ، وقال للناس : أنتم آمنون .

وندمت أم المؤمنين . وندم الإمام من المشاركة في تلك الواقعة ، وتمنيا موتهما عشرين عاماً قبل ذلك .

وأمره الإمام أن يجلد من خطّأ أم المؤمنين مائة جلدة ، وذكر سيف

ما يدل على حضور القعقاع صفين بعد ذلك . وان معاوية نقله بعد عام الجماعة من الكوفة إلى إيليا بفلسطين في من نقل من المستغربين في أمر علي ، وانه يقال لهم النواقل في الأمصار ،

سلسلة رواة الحديث

أ ـ من روى عنه سيف :

وردت أسطورة القعقاع في ثمانية وستين حديثاً من أحاديث سيف . وجلها في تاريخ إمام المؤرخين الطبري .

ولما رجعنا إلى سند تلك الأحاديث . وجدنا :

١ ـ إسم محمد في ٣٨ حديثاً منه ومحمد هذا عند سيف هو ابن عبد الله بن سواد بن نويرة ، وقد يختصر نسبه فيقول : محمد بن نويرة . أو محمد بن عبد الله وغالباً ما يقول « عن محمد » دونما تمييز له .

٢ ـ يرد اسم المهلب بن عقبة الأسدي في سند خمس عشرة رواية ، وقد يختصر الطبري اسمه فيقول المهلب .

٣ ـ اسم يزيد بن أسيد الغساني في سند عشرة أحاديث وقد يكنيه أبا عثمان .

٤ ـ زياد بن سرجس الاحمري في سند ثمانية أحاديث وقد يختصر اسمه. فيقول : زياد أو زياد بن سرجس .

وورد في سند حديثين كل من الأسماء الآتية :

٥ ـ الغصن بن قاسم الكناني .

٦ ـ عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع . وقد يختصر اسمه فيقول : عبد الله بن سعيد . وعبد الله .

٧ – ظفر بن دهي من مختلقات سيف من الصحابة .

٨ – القعقاع صاحب الترجمة .

وورد في سند حديث واحد كل من الأسماء الآتية :

٩ – صعب بن عطية بن بلال عن أبيه أب وابن راويان في نسق واحد .

١٠ – النضر بن سري الضبي . ويرد اسمه في أحاديث سيف أحياناً مختصراً فيقول : النضر .

١١ – ابن الرفيل عن أبيه وأبوه الرفيل عند سيف : الرفيل ابن ميسور .

١٢ – عبد الرحمن بن سياه الحمري وقد يذكر اسمه دون اللقب .

١٣ – المستنير وهو عنده المستنير بن يزيد النخعي .

١٤ – قيس وهو عنده أخ المستنير بن يزيد النخعي .

١٥ – سهل وهو عنده سهل بن يوسف السلمي .

١٦ – بطان بن بشر .

١٧ – ابن أبي مكنف .

١٨ – أبو سفيان : طلحة بن عبد الرحمن .

١٩ – حميد بن أبي شجار .

٢٠ – المقطع بن الهيثم البكائي .

٢١ – عبيد الله بن محفز بن ثعلبة عن أبيه . أب وابن راويان في نسق واحد .

٢٢ – حنظلة بن زياد بن حنظلة التميمي .

٢٣ – عروة بن الوليد .

٢٤ – أبو معبد العبسي .

٢٥ – جرير بن أشرس .

٢٦ – صعصعة المزني .

٢٧ – مخلد بن كثير .

٢٨ – عصمة الوائلي .

٢٩ – عمرو بن الريان .

ب – من أخذ من سيف :

سلسلة رواة الحديث عن سيف .

جميع الأساطير المذكورة رواها : –

١ – سيف بن عمر (ت١٧٠ هـ) في كتابيه الفتوح والجمل

ونقل عنه :

٢ – الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تاريخه الكبير .

٣ – الرازي (ت ٣٢٧ هـ) في الجرح والتعديل .

٤ – ابن السكن (ت٣٥٣ هـ) في حروف الصحابة .

٥ – ابن عساكر (ت٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق .

ونقل عن هؤلاء في كتب الأدب .

٦ – الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) في الأغاني عن الطبري

٧ – ابن بدرون (ت٥٦٠ هـ) في شرح قصيدة ابن عبدون عن الطبري

وفي كتب تراجم الصحابة نقل :

٨ – الطوسي (ت٤٦٠ هـ) في رجاله .

٩ – ابن عبد البر (ت٤٦٣ هـ) في الإستيعاب عن الرازي

١٠ – ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في أسد الغابة عن ابن عبد البر.

١١ – الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في التجريد عن ابن الأثير.

١٢ – ابن حجر (ت٨٥٢ هـ) في الإصابة عن سيف والطبري والرازي وابن السكن وابن عساكر.

وفي كتب التاريخ العام نقل: –

١٣ – ابن الأثير (ت٦٣٠ هـ) في تاريخه الكامل عن الطبري.

١٤ – ابن كثير (ت٧٧٠ هـ) في تاريخه البداية عن الطبري.

١٥ – ابن خلدون (ت٨٠٨ هـ) في تاريخه المبتدأ عن الطبري.

١٦ – ميرخواند في روضته الصفا عن الطبري.

وفي الكتب البلدانية نقل:

١٧ – الحموي (ت٦٢٦ هـ) في معجم البلدان عن سيف.

١٨ – عبد المؤمن (ت ٧٣٩ هـ) في مراصد اطلاع عن الحموي.

١٩ – الحميري (ت٩٠٠ هـ) في الروض المعطار عن سيف.

٢٠ – الأردبيلي ت ١١٠١ هـ) في جامع الرواة.

٢١ – القهبائي (ت أوائل ق ١١ هـ) في مجمع الرجال

٢٢ – الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس

* * *

انتشر خبر القعقاع في هذه المصادر وغيرها من مصادر الدراسات الإسلامية وكل هذه المصادر ترجع إلى سيف في هذه الأخبار! فهو الذي روى

أن هذا البطل التميمي صحب النبي وروى عنه وأدرك السقيفة وأخبر عنها وشارك في إحدى وثلاثين معركة حربية في الردة والفتوح قتل فيها من الأعداء أكثر من سبعمائة ألف كان في هذه المعارك قطب رحاها وليث وغاها ، ونظم فيها واحداً وثلاثين رجزاً .

روى ذلك في ثمانية وستين حديثاً . ويروى كل حديث عن سلسلة من الرواة تفرد بذكر نيف وأربعين واحداً منهم !

كما تفرد بذكر معارك حربية لم تقع وتفرد بذكر أماكن رأينا أنها لم تكن تفرد سيف بذكر أخبار وقعت في ست وعشرين سنة لم يذكرها غيره فهو واضعها ومختلقها ! ! !

بحثنا عن هؤلاء الرواة في كتب تراجم رواة الحديث كالعلل ومعرفة رجال الحديث لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) وتاريخ البخاري الكبير (ت ٢٥٦ هـ) والجرح والتعديل للرازي (ت٣٢٧ هـ) وميزان الإعتدال ، والعبر . وتذكرة الحفاظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ولسان الميزان ، والتهذيب لابن حجر (ت٨٥٢ هـ)وخلاصة التذهيب لصفي الدين (تاريخ تأليفه ٩٢٣ هـ) . وفي كتب الطبقات كطبقات ابن سعد (ت٢٣٠ هـ) وطبقات خليفة بن خياط (ت٢٤٠ هـ) وفي كتب الأنساب كجمهرة أنساب العرب لابن حزم (ت٤٥٤ هـ) والأنساب للسمعاني (ت٥٦٢ هـ) واللباب لابن الأثير (ت٦٣٠ هـ) .

رجعنا إلى هذه المصادر وإلى عشرات أمثالها مما يتصل بالموضوع أمثال كتب الحديث كمسند أحمد والصحاح الستة إلى كتب الأدب كالعقد الفريد لابن عبد ربه (ت٣٢٨ هـ) والأغاني للأصبهاني (ت٣٥٦ هـ) .

بحثنا في عشرات من أمثال هذه المصادر عن هؤلاء الرواة الذين ذكرناهم

والذين روى عنهم سيف مئات الأحاديث ولما لم نجد لهم ذكراً في غير أحاديث سيف جاز لنا أن نعتبرهم من مختلقات سيف من الرواة ، وتأتي تراجمهم في باب مختلقات سيف من الرواة إن شاء الله تعالى .

ويأتي من غير من ذكرنا اسم خالد في سند ثلاث روايات لسيف في شأن القعقاع ، وعبادة في سند روايتين ، وعطية ، والمغيرة ، إلى مجهولين آخرين في روايات أخرى لسيف ممن لا يتيسر البحث عنهم ، وكيف السبيل الى معرفة أمثال «رجل من بني كنانة» و«رجل من بني ضبة» و«رجل من بني سعد» و«رجل من بني الحارث» و«رجل من طي» و«رجل من بني أسد» و«شيخ من بني ضبّة» و«رجل» و«عمّن حدثه من بكر بن وائل» و«عمن حدثهم من قومهم» و«ابن المحراق عن أبيه» وأمثال هؤلاء ممّن روى سيف بن عمر عنهم الحديث وأغلب الظن أن سيفاً لم يكن جاداً حين روى أحاديثه عن هؤلاء الرواة ، وإنما كان هازلا هازئاً بعقول المسلمين ! وروايات تكون هذه حال رواتها كم يكون اعتبارها ؟ ! وخاصّة انّ الذي يرويها هو سيف بن عمر المتهم بالوضع والزندقة .

٢ـ عاصِم بن عمرو بن مَالِك ـ التمِيمِيّ

مع خالد في العراق — مع سعد بن أبي وقاص في القادسية والمدائن — في أرض فارس — فاتح سجستان — والي سجستان — مقارنات مناقشة اسناد الحديث .

عاصم بن عمرو التميمي ثم العمري (أ) :

تخيله سيف أخاً للقعقاع بن عمرو ، وتخيل له ولداً اسمه عمر ويأتي خبره وهو في أحاديث سيف يأتي بعد أخيه القعقاع بطولة ونباهة وشعراً .

قال ابن حجر في ترجمته من الاصابة : « أحد الشعراء الفرسان » . وقال ابن عساكر بترجمته في تاريخه الكبير : « من فرسان بني تميم وشعرائهم ». وله أيضاً ترجمة في الاستيعاب والتجريد ، وذكر كثير في تاريخ الطبري ومن أخذ منه . ومصدر الجميع فيما ذكروا عنه إنما هو أحاديث سيف ، ولما كان الطبري أورد أحاديث سيف في شأنه ضمن ذكره حوادث السنة الثانية عشرة إلى التاسعة والعشرين من الهجرة أكثر تفصيلاً من غيره ؛ نرجع إليه فيما ذكر عن عاصم ، ثم نعود إلى غيره للبحث والمقارنة .

عاصم مع خالد في العراق :

روى الطبري عن سيف في ذكر حوادث السنة ١٢ هـ ، ان خالد بن الوليد لما أنهى حرب المرتدين في اليمامة (ب) وجّه أمامه عاصم بن عمرو إلى العراق ، وذكر أن عاصماً قاتل في العراق تحت قيادة خالد في « وقعة المذار » (ج) انوشجان أحد قواد الفرس هناك .

(أ) نسبة إلى العمري - وهم بطن من تميم - صرح بذلك سيف في رواية الطبري عنه ٤/٨٨ .
(ب) بين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد (الحموي معجم البلدان) .
(ج) المذار قصبة ميسان بين البصرة وواسط (الحموي) و « نهر فرات باذقلي » تأتي ترجمته .

وروى في حديث يوم « المقر » و « فم فرات باذقلي » وفتح الحيرة ، وقال : سار خالد نحو الحيرة وحمل الرجال والأثقال في السفن ، فأمر مرزبان الحيرة ابنه فقطع الماء عن السفن . فسار خالد نحو ابنه : فقتل جمعاً منهم بـ « المقر » وقتل ابن المرزبان على « فرات باذقلي » ففر المرزبان من خالد ، وجاء خالد إلى الحيرة وفتح قصورها ، وبعد فتح الحيرة عين عاصم ابن عمرو على مسلحة كربلاء . هذه خلاصة مما رواه الطبري وابن كثير عن سيف .

وقال الحموي في ترجمة « مقر » : موضع قرب فرات باذقلي من ناحية البر من جهة الحيرة ، كانت بها وقعة للمسلمين وأميرهم خالد بن الوليد في أيام أبي بكر (رض) ، فقال عاصم بن عمرو :

ألَمْ تَرَنا غداة المقرِ فِئنا بأنهار وساكنها جهارا
قتلناهم بها ثُمّ انكَفأنا إلى فم الفراتِ بما استجارا
لَقينا من بني الأحرار فيها فوارس ما يريدون الفرارا (د)

وقال في ترجمة الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من النجف — إلى قوله — وقد يقال لها : « الحيرة الروحاء » . قال عاصم بن عمرو :

صبحنا الحيرة الروحاء خيلاً ورجلاً فوق أثباجِ الرّكابِ
حصرنا في نواحيها قصوراً مشرفةً كأضراسِ الكلاب (هـ)

(د) بنو الاحرار : الفرس .

(هـ) في ط دار صادر « حضرنا » مصحفة وفي الأوروبية « حصرنا » . و (الأثباج) جمع الثبج .

ومن الجائز أن سيفاً اقتبس هذا البيت من قول الشاعر : « صبحنا بالكتائب جمع بكر) وراجع كتاب (شعر الفتوح) ص ٢٩٦ .

هذا ما ذكره سيف . أما غير سيف فلم نجد عندهم ذكر أمر « المقر » و « فرات باذقلي » وفي أمر قتال مرزبان الحيرة قال البلاذري – كما ذكرناه بترجمة القعقاع – : إن المثنى واقع مرزبان المذار في عصر أبي بكر فهزمه ، وفي عصر عمر : أتى إليها عتبة بن غزوان ، فخرج إليه مرزبان المذار فقاتله ، فهزمه الله وغرق عامة من معه ، وضرب عنق المرزبان .

مناقشة السند :

في سند الحديث : المهلب الأسدي وعبد الرحمن بن سياه الأحمري وزياد بن سرجس الأحمري ممن عرفناهم في ترجمة القعقاع من مختلقات سيف من الرواة . وأبو عثمان وهما اثنان في حديث سيف أحدهما يزيد ابن أسيد من مختلقاته من الرواة ولا نعلم من عناه هنا !

نتيجة المقارنة :

خالف سيف غيره فيما ذكر من أمر « المذار » وتفرد بذكر أمر « المقر » و « فرات باذقلي » والطبري أخرج أحاديث سيف في أمرها ، وحذف منها رجز عاصم . واستخرج الحموي من أحاديث سيف ترجمة « المقر » واستفاد منها قوله بترجمة الحيرة : « وقد يقال لها الحيرة الروحاء . قال عاصم بن عمرو : صبحنا الحيرة الروحاء . . . » ونرى أن ضرورة الشعر أدت بسيف ان يقول « الحيرة الروحاء » وليس هذا اسماً آخر للحيرة كما فهمه الحموي . . .

حصيلة الحديث :

أ – مكان اسمه : مقر يترجم في الكتب البلدانية .

ب – قائد للفرس اسمه أنوشجان .

ج — أيام حربية تذكر في التاريخ .

د — أشعار تضاف إلى تراثنا الأدبي .

هـ — فتوح تضاف إلى فتوح خالد في العراق .

و — بطولات وشعر ، وإمرة مسلحة كربلاء للبطل عاصم بن عمرو التميمي (١) .

في دومة الجندل :

روى الطبري عن سيف في خبر دومة الجندل قال : إن القبائل العربية تجمّعت وفيهم كلب ، وعميدهم وديعة ، وعلى القبائل جميعاً رئيسان : أكيدر بن عبد الملك ، والجودي بن ربيعة . فكان رأي أكيدر مصالحة خالد ، فأبوا عليه ، فخرج عنهم ، فأرسل خالد عاصم بن عمرو يعترض طريقه ، فجاء به أسيراً ، فقتاه خالد ، ثم زحف خالد نحو حصن « دومة الجندل » فاجتمعت القبائل نحو الحصن ، فلم يحملهم وبقي عامتهم خارج الحصن ، فحاربهم خالد وغلب عليهم وقتلهم وقتل رئيسهم الجودي ، إلاّ ما كان من أمر بني كلب فإن عاصم بن عمرو نادى : « يا بني تميم حلفاؤكم كلب . آسروهم وأجيروهم . فإنكم لا تقدرون لهم على مثلها » ففعلوا ، وكان ذلك سبب نجاتهم . فوبخه خالد على ذلك . هذا ما أخرجه الطبري عن سيف ، ولم يخرج ما وضع سيف من نظمه على لسان بطله الأسطوري عاصم ، وأخرج ابن عساكر بعضه بترجمة عاصم من تاريخه ، وروى بسنده إلى سيف بن عمر قال : وقال عاصم بن عمرو في ذلك يعني فتح دومة :

إني لكافٍ حافظ غير خاذلٍ   عشيّة دلاّها وديعةُ في اليمِ

فخلّيته والقوم لما رأيتهم   بدومة يحسون الدماء من الغمِ

وأنعمت نعمى فيهم لعشيرتي   حفاظاً على ما قد يريني بنو رهم(أ)

وأخرج بعضه الحموي وقال : « روضة سلهب بدومة الجندل التي بالعراق ، قال عاصم بن عمرو يذكر غزوة خالد بن الوليد (رض) بدومة الجندل :

شفى النفسَ قتلى بين روضة سلهبٍ   وغرّهم فيما أراد المنجّب
وجدنا لجوديٍّ بضربةِ ثائرٍ   وللجمعِ بالسّمّ الذعافِ المقنّبِ
تركناهم صرعى لخيلٍ تنوبهم   تنافسهم فيها سباع المرحّبِ »(ب)

وضع سيف على لسان بطل القصة عاصم في الأبيات الأولى : ما كان من أمر وديعة رئيس كلب مع قومه ، وانه دلاّهم في اليمّ ، وما كان منه من الحفاظ على العهد ، وانه بذلك أنعم على عشيرته ، وفي الأبيات الثانية ذكر ما كان من أمر باقي القبائل ، ورئيسها الجودي .

وذكر الحموي بترجمة « الملطاط » بعد أن فسره بقوله : « كان يقال لظهر الكوفة اللسان . وما ولي الفرات الملطاط » . وقال عاصم بن عمرو في أيام خالد بن الوليد لما فتح السواد وملك الحيرة :

جلبنا الخيلَ والإبلَ المهارى   إلى الأعراض أعراضِ السّوادِ
ولم ترَ مثلنا صبراً ومجـداً   ولم ترَ مثلها شنخاب هادِ

(أ) فخليته وفي الأصل « تخليته » ونظنها من تصحيف الناسخ وبنو رهم بطن من بكر بن وائل من العدنانية (الاشتقاق لابن دريد ١١٣) وفي الأصل « بنو زهم » وأظنها من غلط الناسخ .

(ب) الذعاف : السم القاتل والمقنب : المداف فيه سم نبات القنب وهو من السموم الشديدة . سباع المرحب (كذا في الأصل) ولعله يريد سباع الأرض الرحبة أو البر وفي قافية البيت الأول اقواء (كما لا يخفى) .

شحنّا جانب الملطاط منّـــا بجمع لا يزول عن البعـــادِ
لزمنا جانب الملطاط حتّى رأينا الزرع يقمع بالحصادِ
لنأتي معشراً ألـّبوا علينـــا إلى الأنبارِ أنبـــارِ العبادِ
لنأتي معشراً قصفاً أقامُـــوا إلى ركن يعضّل بالوراد (ج)

ولما رجعنا إلى أحاديث سيف ، وجدنا هذا التفسير وهذه الأبيات في رواياته ، أما الملطاط فقد ورد في أربع من رواياته عند الطبري منها في ذكر سبب اختطاط سعد للكوفة في السنة السابعة عشرة قال : (وإن وجوه العرب أشاروا عليه « باللسان » ، وظهر الكوفة يقال له اللسان — إلى قوله — فما كان يلي الفرات فهو الملطاط) .

وأما الأبيات فقد وجدناها بترجمة عاصم من ابن عساكر ، فقال فيها : (قال سيف : وقال عاصم بن عمرو ، يذكر ورودهم السواد ومقامهم به ، ويعدد الأيام التي قبلها .

جلبنا الخيل والإبل المهارى . . .) الأبيات .

هذه رواية سيف عن فتح دومة الجندل في العراق أخرجها الطبري بتفصيلها عن سيف وأخذ من الطبري ابن الأثير وأوردها موجزة بتاريخه وابن كثير بتفصيلها دونما ذكر لسنده ودومة الجندل لم تكن في العراق ، وإنما كانت حصناً في الشام على طريق المدينة ، تبعد عن دمشق سبع مراحل

(ج) المهاري كصحاري وصحارى : ابل سريعة الجري تنسب لمهرة بن حيدان من عرب اليمن . اعراض السواد : ريف العراق . الشنخاب : أعلى الجبل والهادي : الرأس ألبوا : جمعوا . الانبار : موضع مدينة غربي بغداد ، اتخذت قديماً لخزن الحنطة يعضل : يعسر ويصعب ، منه داء عضال والوراد كذا ولعله يريد الورود . ومن الجائز أن سيفاً اقتبس هذا البيت من قول زيد بن مهلهل الطائي : « جلبنا الخيل من أجأ وسلمى » راجع مادة (أجأ) من معجم البلدان .

وكانت في العراق « دوما » أو « دومة » وقد يقال لها « دومة الحيرة » وفي الغارة عليها قتل أكيدر ، ثم سار خالد إلى الشام وأغار على دومة الجندل ، فسبّى فيمن سبّى منها ليلى ابنة الجودي الغساني ، أما ربيعة وروضة سلهب فلم أجد لهما خبراً ، ويغلب على الظن أن سيف ابن عمر لم يذكر ما ذكر غفلة ، وعدم تمييز منه بين دومة الجندل في الشام ودومة الحيرة في العراق ، وإنما اختلق للعراق دومة الجندل ، واختلق تلك المعارك الحربية فيها عن قصد .

مناقشة السند :

في سند خبر دومة محمد وهو عند سيف محمد بن نويرة وأبو سفيان طلحة بن عبد الرحمن والمهلب الأسدي وهم من مختلقاته وسبق ذكرهم في ترجمة القعقاع .

وفي سند الملطاط النضر بن السري وابن الرفيل وزياد — أيضاً — عرفناهم في ترجمة القعقاع أنهم من مختلقاته .

نتيجة المقارنة :

شوش سيف على الباحثين فيما تفرّد به من خلط واختلاق ، والطبري روى عن سيف أسطورة معارك دومة الجندل وحذف شعر بطل الأسطورة عاصم ، وأخرج بعضه ابن عساكر ، وأسنده إلى سيف ، وبعضه الحموي ولم يسنده . كما فسر الحموي « الملطاط » واستشهد بأبيات لعاصم ولم يذكر سنده ، فوجدنا التفسير في رواية سيف عند الطبري ، والأبيات في رواية سيف عند ابن عساكر (٢) .

حصيلة الحديث :

أ — معارك حربية وفتوح لخالد في العراق .

ب – اسم مشترك بين مكانين ترجم في كتاب المشترك لفظاً والمفترق صقعاً للحموي .

ج – أبيات شعر أضافها سيف إلى ثروتنا الأدبية .

د – بطولات لعاصم التميمي ، وشعر وحفاظ للعهد والحلف . أضيفت إلى مفاخر تميم !

خاتمة أمر عاصم مع خالد :

روى الطبري عن سيف في آخر أمر الفراض أن خالد بن الوليد لما أراد أن يذهب إلى الحج متكتماً ، أمر عاصم بن عمرو أن يسير بالجيش إلى الحيرة.

وروى في خبر مسير خالد إلى الشام من حوادث السنة الثالثة عشرة أن المسلمين بالشام استمدوا من أبي بكر ، فكتب إلى خالد بالمسير اليهم ، وان يأخذ نصف الناس . ويستخلف على النصف الآخر المثنى بن حارثة الشيباني ولا يأخذ من فيه نجدة إلا ويترك عند المثنى مثله . فاستأثر خالد بأصحاب النبي وترك للمثنى اعدادهم ممن ليس له صحبة . فلم يقبل المثنى إلا بابقاء نصف الصحابة عنده . ففعل ذلك . فكان فيمن أخذ من الصحابة القعقاع بن عمرو . وفي من أبقى أخوه عاصم بن عمرو . وكان من الصحابة . هذا ما رواه سيف .

وروى ابن عساكر عن ابن اسحاق قال : فكتب ابو بكر إلى خالد بن الوليد وهو بالحيرة يأمره أن يمد أهل الشام بمن معه من أهل القوة ويخرج فيهم ، ويستعمل على ضعفة أصحابه رجلاً منهم . . . الحديث .

وأورد نص كتاب أبي بكر هكذا : أما بعد ، فدع العراق وخلف أهله فيه الذين قدمت عليهم وهم فيه . ثم أمض مخففاً في أهل القوة من أصحابنا

الذين قدموا معك العراق من اليمامة . وصحبوك من الطريق وقدموا عليك من الحجاز حتى تأتي . . . الكتاب .

مناقشة سند الحديث :

في سند الحديث : محمد والمهلب وظفر بن دهى من مختلقات سيف من الرواة سبق ذكرهم بترجمة القعقاع وطلحة وهذا في حديث سيف مشترك بين اثنين أحدهما من مختلقاته ولا نعلم من عناه هنا ! ورجل من بني سعد ولا نعلم ماذا تخيل اسمه لنبحث عنه !

نتيجة المقارنة :

ذكر سيف أن الخليفة أمر خالد بن الوليد أن يأخذ نصف الناس إلى الشام ، ولا يأخذ من فيه نجدة إلا ويترك عند المثنى مثله . فأراد خالد أن يستأثر بالصحابة . فأبى عليه المثنى إلا أن يبقي نصفهم ويترك أعدادهم عنده.

وذكر غيره أن الخليفة أمره أن يأخذ أهل القوة . ويترك الضعفة ، ويأخذ من قدم معه العراق من الجيش . وهذا ما يناسب الحالة في الشام والتهيؤ لمقابلة الجيوش الرومية الزاحفة ، ولعل سيفاً أراد بذلك تعظيم شأن جيش موطنه العراق ، فان نصفه أعان الجيوش الإسلاميه في الشام فانتصروا، وله فيها مآرب أخرى (٣) .

حصيلة الحديث :

أ ــ حديث فيه نص على أن عاصماً كان من أصحاب النبي .

مع المثنى وأبي عبيد :

روى الطبري عن سيف في خبر « النمارق » أن المسلمين قاتلوا الفرس

قتالاً شديداً ، فهزم الله الفرس ولحق المنهزمون بكسكر ، وروى في خبر «سقاطية كسكر» وقال : كانت كسكر قطيعة لنرسي ابن خالة ملك الفرس ، وحمى له ، وبها تمر نرسيان لا يأكله الا ملك الفرس أو من أكرموه بشيء منه ، وقال : أمر أبو عبيد قسماً من جيشه أن يتبع الجيش الفارسي ، ويبيده بين النمارق إلى بارق ودرتا ، ثم قال : وقال عاصم بن عمرو في ذلك :

لعمري وما عمري عليّ بهين لقد صُبِّحَتْ بالخزي أهل النمارق
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم يجوسونهم ما بين درتا وبارق
قتلناهم مـا بين مرج مسلح و بـين الهوافي من طريق البدارق(أ)

وقال : فالتقى بهم أبو عبيد في السقاطية أسفل كسكر ، فاقتتلوا قتالا شديداً ثم انهزمت فارس ، وهرب نرسي ، وغلب المسلمون على عسكره وأرضه ، وجمعوا غنائم كثيرة وأطعمة وافرة ، وفيها تمر النرسيان ، فأطعمها الأعراب والفلاحين ، وبعث عاصماً إلى نهر جور أو جوبر فأخرب وسبى.

روى الطبري عن سيف هذا الحديث ومن الطبري أخذ ابن الأثير بايجاز.

وروى الطبري عن سيف في قصته بعد الحرب أن الدهاقين – وكان منهم ابن فروخ – جاءوا إلى أبي عبيد بأنواع الأطعمة ، ولعاصم بن عمرو مثله ، فأرسل أبو عبيد يدعو عاصماً ومن معه على طعامه ويخبرهم بما عنده ، فقال في ذلك عاصم بن عمرو :

فان تك ذا قرو ونجم وجوزل فعند ابن فروخ شواءٌ وخردلُ

(أ) أورد الأبيات ابن كثير في ٧ / ٢٧ من تاريخه ولم يسم قائلها وإنما قال : وقال في ذلك رجل من المسلمين .

النمارق في معجم البلدان : موضع قرب الكوفة ولا أدري هل أخذ تفسيره من أحاديث سيف أو من غيره ؟ يجوسون خلال الديار يطوفون بينها بالعبث والفساد .

وقرو رقاق كالصحائف طوّيت　　على مُزع فيها بقول وجوزلُ(ب)

وقال أيضاً :

صبحنا بالبقايس رهطَ كسرى　　صبوحاً ليس من خمرِ السواد(ج)
صبحناهم بكلّ فتى كميٍّ　　وأجردَ سابحٍ من خيل عادِ

انتهى

ولما وردت في هذه الرواية أسماء « سقاطية كسكر » ، « ونرسيان » و«مرج مسلح » و «الهوافي » اعتمد عليها الحموي وقال بترجمة « السقاطية » :

ناحية بكسكر من أرض واسط ، وقع عندها أبو عبيد بالنرمي(د) . صاحب جيوش الفرس فهزمه شر هزيمة ، وقال في ترجمة « نرسيان » ناحية بالعراق بين الكوفة وواسط ، لها ذكر في الفتوح ، ولعلها النرسي أو غيرها . والله العالم وقال عاصم بن عمرو (هـ) .

ضربنا حماة النرسيان بكَسْكَرٍ　　غداة لقيناهم ببيض بواتر
وفزنا على الأيامِ والحرب لاقحٌ　　بجردٍ حسانٍ أو ببزْل غوابر
وضلت بلاد النرسيان وتمره　　مباحاً لمن بين الدبا والأصافر
أبحنا حمى قوم وكان حماهم　　حراماً على من رامه بالعساكر(و)

(ب) القرو : القرع والنجم كل نبت لا ساق له والجوزل : فرخ الحمام أو غيره من الطير . والخردل : نبت معلوم شديد الحرافة كالفلفل . والمزع : القطع ، مفردها مزعة .
(ج) والبقايس (كذا وردت) ولعلها جمع البقس وهو ضرب من الشجر ويريد موضعه .
(د) ورد نرسيان وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه لأن صاحب الجيوش سماه سيف بنرمي .
(هـ) ورد في الأصل (عامر بن عمرو) ونراه من غلط الناسخ لأن القائد الشاعر إنما هو عاصم .
(و) الجرد : الخيول السباقة ، مفردها الاجرد . والبزل مفردها البازل : ابل نبتت نابها . *الدبا . قصبة عمان . والأصافر لعله يريد ما سماه مرج الصفرين .

وقال بترجمة « مسلح » : مرج مسلح بالعراق ذكره عاصم بن عمرو التميمي في شعر له أيام الفتوح ، فقال يذكر نكاية المسلمين في الفرس : لعمري وما عمري علي بهيّن . . . وأورد الأبيات إلى قوله : قتلناهم ما بين مرج مسلح الخ .

وقال في ترجمة « الهوافي » : موضع بأرض السواد ذكره عاصم بن عمرو التميمى ، وكان فارساً مع جيش أبي عبيد الثقفي فقال :

قتلناهم ما بين مرج مسلح وبين « الهوافي » من طريق البذارق

إعتمد الحموي على رواية سيف في هذه التراجم دونما اشارة إلى مصدره.

هذا وأكثر من هذا ، كله من نتاج خيال سيف الخصب ، أما غيره فقد روى البلاذري عن فتوح أبي عبيد في العراق وقال : أتى « درتى » وبها جمع للعجم ، فهزمهم إلى كسكر وسار إلى الجالينوس . بباروسيما ، فصالحه ابن الاندرزغر عن كل رأس أربعة دراهم ، ووجه المثنى إلى زندرود فحاربهم فظفر وسبى ، ووجه عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الزوابي فصالح دهقانها على مثل صلح باروسيما . هذا كل ما ذكروا عن حروب أبي عبيد والمثنى قبل واقعة الجسر في العراق .

نتيجة المقارنة وحصيلة الحديث :

حمى نرسي بكسكر ونرسيان وتمر نرسيان . والهوافي وسقاطية كسكر ، ومرج مسلح والوقائع فيها . وعاصم وأراجيزه كلها مما تفرد بروايتها سيف(٤) .

في واقعة الجسر :

روى الطبري عن سيف في واقعة الجسر ، جسر أبي عبيد ، حيث أصيب المسلمون وقتل أبو عبيد . ان عاصم بن عمرو مع المثنى ورجاله

حموا الانسحاب حتّى عقدوا جسراً عبر عليه الجيش . وأورد خليفة بن خياط هذه الرواية بحذف سلسلة السند بينما روى الدينوري ان المثنى قال لعروة بن زيد الخيل الطائي انطلق إلى الجسر فوقف بين العجم وبينه وجعل المثنى يقاتل من وراء الناس ويحميهم حتّى عبروا .

وروى الطبري عن سيف في خبر « أليّس الصغرى » ان المثنى استخلف على الناس عاصم بن عمرو ، وذهب في جريدة خيل يعترّض الفرس .

وقال في وقعة البويب : عيّنه على المجرّدة ، والمجردة خيل الطليعة ؛ وذكر أنه استأذن المثنى بعد الواقعة أن يغيروا فأغاروا حتّى بلغوا ساباط (أ) .

هذه رواية سيف . أما غيره فقد أورد البلاذري واقعة الجسر بتفصيلها في فتوح البلدان ، والدينوري في الأخبار الطوال ، وليس فيهما ذكر للبطل الأسطوري عاصم (٥) .

مناقشة السند :

ممّن يروي سيف عنهم مواقف عاصم مع المثنى وأبي عبيد محمد وطلحة وزياد والنضر ممن سبق ذكرهم من مختلقاته من الرواة .

ومنهم « حمزة بن علي بن محفز عن رجل من بكر بن وائل » ولم نجد لحمزة هذا ذكراً في كتب التاريخ والأنساب عدا حديثين لسيف عند الطبري فاعتبرناه من مختلقاته من الرواة،ومن هو(رجل من بكر بن وائل)لنبحث عنه ؟ !

مع سعد بن أبي وقاص :

وروى الطبري عن سيف في حوادث السنة الرابعة عشرة أن سعد بن

(أ) ساباط كانت مدينة بالقرب من المدائن .

أبي وقاص القائد العام لجيش المسلمين في حرب الفرس : لما رتب مناصب الجيش عين عاصم بن عمرو قائداً للساقة . وان سعد بن أبي وقاص لما نزل القادسية بعث عاصم بن عمرو إلى أسفل الفرات ، فسار حتى أتى ميسان (ب) فطلب غنماً أو بقراً فلم يقدر عليها وتحصن منه في الأفدان والآجام ، فأصاب عاصم رجلاً بجانب أجمة ، فسأله عن البقر والغنم ، فحلف له وقال : لا أعلم ، وإذا هو راعي ما في تلك الأجمة ، فصاح منها ثور : « كذب والله وها نحن أولاء » فدخل فاستلق الثيران ، وأتى بها العسكر ، فقسم ذلك سعد على الناس فأخصبوا أياماً !

وبلغ ذلك الحجاج في زمانه ، فأرسل إلى نفر ممن شهدها ، فقالوا : نحن سمعنا ذلك وشهدناه واستقناها ، فقال : كذبتم ! فقالوا : كذلك ان كنت شهدتها وغبنا عنها ، فقال : صدقتم ! فما كان الناس يقولون في ذلك قالوا : آية تبشير يستدل بها على رضا الله وفتح عدونا ، فقال : والله لا يكون ذلك إلا والجمع أبرار أتقياء ! قالوا : ما ندري ما أجنت قلوبهم ، فاما ما رأينا فإنا لم نر قوماً قط أزهد في دنيا منهم ولا أشد بغضاً لها . . . الحديث إلى قوله : وكان هذا اليوم « يوم الأباقر » . هذا ما رواه الطبري عن سيف وأخذ منه ابن الأثير .

وقال الدينوري والبلاذري : كان المسلمون إذا احتاجوا إلى العلف والطعام ، أخرجوا خيولاً إلى البر فأغارت على أسفل الفرات ، وأضاف البلاذري إلى ذلك وقال : وكان عمر يبعث إليهم من المدينة الغنم والجزر .

وروى الطبري عن سيف : أن الخليفة عمر أمر سعد بن أبي وقاص ان يبعث إلى ملك الفرس رجالاً من أهل المناظرة والرأي والجلد ، يدعونه ،

(ب) ميسان : اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل ، قصبتها ميسان -راجع الحموي .

فأرسل وفداً فيهم عاصم بن عمرو ، فذهبوا إلى كسرى ، واشتد غضب كسرى منهم ، فأمر أن يأتوه بوقر من تراب وأن يحملوه على أشرفهم ، ثم سأل من أشرفهم ؟ فسكت القوم ، فقال عاصم بن عمرو — وافتأت ليأخذ التراب — أنا أشرفهم ! أنا سيد هؤلاء فحمّلنيه ! فقال : أكذاك ؟ قالوا : نعم ! فحمّله على عنقه ، فخرج به من الإيوان والدار حتى أتى راحلته فحمله عليها ، ثم انجذب إلى سعد وسبقهم عاصم ، وبشر سعداً بالظفر ، وقال : قد والله أعطانا الله مقاليد ملكهم ، ولما سمع بذلك قائد الفرس رستم تطير من ذلك ! وعلى هذه الرواية اعتمد اليعقوبي في ما ذكر بتاريخه .

أما البلاذري فقد روى أن عمر كتب إلى سعد يأمره بأن يبعث إلى عظيم الفرس قوماً يدعونه إلى الإسلام فوجّه عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، والأشعث بن قيس الكندي ، في جماعة ، فمروا برستم فأتى بهم ، فقال : أين تريدون ؟ قالوا : صاحبكم ! فجرى بينهم كلام كثير حتى قالوا : إن نبينا قد وعدنا أن نغلب على أرضكم ، فدعا بزبيل من تراب فقال : هذا لكم من أرضنا ! فقام عمرو بن معدي كرب مبادراً ، فبسط رداءه وأخذ من ذلك التراب فيه وانصرف ، فقيل له : ما دعاك إلى ما صنعت ؟ قال : تفاءلت بأن أرضهم تصير إلينا ونغلب عليها . . .) الحديث .

وروى الطبري عن سيف أن القائد العام سعد بن أبي وقاص بعث سرية ليغيروا على النهرين ، فتوغلت ، وقابلتهم من الجيش الفارسي كتيبة ، فأرسل إليهم سعد عاصم بن عمرو ، فلما رأته الفرس ولّت منهزمة . وقال في يوم المقدمة — فقال : — إن هذه بلاد قد أحل الله لكم أهلها وأنتم تنالون منهم منذ ثلاث سنين ما لا ينالون منكم ، وأنتم الأعلون ، والله معكم إن صبرتم وصدقتموهم الضرب والطعن ، فلكم أموالهم ونساؤهم وأبناؤهم وبلادهم ،

وان خسرتم وفشلتم – والله لكم من ذلك جار وحافظ – لم يبق هذا الجمع منكم باقية مخافة أن تعودوا عليهم بعائدة هلاك . الله أذكروا الأيام وما منحكم الله فيها ألا ترون الأرض بسابس قفار ليس فيها خمر ولا وزر يعقل إليه ولا يمتنع به اجعلوا همكم الآخرة .

وروى أن سعداً أرسل إلى الناس أهل النجدة والفضل منهم ، فكان منهم عاصم بن عمرو فقال : يا معاشر العرب ، انكم أعيان العرب ! وقد صمدتم لأعيان من العجم ، وانما تخاطرون بالجنة ويخاطرون بالدنيا ، فلا يكونن على دنياهم احوط منكم على آخرتكم ، لا تحدثوا اليوم أمراً تكونون به شيناً على العرب غداً . ولما نشب القتال بين الفريقين خرج عاصم بن عمرو وهو يقول :

قد علمت بيضاء صفراء اللّبب مثل اللجين إذ تَغشّاه الذهب(ج)
اني أمْرُؤٌ لا من تعيبه السبب مثلي على مثلك يغْريه العَتَب

فطارد رجلاً من أهل فارس ، فهرب منه واتبعه حتى إذا خالط صفهم التقى بفارس معه بغلة ، فترك الفارس البغل واعتصم باصحابه فحموه ، واستلق عاصم البغل والرجل حتى أفضى به إلى الصف ، فاذا هو خباز الملك ، وإذا الذي معه لطف الملك : الأخبصة والعسل المعقود ، فأتى به سعداً ورجع إلى موقفه . فاما نظر فيه سعد قال : انطلقوا به إلى أهل موقفه ، وقال : إن الأمير قد نفلكم هذا فكلوه ، فنفاهم إياه .

يوم أرماث :

وقال في يوم أرماث : حملت فياة الفرس ودارت رحى الحرب على بني

(ج) (اللبب) : موضع القلادة من الصدر .

أسد ، وأحجمت الخيول عن الفياة ، فأرسل سعد إلى عاصم بن عمرو فقال: يا معشر بني تميم ! ألستم أصحاب الإبل والخيل ، أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ ! قالوا : بلى والله ! ثم نادى عاصم في رجال من قومه رماة وآخرين لهم ثقافة — وأهل الثقافة هم أهل الحذق والخفة في الطعن بالرمح — فقال لهم : يامعشر الرماة ذبوا ركبان الفيلة عنهم بالنبل ، وقال : يا معشر أهل الثقافة ، استدبروا الفيلة فقطّعوا وُضَنَها ؛ وخرج عاصم يحميهم والرحى تدور على أسد . وقد جالت الميمنة والميسرة غير بعيد ، وأقبل أصحاب عاصم على الفيلة فأخذوا بأذنابها وذباذب توابيتها ، فقطعوا وُضُنَها وارتفع عواؤها فما بقي لهم فيل يومئذ ، إلا أعري وقتل أصحابها ؛ ونفس عن أسد وردوا فارساً عنهم ؛ وكان عاصم عادية الناس وحاميتهم ؛ وهذا يومها الأول وهو يوم أرماث . قال سيف : ولما رأت سلمى أمرأة سعد بن أبي وقاص — وكانت قبله تحت المثنى — ما تفعله الفرس ، نادت : وامثنياه ؟! ولا مثنى للخيل ! وكان سعد مريضاً لا يخرج إلى القتال ، فلطم وجهها وقال : أين المثنى من هذه الكتيبة التي تدور عليها ، يعني أسداً . وعاصماً وخيله . . .

هذا ما رواه الطبري . أما الحموي فقد قال في ترجمة أرماث : كأنه جمع رمث ، اسم نبت بالبادية ، كان أول يوم من أيام القادسية يسمونه أرماث . . . ولا أدري : أهو موضع أم ارادوا النبت المذكور ؟ —إلى قوله: وقال عاصم بن عمرو :

حَمَيْنا يومَ أرماثٍ حمانـا   وبعضُ القومِ أولى بالجمالِ (أ)

يوم أغواث :

وروى الطبري في يوم أغواث أنه قدم رسول لعمر بأربعة أسياف وأربعة

(أ) (الجمال) : الجمال : الحسن .

أفراس ، ليقسمها في أهل البلاء ان لقوا حرباً ، فأعطى الأسياف ثلاثة من بني أسد ، والرابع لعاصم بن عمرو ، وأعطى الأفراس لثلاثة من بني تميم أحدهم القعقاع ، وأسدي واحد .

يوم عماس (ب) :

وقال في يوم عماس : سرب القعقاع أصحابه ليلاً إلى مكانهم بالأمس ليقدموا المعركة نهاراً مائة مائة ، فيجددوا رجاء المسلمين ، وكذلك فعل عاصم بأصحابه ، وقويت بذلك نفوس المسلمين ، وفي هذا اليوم عادت الفيلة تفرق بين الكتائب كيوم أرماث ، فأرسل سعد إلى القعقاع وعاصم ابني عمرو يقول لهما : إكفياني الفيل الأبيض ، وكانت الفيلة تألفه ، فأخذا رمحين أصمين ليّنين . ودبا في خيل ورجل ، فقالا : اكتنفوه لتحيروه ، ثم حملا ، فوضعا رمحيهما معاً في عيني الفيل الأبيض ، فقبع ونفض رأسه وطرح سائسه ودلى مشفره ، فضربه القعقاع بسيفه فقطعه .

وذكر سيف لعاصم في ليلة الهرير وقبلها وبعدها بأساً وشوكة ، وقال ثبت بعد هزيمة المشركين جماعة من أبطالهم ، فقابلهم أبطال المسلمين ، وكان منهم عاصم وبإزائه زاد بن بهيش ، فقضى على من بإزائه (٦) . .

هذه رواية سيف عن القادسية في ما يخص عاصماً عند الطبري ومنه أخذ ابن الأثير وابن خلدون دونما ذكر لسندهما وابن كثير وذكر مصدره سيفاً إحدى عشرة مرة في هذا الخبر .

نتيجة المقارنة :

تفرد سيف برواية مخاطبة الثور لعاصم في ميسان ، وعززها بثانية : وهي تحقيق الحجاج عن القصة ، وشهادة الشهود لديه بصحتها ، بينما قال

(ب) راجع يوم ارماث في ترجمة القعقاع .

غيره : كانوا إذا احتاجوا إلى العلف والطعام أغاروا على أسفل الفرات – قسم من السواد – وهذا ما يناسب حالة الجيش المحارب يومذاك .

وروى أن كسرى أراد أن يحمل التراب على رأس أشرف الرسل إليه ، فبادر عاصم بحملها وذهب إلى سعد تفاؤلاً بذلك ، وقال غيره : ان رستم هو الذي فعل ذلك ، والذي حمل التراب بردائه هو عمرو بن معد يكرب .

وتفرد أيضاً بذكر مواقف البطل عاصم في غاراته ، وخطبه ، ورجزه ، وبطولاته في أيام القادسية : أرماث وأغواث وعماس وبعدها ، تفرد بذكر ذلك خلافاً لما أورده الدينوري والبلاذري ، وأعرضنا عن إيراد ما ذكراه حذراً من التطويل .

حصيلة الحديث :

أ – منقبةلبطل تميم عاصم في تكليم البقر اياه بلسان عربي فصيح .
ب – حضور بديهته في مقابلة كسرى بحمل التراب على عنقه تفاؤلاً به.
هـ – بطولات فذّة تشرف تميماً ثم نزاراً ، والبركة في أحاديث سيف .

مناقشة السند :

في سند الحديث عن يوم الأباقر : عبد الله بن مسلم العكلي وكرب بن أبي كرب العكلي ولم نجد لهما في غير حديث سيف هذا ذكرا في ما بحثنا من مصادر .

وفي إسناد ما يليه من حديث ورد اسم النضر بن السري في ثلاث من روايات وابن الرفيل وحميد بن أبي شجار في واحدة وتكرّر وورود اسم محمد وزياد وسبق قولنا فيهم جميعاً أنهم من مختلقات سيف من الرواة .

يوم الجراثيم :

١ – روى الطبري عن سيف إقامة سعد بن أبي وقاص بعد القادسية أمام نهر دجلة حائراً ، وقد فاضت . وكانت السنة كثيرة المدود ودجلة تقذف بالزبد ، فرأى رؤيا أن خيول المسلمين اقتحمتها فعبرتها ، فعزم سعد لتأويل رؤياه ؛ فجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا تخلصون إليه معه وهم يخلصون إليكم إذا شاءوا في سفنهم فيناوشونكم . . إلى قوله – ألا أني قد عزمت على قطع هذا البحر إليهم » فقالوا جميعاً : « عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل » فندب الناس إلى العبور وقال من يبدأ فيحمي لنا الفراض حتى تتلاحق به الناس لكي لا يمنعوهم من العبور فانتدب له عاصم بن عمرو ذو البأس ، وانتدب بعده ستمائة من أهل النجدات . فاستعمل عليهم عاصماً ، فسار بهم حتى وقف على شاطىء دجلة ، وقال : من ينتدب معي لنمنع الفراض من عدوكم ، ولنحميكم حتى تعبروا إلينا ؟ فانتدب له ستون ، فجعلهم نصفين على خيول إناث وذكورة ، ليكون أسلس لعوم الخيل ، ثم اقتحموا دجلة . فلما رآهم الأعاجم وما صنعوا . أخرجوا للخيل التي تقدمت مثلها ، فلقوا عاصماً وقد دنا من الفراض . فقال عاصم : الرماح . الرماح ! أشرعوها وتوخوا العيون . فالتقوا . وتوخى المسلمون عيونهم ، فولّوا ولحقهم المسلمون ، فقتلوا عامتهم . ونجا من نجا منهم عوراناً ، وتلاحق الستمائة بالستين غير متعبين . فلما رأى سعد عاصماً على الفراض قد منعها ، أذن للناس في الاقتحام وقال : قولوا : « نستعين بالله ونتوكل عليه ، حسبنا الله ونعم الوكيل . لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » وتلاحق معظم الجند . فركبوا اللجة ، وان دجلة لترمي بالزبد ، وانها لمسودة ، وان الناس،

يتحدثون في عومهم وقد اقترنوا ما يكترثون كما يتحدثون في مسيرهم على الأرض ففجأوا أهل فارس بأمر لم يكن في حسابهم فأجهضوهم وأعجلوهم عن جمهور أموالهم ودخلها المسلمون في صفر سنة عشر . . الحديث .

٢ – وروى في حديث آخر مثله عن رجل عن أبي عثمان النهدي قال : طبقنا دجلة خيلاً ورجلاً ودواب . حتى ما يرى الماء من الشاطىء أحد فخرجت بنا خيلنا إليهم تنفض أعرافها ، لها صهيل ، فلما رأى القوم ذلك انطلقوا لا يلوون على شيء . . . الحديث .

٣ – وروى في حديث آخر له : « قال سعد وهو واقف قبل ان يقحم الجمهور وهو ينظر إلى حماة الناس وهم يقاتلون على الفراض « والله لو كانت الخرساء » – يعني الكتيبة التي كان فيها القعقاع بن عمرو – فقاتلوا قتال هؤلاء القوم لكانت قد اجزأت وأغنت » . وكتيبة عاصم هي كتيبة الأهوال ، فشبه كتيبة الأهوال لما رأى منهم في الماء والفراض بكتيبة الخرساء – . . . – إلى قوله – : فلما استووا على الفراض هم وجميع أفراد كتيبة الأهوال بأسرهم أقحم سعد الناس وكان الذي يساير سعداً في الماء سلمان الفارسي ، فعامت بهم الخيل وسعد يقول : « حسبنا الله ونعم الوكيل ، والله لينصرن الله وليه . وليظهرن الله دينه . وليهزمن الله عدوه ، ان لم يكن في الجيش بغي أو ذنوب تغلب الحسنات » فقال له سلمان : « الإسلام جديد . ذللت لهم والله البحور كما ذلل لهم البر أما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منه أفواجاً كما دخلوه أفواجاً » (أ) فطبقوا الماء حتى ما يرى الماء من الشاطىء وانهم فيه أكثر حديثاً منهم في البر لو كانوا فيه . فخرجوا منه كما قال

(أ) ان سيفاً وضع على سلمان هذا القول وأراد أن يقول شأن الإسلام شأن كل جديد ينتشر أولا ثم ينحسر ويخرج الناس من هذا الدين .

سلمان : « لم يفقدوا شيئاً ولم يغرق منهم أحد » .

٤ — وفي حديث آخر وسند آخر قال : إنهم ساموا من عند آخرهم إلا رجلاً من بارق يسمى غرقدة ، زال عن ظهر فرس له شقراء ، كأني أنظر إليها تنفض أعرافها عرياً والغريق طاف ، فثنى القعقاع بن عمرو عنان فرسه إليه ، فأخذ بيده فجره حتى عبر ، فقال البارقي — وكان من أشد الناس — أعجزت الأخوات أن يلدن مثلاث يا قعقاع ، وكان للقعقاع فيهم خؤولة :

٥ — وقال في حديث آخر بسند آخر : فما ذهب لهم يومئذ إلا قدح كانت علاقته رثة فانقطعت ، فذهب به الماء ، فقال الرجل الذي كان يعاوم صاحب القدح معيراً له : أصابه القدر فطاح ، فقال : والله إني لعلي جديله(أ) ما كان ليسلبني الله قدحي من بين أهل العسكر ، فلما عبروا إذا رجل ممن كان يحمي الفراض قد سفل حتى طلع عايه أوائل الناس ، وقد ضربته الرياح والأمواج حتى وقع إلى الشاطىء فتناوله برمحه ، فجاء به إلى العسكر ، فعرفه فأخذه صاحبه ، وكان حليفاً لقريش من عنز يدعى مالك بن عامر ، فقال للذي يعاومه ويدعى عامر بن مالك : ألم أقل لك ؟ !

٦ — وقال في حديث آخر بسند آخر : لما أقحم سعد الناس في دجلة اقترنوا ، فكان سلمان قرين سعد إلى جانبه يسايره في الماء ، وقال سعد : « ذلك تقدير العزيز العليم » والماء يطمو بهم ، وما زال فرس يستوي قائماً إذا أعيا بنشز له تلعة فيستريح عليها كانه على الأرض ، فلم يكن في المدائن أمر أعجب من ذلك وذلك : « يوم الماء » وكان يدعى « يوم الجراثيم » ! .

٧ — وفي حديث آخر بسند آخر له ، روى عن عدة رواة أنهم قالوا : كان يوم ركوب دجلة يدعى « يوم الجراثيم » لا يعيا أحد إلا أنشزت له جرثومة يريح عليها !

(أ) الطريقة والشاكلة .

٨ — وفي حديث آخر بسند آخر قال الراوي : خضنا دجلة وهي تطفح ، فلما كنا في أكثرها ماء لم يزل فارس واقف ما يبلغ الماء حزامه .

٩ — وفي حديث آخر بسند آخر قال الراوي : « لما عبر المسلمون يوم المدائن دجلة ، فنظروا إليهم يعبرون ، جعلوا يقولون بالفارسية : « ديوان آمد » وقال بعضهم لبعض : والله ما تقاتلون الإنس وما تقاتاون إلا الجن » فانهزموا !

وأخرج هذه الروايات الطبري عن سيف وأخذ من الطبري من جاء بعده من المؤرخين دونما ذكر لسندهم وأخرج بعضها أبو نعيم في دلائل النبوة بسنده إلى سيف .

أما غير سيف فقد أورد الحموي في ترجمة الكوفة بعد إشارته إلى وقعة رستم بالقادسية : وكان الدهاقين قد ناصحوا المسلمين ودلوهم عل عورات فارس ، وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق ، ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد — . . . إلى قوله — : فلم يجد معابر ، فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن ، فأخاضوها الخيل حتى عبروها .

وقال الخطيب بترجمة هاشم من تاريخه : «لما هزم الله العدو ورجعوا إلى المدائن ، اتبعهم سعد والمسلمون ، فدل علج من أهل المدائن سعداً على مخاضة بقطربل فخاضها المسلمون . . . الحديث .

وأورد تفصيله الطبري عن ابن إسحاق وقال : فلما وضعوا على دجلة العسكر والأثقال ، طلبوا المخاضة فلم يهتدوا لها حتى أتى سعداً علج من أهل المدائن ، فقال : أدلكم على طريق تدركونهم قبل أن يمعنوا في السير ، فخرج بهم على مخاضة بقطربل ، فكان أول من خاض المخاضة هاشم بن عتبة في رجله ، فلما جاز أتبعته خيله ، ثم أجاز خالد بن عرفطه بخيله ، ثم

أجاز عياض بن غنم بخيله ، ثم تابع الناس . . . الحديث .

وقال ابن حزم في الجمهرة : ومن بني سنبس السايل بن زيد بن مالك المعلى الذي غرق يوم جاز المسلمون دجلة إلى المدائن ولم يغرق من المسلمين يومئذ أحد غيره (٧) .

نتيجة المقارنة :

كان عبور الجيش يوم المدائن من مخاضة يعرفها عاوج المنطقة دلوا سعداً عليها ، فخاضها أولاً هاشم في رجاله ثم في خيله ، ثم خاضها خالد ثم عياض ، وسيف يحكي في أسطورته حيرة سعد أولاً ، ثم كشف الحجب له في رؤياه عن اقتحام البحر ، ثم انتدابه الجيش للعبور وقول الجميع له – بلسان واحد – عزم الله لنا ولك على الرشد ، وانتداب عاصم التميمي ذي البأس ليحمي الفراض ، وتوليته على ستمائة من أهل النجدات ، وخوضه دجلة في ستين منهم ، ومحاربته الأعداء في الماء ، وظفره عليهم ، وتشبيه سعد كتيبته المسماة بالأهوال بكتيبة أخيه الخرساء ، ويصف سيف كيف اقتحم الماء بعده سائر الجيش وطبقوه حتى لا يرى الماء من الشاطىء ، وانصرافهم إلى الحديث في عومهم – وهم لا يكترثون – أكثر مما يتحدثون على الأرض ، ويحكي أنه إذا أعيا الفرس نشزت له تلعة يستريح عليها كأنه على الأرض ، ولا يعيا أحد إلا نشزت له جرثومة يريح عليها ، ولذلك سمي ذلك اليوم يوم الجراثيم ، ويحكي أنه لم يغرق إلا غرقدة وكان من أشد الرجال ومن خؤولة القعقاع زال عن ظهر فرسه وطفا على الماء ، فانتشله القعقاع ، وجره حتى عبر به ، فقال غرقدة : عجزت الأخوات أن يلدن مثلك ، وحكى أنه انقطعت علاقة قدح كانت رثة فذهب بها الماء وضربتها الأمواج والرياح حتى ألقته إلى الشاطىء فرفعه حامي أسفل الفرات على

رمحه . وجاء به إلى الجيش . فعرفه صاحبه واسترجعه ! !

هكذا يروي سيف هذه الأسطورة ! ولا أدري لِمَ لَمْ تنشز تلعة ، أو جرثومة لغرقدة حتى غرق . وهل شاء القدر أن يصنع من ذلك مكرمة لبطل تميم القعقاع فأغرقه . أم ماذا ؟ وربما كان التجانس بين لفظ الغرقدة والغريق والغرق – أيضاً – ملحوظاً لدى سيف الأديب عند وضعه هذه الأسطورة .

يروي سيف في هذه الأسطورة لكل من الأخوين : قعقاع وعاصم بطلي تميم مكرمة . ويروي للجيش منقبة يسجلها المنقبيون كأبي نعيم في الدلائل ويقصها سيف في شكل أحاديث يؤيد بعضها الآخر . ويضع لكل منه سلسلة من الرواة اتقاناً للصنعة ويضع هذه الأسطورة كجلّ أساطيره بأسلوب تمثيلي رائع حيث يضع على لسان أبطال أساطيره من حوار وحركة حتى كأنها تنبض بالحياة . ويجسم حوادثها حتى كأنها بمرأى من القارىء . يشاهد حركاتهم ويسمع حوارهم . ويعيش في أجوائهم . ويشعر بأحاسيسهم . وليست الأسطورة مع هذا بحاجة إلى سند يصلنا بأبطالها . ويبرهن على صدقها . وفي حديث غرقدة من هذه الأسطورة والذي أوردناه بلفظ سيف شاهد على ما نقول : زال غرقدة عن ظهر فرسه الشقراء . وكأنّ الراوي – حين روى – كان ينظر إليها وهي تنفض أعرافها عريا ! أما الغريق فقد طاف ولم تبتاعه اللجة التي كانت ترمي بالزبد . وهنا يأتي دور البطل المنقذ القعقاع ، فانه يثني عنان فرسه ويأخذ بيد الغريق ويجره حتى يعبر به والغريق كان من أشد الناس . وكان من بارق . وللقعقاع فيهم خؤولة . فيقول الغريق المنتشل : عجزت الأخوات أن يلدن مثلك يا قعقاع ! وهو بيت القصيد في الرواية عجزت النساء أن يلدن مثل القعقاع بطل تميم . ولغير هذا الحديث

من الأسطورة أيضاً نفس الميزة ، والدور البطولي في الأسطورة لعاصم الذي خاطر واقتحم البحر وحارب العدو في الماء وعلى الفراض حتى دمر العدو ، وقضى عليهم ، ثم حمى الفراض حتى عبر الجيش !

حصيلة الحديث :

أ – خطبة لسعد تضاف إلى النثر الفني .

ب – أدعية لسعد ينبغي تدوينها في كتب الأذكار والأدعية .

ج – يوم خالد من أيام الإسلام الحربية ، عمّ ذكره في موسوعات التأريخ الإسلامي .

د – منقبة للجيش الإسلامي دونت في كتب المناقب .

هـ – تسمية لكتيبة عاصم التميمي بالأهوال وكتيبة أخيه بالخرساء ، وغير هذا مما يضاف إلى مناقب الأخوين بطلي تميم !

مناقشة السند :

لم يذكر الطبري سند الحديث الأول . وروى سيف الحديث الثاني عن «رجل» ولا ندري ماذا تخيل سيف اسم هذا الرجل لنبحث عنه . وفي سند الحديث الخامس والسابع «محمد» و«طلحة» و«المهلب» وسبق قولنا فيهم وفي سند الحديث الخامس «عمير الصائدي» ولم نجد له ذكراً في غير حديث سيف هذا فلنا ان نضيف اسمه الى قائمة مخترعات سيف من الرواة .

وأسند الحديث الثالث والرابع إلى رواة لهم وجود خارج أحاديث سيف غير أنّه ليس لنا أن نحمّلهم وزر ما تفرد سيف في إسناده إليهم بعدما رأينا وضعه واختلاقه .

في أرض فارس :

روى الطبري عن سيف في ذكر حوادث السنة السابعة عشرة أن العلاء ابن الحضرمي كان على البحرين وكان يناوىء سعد بن أبي وقاص ، فلما ظفر سعد في القادسية وجاء بأعظم مما فعله العلاء في حروب الردة . أراد العلاء أن يصنع شيئاً في الأعاجم . ولم ينظر في الطاعة والمعصية ، وحمل الناس في البحر إلى فارس . وكان عمر قد نهاه عن ذلك ، فحاصر الفرس جيش المسلمين ، فأمر الخليفة عمر عتبة بن غزوان أن يندب إليه الناس من البصرة ففعل ، وكان عاصم من القادة الذين انتدبوا إليه ، وروى أنهم أعانوا الجيش المحاصر حتى انتصر .

روى الطبري هذا الحديث عن سيف وأخذ منه ابن الأثير دونما ذكر لسنده وابن كثير وقال « حكاه ابن جرير عن سيف » ، وروى الطبري عن سيف » ، بعد ذلك اشتراكهم في فتح عدة مدن آخرها جنديسابور ! .

وذكر في فتح جنديسابور أنهم اشتركوا في حصارها ، وبينما الجيش مقيم عليها يقاتل أهلها ، وإذا بهم يفاجئون المسلمين بفتح أبواب المدينة ، ويقولون للمسلمين : رميتم لنا بالامان فقبلناه. وأنكر المسلمون ذلك ، وسألوا عمن فعل ذلك . وإذا في الجيش عبد اسمه مكنف ، أصله من جنديسابور فعل ذلك . فكتبوا إلى عمر فأجاز أمانه .

إلى هنا تنتهي رواية الطبري عن سيف ومن الطبري أخذ من جاء بعده وأورد هذا الخبر الحموي في لغة جنديسابور ثم قال : وقال عاصم بن عمرو :

لعَمْري لقد كانتْ قرابة مُكنفٍ   قرابةَ صدقٍ ليس فيها تَقاطُعُ
أجارهُمُ من بعد ذُلّ وقلّةٍ   وخوفٍ شديدٍ والبلادُ بلاقعُ

فجاز جوارَ العبد بعد اختلافنا ورداً أموراً كان فيها تنازُعُ
إلى الركن والوالي المصيب حكومةً فقال بحقٍ ليس فيه تخالعُ (أ)

ثم قال : هذا قول سيف . وقال البلاذري بعد ذكره فتح تستّر : ثم سار أبو موسى الأشعري إلى جنديسابور وأهلها متخوفون ، فطلبوا الأمان ، فصالحهم على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسبيه ولا يتعرض لأموالهم سوى السلاح . انتهى ما أورده الحموي في لغة جنديسابور .

وأورد الحميري أيضاً في لغة جنديسابور من الروض المعطار الخبر كذلك وأضاف بعد البيت الرابع هذا البيت :

ولله جندي شاهبورَ لقد نجتْ غداةَ نبتها بالبلاد اللوامع (ب)

نتيجة المقارنة :

تفرد سيف بذكر منافسة العلاء لسعد ، ومخالفته أمر الخليفة ووقوع الجيش في الحصار على أثر ذلك . وقد أشرنا إلى سبب هذا الوضع في أول الكتاب . وتفرد سيف أيضاً بذكر عاصم وما نسب إليه من مواقف وشعر . وأخرج الطبري حديث سيف دون رجزه . والحموي مع أبيات من رجزه ونص على مصادره . والحميري مع خمسة أبيات من رجزه ولم يشر إلى مصدره (٨) .

مناقشة السند :

تكرر ورود اسم محمد والمهلب في سند أحاديث سيف عن عاصم في فارس وكذلك يتكرر في ما يأتي . إلى آخر ما نورد من حديثه في هذا الفصل .

(أ) بلاقع مفرده بلقع : الأرض القفر في الروض المعطار « إلى العدل والوالي المصيب » .
(ب) هكذا نقلته من مخطوطة مكتبة شيخ الإسلام في المدينة المنورة ومضى تفسيره .

وتكرر قولنا فيهما انهما من مختلقات سيف من الرواة . وورد مرّة واحدة في سند حديثه عن فتح سوس قوله « عمّن أورد فتح سوس » ولا ندري من تخياه لنبحث عنه (٩) .

حصيلة الحديث :

أ – مذمة لصحابي يماني حضرمي في عمل كاد أن يهلك جيش المسلمين بسببه .

ب – معارك حربية لم تقع .

ج – شعر يضاف إلى ثروتنا الأدبية .

د – مآثر لبطل تميم عاصم .

في سجستان :

روى الطبري عن سيف في حوادث السنة السابعة عشرة أن الخليفة عمر أذن بالانسياح في بلاد فارس وبعث سبعة ألوية للأمراء ، وبعث لواء سجستان لعاصم بن عمرو . قال سيف : وكان عاصم من الصحابة . وروى في حوادث السنة الثالثة والعشرين فتح سجستان ، وقال : وقصد عاصم بن عمرو سجستان ، فالتقوا وأهلها في أدنى أرضهم . فهزموهم ثم اتبعوهم ، وحصروهم بزرنج – حاضرة سجستان – فطلبوا الصلح على أن تكون أراضيهم حمى لهم ، فأعطوا ذلك ، فكانت سجستان أعظم من خراسان وأبعد فروجاً . يقاتلون القندهار والترك وأمماً كثيرة . هذا ما رواه الطبري عن سيف ومن الطبري أخذ من جاء بعده . وقال الحموي في لغة زرنج : وافتتح سجستان في أيام عمر (رض) عاصم بن (عمرو) (ج) التميمي وقال :

(ج) ورد في الطبعة الأوربية وغيرها عاصم بن عدي واراها من غلط النساخ والصحيح ما أثبتناه .

سائل زرنجاً هل أبحت جموعها لما لقيتُ صقاعها بصقاعةِ

وروى الطبري في حوادث السنة التاسعة والعشرين أن عثمان ولى على سجستان غيره ، ثم أعاد توليته عليها ، ثم ذكر أن عثمان ولاه في السنة الرابعة من خلافته على كرمان ، فتوفي بها فجاشت بعده فارس .

هذا ما رواه الطبري وأخذ منه من جاء بعده . أمّا البلاذري فقد روى في فتح سجستان، « أن عبد الله بن عامر بن كريز وجّه الربيع بن زياد بن أنس الحارثي إلى سجستان . فصالحهم وأقام بها سنتين ، ثم ولى ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة ، فأقام بها حتّى اضطرب أمر عثمان . . .) الحديث (١٠) .

نتيجة المقارنة :

تفرد سيف بذكر خبر الانسياج ودفع لواء سجستان إلى عاصم ، وانه الذي فتح زرنج حاضرة سجستان صلحاً . واعتمد الحموي على هذه الرواية في ترجمة زرنج بينما كان الفاتح لزرنج هو الربيع بن زياد بن أنس ، وتفرد فيما ذكر عن عاصم بعد ذلك .

حصيلة الحديث :

أ ـ تأمير لعاصم على سجستان وكرمان .
ب ـ فتح لبطل تميم أعظم من فتح خراسان .
ج ـ نص على أن عاصم التميمي كان من أصحاب النبي .
د ـ تاريخ وفاة عاصم ومكان وفاته .

عمرو بن عاصم التميمي :

أوردنا فيما سبق خلاصة ما رواه سيف في أساطيره عن القعقاع وعاصم

ابني عمرو ، وقد روى فيما وضع من أساطير عن عهد الخليفة عثمان أن شباباً من شباب أهل الكوفة ، نقبوا على ابن الحيسمان الخزاعي وكاثروه ، فخرج عليهم بالسيف ، فلما رأى كثرتهم استصرخ ، فقالوا : « اسكت فإنما هي ضربة حتى نريحك من روعة هذه الليلة » وضربوه فقتلوه : وأحاط الناس بهم فأخذوهم ، فكتب فيهم إلى عثمان ، فكتب في قتلهم ، فقتلوهم على باب القصر ، وقال في ذلك عمرو بن عاصم التميمي :

لا تأكلوا أبداً جيرانكم سَرَفَاً   أهلَ الذّعارةِ في ملك ابن عفانِ
إنّ ابنَ عفانَ الذي جرّبتم   فطمَ اللصوصَ بمحكمِ القرآنِ
ما زال يحكم بالكتاب مهيمنا   في كل عنقٍ منهم وبنانِ (أ)

الحديث :

لقد أكثر سيف من وضع أساطير عن عهد عثمان دفاعاً عمن كان مضرياً من أفراد الهيئة الحاكمة يظهر فيها استشراء الفساد في أبناء الأمة الإسلامية ، مقابل نقاء أفراد الهيئة الحاكمة وطهارتها ، وما أوردناه طرف من تلك الأساطير وليس هذا مجال نقاشه. بل نكتفي بالإشارة إلى أنها معطوفة على سائر أساطير سيف المختلقة (١١) .

حصيلة الحديث :

ثبوت ولد شاعر لعاصم ينبغي ذكره في عداد التابعين بإحسان !

أسرة عمرو بن مالك في التاريخ :

وجدنا سيفاً يذكر عن القعقاع أنه كان يكنى بابن الحنظلية ، وكان له

(أ) الذعارة لعل الصواب الدعارة بالفتح والكسر الخبث والفسق والفساد .

خؤولة في بارق ، وان زوجته هنيدة بنت عامر الهلالية هلال النخع ، وأنه أدرك صحبة النبي وروى عنه ، وحضر يوم السقيفة وروي عن أحداثها ، واشترك في حروب الردة قائداً ، ثم فتوح السواد مع خالد ، وذهب تحت لواء خالد إلى الشام لامداد قادة الشام ، ثم رجع ممداً لسعد في القادسية ، وأدركها وأدرك ما بعدها من فتوح مدائن كسرى إلى جلولاء فحلوان ؛ ثم ذهب ممداً لأبي عبيدة في الشام ، وأخيراً عيّن على الثغر بحلوان ، ثم اشترك في حرب نهاوند « فتح الفتوح » وفتح همذان وغيرهما ، وعيّن على الحرب في عصر عثمان .

وفي عصر الفتن اشترك في تهدئتها وذهب مغيثاً للخليفةعثمان ولم يدركه.

وفي عصر علي حث أهل الكوفة على اللحاق به ، وسفر بين علي وعائشة وطلحة والزبير في الصلح !

واشترك في وقعة الجمل تحت لواء علي ، وعقر الجمل ، وآمن جيش الجمل بعد الحرب ، وفي عصر معاوية نفاه إلى إيليا ، بعد عام الجماعة لأنه كان من المستغربين في أمر علي .

هذا عن القعقاع وعن أخيه عاصم .

وجدنا سيفاً يذكر أن خالد بن الوليد وجهه أمامه إلى العراق بعد انتهاء حروب الردة ، فاشترك في فتوح السواد تحت قيادته ، ثم بعده بقيادة المثنى وأبي عبيد ، وتحت قيادة سعد في فتح القادسية ومدائن كسرى ، وتحت قيادة عتبة بن غزوان لإمداد العلاء بن الحضرمي في حرب الفرس ، واشترك في فتح جنديسابور ، وذهب قائداً لفتح سجستان ، ففتحها في عهد عمر .

ثم وليها في عهد عمر ، ثم عثمان وتوفي أميراً عليها في العام الرابع من خلافة عثمان ، ولعاصم ولد اسمه عمرو ، روى سيف عنه أبياتاً من الشعر في حوادث الذعارة بالكوفة في عصر عثمان .

سلسلة رواة الحديث

أ ـ من روى عنه سيف :

وردت أسطورة عاصم عند سيف في نيف وأربعين حديثاً ، وجدنا :

أ ـ في سند ثمانية وعشرين منها اسم محمد ، وهو عنده محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة .

ب ـ وفي سند ستة عشر حديثاً زياد بن سرجس الاحمري :

ج ـ وفي تسعه أحاديث المهلب ابن عقبة الاسدي .

د ـ وفي ثلاثة أحاديث النضر بن السري .

هـ ـ وفي روايتين أبو سفيان وهو عنده طلحة بن عبد الرحمن :

و ـ وفي رواية واحدة اسم حميد بن أبي شجار ، .

ز ـ وابن الرفيل عن أبيه ، أب وابن روايان في نسق واحد . وظفر ابن دهى ، وعبد الرحمن بن سياه .

وهؤلاء ورد ذكرهم في إسناد أسطورة القعقاع وسبق قولنا فيهم أنهم من مختلقات سيف من الرواة .

وورد كل من الأسماء الآتية أيضاً في سند حديث واحد من أحاديث أسطورة عاصم : حمزة بن علي بن مُحفـِّز . وعبد الله بن مسلم العكلي ، وكرب بن أبي كرب العكلي . وعمير الصائدي .

وهؤلاء أيضاً لم نجد تراجمهم في كتب تراجم رواة الحديث ، فاعتبرناهم من مختلقات سيف من الرواة ، وتأتي تراجمهم ان شاء الله تعالى .

وورد ذكر مجهولين كعطية ، و « رجل من بني بكر » و « رجل من بني سعد » و « رجل » و « عمن أورد فتح سوس » لا سبيل لنا إلى تمييز من تخيله سيف .

وورد حديث موسى بن طريف عن محمد بن قيس . وأحصى علماء الرجال من يروي عن موسى بن طريف وليس فيهم محمد بن قيس (١٢) .

والمقدام بن أبي مقدام ، روى عن أبيه عن كرب بن أبي كرب وذكروا في تعريف مقدام بن أبي مقدام مقدام بن ثابت بن هرمز أبو المقدام . وليس في شيوخه أبوه وكرب (١٣) .

وأورد أسماء آخرين ، وليس لنا أن نحملهم وزر أحاديثه بعد أن رأيناه يتفرد في الروايه عنهم وهو المخترع المختلق !

ب – من أخذ عن سيف :

وجدنا أسطورة القعقاع في نيف وستين حديثاً لسيف . وأسطورة أخيه عاصم في نيف وأربعين حديثاً له .

أخرج الطبري جل أحاديث سيف فيهما . ومن الطبري أخذ كل من ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون . وأبو الفرج في الأغاني . وابن بدرون في شرح القصيدة . ومير خواند في روضة الصفا . وعن سيف والطبري أخذ أصحاب الاستيعاب . وأسد الغابة . والتجريد والإصابة .

ومن سيف أخذ ابن عساكر والحموي والحميري والرازي في الجرح والتعديل .

هذه إلى عشرات المصادر الأخرى التي أخرجت أسطورة البطلين ينتهي سندها جيمعاً إلى سيف . بينما المصادر التي ذكرت تلك الفتوح أو ترجمت

للصحابة دونما اعتماد على أحاديث سيف ، لم يرد عند أحدهم ذكر للبطلين الأسطوريين .

وتلك المصادر كابن سعد في طبقاته ، فإنه لم يذكرهما في باب « من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله ومن بها بعدهم من التابعين . . . » ولا في غير هذا من أبواب الكتاب . ولم يرد ذكرهما في فتوح البلدان للبلاذري ولا في كتاب الجمل للشيخ المفيد .

كما ان الطبري وابن عساكر ، قد أخرجا في الفتوح التي ذكر سيف فيها مواقف للبطلين روايات أخرى من رواة آخرين كابن شهاب الزهري المتوفى (١٢٤ هـ) وموسى بن عقبة (ت ١٤١ هـ) ، ومحمد بن إسحاق (ت ١٥٢ هـ) ، وأبي مخنف لوط بن يحيى (ت ١٥٧ هـ) ، ومحمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦ هـ) ، وابنه هشام (ت ٢٠٦ هـ) ، ومحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) ، والزبير بن بكار (ت ٢٥٧ هـ) . . . إلى رواة آخرين ، ولم يرد عند أحدهم ذكر للقعقاع وعاصم .

وجدنا ابن عساكر يخرج في الجزء الأول من تاريخه خبر نزوح خالد من اليمامة إلى العراق ، ومن العراق إلى الشام ، وفتوح الشام في ستين حديثاً من طريق الرواة المذكورين آنفاً ، وفي نفس الأحداث التي أورد سيف عن البطلين أساطيره ولا ذكر عند أحدهم عن واحد من البطلين شيئاً .

كما وجدنا الطبري يخرج وقائع الفتوح منذ سنة ١٣ — ٣٢ هـ في بضع وخمسين رواية من طريق الرواة المذكورين ، وأحداث عصر عثمان ، كذلك في بضع وخمسين رواية ، ووقعة الجمل في تسع وثلاثين رواية ، وفي نفس الأحداث التي ذكر سيف مواقف للبطلين التميميين ، ولا ذكر في واحدة من تلكم الروايات للقعقاع وعاصم ، ولم نجد لهما أيضاً في كتب الأنساب ذكراً ولا نسباً ! !

٣ و ٤ أبو مفزر التميمي
و
الأسود بن قطبة بن مالك التميمي

نسبه . خبره

مع خالد في العراق – في الشام – في العراق وإيران – أبو مفزر : حد على شرب الخمر وشهد جنازة أبي ذر مقارنات – مناقشة أسناد الحديث .

الأسود بن قطبة التميمي :

قال ابن ماكولا في ترجمته من الإكمال : « عهد فتح القادسية وما بعدها ، وهو رسول سعد إلى عمر بفتح جلولاء وله أشعار كثيرة . ذكره سيف » .

وترجم له الدارقطني في المؤتلف ثم قال : « قال ذلك سيف بن عمر في الفتوح » .

وقال ابن عساكر في ترجمته : « شاعر مشهور شهد اليرموك والقادسية وغيرهما من المشاهد . وقال في ذلك أشعاراً يعد بلاءه وبلاء قومه . . . » ثم أورد روايات سيف التي فيها أشعاره . وختم ترجمته بنقل ما أوردناه من الاكمال والمؤتلف .

ونقل ابن حجر في ترجمته من الإصابة عمن ذكرنا ، وعن فتوح سيف . وهكذا يرجع الجميع إلى سيف في ترجمة الأسود . وفيما يلي نذكر الأسود ابن قطبة كما تخيله سيف .

نسبه :

تخيله سيف : أبو مفزر الأسود بن قطبة بن مالك التميمي ثم العمري ، هكذا ورد نسبه في أحاديث سيف عن أبنه أبي بجيد نافع بن الأسود ، وذكر له أخاً اسمه الأعور بن قطبة .

خبره مع خالد في العراق :

قال رواة سيف في ترجمة الاسود : « وكان مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر (رض) في فتوحه » ووجدنا من ذلك ما يلي :

روى الطبري عن سيف في « خبر امغيشيا » من حوادث سنة ١٢ هـ :
ان خالد بن الوليد سار بعد وقعة ألّيس إلى « امغيشيا » فجلا أهلها ، وهربوا وتفرقوا في السواد وأعجلهم عما فيها ، فأمر خالد بهدم امغيشيا وكل شيء كان في حيزها ، وكانت مصراً كالحيرة ، وكان « فرات باذقلي » ينتهي إليها ، وكانت ألّيس من مسالحها ، فأصابوا فيها ما لم يصيبوا مثله قط ، بلغ سهم الفارس ألفاً وخمسمائة سوى النفل الذي نفله أهل البلاء ، وقال أبو بكر حين بلغه ذلك : « يا معشر قريش ! عدا أسدكم على الأسد فغلبه على خراذيله ــ أطائب لحمه ــ أعجزت النساء أن يلدن مثل خالد .

أورد الحموي بترجمة امغيشيا خلاصة ما ذكره الطبري إلى قوله : فأصاب المسلمون فيها ما لم يصيبوا مثله قط ، ثم قال : فقال أبو مفزر الأسود ابن قطبة :

لقينا يومَ ألّيسٍ وأمغي ويومَ المَقْرِ أسادَ النّهارِ
فلم أرَ مثلها فضلاتِ حربٍ أشدَّ على الجحاجحة الكبارِ
قتلنا منهم سبعين ألفاً بقيّةُ حزبهم نخبُ الاسارِ
سوى من ليس يحصى من قتيل ومن قد غالَ جَولان الغُبارِ (أ)

انتهى .

أراد بأمغى : يوم امغيشيا هذا . وبالمقر : يوما ذكره سيف بعد امغيشيا وسبق لنا ذكره في ترجمة عاصم .

في الثني والزميل :

أورد الطبري خبرهما عن سيف في حوادث سنة ١٢ هـ وقال : (نزل

(أ) بقية حزبهم نخب الاسار ــ كذا في ط أوربا وفي ط . دار صادر بيروت « بقية حربهم نخب الاسار » والأول أنسب . جولان الغبار : ما تثيره الريح من التراب والحصا .

ربيعة بن بجير التغلبي الثني والبشر ، وهي الزميل وكان فيها الهذيل ، ولما انتهى خالد من حرب المصيخ توجه إلى الزميل والثني معه وهما اليوم شرقي الرصافة ، فبدأ بالثني ، واجتمع هو وأصحابه فبيتهم من ثلاثة أوجه وجردوا فيهم السيوف فلم يفلت من ذلك الجيش مخبر ، وبعث بالخمس إلى أبي بكر .

وقال : نجا الهذيل واوى إلى الزميل – وهي البشر عند سيف – إلى عتاب ابن فلان وهو بالبشر في عسكر ضخم . فبيتهم خالد مثل بياته على الثني غارة شعواء من ثلاثة أوجه ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، لم يقتلوا قبلها مثلها وأصابوا منهم ما شاؤوا . انتهى رواية الطبري عن سيف ومنة أخذ من جاء بعده .

اعتمد الحموي على هذه الرواية في ترجمة « الثني » وقال : الثَنيّ بالفتح ، ثم الكسر ، ثم ياء مشددة ، علم لموضع بالجزيرة قرب شرقي الرصافة ، تجمعت فيه بنو تغلب ، وبنو بجير لحرب خالد ، فأوقع بهم بالثَنيّ ، وقتلهم كلّ قتلة في سنة ١٢ ، في أيام أبي بكر الصديق ، فقال (أبو مفزر) : (ب)

طرقنا بالثنيّ بني بجير بياتاً قبل تصدية الديوك
فلم نترك بها إرَماً وعُجما مع النصَر المؤزّر بالسهوك (ج)

وقال أيضاً :

لعمرُ أبي بجير حيث صاروا ومَنْ آواهُمُ يوم الثني
لقد لاقتْ سَراتُهم افتضاحاً وفتنا بالنساء على المطيّ
ألا ما للرجالِ فانّ جهلاً بكمْ أن تفعلوا فعلَ الصبي

(ب) أبو مقرر كما ورد في ترجمة الثني والزميل من معجم البلدان مصحف والصواب أبو مفزر كما ضبطه صاحب الإصابة في ترجمته .

(ج) ارما : احداً والعجم يريد جمع الأعجم وهو الحيوان والسهوك الريح القاصفة .

وفي ترجمة الزميل قال :

وفي الفتوح : الزميل عند « البشر » بالجزيرة شرقي الرصافة ، أوقع فيه خالد ببني تغلب ونمير وغيرهم في سنة ١٣ أيام أبي بكر ، وقال (أبو مفزر) (ب) :

الاسالي الهذيل وما يلاقي على الحدثان من نعت الحروب
وعتاباً فلا تنسي وعَمْرا وأرباب الزميل بني الرّقوب
ألم نفتقهُمُ بالبشر طعنـاً وضرباً مثل تفتيق الضروب (د)

وقال أيضاً :

ويُقبل بالزميل وجانبيه وطاروا حيث طاروا كالدموك
وأجلوا عن نسائهم فكنّا بها أولى من الحي الركوك(ه)

نرى هذين البيتين تتمة للبيتين اللذين وردا في ترجمة الثني (طرقنا بالثني بني بجير) .

وروى ابن عساكر عن سيف ، قال : « قال أبو مفزر بعد فتح الحيرة :

ألا أبلغا عنّا الخليفة اننـا غلبنا على نصف السواد الاكاسر

في شعر كثير قاله وكان مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر (رض) في فتوحه » .

هذا ما ذكره سيف في خبر امغيشيا والثني والبشر من فتوح الحيرة

(ب) نفس المصدر السابق (ب) .
(د) سالي : تخفيف سائلي . الهذيل وعتاب وعمرو هم أرباب الزميل في أحاديث سيف .
والرقوب : المرأة تراقب موت بعلها لترثه .
(ه) الدموك : الأرنب السريع والركوك مبالغة من الركة .

وموقف خالد فيها . ولم نجد لها ذكراً في فتوح البلاذري مع أنه أورد تفصيل فتوح السواد في كتابه .

مناقشة السند :

في سند حديث سيف عن أمغيشيا عند الطبري محمد وهو من عرفناه بترجمة القعقاع من مختلقات سيف وبحر بن الفرات العجلي وهذا لم نجد له ذكراً في غير حديثين لسيف عند الطبري ولذلك اعتبرناه من مختلقات سيف من الرواة .

نتيجة المقارنة :

وجدنا الحموي يترجم أمغيشيا بألفاظ سيف . ويورد شعر الشاعر الأسطوري أبي مفزر ، الذي حذفه الطبري من آخر الرواية جرياً على عادته ، وما ذكره سيف من هدم خالد لأمغيشيا فاننا نراه ، أراد أن يذكر فتحاً مبيناً لخالد القرشي المضري . اشترك فيه آل تميم ، فذكر هذا الفتح . وبما أن المدينة لم يكن لها أثر في أوائل القرن الثاني الهجري (أ) ولا ذكر لها عند الرواة هدمها بيد خالد ليريح نفسه من القالة حولها . غير أنه أثبت بذلك للجيوش الإسلامية فظاظة دونت في التاريخ الفا ومائتي سنة . والجيوش الإسلامية براء من ذلك ، ولم يصدر منها نظير ذلك في عصر الفتوحات الأولى البتة ! .

وفي الثني والزميل أخرج الطبري رواية سيف دون رجزها ، واعتمد عليها الحموي مع الإشارة إلى مصدره : « الفتوح » في الزميل فقط .

وأثبت سيف في خبرهما فخراً لتميم وخزياً لربيعة ، فقد لاقت سراة

(أ) القرن الثاني - عصر سيف .

ربيعة فضيحة . وآبت تميم بالنساء على المطي بعد أن أجلى عن نسائه حي ربيعة الركيك . ومن الحموي يأخذ عبد المؤمن ويورد في مراصد الاطلاع خلاصة ما ذكره الحموي في المعجم .

حصيلة الحديث :

أ – ثلاثة بلدان ترجمت في البلدانيات .

ب – كلمة مأثورة في حق خالد عجزت النساء أن ينشئن مثل خالد .

ج – مفاخر حربية لتميم ومذمة لربيعة .

د – أشعار تضاف إلى التراث الأدبي .

هـ – ومن كل ذلك حصلنا على صحابي قائد شاعر من سروات تميم اسمه أسود بن قطبة .

أبو مفزر في الشام :

كان هذا ما وجدنا عند سيف من ذكر الأسود وأشعاره في حروب خالد بالعراق ، ونرى أن الذي فاتنا من أشعار بطل أسطورة سيف أكثر .

ونجد بعد هذا ذكره وأشعاره في حروب الشام فيما روى ابن عساكر بترجمة الأسود حين قال : « عن سيف بن عمر قال : وقال الأسود بن قطبة أبو مفزر في اليرموك ثم شهد القادسية :

لقد علمتْ عمرٌ ، وزيدٌ بأنّنا ... نحلّ إذا خافَ العشائرُ بالسّهلِ
نجوبُ بلادَ الأرض غيرَ أذلة ... بها عُرضَ ما بين الفرات إلى الرملِ
أقمنا على اليرموك حتى تجمّعتْ ... جلائبُ رومٍ في كتائبها العضلِ
ترى حين نغشاهم خيولاً ومعشراً ... وأسلحةً ما تستفيق من القتلِ
شفاني الذي لاقى هِرَقْلُ فردّه ... على رَغْمه بين الكتائب والرحلِ

قتلناهُمُ حتى شفينا نفوسَنا من القادةالأولى الرؤوس ومن عجل
نعاورهمْ قتلاً بكلّ مهنّدٍ ونطلبهم بالذحل ذحلاً على ذحل(أ)

وقال أبو مفزر أيضاً :

ألم تعلمي والعلم شافٍ وكافي وليس الذي يهري كآخر لا يهري(ب)
بأنّا على اليرموك غيرُ أشابةٍ (غداةَ هِرَقْلَ) في كتائبه نَزري
وإنّ بني عمروٍ مطاعين في الوغى مطاعيمُ في اللأواء أنصبة الجهر

(أ) وفي ذكر زيد وعمرو في الشعر : « لقد علمت زيد وعمرو بأننا » دليل على تأخر عصر هذا الشعر عن عصر الفتوح الأولى – العشر الثاني من القرن الأول الهجري – إلى عصر تمصير المصرين الكوفة والبصرة واتساع الحركة العلمية فيهما وتأسيس مدارس الأدب والنحو في كل منهما وإكثار النحويين من ذكر زيد وعمرو في قولهم : ضرب «زيد عمر » و « جاء زيد ثم عمرو » و « ان اكرمت زيداً . لأكرمت عمراً » إلى الكثرة الكاثرة من أمثالها مما أدى إلى اشتهار اللفظين وانتشارهما على ألسنة المتأدبين . أما في عصر الفتوح الأولى فكان يجري على ألسنة الراجزين ذكر الجارية كقول مروان يوم الدار « قد علمت جارية عطبول » أو ذكر القبيلة والحي كقول مرحب « قد علمت خيبر اني مرحب » .

جلائب روم كذا في ابن عساكر وتهذيبه . وفي ترجمة الأسود من الاصابة جلا بيب . العضل بفتح العين وسكون الضاد : الشدة ومنه داء عضال . بين الكتائب والرجل و في تهذيب ابن عساكر : الرحل (قتلناهم حتى سقينا بفرسنا من القادة الالى الروس ومن حمل) كذا في ابن عساكر وفي تهذيبه (قتلناهم حتى شفينا نفوسنا من القادة الأولى الرؤس ومن عجل) وبنو عجل بطن من كهلان من العدنانية . في تهذيب ابن عساكر (بالزحل زحلا على زحل) تصحيف . .

(ب) يهدي ولا يهدي – كذا في ابن عساكر وفي تهذيبه يهري، ولعل الصواب يدري ولا يدري وهو أنسب . اشابة كذا وردت . غداة هرقل في الأصول : غزاة هرقل مصحفة . اللاءواء : الشدة . انصبة الجهر . لعله يريد كنصب الروابي . أعباء وفي الأصول اعياء بالياء من تصحيف الناسخين كالجبل الشر كذا ورد .

وكم فيهم من سيّدٍ ذي توسّعٍ ... وحمّالِ (أعباءٍ) وذي نائلٍ قهر
ومن ماجدٍ لا يُدركُ الناسُ فضهُ ... إذا عدّت الأحساب كالجبل الشرّ

وقال أيضاً :

وكمْ قد أغرنا غارة بعد غارةٍ ... ويوماً ويوماً قد كشفنا أهاوِلَهْ
ولولا رجالٌ كان حشوَ غنيمةٍ ... لدى مأقطٍ رجّتْ عليهم أوائلهْ
كمينهم اليرموك لما تضايقت ... بمن حلّ باليرموك منهم حمائلَهْ
فلا يَعْدِ مَنْ منّا هِرقلاً كتائباً ... إذا رامها رام الذي لا يحاوله (كذا) (ج)

إلى هنا تنتهي رواية ابن عساكر عن سيف بترجمة الاسود . والشعر الأخير أخرجه عن سيف أيضاً في ذكر واقعة اليرموك من المجلدة الأولى . كذلك أخرجه ابن كثير في تاريخه ، ولم نجد شيئاً من هذا في روايات غير سيف التي أخرجها ابن عساكر في خبر اليرموك ، والبلاذري في فتوح البلدان . أما الطبري فجرياً على عادته يخرج روايات سيف في اليرموك ويحذف أشعاره .

مناقشة السند :

لم يذكر ابن عساكر سند سيف في ما روى لنبحث عن رواته .

نتيجة المقارنة :

وجدنا أشعار البطل الأسطوري أبي مفزر في رواية سيف وحده، وليس في غيرها شيء من ذلك ومن ملاحظة هذه الأشعار يظهر أن سيفاً نفس عن كربة كان يجدها في نفسه . وبذلك كشف عن عقدة نفسية دفعت به إلى كل هذا الاختلاق . أسمعه يقول .

قد علم الناس بأننا إذا خاف العشائر نحل بالسهل ، نجوب بلاد الأرض

(ج) « وكم أغرنا » وفي مخطوطة ابن عساكر « كم أغرنا » .

غير أذلة – من العراق إلى الشام – : ويقول: أقمنا على اليرموك حتى تجمعت جلائب الروم ، وقتلناهم حتى شفينا نفوسنا ، نعاورهم قتلاً بكل مهند .

ويقول : ألم تعلمي بأنا على اليرموك نزري كتائب هرقل ، و « قد يلتبس عليك الأمر فلا تعرف فاعل هذه الأفاعيل وتظن أنها الجيوش الإسلامية بما فيها الأنصار » لا . إنه أوضح الأمر وقال :

وإن بني عمرو – بطن من قبائل تميم ومنهم سيف – مطاعين في الوغى مطاعيم في اللاواء ، أنصبة الجهر ، وكم في بني عمرو من سيد ذي توسع ، حمّال أعباء . وذى نائل فهر ، ومن ماجد لا يدركه الناس إذا عُدّت الأحساب كالجبل الشمّ ، وكم اغرنا – نحن بني عمرو غارة بعد غارة . ويوماً ويوماً قد كشفنا أهاوله ، نحن بني عمرو – كفينا الناس يوم اليرموك لما تضايقت بمن حل فيها من الروم ، وأخيراً يختم بالدعاء لبني قومه ويقول : فلا يعد من منّا هرقلا كتائباً ، إذا رامها رام الذي لا يستطيع محاولته .

حصيلة الحديث :

أشعار تثبت بطولات تميم وان كان لهم القدح المعلى في الحروب ، وتثبت شاعرية البطل التميمي الأسطوري أبي مفزر .

في العراق وإيران :

روى الطبري عن سيف في حوادث سنة ١٤ هـ : ان الخليفة عمر أقطع « أبا مفزر » دار الفيل في من أقطع من أهل البلاء بعد القادسية .

وروى عن سيف في حوادث سنة ١٦ هـ خبر فتح « بهرسير » (أ) وقال ما

(أ) في تاريخ ابن كثير « نهر شير » و « أبو مقرن » تصحيف وفي تاريخ ابن الأثير بهر شير وأبو مقرن كذلك تصحيف والصواب ما أثبتناه .

ملخصه : إن المسلمين نزلوا على بهرسير وهي المدينة القريبة من مدائن كسرى ، وفيها الملك ، وعليها خنادقها وحرسها ، فنصبوا عليها عشرين منجنيقاً ، واشتد الحصار بهم حتى أكلوا السنانير والكلاب ، وروى سيف بعد هذا عن أنس بن الحليس (ب) أنه قال : بينا نحن محاصروا بهرسير ، أشرف علينا رسول من قبل الملك فقال : إن الملك يقول لكم : هل لكم إلى المصالحة على ان لنا ما يلينا من دجلة وجبلنا ، ولكم ما يليكم من دجلة إلى جبلكم ؟ ! أما شبعتم لا أشبع الله بطونكم ! فبدر الناس أبو مفزر الأسود ابن قطبة . وقد أنطقه الله بما لا يدري ما هو ! ولا من معه ! فرجع الرجل ، فقطعوا دجلة إلى المدائن الشرقية ، فقال المسلمون لأبي مفزر : ما قلت له ؟ فوالله إنهم لهرّاب ، فقال : والذي بعث محمداً بالحق ما أدري ما هو إلا أن علي سكينة . وأنا أرجو أن أكون قد انطقت بالذي هو خير ، وسأله سعد والناس عما قاله ، فلم يعلم . فأمر سعد الناس فنهدوا لهم ، فما ظهر على المدينة ولا خرج إلا رجل واحد ينادي بالأمان ! فأمنوه ، فقال لهم : ما بقي بالمدينة من يمنعكم فدخلوا ، فما وجدوا فيها أحداً إلا أسارى أسروهم ! فسألوهم وسألوا ذلك الرجل لأيّ شيء هربوا ، فقالوا : بعث الملك إليكم يعرض عليكم الصلح فأجبتموه بأنه لا يكون بيننا وبينكم صلح أبداً حتى نأكل عسل افريدون باترج كوثى ، فقال الملك : يا ويلتنيه ! ان الملائكة تتكلم على ألسنتهم ترد علينا ! وتجيبنا عن العرب ! فساروا إلى المدينة القصوى . هذا ما رواه الطبري عن سيف . وأخذ منه ابن الأثير وابن كثير ولم يخرج الطبري ما نظمه على لسان بطل الأسطورة ، وأخرجها ابن عساكر بتاريخه في ترجمة أبي مفزر قال :

(ب) يأتي ذكره في مناقشة سند الحديث .

« وقال أبو مفزر – يعني في بهرسير – :

زعمتم انّنا لكُمُ قطينٌ ... وقولُ العجزِ يخلطه الفُجورُ
كذبتم ليس ذلكم كذاكم ... ولكنّا رحى بكُمُ تدورُ
ولو رامت جموعُكم بلادي ... إذن كرّتْ رحانا تستديرُ
فلَلْنا حدّكم بِلوى قُديس ... ولمْ يسلمْ هنالك بَهُرسيرُ
فتحتُ البهرسير باذنِ ربّي ... وأقدرني على ذاك الأمور
وقد عضّوا الشفاهَ ليهلكونا ... ودون القومِ مَهْواةٌ جَرورُ
فطاروا فتنةً ولهمْ زفيرٌ ... إلى دارٍ وليس بها نَصيرُ (د)

وقال :

تولّى بنو كسرى وغاب نصيرُهم ... على بهرسيرا واستهدّ نصيرها
غداة تولتْ عن ملوكٍ بنصرها ... لدى غمراتٍ لا يبلّ بصيرها كذا
مضى يزدجرد بن الأكاسر سادماً ... وأدبر عنه بالمدائن خيرها
فيا بَوحةً بالأخشبين لأهلها ... ويثربَ إذ جاء الأميرَ بشيرُها
ويا فرحةً ما تُشْرحَنَّ عدوّنا ... إذ جاهم ما قد أسر خبيرُها
فأبلغ أبا حفصٍ هُديت وقل له : ... الا آبْشر بنصر الله أنت أميرها (هـ)

(د) في قوله « وأقدرني . . . » يشير إلى ما نحيله سيف ان الأسود قال « لا صلح بيننا حتى نأكل عسل افريدون . . . » وفي المخطوطة « واعرفني على ذلك الأمور » تصحيف والمهواة : الوادي العميق ، والجرير : بعيدة القعر « فطاروا فتنة . . . » في المخطوطة فطاروا ولهم فتنة ولهم زفير محرفة .

(هـ) واستهد في معجم البلدان وفي المخطوطة والتهذيب استمد واستهده استضعفه « على نهر سيرا » كذا في الأصول ، ولعلها « بهر سيرا » و « تولت » في الأصول « نزلت » تصحيف « لدى غمرات » في الأصول « كذا غمرات » وساد ما : أي مهموما والاخشبان : جبلان بمكة . وبوحه الشيء : ظهوره « الا ابشر » في المخطوطة « فابشر » .

وقال أيضاً :

فأبلغْ أبا حفص بأني محافظٌ ... على الحربِ والأيامُ فيها فتوقُها
أحطت بطوراتِ الكتيبةِ إنّها ... أُعدّتْ لفخر يومَ ساختْ عروقُها
حططت عليك القوم من رأس شاهقٍ ... وقد كان أعيا قبل ذلك نيقها
وحيثُ دفعنا بهرسيرَ بمنطقٍ ... من القول لم يعبأ تضيع حقوقها
وقلدت كسرى خيل موتٍ فلم تزل ... بذاريةٍ عنه وفيها عقوقها
حللتُ نظامَ القومِ لمّا تحشّدوا ... قطعت نفوس القوم واعتاص ريقها
وأعجبني منهم هنالك أنّهمْ ... على فتنٍ منها وقد ضاق ضيقها (و)

وهذه الأبيات وردت في آخر ترجمة أبي مفزر من تأريخ ابن عساكر . يرويها عن سيف أيضاً . وقال الحموي في ترجمة بهرسير : « وقال أبو مفزر (ز) أيام الفتوح : « تولى بنو كسرى وغاب نصيرهم . . . » وأورد ثلاثة أبيات منها ثم قال : « والشعر في ذكرها كثير . وفي كتاب الفتوح . . .) الخ .

وفي ترجمة المدائن من الروض المعطار ، قال بعد إيراد رواية سيف : « وقال القعقاع بن عمرو من شعر له : فتحنا بهرسير بقول حق . . » إلى

(و) « فأبلغ » في الأصول « أبلغ » تحريف . وساخت : أي غاصت والعروق : الطرق في الجبال . والنيق : أعلى الجبل « تضيع » كذا في التهذيب وفي المخطوطة « أضاعت » . الذارية تلقي الراكب عليها كالريح الذارية . والعقوق بالفتح من الخيل : الحائل والحامل .

في التهذيب « خللت نظام القوم لما تحشدوا قطعت نفوس القوم واعتاص ريقها . وفي المخطوطة « حللت نظام القوم لما تحشوا قطعت بقوس القوم واعتاط ريقها » اعتاص الريق أي عسر واشتد ، كناية عن شدة الموقف .

(ز) « أبو مقرن » في ط . دار صادر بيروت تصحيف .

آخر الأبيات التي أوردناها في ترجمة القعقاع ثم قال بعده : وقال الأسود ابن قطبة :

يا دِجْلُ إنّ الله قد أشجاكِ هذي جنود الله في قراكِ
فلتشكري الذي بنا حاباكِ ولا تروعي مسلماً أتاكِ (ح)

وقال في ترجمة « أفريدين » من الروض : « إنها موضع بالعراق من ناحية المدائن قال انس بن الحليس : « بينما نحن محاصرو بهرسير . . . » إلى آخر رواية سيف في فتح بهرسير والتي فيها « نأكل عسل أفريدين » .

وأشار المرزباني إلى رواية سيف هذه في ترجمة الأسود بن قطبة من معجمه – حسب رواية صاحب الإصابة عنه – حيث قال : شهد فتوح العراق . وهو القائل :

ألا أبلغا عني الغريب رسالة فقد قسمت فينا فيوء الأعاجم
وردّت علينا جزية القوم بالذي فككنا به عنهم ولاة المعاصم

ثم أورد خلاصة أسطورة سيف في فتح بهرسير .

هذه رواية سيف في فتح بهرسير ، امتدت أغصانها إلى كتب التاريخ والأدب كما رأينا قسماً منها ، أما غيره فقد أورد الفتح على وجه آخر ذكر البلاذري والدينوري : على أن فتحها كان نتيجة حرب ضروس ، وحصار طويل حتى أكلوا التمر مرتين ، وضحوا أضحيتين ، قال الدينوري : فلما طال ذلك على أهل السواد صالحه عامة الدهّاقين بتلك الناحية ، فلما رأى يزدجرد ذلك جمع إليه عظماء مرازبته فقسم عليهم بيوت أمواله وخزائنه ، وكتب عليهم بها القبالات (ط) وقال : إن ذهب ملكنا فأنتم أحق به ،

(ح) اشجى السائل : أعطاه ما يرضيه .
(ط) واحدها (قبالة) الكفالة .

وان رجع رددتموه علينا ، ثم تحمل في حرمه وحشمه ، وخاصة أهل بيته ، حتى أتى حلوان (ي) فنزلها وولى خرزاد بن هرمز أخا رستم المقتول بالقادسية الحرب ، وخلّفه بالمدائن . . .) الحديث.

مناقشة السند :

روى سيف حديث بهرسير ، عن سماك بن فلان الهجيمي ، عن أبيه ومحمد بن عبد الله ، عن أنس بن الحليس .

ومحمد بن عبد الله تخيله سيف ابن نويرة وسبق قولنا فيه : انه من مختلقاته من الرواة ، وتخيل انس بن الحليس عمه ، وهذا وسماك وأبوه لم نجد لهم ذكراً عند غير سيف فاعتبرناهم من مختلقاته من الرواة .

ولم يذكر ابن عساكر سند سيف في ما روى عنه لنبحث عن رواته .

نتيجة البحث والمقارنة :

روى سيف أن بهرسير فتحت بكلام فارسي ، ألقي على لسان أبي مفزر الأسود بن قطبة ، نطق بها ولم يفهم معناها هو ، ومن معه من الجيش ، وورد ذكر ذلك في شعره حين قال : « فتحت البهرسير بإذن ربي » وفي قوله : « دفعنا البهرسير بمنطق من القول . . . » وقال في ذلك أيضاً بطل تميم الأسطوري القعقاع : « فتحنا بهرسير بقول حق . . » .

هذا ما يرويه سيف بينما يقول الإثبات من المؤرخين ان فتح بهرسير كان نتيجة حرب ضروس وحصار طويل ومصالحة مع عامة الدهاقين حولها .

حصيلة الحديث :

مكرمة لتميم لا تدانيها مكرمة فقد نزلت عليهم السكينة وتكلمت

(ي) حلوان مدينة قديمة في العراق العجمي – معجم البلدان .

الملائكة على لسانهم ، وهكذا تفتح البلاد للمسلمين بسيوف تميم ومنطقهم وتضيف هذه الأسطورة إلى التراث الأدبي الخالد شعراً رصيناً ، يدون في كتب الأدب ، والى الأماكن « أفريدون » تترجم في الكتب البلدانية .

نشاط أبي مفزر :

روى الطبري عن سيف في فتح جلولاء أن سعد بن أبي وقاص بعث أبا مفزر بالسبي إلى الخليفة عمر ، وفي فتح الري : ان نعيم بن مقرن وفد بالأخماس وفداً من وجوه أهل الكوفة فيهم أبو مفزر . وذكره في فتح الباب من حوادث سنة ٣٢ أنّه كان رابع أربعة كانوا في خباء واحد . وروى في ذكر خبر وفاة أبي ذرمن حوادث سنة ٣٢ أنه كان مع ابن مسعود وجماعة من الصلحاء الذين أدركوا تجهيز الصحابي أبي ذر في منفاه بالربذة .

وروى في ما سماه بيوم الأغواث من حرب القادسية ان الأعور بن قطبة بارز شهر براز سجستان ، فقتل كل منهما صاحبه ، فقال أخوه في ذلك :

لم أرَ يوماً كان أحلى وأمَرّْ من يومِ أغواث إذا افترّ الثغَرْ
من غير ضَحْكٍ كان أسوى وأبرّْ

ولا أدري هل تخيل سيف الأعور هذا أخاً للاسود ليكون الرجز عنده لصاحب الترجمة ، أم تخيله شخصاً آخر ؟ !

ولم يرد ذكر أبي مفزر الأسود بن قطبة عند من ذكر تاريخ فتح « جلولاء » و « الري » و « الباب » وإنما تفرد سيف بذكره ، وقال انه اشترك في تلك الحروب ، ثم جعله من وجوه أهل الكوفة وممن يؤمن على الغنائم ، أما اشتراكه في دفن أبي ذر فسيأتي بحثه إن شاء الله تعالى .

مناقشة السند :

لم يذكر الطبري سند سيف في فتح الري ، وورد في إسناد بقية الروايات :

محمد ، وزياد ، والمهلّب ، والمستنير بن يزيد عن أخيه قيس عن أبيه ، وكليب بن الحلحال ، عن الحلحال بن ذري وهؤلاء سبق قولنا فيهم أنهم من مختلقات سيف من الرواة .

وورد « عن رجل » بلا تمييز ولا ندري من تخيله لنبحث عنه ومجهولين آخرين لم ندر من عناهم لنبحث عنهم !

ولم نجد للأسود بن قطبة أبي مفزر هذا ذكراً عند غير سيف ورواته . وقد أخطأ النساخ في ضبط كنيته فكتبها بعضهم « أبو مقرن » بدل « أبو مفزر » — كما رأينا في ما سبق — ولعل هذا الخطأ أوهم ابن حجر فاعتبرهما اثنين « أبو مقرن » وهو الأسود صاحب التّرجمة ، و « أبا مفزر » وحسبه صحابياً آخر ، فأورد له ترجمة خاصة في باب الكنى قال فيها :

٢ — أبو مفزر التميمي :

« أبو مفزر التميمي ذكره سيف بن عمر في الفتوح في قصة وفاة أبي ذر عن اسماعيل بن رافع عن محمد بن كعب فقال في آخر القصة : ان عدة الذين حضروا مع ابن مسعود ثلاثة عشر نفساً ، منهم أبو مفزر التميمي ، وذكره سيف في قصة الذين شربوا الخمر في عهد عمر فحدهم ، قال : وقال أبو مفزر في ذلك :

صبرنا وكان الصّبرُ منّا سجيةً — ليالي ظفرنا بالقرى والمعاصرِ
ولم تُستَبَقْ فيما هنالك حيلةٌ — كما سبقتْ بالشام خل العشائر(أ)

انتهى ما أورده ابن حجر في الإصابة .

ونرى — كما قلنا — ان ابن حجر قد وهم حين جعلهما اثنين ، وأن أبا

(أ) كذا في ترجمته من الإصابة .

مفزر هذا هو نفس أبي مفزر الأسود بن قطبة والذي ترجمه في باب الأسماء.

ورد في هذه الترجمة حضور أبي مفزر في تجهيز الصحابي أبي ذر ، كما ورد ذلك في رواية ثانية لسيف تختلف مع هذه الرواية سنداً ومتناً وإحصاء لعدد المشاركين في التجهيز .

وورد أيضاً حديث حد عمر لأبي مفزر فيمن حدهم من الصحابة على شرب الخمر ، وقد وردت هذه القصة في ثلاث روايات أخرى لسيف لا ذكر فيها للأسود بن قطبة ولا لشعره .

ولعل الباعث لسيف في ذكر أبي مفزر في من حد على شرب الخمر مع ما ذكر له من نطق الملك على لسانه في بهرسير ، عدم اهتمامه بحرمة شرب الخمر لما رمي به من الزندقة .

تتمة :

قال الحموي في لغة جرجان بعد ما أورد رواية سيف في فتحها :

(وقال سويد بن قطبة :

ألا أبلغ أسيداً إنْ عرضتَ بأننا بجرجان في خضرِ الرياض النواضرِ

فلمّا أحسّونا وخافوا صيالنا أتانا ابنُ صول راغماً بالجرائرِ)

انتهى .

وأرى سويد بن قطبة هذا تصحيفاً من الناسخ ، والصحيح الأسود بن قطبة صاحب الترجمة هذا ، وورد في كتاب صلح سويد بن مقرن لأهل جرجان من الطبري عن سيف (شهد سواد بن قطبة) وأراه أيضاً تصحيفاً من الأسود بن قطبة .

مناقشة السند :

في سند أحاديثه ورد اسم محمد وبحر بن الفرات العجلي وسماك بن فلان

الهجيمي عن أبيه وإنس بن الحليس وزياد والمهلب والمستنير بن يزيد عن أخيه قيس عن أبيه وكليب بن الحلحال الذري عن أبيه وعن « رجل » بلا تمييز ومجهولين آخرين وفي إسنادها عامر ومسلم وأبي أمامة وأبي عثمان عطية وطلحة ، ولم نجد لهؤلاء تمييزاً في أحاديثه هذه ، ولا ندري هل قصد بعامر « الشعبي » أم غيره ؟ ومن هو مسلم وأبو أمامة وأبو عثمان ؟ ومن هو عطية ؟ هل تخيله ابن بلال ؟ ومن طلحة ، هل تخيله ابن عبد الرحمن كما ورد ذكرهما عنده في سند بعض أحاديثه ؟ وهذان سبق منا القول فيهما أنهما من مخترعاته ! أم تخيلهما غير هذين

وورد اسم غيرهم من الرواة في أسناد أحاديثه ، وليس لنا أن نحملهم وزر ما أسند إليهم سيف بعد أن وجدناه قد تفرد بروايتها عنهم !

خلاصة الحديث عن الأسود :

تخيله سيف أبا مفزر الأسود بن قطبة بن مالك التميمي ثم العمري شاعر المسلمين في الفتوح .

شهد من فتوح الحيرة مع خالد : أليس وأمغيشيا والمقر والثني والزميل ورووا عنه ست قصائد فيها .

وشهد اليرموك والقادسية ورووا عنه فيهما ثلاث قصائد .

وفي بهرسير نزلت السكينة على قلبه فأجاب رسول الملك بما ألقى ملك من الملائكة على لسانه فلم يدر هو ولا درى الجيش الذي معه ماذا قال وكان قد قال لا نصالحكم حتى نأكل عسل الأفريدون باترج كوثى فهرب المشركون ببركة هذا القول فنظم في ذلك ثلاث قصائد كما نظم في غيرها من فتوح العراق ونظم في قتل أخيه في اغواث وكان في جلولاء والري في من وفد مع الأخماس إلى الخليفة .

سلسلة رواة الحديث

أ ــ من روى عنه سيف :

ورد في سند أحاديث سيف عن أبي مفزر الأسود من مختلقاته من الرواة :

محمد ، وزياد ، والمهلب ، والمستنير بن يزيد ، عن أخيه قيس ، عن أبيه ، وكليب بن الحلحال بن ذرى ، عن أبيه . وبحر بن فرات العجلي ، وسماك بن فلان الهجيمي ، عن أبيه . وانس بن الحليس .

وورد ذكر مجهولين لا سبيل إلى معرفتهم .

ب ــ من أخذ من سيف :

كل هذا تفرد بروايته سيف ونقل عنه :

١ ــ الطبري في تاريخه ضمن حوادث سنة ١٢ ــ ٣٢ هـ وذكر سنده .

٢ ــ الدارقطني (ت : ٣٨٥ هـ) في ترجمة الأسود من المؤتلف وذكر سنده.

٣ ــ ابن ماكولا (ت : ٤٨٧ هـ) في ترجمة الأسود من الإكمال وذكر سنده.

٤ ــ ابن عساكر (ت :٥٧١ هـ) في ترجمة الأسود من تاريخ دمشق عن سيف والدارقطني وابن ماكولا .

٥ ــ الحموي (ت: ٦٢٦ هـ) في معجم البلدان ضمن تراجم البلاد .

٦ ــ الحميري (ت :٩٠٠ هـ) في الروض المعطار ضمن تراجم البلاد .

٧ ــ نقل المرزباني (ت :٣٨٤ هـ) في ترجمته من معجم الشعراء عمن سبقه ولم يذكر سنده .

٨ ــ عبد المؤمن (ت :٧٣٩ هـ) في مراصد الإطلاع عن الحموي .

٩، ١٠ ، ١١ ، — ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون في تواريخهم.
١٢ — ابن حجر بترجمته من الإصابة عن الدارقطني ما رواه عن سيف وعن المرزباني أسطورة نطق أبي مفزر في بهرسير دونما ذكر لسنده وبعد البحث وجدناه — أيضاً — من مخترعات سيف .
١٣ — ابن بدران (ت: ١٣٤٦ هـ) في تهذيب تاريخ ابن عساكر عن ابن عساكر .

* * *

كان ما ذكرنا خبر الأسود بن قطبة التميمي الذي اختلقه سيف بن عمر وهو غير (الأسود بن قطبة) صاحب جند حلوان من قبل الإمام علي(ع) والذي كتب إليه الكتاب الذي ورد في باب رسائل الإمام من نهج البلاغة فان صاحب جند حلوان لم يكن من تميم ، فقد أخبر عنه ابن أبي الحديد في شرحه : « قرأت في كثير من النسخ أنّه حارثي من بني الحارث بن كعب » وبنو الحارث بن كعب ، هم بنو عمرو بن علّة بن جلْد بن مالك بن أدد من قبائل سبأ القحطانية ، ورد ترجمتهم وذكر نسبهم في جمهرة أنساب أبي ابن حزم (ص٣٩١) .

وورد اسم أبيه مصحفاً في بعض النسخ من نهج البلاغة « قطيبة » وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم « قطنة » ومن الجائز أن سيف بن عمر وضع اسم صحابيه المختلق مرادفاً لإسم عامل الإمام هذا كما فعل ذلك في أسماء خزيمة بن ثابت وسماك بن خرشة وزربن عبد الله وغيرهم الوارد ذكرهم في باب صحابة أسماؤهم مترادفة من الجزء الثاني من هذا الكتاب .

٥ ـ نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك ـ التميمي

شاعر الفتوح

في الشام – في المدائن – في همذان – في الري – في جرجان – في قتل يزدجرد – مناقشة اسناد الحديث – حصيلة البحث – إختلاق أسرة عمرو ابن مالك .

أبو بجيد نافع بن الأسود :

أبو بجيد : نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي ثم الأسيدي ، من بني عمرو بن تميم ، هكذا تخيله سيف .

قال ابن ماكولا في ترجمته : (وأبو بجيد نافع بن الأسود التميمي ، له في قتال الفرس ذكر وشعر ، قاله سيف) .

وقال ابن عساكر : (نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك ، أبو بجيد التميمي شاعر أدرك حياة النبي (ص)، وروى عن عمر بن الخطاب، وشهد فتح دمشق وفتوح العراق ، وقال في ذلك أشعاراً كثيرة) . ثم أورد له ابن عساكر بسنده إلى سيف نيفاً وستين بيتاً في ست مقطوعات ، قال فيها : عن سيف ابن عمر التميمي قال : وقال أبو بجيد نافع بن الأسود :

ولا تحسبنّي وابن أميَّ صُلْصلاً   كهامسة الباكين من كبة الحرب(أ)

(أ) ورد في الأصل « كقابة الباكين من كنه الحرب » وفي ابن عساكر ج ١ « كهامسة الباكين من كبد الحرب » .

ورد في الأصل « فانك لم تشهد دمشقا وحائلا » وفي ابن عساكر ج ١ « كأنك لم تشهد دمشقا وحائلا » .

ورد في الأصل « حيث فاض » وفي ابن عساكر ج ١ « حيث فاظ » .

ورد في الأصل « تلحقها الأرواح بالطيب السكب » وفي ابن عساكر ج ١ « تلقحها الأرواح بالصيب السكب » .

ورد في الأصل « منعناكم منهُ وقد زعزعوا الفتى » وفي ابن عساكر ج ١ « منعناكم منهم وقد زعزعوا القنا » .

ورد في الأصل « وسمهم » وفي ابن عساكر ج ١ « وسمة » .

ورد في الأصل « ابنا تميم » وفي ابن عساكر ج ١ « افنا تميم » —

تركنا دمشقاً منهلا بطريقنـــا | نجر إليها ما نجر من الكرب
فإنك لم تشهد دمشقاً وحائلاً | ويوما ببصرى حيث فاظ بنو لهب
كأنّا وإياهم سحاب بقفرة | تلقّحها الأرواح بالصيّب السكب
منعناكم منهم وقد زعزعوا القنا | وكنا قديماً نمنع الجار ذا الذنب
هنالك إذ لا يمنع الناس وسمهم | وإذ أنت محروب بمدرجة التّرب
وقد علمت أبنا تميم بأننا | لنا العز قدماً عند دايرة النهب
وإن موالينا تُعزّ بعزنا | ومولاكم الماكول إن كان ذا سهب

وفي الثانية : وقال أيضاً :

(و) من ذا على الأحداث عزّاً كعزناً | إذا الحرب قامت بالجموع على قفر (ب)
فسائل بنا نسطاسَ والرومَ حوله | غداة دمشقٍ والحتوف بها تجري
يُنبوك أنّا في الحروبِ مصالتٌ | نَسيلُ إذا جاش الأعاجمُ بالثغرِ
بقومٍ تراهم في الدهور أعزةً | لهم عرضُ ما بين الفرائضِ والوتر
أبى الله إلاّ أنّ عمراً تناهمـــوا | قوادمَ حرب لا تلين ولا تجري

= ورد في الأصل « دائرة » وفي ابن عساكر ج ١ « زائدة » .
الصلصل : الفاختة أو طائر صغير .
والبيت الأخير سقط من ابن عساكر ج ١ .
والكبة : الحملة في الحرب ، وفاظ : مات والمحروب : المسلوب ، ودائرة النهب : حومة الوغى . السهب : الأخذ .

(ب) في الأصل « من علي الاجداث عزا كعزنا » وفي ابن عساكر « من ذا على الأحداث عز كعزنا » .
في الأصل « إذ الحرب » وفي ابن عساكر « إذا الحرب » .
في الأصل « والحتوف لها » وفي ابن عساكر « بها تجري » .
في الأصل « لقوم تراهم في الحروب » وفي ابن عساكر « بقوم تراهم في الدهور » .
في الأصل « لا تلين ولا تجر » وفي ابن عساكر « لا تلين ولا تحري » .
تناهموا من النهم : الشره والحرص وتحري بالحاء : تنقص .

وهاتان المقطوعتان رواهما ابن عساكر أيضاً عن سيف في فتح دمشق
وفي الثالثة « وقال أبو بجيد نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك :

(و)نحن صبحنا يومَ دجلةَ أهلَها   سيوفاً وأرماحاً وجمعاً عرمرما
نراوحُ بالبيضِ الرّقاقِ رؤوسهم   إذا الرمي أغرى بيننا فتصرّما
قتلناهمُ ما بين دجلةَ فالقُرى   إلى النهروانِ حيث صار بواهما
أذقناهم يومَ المداينِ بأسَنا   صَراحاً وأسْعطنا الملايم علقما (ج)

وفي الرابعة « وقال أبو بجيد (د) نافع بن الأسود أحد بني عمرو بن تميم :

(ان فينا لمن يـُعرّض أو كا   نت به كـُمنةٌ لكـُحلاً مضيضاً)
(وشفاء من الصُداع عموماً   لم ينهنه إلا استزاد غموضا)
(وخيولاً ترى لهنّ عتاداً   وسلاحاً ترى عليه نضوضاً)
يا خليليَّ عرّضا تعريضاً   وأعلما أنني مُجيدٌ قريضا
(وبنى الله إذ سما لي عزاً   شامخاً لي فروعـُهُ مستفيضا)
(وأواخي الكريم لا يجفونّي   وأقيم المسقّه العريضا)
(حيث ألقى عمادة العزّ والمجد   جميعاً فما أراد نهوضا)
أي يومٍ لهمْ كيومِ قـُديسٍ   قد تركنا به الفتى مرفوضا
معلـّماً باللوا تحسب فيه   لموه حاصباً زادت فضوضاً
كمْ سلبنا من تاجِ مـَلـْكٍ وأسوا   رٍ ترى في نطاقه تفضيضا
وترينا خيرَ الجيوش سـَناءً   وربيعاً مخمّلا وعريضاً
وسرينا في مثلهمْ عن تراضٍ   لم نعرّج ولم نذق تغميضا
وحملنا عـَتادهم بعد ستٍ   حيث أرسوا فلم يطيقوا نهوضا

(ج) في الأصل « نحن صحنا » و « اعرى بيننا » و « حيث ضار بوهما » .
(د) في الأصل « قال أبو الجند نافع . . . » مصحفة .

ثم سرنا من فورنا نحو كسرى ففضضنا جموعه تفضيضا
لم يكن غيرنا هناك غريبٌ حرّض القوم بالقنا تحريضا
وأجلنا على المدائن خيلاً برّها مثل بحرهن أريضا
وانتثلنا خزائن المرء كسرى حين خضنا وحاص منّا جريضا (ه)

أورد الطبري من هذه القصيدة البيتين الأخيرين ، بعد إيراده رواية سيف في كيفية استيلاء المسلمين على المدائن ، وتبعه في ذلك ابن الأثير وابن كثير في تاريخيهما .

وفي الخامسة « وقال أبو بجيد نافع بن الأسود التميمي :

وقال (القضاةُ من مَعدٍ وغيرِها تميمُك أكفاءُ الملوكِ الأعاظم)
(همو أهلُ عزٍ ثابتٍ وأرومةٍ وهمْ من معدٍ في الذرى والغلاصم)
(وهم يضمنون المال للجار ماثوى وهم يطعمون الدّهرَ ضربةَ لازم)
سديف الذرى من كل كوماء بازل مقيم لمن يقفوهم غير حازم
فكيف تناصيها الأعاجم بعدما علوا بجسيمِ المجد أهلَ المواسم
وبذلِ الندى للسائلين إذا اعتفوا وكفِ المنايا في السنين اللوازم
ومدّهم الأيدي إلى الباع في العلا إذا (قصرت) عنها أكفُ السلالم
وإرمالهم في النايبات بلادَهمْ لفكَّ العُناةِ أو لكشف المغارم
وقودهم الخيلَ العِتاقِ إلى العدى ضوامرَ تودى في فجاج المخارم

(ه) في الأصل « عرضا بمريضا » و « محمد قريضا » و « االواخي الكريم لا يجفونني » « واقيم المسعد العريضا » و « اوه حاصا ازدادت فصوضا » و « سر ما في مثلهم » و « بالفتى تحريضا » و « خاض منا خريضا » كلها مصحفة .

الكمنة : مرض في العين . الفضوض : الرشح في طرف العود ، ولعله يريد تخضب السلاح بالدم يوم قديس يريد يوم القادسية . أريضاً : معجبة للعين . وانتثلنا : استخرجنا وحاص منا جريضاً كما في الطبري أي ولي وانهزم مشرفاً على الهلاك .

تجنبها تشكو النشور من الوجا   تعاند إعناق المطي الرواسم
ليقضين وطراً أو ليحوين مغنماً   لذلك إذ ما هم حماة المغانم
(فكاين أصابوا من غنيمة قاهر   حدايق من نخل بفرات فاعم) كذا
وكان لهذا الحي منهم غنيمة   كما أحرز المرباع عند المقاسم
(لذلك كان الله شرف قومنا   بها في الزمان الأول المتقادم)
(وحين أتى الإسلام كانوا ثمة   وقادوا معدا كلها بالجرايم)
(إلى هجرة كانت سناء ورفعة   لباقيهم فيهم وخير مراغم)
إذا الريف لم ينزل عريب بصحنه   فاذ هو تلكنه ملوك الأعاجم
(فجاءت تميم في الكتايب نصرة   يسوون صفا كالليوث الضراغم)
على كل جرداء السراة ومهلب   بعيد هدى التقريب عبل القوايم
عليهم من الماذي ضعف مضاعف   له جُنَّةٌ من شكّة المتلازم
فقيل لهم مجد الحياة فجاهدوا   فأنتم حماة الناس عند العظايم
(فصفُّوا لأهل الشرك ثم تكبكبوا   فطاروا عليهم بالسيوف الصوارم (و))

(و) الأبيات بين القوسين وردت بترجمة نافع من الإصابة .
في الأصل « نمنمك ما كفا » وفي الإصابة « تميمك اكفاء » .
في الأصل « عرائب » وفي الإصابة « عز ثابت » .
في الأصل « وهما يضمنون » وفي الإصابة « وهم يضمنون » .
في الأصل « للسائلين إذا اغتنوا » ولعل الصواب : « إذا اعتقوا » أي طلبوا معروفاً
في الأصل « وكن لناي » تصحيف .
في الأصل « إذا عنها » لعله سقط منها : قصرت .
في الأصل « يودي » يجنبه نشكو « اعلها « تجنبها تشكو » .
في الأصل « يعاند ذا عناق » لعلها « تعاند أعناق » .
في الأصل « لذلك إذا ما هم حماة المغانم » كذا .
في الأصل « شرف قومنا بها » وفي الإصابة « شرف فرسانها » .

فما برحوا يعفونهم بسيوفهم رجال تميم ذحلها غير نايم
من الراكبين الخيل شعثا إلى الوغى بصم القنا والمرهفات الصوارم
فتلك مساعي الأكرمين ذوي الندى تميمك لا مسعاة أهل السلايم

وأورد ابن حجر تسعة أبيات من هذه القصيدة في ترجمة نافع بعد أن قال : (وأنشد له سيف في الفتوح أشعاراً كثيرة يفتخر فيها بقومه ، ويذكر مشاهده في فتح الشام والعراق ، فمنها قوله « وقال القضاة من معد . . » إلى تسعة أبيات من القصيدة : .

وفي السادسة : « قال أبو بجيد :

وسقس قد تركناه صريعاً ربوض حوله عرج الضباع
بمرج الروم ميتاً لا مقيما تَوطّن عن أبيه في ضياع

= في الأصل « لنا فيهم » وفي الإصابة « لباقيهم فيهم » .
في الأصل« فإذا هو تلككه » تصحيف و « يعصونهم » تصحيف .
بقية الأبيات وردت في الإصابة هكذا :
« فجاءت بهم في الكتائب نصرة فكانوا حماة الناس عند العظايم »
« نصفوا لأهل الشرك ثم تكبكبو وطاروا عليهم بالسيوف الصوارم »
« لدى غدوة حتى تولوا تسوقهم سيوف تميم كالليوث الضراغم »
وتبعنا الأصل في ما أوردنا بالمتن .

الذرى جمع الذروة أي اعلى الشيء ، والسديف : شحم السنام ، والكوماء : الناقة العالية . والبازل من الابل : ما ظهر نابه . وتودي تهلك ، يجنبها : يقودها إلى جنبه . والوجى : حفاء أقدام الدواب ورقتها من المشي ، وتعاند : تفعل مثل فعله . وتعنق الدابة أعناقاً : سارت سيراً سريعاً ، والرواسم : التي تطبع أقدامها آثاراً على الأرض واذماهم : تكفلهم . وفاعم : الممتلىء الأعضاء ، والمرباع : ربع الغنيمة يأخذها الزعيم . تلكنه : من اللكنة عجمة في اللسان ، والمهلب : مجزوز الذنب ، والتقريب : ضرب من العدو والعبل : الضخم ، والماذي : كل سلاح من حديد ، شك في السلاح : لبس السلاح تامة . ويعفونهم : يهلكونهم .

علاه عامـــر لمـــــا التقينـــا بقطّاع فأسرع في النخاع
فضلّ المرح يوم بني لكاع .... (ز)

وبعد إيراد هذه المقطوعات الست، نقل ابن عساكر ما أوردهّ الدارقطني وابن ماكولا في ترجمة نافع عن سيف وبه ختم الترجمة .

هذا ما كان عند ابن عساكر عن نافع . أما الطبري فقد أخرج عن سيف روايته أن نافعاً أنشد البيتين « وأجلنا على المدائن خيلا برها مثل بحرهن أريضا » السابق ذكرهما ، وروى عن سيف خبر جلولاء في ذكر حوادث سنة ١٦ هـ .

وفي الرواية (وقال أبو بجيد في ذلك :

ويوم جلولاء الوقيعة أصبحت كتائبنا تردي بأسد عوابس
فضضت جموع الفرس ثم أنمتهم فتباً لأجساد المجوس النجائس
وأفلتهن الفيرزان بجرعـــة ومهران أردت يوم حزّ القوانس
أقاموا بدار للمنية موعد وللترب تحثوها خجوج الروامس (ح)

وتبعه ابن كثير في تاريخه .

ولم نجد شعراً لنافع في روايات الطبري عن سيف غير هذه الأبيات الست مع قول ابن ماكولا في ترجمته: (له في قتال الفرس ذكر وشعر، قال سيف) .

وقول ابن حجر : (وأنشد له سيف في الفتوح أشعاراً كثيرة يفتخر فيها..)

إذن فقد روى له سيف أشعاراً كثيرة ، والطبري حذفها جرياً على

(ز) في الأصل « قد توطن » .

(ح) تردي بخيل عوابس . أي ترمي بها القتال . والجرعة : موضع قرب الكوفة ، والقوانس جمع القونسة ، وهي اعلى بيضة الرأس ، والخجوج : المثيرة للغبار بحوافرها ، والروامس : دواب الليل .

عادته في حذف الأشعار ، وبعد الفحص وجدنا عند الحموي والحميري شيئاً يسيراً منها في تراجم بعض البلاد نذكرها بعد إيراد موجز رواية سيف في فتحها .

روى الطبري عن سيف في ذكر فتح همذان والري وجرجان وقال ما ملخصه :

إن الخليفة عمر عهد إلى نعيم بن مقرن فتح همذان ومن بعده ما وراء ذلك إلى خراسان ، فأمدّ أهل جرجان وغيرها ملك الري . والتقوا مع نعيم في سفح جبل الري . وناهدهم بعد أن بعث خيلاً أتتهم من ورائهم بغتة ، فانهزموا وقتلوا مقتلة عظيمة ، وبعث الأخماس مع الأسود بن قطبة ووجوه من وجوه أهل الكوفة . ولما وصل البشير إلى عمر بالفتح ، أمر نعيماً أن يرسل أخاه سويد بن مقرن إلى قومس ، فسار سويد إليها وأخذها سلماً وأخذ طبرستان صلحاً ، ثم سار إلى جرجان ، وعسكر ببسطام ، وكتب إلى ملك جرجان رزبان صول ، وكاتبه رزبان ، وصالحه على الجزية ، وكفاية حرب جرجان . وكتبوا كتاب الصلح في السنة الثامنة عشرة ، هذه خلاصة رواية سيف . وقال الحميري بعد ما أشار إلى هذه الرواية :

(وقال أبو بجيد في يوم الري :

ألا هل أتاها أن بالري معشرا … سقوا سقماً لما استجاشوا وقتّلوا
لهم موطنان عاينوا الملك فيهما … بأيد طوال لم يخنهن مفصل
وخيل تعادى لا هوادة عندها … وراء جواد لم تمتط ومحجل (ط)
ودُهم وشقُر ينشر الفلق بينها … إذا ناهدت قوماً تولوا وأوهل
قتلناهم بالسفح مثنى وموحداً … وصار لنا منهم مراد ومأكل

(ط) كذا في مخطوطة مكتبة شيخ الإسلام في المدينة . ولعله (لم تمط محجل) .

جزى الله خيراً معشراً عصّبوهم   وأعطاهم خيراً الذي ولوا)

يشير في قوله « وخيل تعادى » و« ناهدت قوماً » و« قتلناهم بالسفح » إلى رواية سيف عن فتح الري .

وورد ذكر نافع عند الحموي في فتح بسطام وجرجان والري أيضاً ، اعتماداً على رواية سيف ، فقد قال في ترجمة بسطام :

وكان عمر أنفذ إلى الري وقومس نعيم بن مقرن ، وعلى مقدمته سويد بن مقرن في سنة ١٩ و١٨ ، فلم يقم له أحد ، وصالحهم وكتب لهم كتاباً ، وقال أبو بجيد :

فنحن لعمري غير شاك قرارنا   أحق وأملى بالحروب وأنجب (ي)
إذا ما دعا داعي الصباح أجابه   فوارس منا كل يوم مجرب
ويوم ببسطام العريضة إذ حوَت   شددنا لهم أوزارنا بالتلبّب
ونقلبها زُوراً كأنّ صدورها   من الطعن تُطلى بالسنا المتخضّبِ

وقال في ترجمة جرجان :

وأما فتحها فقد ذكر أصحاب السير أنه لما فرغ سويد بن مقرن من فتح بسطام في سنة ١٨ كاتب ملك جرجان ، ثم سار إليها ، وكاتبه روزبان صول وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزية ويكفيه حرب جرجان ، وسار سويد فدخل جرجان وكتب لهم كتاب الصلح على الجزية وقال أبو بجيد :

دعانا إلى جرجان والريّ دونها   سواد فأرضَت من بها من عشائر

وقال في ترجمة (الرّي): (وقال أبو بجيد وكان مع المسلمين في هذه الوقائع :

(ي) في البيت اقواء .

دعانا إلى جرجان والريّ دونها سواد فأرضَت مَن بها من عشائر
رضينا بريف الري والري بلدة لها زينة في عيشها المتواتر
لها نَشَزٌ في كل آخر ليلة تذكّر أعراس الملوك الأكابر)

والأبيات هذه تتمة ما أورده في ترجمة جرجان ، وفي هذه التراجم كان واضحاً اعتماد الحموي على رواية سيف تلك الرواية التي أخرجها الطبري وحذف أشعارها ، على أن الحموي في لغة « الري » أخذ الرجز من رواية سيف الذي فيه ذكر أبو بجيد والقائد سويد — وقد ذكر اسمه بصيغة التكبير فسماه سوادا — (ك) وضمه إلى رواية غيره التي عينت القائد عروة الطائي ، كالبلاذري وغيره ، فقد روى البلاذري في فتح الري وقومس أن عمر كتب إلى عامله عمار أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الري ، فذهب إليها وفتحها ، ثم ذهب بنفسه إلى المدينة وبشر الخليفة بالفتح ، وبعد فتح الري قاد سلمة الضبي الجيش إلى حرب قومس وغيرها ، فصالحوه على خمسمائة ألف عن الري وقومس ، وقال في فتح جرجان : إن عثمان ولى سعيد بن العاص سنة ٢٩ هـ على الكوفة ، وهو الذي فتح جرجان وصالح ملكها على مائتي ألف درهم ، وفتح سهل طبرستان . انتهى بإيجاز .

في رواية سيف كان فاتح الري نعيم بن مقرن ، وفاتح قومس وطبرستان وبسطام وجرجان أخاه سويد ، وكل ذلك كان في العام الثامن عشر والتاسع عشر .

وفي رواية غيره : كان فاتح الري عروة بن زيد الخيل الطائي ، وفاتح قومس وغيرها خليفته سلمة الضبي ، أما فاتح جرجان وطبرستان فقد كان سعيد الأموي . وفي العام التاسع والعشرين وفي عهد الخليفة عثمان ، هذه إلى غيرها وجوه الخلاف الكثيرة بين الروايتين .

....

(ك) لعله من غلط الناسخ .

بعد هذه الإلمامة القصيرة والمقارنة اليسيرة ، يتضح لنا كيف اعتمد الحموي على رواية سيف فيما أورده في فتوح تلك البلاد نظماً ونثراً .

قال الحموي بترجمة برجان : وكان المسلمون غزوه في أيام عثمان (رض) فقال أبو بجيد التميمي :

بدأنا بجيلانٍ فزلزل عرشَهم كتائبُ تُزجي في الملاحِم فرسانا
وعُدنا لأشيان بمثل غَداتهم فعادوا جوالي بين روم وبرجانا

وقال في لغة رزيق :

وكان مقتل يزدجرد بن شهريار بن كسرى ملك الفرس على طاحونة على الرَّزيق ، فقال أبو بجيد نافع بن الأسود التميمي :

ونحن قتلنا يزدجرد ببعجة من الرعب إذ ولى الفرار وغارا
غداة لقيناهم بمرو نَخالهم نموراً على تلك الجبال وبارا
قتلناهم في حربة طحنت بهم غداة الرزيق إذ أراد حوارا (ل)
ضمسنا عليهم جانبيهم بصادق من الطعن ما دام النهار نهارا
فوالله لولا الله لا شيء غيره لعادت عليهم بالرزيق بوارا

ولم يورد الطبري رواية سيف في فتح ما يسميه الحموي ببرجان ، لنقوم بالبحث والمقارنة بينهما ، وكذلك في مقتل يزدجرد لم يخرج روايات سيف وما أخرج من غيره كلها تتفق على أن يزدجرد قتل من قبل الفرس أنفسهم ، ولو كان الطبري أخرج لنا رواية سيف في ذلك لرأينا كيف تخيل سيف قتل يزدجرد ببعجة من أبطال تميم ، حتى يصح أن يضع على لسان شاعرهم الأسطوري أبي بجيد هذه الأبيات لتذهب تميم بمكرمة قتل يزدجرد ملك الملوك الفارسي .

هذا ما وجدنا عن نافع عند من ذكرنا ، ووجدنا أيضاً نصر بن مزاحم

(ل) في ط أوروبا «ونارا» بدل («وبارا» وجوارا بدل «حوارا» في ط - بيروت .

يروي لنا في وقعة صفين ص ٥٦٤ أبياتاً ينسبها إلى نافع ويقول :

وقال (أبو بجيد) (م) نافع بن الأسود التميمي :

ألا أبلغا عنّي علياً تحيـــــة ... فقد قبل الصماءَ لما استقلّت
بنى قبة الأسلام بعد انهدامها ... وقامت عليها قصرةً فاستقرّت
كأن نبياً جاءنا حين هدمها ... بما سنّ فيها بعد ما قد ابرت (ن)

وقال : ولما صدر علي من صفين أنشأ يقول :

وكم قد تركنا في دمشقَ وأرضها ... من اشمط موتور وشمطاء ثاكل
وغانية صاد الرماحُ حليلَها ... فأضحت تعد اليوم إحدى الأرامل
تُبكي على بعلٍ لها راح غاديــاً ... فليس إلى يوم الحساب بقافل
وإنا أناس ما تصيب رماحنـا ... إذا ما طعنا القوم غير المقاتل

فمن أين جاء نصر بهذه الأبيات . وهل ورد ذكر نافع بن الأسود على لسان غير سيف ! ؟ نعود إلى صفين لنصر أيضاً فنجده يروى بعد ذلك في ص ٦١٢ : (وفي حديث عمرو بن شمر قال : لما صدر علي من صفين أنشأ يقول : وكم قد تركنا في دمشق وأرضها . . .) إلى قوله في صفحة ٦١٣ (قال : وفي حديث سيف قال : وقال أبو بجيد نافع بن الأسود التميمي : ألا أبلغا عني علياً تحية . . .) الأبيات السابقة ، وها هنا يصرح بمصدر روايته سيف (س) .

(م) ورد في نسختنا من صفين أبو محمد ونراه من خطأ المحقق والصواب كما ضبطه ابن ماكولا أبو بجيد . قال المحقق في الهامش : وفي الأصل أبو (بجيد) تحريف .

(ن) ابرت : قطعت .

(س) وفي الطبعة الثانية أوردها محرفة : « وفي حديث يوسف وقال أبو محمد نافع بن الأسود التميمي وقال في الهامش : وفي الأصل « أبو بجيد » تحريف سلق نظيره .

وهكذا لا يفوت سيفاً فخر معركة حربية لا يشرك فيها أبطال أساطيره ليضيف إلى أمجاد قبيلته تميم مجداً على مجد !

وهكذا في كل واد من ثعلبة أثر !

وهكذا يوردون مختلقات سيف في بطون الكتب ينسبونها إليه تارة ، وتارة لا يذكرون راويها . وعند ذاك يختلط الأمر على الباحث ويغم عليه الأمر ، ومن ذلك ما أورده ابن حجر في ترجمة نافع وقال : (وقال الدارقطني في المؤتلف أبو محمد (ع) نافع بن الأسود شهد فتوح العراق وهو القائل :

قومي أسيد إن سألت ومعدني فلقد علمت معادن الأحساب

وأنشد له سيف في الفتوح أشعاراً كثيرة . . .) الحديث .

ولا تفوتنا الإشارة إلى أن (أسيد) هم معدن سيف وأرومته من تميم .

وحق للمرزباني بعد هذا أن يترجم لهذا الشاعر المختلق في معجم الشعراء ويعتقد بصحة وجوده ، والنسخة الموجودة من معجم الشعراء ناقصة ، وسقط منها تراجم الأسود ونافع . وإنما وجدنا ابن حجر يروي عن المرزباني في ترجمتهما . على أنه يغلب على الظن انا لو وجدنا ما فقد من معجم الشعراء لما انتفعنا منه شيئاً ، لأنه غالباً ما يورد تراجم الشعراء وأشعارهم فيه بلا ذكر لسنده فيما يروي ، وقد ترجم لنحو من خمسة آلاف شاعر إلى عصره ، وكانت وفاته سنة ٣٨٤ (ف) . فكم شاعر استخرج المرزباني بشعره وترجمته من أساطير سيف .

أما ابن حجر فقد أورد في ترجمة نافع وقال :

(ع) سبق أن ذكرنا ان الصواب فيه أبو بجيد أو بجيد .

(ف) راجعنا في ما ذكرنا من ترجمة المرزباني ومعجمه إلى مقدمة عبد الستار أحمد فراج علي ط . دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٧٩ .

(قال المرزباني : مخضرم يكنى أبا بجيد يقول لما قتل عبد الله بن المنذر ابن الحلاحل التميمي باليمامة مع خالد بن الوليد . فذكر المرثية ، وقد ذكرت منها في ترجمة عبد الله المذكور ، يقول فيها (ما كان يعدل . . .) البيت . وقال في ترجمة عبد الله : ذكر المرزباني في معجم الشعراء أنه استشهد باليمامة مع خالد بن الوليد . فقال نافع بن الأسود يرثيه :

إذهب فلا يبعدنك الله من رجلٍ ... مورى حروب وللعافين والنادي
ما كان يعدُلُه في الناس من أحد ... ولا يوازيه في نعمى وإرصاد
لقد تركت بني عمرو وأخوتها ... يدعون باسمك للمنتاب والراد

وتفاخر سيف بتميم وأسرته بني عمرو جلي في هذه الأبيات ، وقال ابن حجر أيضاً بترجمة نافع : وأنشد له المرزباني :

ألا ربّ نهب قد حويت وغارةٍ ... شهدتُ على عبلٍ أسيل المقلد
وقرنٍ تركتُ الطير تحجل حوله ... فقرعته ضرباً بعضب المهند

وهكذا اعتماداً على هذه الأبيات التي وردت في معجم الشعراء وعلى رواية المرزباني ، ترجم ابن حجر عبدالله في عداد الصحابة ، ولم نجد له ذكراً فيما بحثنا من مصادر في التاريخ والأنساب ، وأغلب الظن أن هذا الإسم عبد الله بن الحلاحل أيضاً من مختلقات سيف .

ونختم بحثنا عن نافع بأن ما ذكره ابن عساكر في أول ترجمته من أن الشاعر الأسطوري نافع أدرك حياة النبي ، لم نجد عليه دليلاً سوى ما روي عن سيف في المقطوعة الخامسة في قوله (وحين أتى الإسلام كانوا أئمة إلى هجرة كانت سناء ورفعة لنا فيهم . . .) الأبيات . مما يذكر فيه أنه كان لهم في الهجرة سناء ورفعة .

أما قوله بأنه روى عن عمر بن الخطاب . فإنا لم نجد الحديث الذي اختلقه سيف . وأسند إلى نافع أنه رواه عن عمر بن الخطاب .

مناقشة السند :

أسند نصر بن مزاحم وابن ماكولا وابن عساكر وابن حجر أحاديث سيف في ترجمة نافع إلى سيف نفسه ، فقالوا : « قال سيف » ولم يذكروا سند سيف في حديثه عن نافع وكذلك في ما نقلوا عن الدارقطني .

وروى ابن عساكر في ذكر فتح دمشق أشعار نافع في حديث رواه سيف عن أبي عثمان عن خالد وعبادة وأبو عثمان عند سيف يزيد بن أسيد الغساني، وقد سبق قولنا فيه أنه من مخترعات سيف . وخالد وعبادة مجهولان !

وورد في حديثي سيف عند الطبري أسماء رواة لهم ذكر في كتب الرجال . وقلنا ليس لنا أن نحمل وزر ما أسند سيف إلى أحد من الرواة على الراوي ، بعدما وجدنا سيفاً يتفرد في الرواية عنه .

خلاصة الحديث عن نافع :

أبو بجيد نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي ثم العمري .

تخيله سيف شاعراً مجيداً ، شهد اليمامة مع خالد وأنشد في قتل عبد الله ابن الحلاحل التميمي مرثية .

وشهد فتح دمشق وبصرى ونظم فيهما رجزين . والقادسية والمداين ونظم فيهما رجزين .

ونظم في حربهم للروم شعراً وشهد جلولاء والري ونظم فيهما رجزين وجرجان وجيلان وبرجان فنظم فيهن ثلاثة قصائد ونظم في قتل يزدجرد . وشهد صفين مع علي ونظم فيها رجزين . ونظم في الثناء على قومه قصائد وأراجيز .

سلسلة رواة الحديث عن سيف :

كلّ هذه الأخبار تنتهي إلى سيف .

نقل عنه نصر بن مزاحم (ت ٢١٢ هـ) والدارقطنيّ وابن ماكولا وأسندوا حديثهم إلى سيف نفسه .

ونقل ابن عساكر عن سيف وعن ابن ماكولا .

ونقل الطبري عن سيف وذكر سند حديثه .

وأخذ من الطبري كل من ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون في تواريخهم

وأورد أخبار سيف هذه كل من المرزباني والحموي والحميري في تآليفهم دونما ذكر لسندهم .

ورجع ابن حجر في ترجمة نافع إلى سيف نفسه ، وإلى الدارقطني والمرزباني أيضاً .

حصيلة الحديث :

أبو بجيد بن أبي مفزر نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك الأسيدي . من بني عمرو بن تميم . ماجد بن ماجد . وشاعر ابن شاعر ، وصحابي ابن صحابي . اخترعهما سيف بن عمر الأسيدي وأضافهما إلى سروات تميم وأمجادها . وجعلهما من المنقطعين إلى علي ، كما جعل ابن عمهما القعقاع من المستغربين في أمر علي . وإنما اعتبرناهما من مخترعات سيف ، لما لم نجد لهما ذكراً في حديث موصولة الإسناد خارج أحاديث سيف .

وقد وضع على لسان شاعره الأسطوري – كما وضع على لسان أبيه – كلما أراد أن يصف به تميماً فقال :

وقال القضاة من معد وغيرها   تميمك أكفاء الملوك الأعاظم

وقال :

فجاءت تميم في الكتائب نصرة   يسوون صفا كالليوث الضراغم

وقال :

فتلك مساعي الأكرمين ذوي الندى   تميمك لا مسعاة أهل السلايم

وقال في قبيلة بني عمرو :

أبى الله إلا عمـــرا تناهمـوا قوادم حرب لا تلين ولا تحري

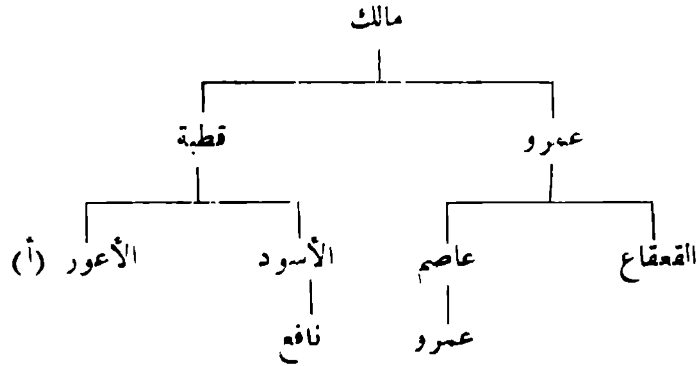
وقال في قومه أسيد :

قومي أسيد إن سألت ومعدني فلقد علمت معادن الأحساب

وقال :

وقد علمت أفنا تميم بأننـا لنا العز قدماً عند دائرة النهب

قال هذا وأكثر من هذا – على لسان الشاعر الأسطوري وأبيه – مما أراد أن توصف به تميم ثم بني عمرو وأسيد . كما وضع بطولات أرادها لتميم ثم بني عمرو وأسيد لابني عمها الأسطوريين القعقاع وعاصم . وبذلك جمع المجد من أطرافه لهذا البيت مالك العمري ثم الأسيدي . وقد تخيل سيف هذا البيت كما يأتي



تابعيان . وستة شعراء . وأربعة من أصحاب رسول الله . وقائدا الفتح الإسلامي . وراويان للحديث من قبيلة أسيد قوم سيف . ويضاف إلى هذه الأمجاد ما يأتي في باب ربيبي رسول الله من قوم أسيد إن شاء الله تعالى . ودونكم كتب التاريخ والحديث والأنساب والأدب وطبقات الصحابة والشعراء ورواة الحديث . ان وجدتم لاحد منهم ذكراً في حديث موصولة الاسناد خارج حديث سيف ورواته .

(أ) ذكره سيف الأعور بن قطبة وذكر أن أخاه رثاه بعد قتله فرجحنا أن يكون سيف تخيل له أخا للاسود بن قطبة .

٦ ـ عَفِيفُ بْنُ المُنْذِر ـ التَّمِيمِيّ

في ردة تميم – نبع الماء في الفلاة لجيش المسلمين – خوض البحر إلى دارين – مقارنة – مناقشة اسناد الحديث .



عفيف بن المنذر التميمي (أ) :

قال ابن حجر في ترجمته من الإصابة — « أحد بني عمرو بن تميم ، ذكره سيف في الفتوح . . . » الخ . . . وأخرج الطبري في تاريخه تفاصيل مما قص سيف عن عفيف بن المنذر ، منها : ما رواه في « خبر تميم وسجاح » عن الصعب بن عطية بن بلال عن أبيه قال : ان تميماً اختلفت فيما بينها بعد وفاة رسول الله (ص) ، فمنهم من بقي على إسلامه ، ومنهم من ارتدّ وشغل بعضهم بعضاً ، فقال في ذلك عفيف بن المنذر التميمي :

ألم يأتيك والأنباء تَسري   بما لاقت سَراةُ بني تميم
تداعى من سراتهمُ رجال   وكانوا في الذوائب والصميم
وألجوهمْ وكان لهم جَناب   إلى أحياء خاليةٍ وخيم(ب)

وروى الطبري — أيضاً — في « خبر ردة أهل البحرين » عن الصعب ابن عطية بن بلال قال : إن أبا بكر بعث العلاء بن الحضرمي من ديار تميم إلى قتال أهل البحرين ، فسلك بالجيش الدهناء — والدهناء أراضٍ رملية من ديار تميم ، وفيها سبعة أجبل من الرمل — حتى إذا كانوا في بحبوحتها

(أ) محقق الطبري ضبطه هكذا .

(ب) و (الجوهم) مخففة من (الجاؤهم) . ومن الجائز أن سيف بن عمر اقتبس هذا البيت من أشعار رثى بها عمرو بن آلة بني عبيد من أهل الحضر حيث قال :

« ـ ألم يحزنك والأنبـاء تنمى   بما لاقت سراة بني العبيد »

راجع الأغاني (٢ / ٣٥) .

نزل . وأمر الناس بالنزول في الليل ، فنفرت جميع إبلهم بأحمالها ، وما بقي عندهم بعير ولا زاد ، ولا ماء . فلحقهم من الغم ما لا يعلمه إلا الله ، ووصّى بعضهم بعضاً . فجمعهم العلاء وقال لهم : ما هذا الذي غلبكم من الغم ؟ فقالوا « كيف نلام ونحن إن بلغنا غداً لم تحم شمسه حتّى نصير حديثاً » فقال : أيها الناس لا تراعوا . ألستم مسلمين ، ألستم في سبيل الله ! ألستم أنصار الله ! قالوا : بلى ! ! قال : فابشروا ، فوالله لا يخذل الله من كان في مثل حالكم ، ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر ، قال الراوي : فصلى بنا . ومنا المتيمم . ومنا من لم يزل على طهوره ، فلما قضى صلاته جثا لركبتيه وجثا الناس ، ودعا ودعوا معه ، فلمع لهم سراب الشمس ، فالتفت إلى الصف فقال : رائد ينظر ما هذا ، ففعل ثم رجع ، فقال : سراب ! فأقبل على الدعاء ، ثم لمع لهم آخر ، فكذلك ، ثم لمع لهم آخر ، فقال الرائد : ماء ! فمشينا إليه حتّى نزلنا عليه ، فشربنا واغتسلنا . فما تعالى النهار حتّى أقبلت الإبل من كل وجه ، فأناخت إلينا ، فقام كل رجل منا إلى راحلته فأخذها . فما فقدنا شيئاً . فأرويناها وأسقيناها وتروينا ثم تروحنا ، قال الراوي : فكان أبو هريرة رفيقي ، فلما غبنا عن المكان قال لي : كيف علمك بموضع الماء ؟ فقلت : أنا من أهدى العرب بهذه البلاد . قال : فكن معي حتّى تقيمني عليه ، فأتيت به إلى ذلك المكان بعينه ، فإذا هو لا غدير به ولا أثر للماء ، فقلت له : والله لولا اني لا أرى الغدير لأخبرتك ان هذا هو المكان ! وما رأيت بهذا المكان ماء قبل اليوم ! وإذا أداوة مملوءة ، فقال أبو هريرة : هذا والله المكان ! ملأت إداوتي ثم وضعتها على شفيره ، فقلت : إن كانت آية عرفتها . قال الراوي : فحمد الله ثم سرنا ، ثم ذكر بعد ذلك : أن العلاء سار بهم حتّى نزلوا بهجر ، وخندق المسلمون والمشركون ، ورئيس المشركين الحطم (ب) ، وكانوا يتراوحون ، حتّى إذا كان ذات

(ب) الحطم اسمه شريح بن ضبيعة سيد قيس بن ثعلبة .

ليلة علم المسلمون أن المشركين شربوا وسكروا ، فهجموا عليهم ووضعوا فيهم السيوف . وضرب العفيف بن المنذر أحد بني عمرو ابن تميم رجل الحطم ، فقطعها ، وتركه كذلك ليموت عذاباً ، وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه ، فأصيبوا ليلتئذ ، وذكر أن قيس بن عاصم من المسلمين طعن أبجر في عرقوبه فقطع العصب . وسلم النساء . فقال العفيف بن المنذر :

فإن يرقأ العرقوب لا يرقأ النسا   وما كل من يهوي بذلك عالم (ج)
ألم تر أنا قد فللنا حماتهم   بأسرة عمرو والرباب الأكارم(د)

وأسر عفيف بن المنذر الغرور بن سويد أخي النعمان بن المنذر ، فكلمته الرباب فيه ، وكان أبوه ابن أختهم ، وسألوه أن يجيره فأجاره ، وقتل العفيف أيضاً المنذر بن سويد أخا الغرور لأمه ، وأصبح العلاء فقسم الانفال ، ونفل من أهل البلاء ثياباً . فكان عفيف بن المنذر فيمن نفّل .

وقال : واجتمع الكفار « بدارين » . وكان بينها وبينهم بحر عرضه مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الحالات ! فندب العلاء الناس . وخطب فيهم وقال : ان الله قد جمع لكم أحزاب الشياطين ، وشُرّد الحرب في هذا البحر . وقد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر . فانهضوا إلى عدوكم ، ثم استعرضوا البحر إليهم . فإن الله قد جمعهم فقالوا : نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هولا ما بقينا ، فارتحل وارتحلوا ، حتى إذا أتى ساحل البحر اقتحموا على الصاهل والحامل والشاحج والناهق والراكب والراجل ، ودعا ودعوا ، وكان دعاؤه ودعاؤهم يا أرحم الراحمين ، ويا كريم يا حليم ، يا أحد يا صمد ، يا حي يا محيي الموتى ، يا حي يا قيوم ، لا إله إلا أنت يا ربنا !

(ج) الأغاني (دما كل من تلقى بذلك عالم) .

(د) في البيت اقواء .

فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الابل . وإنّما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر (ه) في بعض الحالات . فالتقوا بها واقتتلوا قتالاً شديداً ، فما تركوا بها مخبراً ، وسبوا الذراري . واستاقوا الأموال ، فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدئهم . حتى عبروا . وقال في ذلك عفيف بن المنذر :

ألم تَرَ أنَّ الله ذلل بحرَه وأنزل بالكفار إحدى الجلائل
دَعونا الذي شقّ البحار فجاءنا بأعجب من فلق البحار الأوائل (و)

وكان مع المسلمين راهب من أهل هجر . فأسلم فقيل « ما حمّلك على الإسلام ؟ » قال : ثلاثة أشياء . خشيت أن يمسخني الله بعدها « فيض في الرمال . وتمهيد أثباج البحر . ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء سحراً » .

قالوا وما هو ؟ قال :

« اللهم أنت الرحمن الرحيم لا إله غيرك . والبديع ليس قبلك شيء ، الدائم غير الغافل . والحي الذي لا يموت . وخالق ما يرى ومالا يرى ، وكل يوم أنت في شأن وعلمت كل شيء » .

فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على حق .

وكان أصحاب النبي (ص) يسمعون هذا منه بعد ذلك . وكتب العلاء إلى أبي بكر « أما بعد . فإن الله تبارك وتعالى فجّر لنا الدهناء فيضاً لا ترى غواربه . وأرانا آية وعبرة بعد غم وكرب لنحمد الله ونمجده، فادع الله واستنصره لجنوده وأعوان دينه » .

فحمد أبو بكر الله . ودعاه . وقال : ما زالت العرب فيما تحدث عن

(ه) رواها أيضاً ابن كثير عن سيف في تاريخه ج ٦ / ٣٤٦ .
(و) الأغاني : « من شق البحار » .

بالمدائها تقول « ان لقمان حين سئل عن الدهناء : ايحتفرونها أو يدعونها ؟ نهاهم وقال : لا تبلغه الارشية ولم تقر العيون ، وإن شأن هذا الفيض من عظيم الآيات ، وما سمعنا به في أمة قبلها ، اللهم اخلف محمداً (ص) فينا » .

هذه خلاصة ما رواه الطبري عن سيف من قصص التميمي عفيف ، ومن الطبري أخذ أبو الفرج في الأغاني ج ١٤ / ٤٥ – ٤٧ ، وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون في ذكرهم خبر ردة الحطم والبحرين .

وأخذ ابن حجر من فتوح سيف ما أورده بترجمة عفيف من الإصابة كما صرح بذلك هناك ، وعلى رواية سيف هذه ، استند الحموي في لغة « دارين » من معجم البلدان حيث قال : (وفي كتاب سيف : ان المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر – إلى قوله – فقال في ذلك عفيف بن المنذر : « ألم تر أن الله ذلل بحره » . . . البيتان) .

ومن الحموي أخذ عبد المومن في ترجمة دارين من « مراصد الاطلاع » أما الحميري فقد قال في ترجمة « دارين » من « الروض » : « ويقول أحدهم : ألم تر ان الله ذلل بحره . . . » البيتان . ولم يذكر سند الرواية ولا من أنشد البيتين .

هذا أصل رواية سيف في عفيف بن المنذر وفروعها ، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أولاً – ارتداد قسم من تميم ، وبقاء آخرين على إسلامهم ، وتشاغل تميم بعضها ببعض ثم شعر عفيف في ذلك .

ثانياً – ردة الحطم بهجر ، وقطع عفيف رجل الحطم هذا ، وهو سيد قيس ، وأسره الغرور بن سويد أخا النعمان بن المنذر الملك وقتله أخاه لأمه . ولبطولاته في الحرب نفّله العلاء فيمن نفّل من أهل البلاء الحسن .

ثالثاً – فيض الدهناء (الأراضي الرملية) للجيش ماء لا ترى غواربة ، وانقلاب اثباج البحر لهم رملاً ، وإنشاد عفيف في ذلك أيضاً.

• • •

هذه خلاصة أخبار سيف في عفيف بن المنذر ، وإذا رجعنا إلى غيره من المصادر ، وجدنا البلاذري يذكر ردة تميم في صفحتين من فتوحه (ز) ، وخلاصة ما يرويه أن خالد بن الوليد لما انتهى من حرب طليحة ، جاء إلى أراضي تميم وسكن البعوضة منها ، وبث سراياه ، فجاؤوا بمالك بن نويرة من البطاح ، فقتله وخبره مشهور في ذلك (ح) ، وليس في هذا الخبر ذكر لهذه البطولات وأبطالها ، وأراجيزهم .

وأما ردة الحطم بهجر وابن المنذر في البحرين ودارين ، فقد ذكر أخبارها البلاذري في فتوح البلدان أيضاً ، وقال : لما مات – عامل رسول الله (ص) – المنذر بن ساوي العبدي بعد وفاة النبي (ص) : ارتد من بالبحرين من قيس مع الحطم . وارتد من بالبحرين من ربيعة ، وولّوا عليهم ابناً للنعمان بن المنذر ، يقال له المنذر ، فسار الحطم حتّى لحق بربيعة ، فسار العلاء إليهم وقاتلهم قتالاً شديداً ، فالتجأوا إلى حصن جواثا (ط) ، فبيّتهم العلاء ذات ليلة فقاتلهم حتّى فتح جواثا وقال وكان المنذر بن النعمان هذا يسمى الغرور ووقعت هذه الواقعة في سنة ١٢ من الهجرة وفي خلافة أبي بكر .

وقال ان قسماً من تميم كان قد انضم إليهم في (زارة) (ي) جمع من المجوس من الذين امتنعوا من أداء الجزية ، فحاصرها العلاء وبقي عليها حتّى

(ز) فتوح البلدان ١٣٦ – ١٣٧ . وراجع البحرين – الحموي .

(ح) راجع عبد الله بن سباط . ترجمة بحرين من معجم البلدان .

(ط) جواثا حصن لعبد القيس ، في البحرين .

(ي) زارة : قرية كبيرة في البحرين – الحموي . مادة زارة .

فتحها في أول خلافة عمر حيث صالحوه على ثلث ما في المدينة ولم يكونوا ذكروا « دارين » في الصلح . فدلّه كراز النكري على مخاضة إليها ، فتقحمها العلاء في جماعة من المسلمين ، وفاجأهم بالتكبير ، فخرجوا وقاتلهم من ثلاثة أوجه حتى ظفر بهم ، وكان ذلك في خلافة عمر (ك) .

وروى الكلاعي في ردة أهل البحرين وقال :

إنّ أهل هجر (١) ارتدّوا وقام الجارود (٢) بين قومه عبد القيس في الخطّ — سيف البحرين — خطيباً وثبتهم على الإسلام فلم يرتدّ منهم أحد ، واجتمعت بكر بن وائل (٣) وأرادت أن تملك المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمّى الغرور فبلغ ذلك كسرى فأرسل إليهم وجمع وجوههم وعنده يومئذ مخارق بن النعمان وهو المنذر بن النعمان بن المنذر وملّكه عليهم وسيّرهم إلى البحرين ليتملكوها وسرّح معه أبجر بن جابر العجليّ ومعه الاساورة (٤) فنزلوا المشقّر — حصن عظيم البحرين — .

(ك) فتوح البلدان البلاذري ص ١١٧ — ١١٨ . وفي الروض المعطار .

« جاء نصراني فقال : ما لي ان دللتك على مخاضة تخوض منها الخيل إلى دارين ما تسألني قال أهل بيت بدارين قال هم لك فخاض به وبالخيل إليهم فظهر عليهم . وفي المخطوطة تسألين بدل تسألني .

(١) هجر : قصبة بلاد البحرين .

(٢) الجارود بن المعلى سيد عبد القيس كان نصرانياً وأسلم حين وفد مع قومه إلى النبي سنة ١٠ هـ وكان صهر أبي هريرة . قتل بأرض فارس غازياً سنة ٢١ هـ وقيل غير ذلك ترجمته بالاصابة (١ / ٢١٦) .

(٣) وفي الطبري (١ / ١٩٦٠) : اجتمعت ربيعة فقالت : . . . وربيعة أصل بكر بن وائل وبكر جذم من ربيعة وعبد القيس كذلك راجع ترجمتهم في جمهرة أنساب العرب (٢٩٢ — ٣٠٧) .

(٤) الاساور جمع الاسوار : معرب سوار فرسان الجيش الفارسي .

وأرسل أبو بكر العلاء في ستة عشر راكباً وقال له : امض ، فانّ أمامك عبد القيس فسار حتّى نزل جواثاً — حصن لعبد القيس — وأمدّه ثمامة أثال الحنفي (١) برجال من قومه بني سحيم ، فسار العلاء إلى مخارق — النعمان ابن المنذر — وقاتله قتالاً شديداً حتّى كثرت القتلى ، وكان الجارود يبعث من الخطّ — سيف البحرين — البعوث لنصرة العلاء فبعث مخارق الحطم بن شريح أحد بني قيس بن ثعلبة (٢) إلى مرزبان الخطّ يستمدّه فأمدّه بالاساورة وشدّ الجارود في الحديد وسار الحطم وأبجر بن جابر العجلي (٣) في من معهما حتّى حصروا العلاء بجواثاً فقال عبد الله بن حذف أحد بني عامر ابن صعصعة (٤) .

ألا أبلغ أبا بكر رسولا(٥) وسكان المدينة أجمعينا
فهل لكم إلى نفر يسير مقيم في جواثاً محصرينا
فكأن دماءهم في كلّ فجّ شعاع الشمس يغشين العيونا
توكّلنا على الرحمن إنّا وجدنا النصر للمتوكّلينا

فمكثوا على ذلك محصورين ، فسمعوا ذات ليلة لغطاً في عسكر المشركين

---

(١) ثمامة وهوذة كانا ملكي اليمامة أرسل إليهما النبي كتاباً يدعوهما إلى الإسلام فأسلم ثمامة وثبت على إسلامه ولما عصته بنو حنيفة واتبعت مسيلمة فارقهم وخرج إلى البحرين ترجمته بالاصابة وتأريخ الردة ص ٩٦ .

(٢) الحطم اسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل نسبهم في الجمهرة ص ٣١٩ — ٣٢٠ .

(٣) وأبجر بن جابر بن بجير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة عجل من بني بكر بن وائل نسبهم في الجمهرة ص ٣١٢ — ٣١٤ .

(٤) عامر بن صعصعة من قيس عيلان بن مضر نسبهم بالجمهرة ص ٢٧٣ — ٢٧٥ .

(٥) في فتوح البلدان (١٠٢) (الوكا وفتيان المدينة) (فهل لك في شباب منك أمسوا أسارى) .

فدلّوا عبد الله بن حذف بحبل ليتجسّس أخبارهم فذهب حتّى دخل على أبجر العجلي وأمّ عبد الله امرأة من بني عجل فلمّا رآه قال : ما جاء بك لا أنعم الله بك عيناً ؟ قال : يا خالي الضرّ والجوع وشدّة الحصار وأردت اللحاق بأهلي فزوّدني . قال أبجر : افعل على أنّي أظنّك والله على غير ذلك فزوّده وأعطاه نعلين وأخرجه من العسكر وخرج معه حتّى برزا . فقال له : انطلق فإنّي والله لأراك بئس ابن الأخت أنت هذه الليلة . فمضى ابن حذف كأنه لا يريد الحصن حتّى أبعد ثمّ عطف . فأخذ بالحبل فصعد الحصن فأخبرهم أنّه تركهم سكارى لا يعقلون وقد نزل بهم تجّار من تجّار الخمر فاشتروا منهم ثمّ وقعوا فيها . فنزل إليهم المسلمون ووضعوا فيهم السلاح حيث شاءوا ووثب الحطم وهو سكران فوضع رجله في ركاب فرسه ثمّ جعل يقول من يحملني فسمعه عبد الله بن حذف فأقبل نحوه وقال : أنا أحملك فضربه حتّى قتله وقطعت رجل أبجر فمات منها واصبح ما أفاء الله على المسلمين من خيولهم وما سوى ذلك عند العلاء في حصن جواثاً ثمّ سار العلاء فقاتلهم حتّى لجأوا إلى باب المدينة فضيّق عليهم فطلب مخارق ومن معه الصلح والأمان فصالحهم على ثلث ما في أيديهم بالمدينة من أموالهم وما كان شيء منها خارجاً فهو له ، فبعث العلاء بمال كثير إلى المدينة . وهرب مخارق المنذر إلى الشام ثمّ ألقى الله في قلبه الإسلام فأسلم فكان بعد إسلامه يقول لست بالغرور ولكنّي المغرور . ثمّ سار العلاء إلى الخطّ حتّى نزل الساحل فجاء نصرانيّ فقال له : ما لي إن دللتك على مخاضه تخوض منها الخيل إلى دارين ؟ قال : وما تسألني ؟ قال : أهل بيت بدارين . قال : هم لك . فخاض به وبالخيل إليهم فظهر عليهم عنوة وسبى أهاها ثمّ رجع إلى عسكره .

ولمّا رأى ذلك أهل البحرين سألوه الصلح على ما صالح عايه أهل هجر(١).

---

(١) تأريخ الرده ص ١٣٥ – ١٤٥ .

أوردنا خلاصة مما ذكره البلاذري ، وتفصيل ما أورده الكلاعي ولم يكن فيها ذكر لعفيف بن المنذر وبطولاته وأراجيزه وبطولات غيره من تميم ، كما أن سيفاً خالف غيره في تسمية الغرور ونسبه ، فهو المنذر ابن النعمان عند غيره ، وعنده ابن سويد أخي المنذر ، وتفرد في ما ذكر من قطع العفيف رجل الحطم ، وأسره الغرور وقتله أخاه ، بل لم يذكر غير سيف أخاً للغرور ، وذكر فتح دارين في خلافة أبي بكر خلافاً للواقع فقد وقع في عصر عمر .

أما ما ذكر من كرامات العلاء ، فقد وجدنا أصله عند أبي هريرة هكذا : (قدم العلاء يريد البحرين ، فدعا الله بالدهناء ، فنبع لهم ماء فارتووا ، ونسي رجل بعض متاعة ، فرد فلقيه ولم يجد الماء) .

وقال : « رأيت العلاء قطع البحر على فرسه يوم دارين — وفي رواية — قطع البحر ، فما ابتل لهم خف ولا حافر . . . » الحديث .

هذه رواية أبي هريرة ، بينما ينص البلاذري على أن كراز النكري دلهم على مخاضة كانت هناك ، فتقحموها إلى دارين ، ولم يرد ذكر عفيف عند أبي هريرة ولا غيره .

نتيجة المقارنة :

نرى أن سيفاً لا يهمه نسبة الارتداد إلى قومه تميم بقدر ما يهمه إثبات البطولات لهم في الحروب ، ولما كانت ردة تميم مشهورة في عصره ، فقد عالجها بما وضع من أن الذين قابلوا المرتدين من تميم هم مسلمة تميم أنفسهم ساجل بعضهم بعضاً وبهذا حافظ على مفاخر تميم الحربية ولم ينكر ارتدادهم .

وفي ردة الحطم وقبيلة قيس بهجر ، اختاق تميمياً من عشيرته بني عمرو ، ذهب بفخر تلك المعركة ، فهو الذي قطع رجل الحطم سيد قيس ، وأسر من

ربيعة ملكها وابن ملكها المنذر الملقب بالغرور وقتل أخاه ، ولبلائه الحسن في تلك المعركة نفل له فيمن نفل من أهل البلاء ، ولم يبخل على رباب العدنانيين حلفاء تميم وجيرانهم بل أشركهم في فخر تلك المعركة حين نظم على لسان بطل الأسطورة قوله :

ألم ترَ أنا قد فللنا حماتهم   بأسرة عمرو والرباب الأكارم

على أنه جعلهم يلتمسون من عفيف التميمي فك أسر ابن أختهم الغرور .

ونرى أن أسطورة عبور جيش العلاء البحر ونبع الماء لهم في الفلاة ، كانت مشهورة في عصر سيف عن أبي هريرة . فأكمل الأسطورة بما أضفى عليها من عناصر القصة ، ولما كان في ذلك مكرمة لحضرمي يماني — العلاء بن الحضرمي — فقد أفسدها بما روى بعد ذلك من قصة منافسة العلاء لسعد بن أبي وقاص في الفتوح ، وأنه كان يعمل ما يعمل رثاء ، وأن المكرمة إنما كانت بفضل طاعته للخليفة أبي بكر . وانه لما عصى الخليفة عمر وعبر إلى فارس خذل وحوصر جيشه . ولم تمش دوابهم يوم ذلك على مثل رملة ميثاء ، والماء يغمر أخفاف الإبل كما وقع في يوم دارين . وروى أن الخليفة عمر ادركهم وأنجد الجيش وعزل العلاء كما مر تفصيله في أسطورة عاصم .

مناقشة السند :

هذا ما رأينا في هذه القصة ، وإذا راجعنا سندها وجدنا سيفاً يرويها في حديثين يسندهما إلى من سماه بالصعب بن عطية بن بلال . وللتحقيق عن هذا الراوي وعن أبيه عطية بن بلال ، نراجع كتب تراجم الرواة فلا نجد لهما ذكراً فيها ، لهذا حقّ لنا أن نقول اختلق سيف هذه القصة وأسندها إلى راويين مختلقين ! !

حصيلة الحديث :

أ – مفاخر حربية في الردة تضاف إلى مفاخر قبيلة تميم .

ب – آية فيض الرمال لا ترى غواربه ، وانقلاب ماء البحر – مسيرة يوم وليلة – رملا ، وتكلم الملائكة إلى غيرها مما يضاف إلى كرامات الصحابة والتابعين .

جـ – أدعية وخطب وكتب وأراجيز تضاف إلى تراثنا الأدبي الخالد .

د – شاعر بطل قتل سيد قيس وأسر ملك ربيعة ، أضيف إلى مفاخر بني عمرو من تميم .

هـ – راويان للحديث في نسق واحد ، يضافان إلى رواة الأخبار وكل هذه الإضافات من بركة أحاديث سيف وحده ! ! ! وكل هذه الاختلاقات في حديث سيف وحده لا شريك له في ذلك .

وأخذ من سيف الطبري والحموي والحميري وابن حجر :

وأخذ من الحموي صاحب مراصد الاطلاع .

وأخذ من الطبري صاحب الأغاني وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون :

٧ـ زياد بن حنظلة التميمي

في عصر الرسول – في عصر أبي بكر – شعره في فتوح الشام – امرته في عصر عمر – مع علي بن أبي طالب – روايته للحديث – من رجال الشيعة – مناقشة سند الحديث .

زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري :

قال صاحب الاستيعاب ، « له صحبة ولا أعلم له رواية ، وهو الذي بعثه رسول الله (ص) إلى قيس بن عاصم ، والزبرقان بن بدر ، ليتعاونوا على مسيلمة الكذاب ، وطليحة والأسود : وقد عمل لرسول الله (ص) وكان منقطعاً إلى علي (رض) وشهد مشاهده كلّها . » انتهى .

نقل هذه الترجمة بألفاظها صاحب أسد الغابة ، ثم قال : أخرجه أبو عمر – أي صاحب الاستيعاب – ونقلها صاحب التجريد عن أسد الغابة بإيجاز ، وقال صاحب الإصابة « زياد بن حنظلة التميمي حليف بني عدي – قال أبو عمر . . . » الحديث . ثم قال « وذكر سيف في الفتوح » ونقل بقية الترجمة من فتوح سيف مباشرة .

قال ابن عساكر : في ترجمته من تاريخ دمشق « حليف بني عبد بن قصي ، له صحبة من رسول الله (ص) . وشهد اليرموك . وكان أميراً على كردوس ، وروى عنه ابنه حنظلة بن زياد والعاص بن تمام » .

خبره :

ثم أورد ترجمة زياد من روايات سيف مع ذكر أسانيدها وهي مصدر ما ذكرها آنفاً وجميع أخبار زياد وأشعاره ينتهي سندها إلى سيف كما ترى فيما يأتي :

زياد في عصر الرسول :

روى الطبري عن سيف في حوادث سنة ١١ هـ . وقال « حارب رسول

الله المرتدين بالرسل . ثم ذكر من بعث رسول الله من الرسل إلى قوله : « وبعث زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري إلى قيس بن عاصم ، والزبرقان ابن بدر » وذكر أن الرسول أمرهم أن يتعاونو على مسيلمة الكذاب وطليحة والأسود .

إلى هذا الحديث استند صاحب الاستيعاب ومن تبعه فيما ذكروا من عمل زياد لرسول الله (ص) ورجعنا إلى كتب السيرة كسيرة ابن هشام ، والامتاع للمقريزي ، وعيون الأثر لابن سيده ، وجوامع السير لابن حزم ، والمجلد الأول من أنساب الأشراف — المخصص لذكر سيرة رسول الله — والمجلد ١ و ٢ من طبقات ابن سعد — وقد خصصهما لذكر سيرة رسول الله — ويذكر فيهما أسماء حمار رسول الله وفرسه وناقته والآبار التي شرب منها ، وسواكه ونعله وخفه ، ولا ذكر فيهما ولا في غيرهما ممن لم يأخذ عن سيف ذكر هذا الصحابي رسول رسول الله والعامل له !

في عصر أبي بكر :

روى الطبري عن سيف « أن قيساً وذبيان كانت من القبائل التي ارتدت وتجمعت في « ابرق الربذة » وأمدهم طليحة بأخيه حبال . فعين أبو بكر على أنقاب المدينة نفراً منهم علي بن أبي طالب . وأرسل لحربهم . فنفروا بهم حتى أدخلوهم المدينة . فخرج إليهم أبو بكر ليلاً في تعبئة ، فما طلع الفجر إلاّ هو والعدو في صعيد واحد ، فحمل عليهم المسلمون فما طلعت الشمس حتى ولوهم الأدبار . ثم تبعهم وهزم الله المشركين . وفي ذلك يقول زياد ابن حنظلة التميمي :

غداة سعى أبو بكر إليهم   كما يسعى لموتته جُلال (أ)

(أ) جلال : البعير العظيم ، ومج الشيء من فمه : رمى به ، و (المهجة) : الدم ، أو دم القلب .

أراح على لواهقهـا علياً ومَجَّ لهن مهجته حِبال

وقال أيضاً :

أقمنا لهم عـُرض الشمال فكبكبوا ككبكبة الغزى أناخوا على الوفر
فما صبروا للحرب عنـد قيامها صبيحة يسمو بالرجال أبو بكر
طرقنا بني عبس بأدنى نباجها وذبيان نهنهنا بقاصمة الظهر (ب)

وقال في يوم الأبرق زياد بن حنظلة :

ويوم بالأبارق قـد شهدنا على ذُبيـان يلتهبُ التهابا
أتَينـاهم بداهيـةٍ نَسوفٍ مع الصديق إذ ترك العتابا (ج)

اعتمد الحموي على هذا في معجم البلدان حيث قال :

« أبرق الربذة بالتحريك والذال المعجمة : موضع كانت به وقعة بين أهل الردة وأبي بكر الصديق (رض) ، ذكر في كتاب الفتوح : كان من منازل بني ذبيان فغلبهم عليه أبو بكر (رض) لما ارتدوا ، وجعلها حمى لخيول المسلمين ، وهذا الموضع عنى زياد بن حنظلة بقوله ويوم بالأبارق ... » البيتان .

ولخصه في المشترك صقعاً وقال : « وأبرق الربذة في حديث ، وإياه عنى زياد بن حنظلة قال : ويوم بالأبارق قد شهدنا . . . » .

هكذا ورد ذكر زياد في أخبار الردة في رواية الطبري عن سيف ومن الطبري أخذ ابن كثير .

(ب) النباح : الاكام العالية ، أو الروح . (كبكبوا) : صرعوا ، أو رموا في الهوة ، والكبكبة بالفتح والكسر : الرمي في الهوة ، وبالفتح والضم : الجماعة من الناس ، وبالضم : الجماعة من الخيل ، و (الغزي) جمع الغازي : الوفر الكثير من المال بالمتاع .

(ج) وداهية نسوف : شاقة .

وأما غير سيف فقد قال البلاذري : خرج أبو بكر إلى القَصَّة من أرض محارب لتوجيه الزحوف إلى أهل الردة ، ومعه المسلمون ، فسار إليه خارجة ابن حصن ومنظور بن سيان الفزاريان فقاتلوهم قتالاً شديداً ، فانهزم المشركون واتبعهم طلحة بن عبد الله ، فلحقهم وقتل منهم رجلاً ، وفاته الباقون هرباً ، ثم عقد أبو بكر لخالد بن الوليد على الناس وجعل على الأنصار ثابت بن قيس بن شمّاس ، وبعثه إلى طليحة الآسدي وكان قد ادعى النبوة ومعه بنو فزارة . . . الحديث .

وقريب منه ما ذكر الذهبي في التاريخ . وليس فيهما ذكر لزياد ، وراجعنا حروب القبائل المرتدة ولم نجد فيها ذكراً لحرب قيس وذبيان هذه ، ولا « أبرق الربذة » من غير طريق سيف .

نتيجة البحث :

ورد في الاستيعاب ذكر زياد في عداد أصحاب رسول الله ، وعماله ، وخبر بعثته إلى المرتدين ، ومنه أخذ صاحب أسد الغابة والتجريد ، وعدم ذكرهم لمصدر الخبر يوهم أنه يكون من غير طريق سيف . وورد خبر « أبرق الربذة » في معجم البلدان منسوباً إلى كتاب الفتوح ، وكتاب الفتوح وإن كان مشهوراً في عصر الحموي أن صاحبه سيف ولكنه غير معروف في العصور المتأخرة ومن هذه الترجمة ينتشر خبر أبرق الربذة إلى البلدانيات الأخرى ، وهذا أيضاً يوهم الباحثين أن (أبرق الربذة) كان لها وجود تاريخي محقق ، بينما مصدر الخبرين إنما هو أساطير سيف لا غيرها !

حصيلة الحديث :

أ — عمل زياد التميمي لرسول الله مما ثبت بها صحبته لرسول الله (ص).

ب — مكان اسمه « ابرق الربذة » ترجم في البلدانيات .

ج – أراجيز أُضيفت إلى ثروتنا الأدبية .
د – معارك حربية دوّنت في التاريخ الإسلامي .

في الشام :

روى عن سيف كل من الطبري في ذكر حوادث سنة ١٣ هـ . ضمن خبر اليرموك ، وابن عساكر بترجمة زياد : ان خالد بن الوليد عينه على كردوس في اليرموك .

وروى أيضاً الطبري في حوادث سنة ١٥ هـ . ضمن خبر ارتحال هرقل وابن عساكر وابن حجر بترجمة زياد : عن سيف انه قال : « لما خرج هرقل من الرهاء واستتبع أهلها ، أبوا وتفرقوا عنه وكان أول من أنبح كلابها وأنفر دجاجها زياد بن حنظلة ، وكان من الصحابة ، وكان حليفاً لبني عبد ابن قصي » وأضاف ابن عساكر وقال عن سيف قال « وقال زياد بن حنظلة » :

(و) سائل هرقلاً حيث شئت وقل له ... شننّا له حرباً تهدّ القبائلا
ثنينا له من صدر جيشٍ عرمرمٍ ... يهزّون ،في المشّى الرماحَ النواهلا
وكنّا (كاساد) وروم كثعلب ... نكالا (وإفراساً تَشُلُّ) القبائلا
قتلناهم في كلّ دار وقيعةٍ ... وابنا بأسراهم تعاني السلاسلا (أ)

وقال أيضاً : (عن سيف بن عمر قال وقال زياد بن حنظلة) :

أقمنا على حمصٍ وحمص ذميمة ... نَضُمُّ القنا للمرهفات القواصل
فاما خشوا منّا تهافتَ سورُها ... لما ضمّها من حادثات الزلازل

(أ) في الأصول « سائل هرقلا» بلا واو في أوله و « يهرون في المستا الرماح النواهلا » و « كنا كناس وروم كثعلب نكالا وافراسا تستل القبايلا » وهذا البيت أضفته من التهذيب و « انتا بأسراهم » في الأصل .
« المشّى » : الشقاء .

أنابوا جميعاً فاستجابوا لدعـوة		من السلم قد قضَّت جميع الأوائل (ب)

وقال أيضاً :

(تركنا بحمص حائل بن قيصر) كذا		يمجّ نجيعاً من دم الجوف أشهَلا
سموت لهم يوم الزلازل سانيـا		فغادرته يـوم اللّقاء مجدلا
وذلّت جموع القوم حتى كأنّهم		جدار أزالته الزلازل أميـلا
تركنا بحمص حومة قـد رضيتها		تدور ويرضاها الذي قد تأمّلا (ج)

وقال أيضاً : - في قنسرين -

نحنُ بقنسرين كنّا ولاتها		عشية ميناس يلوس ويعتب
(بنوق بشنيه جوارح جمة) - كذا		وخالفه منّا سنـان وتغلب
وقد هويت منا تنوخ وخاطرت		بحاضرهـا والسمهريات تضرب
فلما اتقونا بالجزاء وهدّموا		مدينتهم عدنا هنالك نعجب (د)

وقال أيضاً :

ومينا قتلنا يوم جاء بجمعـه		فصادفه منّـا قراع مؤزر

(ب) « نضم العنا والمرهفات الفواصل » في الأصل ولعله « بصم القنا والمرهفات » و « حاديات الزلازل » في الأصول .

(ج) في الأصول و « دم الخوف » و « خزنة قد رضيتها » ولعلها « رنة قد رضيتها » ولم اهتد الصواب في « حائل بن قيصر » من تخيله وكيف تخيله !

(د) في الأصل « بنوق بشنية » وفي التهذيب « بنوق بشنيه » ميناس : تخيله سيف في الطبري ١ / ٢٣٩٣ - ٩٥ رأس الروم بعد هرقل قال : التقوا بالحاضر فقتل ميناس ومن معه ولم يبق منهم أحد وأرسل أهل الحاضر إلى خالد أنهم عرب ولم يكن من رأيهم حربه فتركهم وسار حتى نزل قنسرين وأبى أن يصالحهم إلا على خرابها فأخربها .

ويقصد بستان وتغلب وتنوخ القبائل العربية التي ذكرها في حديثه و « بشنية » لعله أرادها منسوبة إلى مدينة بشنية كانت بالقرب من الشام .

فولّت فلولاً بالفضاء جموعه ... ونازعه منا سنان مذكر
تضمنه لمّا تراخت خيوله ... مناخ لديه عسكر ثم عسكر
وغودر ذاك الجمع يعلو وجوههم ... دقاق الحصى والسافياء المغبر (هـ)

وقال زياد بن حنظلة في أجنادين ويومها :

ونحن تركنا أرطبون مطرّداً ... إلى المسجد الأقصى وفيه حُسور
عشيّة أجنادين لما تتابعت ... وقامت عليهم بالعراء نسور
عطفنا له تحت الغبار بطعنة ... لها نسجٌ نائي الشهيق غزير
فطمنا به الرومَ العريضة بعده ... عن الشام أدنى ما هناك شطير
فولّت جموع الروم تتبع أثره ... تكاد من الذعر الشديد تطير
وغودر صرعى في المكر كثيرة ... وآب إليه الفل وهو حسير (و)

وقال أيضاً :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... شد الخيول على جموع الروم
يضربن سيدهم ولم يمهلنه ... وقتلن فلّهم إلى داروم
فحصرن جمعهم ولم يحفلنه ... ونكحت فيهم كل ذات أروم (ز)

(هـ) في الأصول « وميناس قتلنا » ولعله « وميناس نلنا » أو « وميتا قتلنا » بالترخيم وفي الأصل « نازعه منا » بلا واو وفي التهذيب (ونازعه منا) و « السافيا المغبر » وفي التهذيب « والسافيات المغبر » والسافياء : الغبار .

(و) في الأصول « جسور » و « لها بشج بابي الشهيق عزير » و « على الشام هناك سطير » « عود وصرعى في المكر » و « وآب إليه الفك » ارطبون في أحاديث سيف عند الطبري قائد الروم بأجنادين . و بيسان ، و الشطير : البعيد ، و المكر : موضع الكر في القتال .

(ز) في الأصول « ادروم » تصحيف والصواب داروم قال ياقوت : قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر خربها صلاح الدين .
و « حصرت جمعهم » في الأصل والبيت سقط من التهذيب .

وقال زياد بن حنظلة :

تذكرتُ حربَ الشام لما تطاولتْ ... وإذ نحنُ في عام كثيرٍ نزابلُهْ
وإذ نحن في أرض الحجاز وبيننا ... مسيرةُ شهرٍ بينهنّ بلابلُهْ
وإذ أرطبون الروم يحمي بلاده ... يحاوله قَرم هناكَ يساجلُهْ
فلمّا رأى الفاروقُ أزمانَ فتحها ... سما بجنودِ الله كيما يُصاولُـهْ
فلمّا أحسوه وخافوا صوالـه ... أتوه وقالوا أنتَ ممن نواصله
وألقتْ إليهِ الشامُ أفلاذَ بطنِها ... وعيشاً خصيباً ما تُعدُّ مآكلُه
أباحَ لنا ما بينَ شرقٍ ومغربٍ ... مواريث أعقاب بنتها قَرامله
وكم مثقلٍ لم يضطلع باحتِماله ... تحمّل عبأ حين شالت شَوائلُه (ح)

وقال أيضاً :

سما عمرُ لَمّا أتتـهُ رسائلُ ... كأصيد يَحمي صرمةَ الحيّ أغيدا
وقد عضلتْ بالشامِ أرضٌ بأهلها ... تريدُ من الأقوام من كان أنجَدا
فلمّا أتـاهُ ما أتاهم أجابَهُمْ ... بجيشٍ ترى منه النيازك سجدا
وأقبلَتِ الشامُ العريضةُ بالذي ... أراد أبو حفص وأزكى وأزيَدا
فقسطَ فيما بينهمُ كلَّ جِزْيَةٍ ... وكلّ رفاد كان أهنا وأحمدا » (ط)

إلى هنا تنتهي ترجمة زياد برواية ابن عساكر عن سيف ، والقصيدتان الأخيرتان وردتا عند الطبري أيضاً في ذكر فتح بيت المقدس ، وورد في ترجمة أجنادين من معجم البلدان : « قال زياد بن حنظلة ونحن تركنا أرطبون

(ح) في الأصل « فلما رآني الفاروق » و « أفلاذ كبدها » و « بنتها قدامله » . « تحتلّ عنا » و « وسالت سوائله » .

(ط) في الأصول « آتيه وسائل كاصيد يحمى صربه الحي اعبدا » و « يقسط فيما بينهم » وفي الطبري « سبائك » بدل النيازك .

الروم . . . الأبيات » وقال في (داروم) : وغزاها المسلمون في سنة ثلاث عشرة ، وملكوها فقال زياد بن حنظلة : « ولقد شفى نفسي . . . » إلى داروم انتهى ما ذكره الحموي .

هذا ما ذكره سيف : ومن العسير ذكر روايات غير سيف في تلك الفتوح لمقارنتها بأحاديث سيف ، فإن ذكر كل تلك الفتوح يؤلف بحوثاً واسعة لا تسعها هذه الترجمة ، وإنما نقتصر على القول بأن ما ذكره سيف في تلك الفتوح يخالف زماناً وأشخاصاً وحوادث ما ذكره غيره كالبلاذري في فتوح البلدان ، وإنما قالوا تميم كانت دياره عراقية وليس فيما ذكره غير سيف اسماً لزياد وسائر أبطال أساطير سيف وأراجيزه في مدح سراة تميم ومواقفهم في الحروب وأمجادهم التايدة .

نتيجة المقارنة :

سيف هو الذي ذكر بأن زياد بن حنظلة من الصحابة ، وأنه اشترك في تلك المواقع الحربية ، وروى منه الأراجيز فيها .

حصيلة الحديث :

أ ـ نص على إدراك زياد صحبة الرسول .
ب ـ بطولة زياد في الرها فهو أول من هاجمها .
ج ـ مفاخر لتميم تستنبط من أشعار زياد ، فهم الذين شبوا لهرقل حرباً وآبوا بأسراهم وأقاموا على حمص ، وقتلوا ابن قيصر .
د ـ وهم ولاة قنسرين ، وقاتلوا ميناس ، وقاتلوا أرطبون في أجنادين ، ونكحوا كل ذات أروم منهم .
هـ ـ أراجيز تضاف إلى تراثنا الأدبي .

امره في عصر عمر :

روى كل من الطبري في حوادث سنة ٢١ هـ وأبو نعيم في ذكر فتح أصبهان عن سيف بن عمر : أن عمر لما رأى يزدجرد – ملك الفرس – يثير عليه كل عام حرباً . أذن للناس في الانسياج في أرض العجم حتّى يغلبوا يزدجرد على ما كان في يدي كسرى . وكان ذلك في زمان ولاية زياد ابن حنظلة حليف بني عبد بن قصي على الكوفة . وكان زياد من المهاجرين ، فعمل قليلاً وألحّ في الاستعفاء فأعفي ، وكان زياد قد ولي قضاء الكوفة في وسط إمارة سعد ، وروى الطبري في ذكر حوادث سنة ٢٢ هـ عن سيف : أن الخليفة ولّى زياداً على الجزيرة .

كل هذا تفرد بروايته سيف ، وأخذ منه الطبري ، وأبو نعيم ، ومن الطبري انتشر ذلك في الموسوعات التاريخية كابن الأثير في الكامل ، وابن كثير في تاريخه .

نتيجة البحث وحصيلة الحديث :

بعد هذه الرواية أصبح البطل الأسطوري زياد من المهاجرين والولاة والقضاة . ولعل سيفاً قال انه عمل قليلاً وألحّ في الاستعفاء ليكون ذلك جواباً لسائل يسأل : كيف ولي زياد العراق وبقي ذكره مكتوماً ، ولم يشتهر أمره ؟ فيكون جوابه سببه « قلة زمان عمله » وكيف ما كان فقد أضاف سيف إلى مناخر تميم بطلاً شاعراً قاضياً والياً من المهاجرين !

مع علي بن أبي طالب :

روى الطبري عن سيف في حوادث سنة ٣٦ هـ . أن أهل المدينة أحبوا أن يعلموا رأي علي في معاوية وقتال أهل القبلة : أيجسر عليه ، أم ينكل عنه ؟

فدسوا إليه زياد بن حنظلة التميمي ، وكان منقطعاً إلى علي ، فجلس إليه ساعة ، فقال له علي : « يا زياد تيسر » .

فقال : « لأي شيء » .

فقال : « لغزو الشام ! »

فقال زياد : « الأناة ، والرفق أمثل » . وقال :

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرّس بأنياب ويوطأ بمنسم

فتمثل علي وكأنه لا يريده :

متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حميّا تجتنبك المظالم

فخرج زياد والناس ينتظرونه ، فقالوا : ما وراءك ؟ !

فقال : السيف يا قوم ! فعرفوا ما هو فاعل .

ثم ذكر بعد ذلك تثاقل الناس عن الخروج مع إمامهم علي بن أبي طالب ، وان زياد بن حنظلة لما رأى ذلك ابتدر إلى علي وقال : « من تثاقل عنك ، فإنا نخف معك ، ونقاتل دونك » .

هذه رواية سيف عند الطبري ومن الطبري أخذ ابن الأثير .

وعلى هذه الرواية اعتمد صاحب الاستيعاب ومن تبعه في قولهم : وكان منقطعاً إلى علي ، ولعلهم استنبطوا من قوله : « فإنا نخف معك ، ونقاتل دونك » انه شهد مع علي مشاهده فذكروا ذلك في ترجمته وإلى بعض هذا الحديث أشار أعثم في تاريخه .

ولم نجد عند غير سيف شيئاً مما ذكره سيف هنا ، ولا ذكراً لزياد في حروب الإمام في « الجمل » و « صفين » و « نهروان » ولا ذكراً في تراجم شيعة الإمام وأصحابه(أ) . ونقل المامقاني جميع ما ذكره صاحب أسد الغابة

(أ) ورد في باب ذكر من فشل عن بيعة الإمام علي من تاريخ ابن اعثم (٢ / ٢٥٧) :

وبعض ما ذكره صاحب الاستيعاب ولما كانا قالا : « وكان منقطعاً إلى علي وشهد معه مشاهده كلها » قال المامقاني « اني اعتبر الرجل امامياً ، حسن الحال » .

نتيجة البحث :

وأخيراً لا ندري لماذا اختلق سيف هذا التميمي البطل منقطعاً إلى علي ، والتميمي البطل الآخر القعقاع مستغرباً في أمر علي ؟ وسيف هادف في وضعه واختلاقه ، هل قصد بذلك أن يستعذب شيعة على هذا الوصف من أبطال أساطيره ، ليضمن بذلك انتشار أساطيره في أوساطهم ، كما ضمن انتشارها في أوساط غيرهم . أم استهدف أمراً آخر ؟ ! .

جعل سيف من زياد خصيصاً بالإمام إلى حد احتاجه الناس بما فيهم جلة الصحابة كعمار بن ياسر ، وقيس بن سعد ، وابن عباس ، للاطلاع على نوايا الامام . وذكر أنّه ابتدر إلى القول : « انا نخف معك، ونقاتل دونك » لما رأى تثاقل الناس . ورجل كهذا لا يعرفه أحد غير سيف ورواته .

رواية زياد للحديث :

قال ابن عبد البر : « لا أعلم له رواية » ونقل ابن الأثير قوله هذا ،

--- « فوثب إلى علي (رض) رجل اسمه زياد بن حنظلة التميمي فقال : يا أمير المؤمنين ما لرأى إلا ما رأيت ، ومن عاند نفسه فانك غير مشفع به ، فان بايعك كرها فدع عنك هؤلاء الراغبين عنك ،(والله لأنت الأمين والمأمون)على الدنيا والدين والسلام ثم أنشأ التميمي أبياتاً مطلعها :

أبا حسن متى ما تدع فينـــا نجبك كأننا دفاع بحر – إلى آخرها »

انتهى. لم يذكر ابن اعثم سنده إلى سيف جريا على عادته في عدم ذكره اسناد أخباره في تاريخه .

أما ابن عساكر فقد قال : روى عنه ابنه حنظلة بن زياد ، والعاص بن تمام ، وتبعه في هذا القول ابن حجر ، ولم نجد رواية العاص بن تمام عنه ، ولا وجدنا له ذكراً في أي مصدر من مصادر تراجم الرواة .

أما حنظلة بن زياد فانه وإن لم نجد ذكره في المصادر غير انا وجدنا له روايتين سندهما ومتنهما من صنع سيف أولاهما عند ابن عساكر جاء بها بعد قوله : « روى عنه ابنه حنظلة » ليكون دليلاً على قوله ، وروى فيها سيف ابن عمر عن محمد بن عبد الله عن (أ) حنظلة بن زياد بن حنظلة عن أبيه ، قال مرض أبو بكر فخرج خالد من العراق إلى الشام . . .) الحديث .

والثانية أخرجها الطبري بعد ذكر فتح الإبلة من حوادث سنة ١٢ ، روى فيها عن سيف عن محمد بن نويرة عن حنظلة بن زياد بن حنظلة . . .

إن خالد بن الوليد بعث بالفتح والأخماس ، وبالفيل إلى المدينة ، فطيف به في المدينة ليراه الناس . فجعل ضعيفات النساء يقلن : « أمن خلق الله ما نرى » ورأينه مصنوعاً ، فرده أبو بكر . . .) الحديث .

ثم قال الطبري بعد هذه الرواية — : « وهذه القصة في أمر الابلة وفتحها خلاف ما يعرفه أهل السير ، وخلاف ما جاءت به الآثار الصحاح . . . »الخ.

وبالإضافة لمناقضتها للآثار الصحاح كما ذكر الطبري . فان واقعة الفيل وشأن الفيل كان مما تتحدث به النساء في الحجال ، واتخذت العرب من عامه تاريخاً تؤرخ به الحوادث . فتقول بعد عام الفيل بكذا ، وقبله بكذا . وأيضاً فإن النساء في المدينة كن يقرأن في القرآن « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » ، وكل هذا لا يتناسب وما ذكره سيف . ولا أدري أين صار الفيل

(أ) قد ورد في مخطوطة ابن عساكر (محمد عبد الله بن حنظلة بن زياد) ورجحنا : عبدالله عن حنظلة ليكون الراوي حنظلة عن أبيه كما قال ابن عساكر .

بعد رده من المدينة . فإنا لا نجد له ذكراً حتى في أساطير سيف ، ويظهر أن سيفاً بعد أن قضى مأربه من الفيل وجعله من غنائم فتح خالد من أبلة العراق أهمل أمره ، وقد سبق منا الإشارة إلى دافعه لهذا النوع من الوضع فلا نعيده .

نتيجة البحث :

ان سيفاً قد جعل من زياد مضافاً إلى ما سبق راوية للحديث ، واختلق له ولداً يروي الحديث عن أبيه ، وذهب عن ابن عساكر وابن حجر ان كل ذلك من اختلاق سيف .

حصيلة الحديث :

أ ــ راوية للحديث باسم زياد ، وآخر باسم ابنه حنظلة، ينبغي درسهما في كتب الرجال .

ب ــ تابعي تميمي اسمه حنظلة بن زياد .

خلاصة البحث :

لقد خلد سيف من زياد لتميم ثم لبطن عمرو صحابياً من المهاجرين بطلاً قائداً في الحروب ، شاعراً راجزاً ، راوية للحديث ، معظماً عند أمير المؤمنين علي ، وخلد من مواقفه مفاخر لهم ، ومن شعره أهازيج تنشد في تعداد مآثرهم ، ومن ابنه تابعياً راوياً للحديث ، وأضاف هذه الأسرة حنظلة الولد وزياد الأب ، وحنظلة الجد إلى سروات تميم .

سلسلة رواة الحديث عن سيف :

روى سيف جميع ما ذكرنا وروى عنه :

١ ــ الطبري في تاريخه وذكر سنده .

٢ – أبو نعيم في تاريخ أصبهان وذكر سنده .

٣ – ابن عساكر في تاريخه وذكر سنده .

٤ – الحموي في معجم البلدان وذكر سنده مرة ولم يذكر في أخرى .

ومن المؤرخين :

٥ – أخذ ابن الأثير من الطبري في تاريخه .

٦ – أخذ ابن كثير من الطبري في تاريخه .

٧ – أورد صاحب الاستيعاب موجزاً من أحاديث سيف ولم يذكر سنده .

٨ – نقل صاحب أسد الغابة من الاستيعاب .

٩ – نقل صاحب التجريد من أسد الغابة .

١٠ – نقل صاحب تنقيح المقال من الاستيعاب وأسد الغابة .

١١ – أورد صاحب التهذيب ملخصاً من تاريخ ابن عساكر .

مناقشة السند :

في سند الحديث من تخيله سيف « سهل بن يوسف » وأبو عثمان يزيد الغساني » ومحمد وهو في حديثه « محمد بن عبد الله بن نويرة » والمهلب وهو عنده ابن عقبة الأسدي « وعبد الله بن سعيد بن ثابت » وهؤلاء سبق قولنا فيهم انا لم نجد لهم ذكراً في غير روايات سيف . ولذلك اعتبرناهم من مخترعات سيف من الرواة .

وروى عن أبي الزهراء القشيري ، وهذا أيضاً اعتبرناه من مخترعات سيف من الصحابة ، وأفردنا له ترجمة في هذا الكتاب .

وورد ذكر « عبادة » و « خالد » بلا تمييز ، ولا ندري من هما ، وكيف تصور نسبهما سيف ، كي نبحث عنهما في كتب الرجال ، كما ورد في سند الحديث أيضاً ذكر رجل من بني قشير ، وذكر « رجل » وكيف السبيل إلى معرفة من عناهما سيف .

وورد أسماء رواة آخرين ليس لنا أن نحملهم وزر ما نسب إليهم سيف بعد ما وجدنا من تفرّده بنقل الرواية عنهم .

٨ـ حَرْملة بن مَرِيطة ـ التميمي

٩ـ حَرْمَلة بن سلمى ـ التميمي

أول من قاتل الفرس – أماكن مختلفة – تسعة شعراء من تميم – مقارنات – مناقشة سند الحديث – سلسلة رواة حديث سيف .

١ ـ حرملة بن مريطة

نسبه :

أما حرملة بن مريطة فقد تخيله سيف حنظلياً من بني العدوية ، وبنو العدوية بطن من بني مالك بن حنظلة التميمي . نسبوا إلى أمّهم العدوية من بني عديّ الرباب .

خبره :

في أسد الغابة « حرملة بن مريطة ذكره سيف في كتاب الفتوح . قال : حرملة بن مريطة من صالحي الصحابة ، وذكره الطبري في من كان مع عتبة بن غزوان بالبصرة ، وسيره عتبة إلى قتال الفرس بميسان (أ) . . . الحديث .

وفي التجريد : ذكره سيف في « الفتوح » وقال كان من صالحي الصحابة .

وفي الإصابة « ذكر الطبري أنه كان مع عتبة . . . » الحديث .

هكذا أفرد كل من ابن الأثير والذهبي وابن حجر لهذا الصحابي المختلق ترجمة في عداد الصحابة اعتماداً على سيف وراويه « الطبري » . اذن فلنرجع إلى الطبري وسيف في بحثنا عنه .

(أ) ميسان وعتبة : تأتي ترجمتهما .

. روى الطبري عن سيف في ذكر حوادث سنة ١٢ هـ ، وقال ما ملخصه :
« لما قدم كتاب أبي بكر إلى خالد بتأمير العراق ، كتب إلى حرملة وسلمى والمثنى ومذعور (ب) باللحاق به في الأبلة – والأبلة ثغر العراق يومذاك ، وموقعها قريب من البصرة الحالية – وكان معهم ثمانية آلاف مع كل أمير ألفان ، وقدم خالد عليهم في عشرة آلاف » .

هذا ما رواه الطبري عن سيف وأخذ منه ابن الأثير وابن خلدون ولم يذكروا بعد هذا شيئاً عنهما ولا عن جيشيهما بعد ذلك حتى ذكرهما في حوادث سنة ١٧ من الهجرة ، فأين كانا كلّ تلك المدة ، ومع أي قائد كانا ، لا نجد جواباً عن هذا في تاريخ الطبري ، ونجد عند الحموي بعض الجواب عن ذلك إذ يقول في ترجمة الوركاء : (قال سيف : أول من قدم أرض فارس لقتال الفرس حرملة بن مريطة ، وسلمى بن القين ، فكانا من المهاجرين ومن صالحي الصحابة فنزلا « اطد » و « نعمان » و « الجعرانة » في أربعة آلاف من تميم والرباب ، وكان بإزائهما أنو شجان والفيومان بالوركاء ، فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء . وغلبا على هرمزجرد إلى فرات باذقلي (ج) . فقال في ذلك سلمى بن القين :

ألم يأتيك والأنباء تسري   بما لاقى على الوركاء جان(*)

(ب) حرملة من مخترعات سيف من الصحابة وسلمى ورد في أحاديث سيف سلمى بن القين التميمي ونشك ان يكون من مختلقات سيف .
والمثنى تخيله سيف : المثنى بن لاحق العجلي له ترجمة خاصة في هذا الكتاب .
ومذعور له ذكر في غير حديث سيف عند الطبري غير ان الأحداث التي نسبها إليه سيف هي من نسج خياله .
(ج) لم نجد ترجمة لفرات باذقلي .
(*) ورد نظير هذا البيت قبل هذا في ترجمة عفيف بن المنذر ص ٢١٩ .

وقد لاقى كما لاقى صنيتا   قتيل الطف إذ يدعوه ماني

وقال حرملة بن مريطة :

شللنا ماه ميسان (د) بن قاما   إلى الوركاء تنفيه الخيـــول
وحزنا ما جلوا عنه جميعاً   غداة تغيمت منها الجبول)

انتهى .

إذن كانت هنالك حروب في روايات سيف وقتلى نقلها الحموي ولم يذكر الطبري شيئاً منها .

وقال بلغة نعمان — بعد أن ذكر أماكن تسمى بنعمان — « ونعمان قرب الكوفة من ناحية البادية . قال سيف : كان أول من قدم أرض العراق لقتال أهل فارس حرملة بن مريطة وسلمى بن القين فنزلا أطد والجعرانة حتى غلبا على الوركاء » انتهى .

إذن استخرج الحموي هذه الترجمة من حديث سيف هذا ولم يجدها في مكان آخر .

وقال الحموي في ترجمة الجعرانة — بعد أن ذكر الجعرانة التي هي في الحجاز — : « وذكر سيف بن عمر في كتاب الفتوح ونقلته من خط ابن الخاضبة . قال أول من قدم أرض فارس حرملة بن مريطة وسلمى ابن ألقين وكانا . . . » وأورد بقية الحديث المذكور بترجمة الوركاء .

وذكرها في المشترك وقال : « الجعرانة » موضعان : — الأول : بين الطائف ومكة . والثاني : قال سيف بن عمر أول من قدم العراق لقتال فارس حرملة بن مريطة . » الحديث .

(د) قال ياقوت : ميسان اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط .

وقال في نعمان « ستة مواضع – إلى قوله – ونعمان فيما ذكره سيف أول من قدم العراق . . . » الحديث .

وقال صفي الدين في مراصد الاطلاع : « أطد بفتحتين أرض قرب الكوفة من جهة البرّ نزلها جيش المسلمين في أول أيام الفتوح » وفي ترجمة الجعرانة أيضاً أورد ملخص ما ذكره الحموي .

ومن حديث سيف في الوركاء : « وغلبا على هرمزجرد » استخرج الحموي ترجمة لهرمزجرد وقال : « هرمزجرد : ناحية كانت بأطراف العراق ، غزاها المسلمون أيام الفتوح » ولخّصه في المراصد وقال : « ناحية كانت بأطراف العراق » .

كل ما أوردنا إلى هنا حديث سيف لا نجد عند الطبري منه شيئاً ، وإنما يأتي ذكر حرملة وسلمى عند الطبري في حوادث السنة السابعة عشرة من الهجرة في ذكر فتح « الأهواز » و « مناذر » و « نهر تيري » حيث يروي عن سيف ويقول : ان الهرمزان كان يغير على كور البصرة ، فاستمد عتبة ابن غزوان والي البصرة من عمر بن سعد القائد العام في العراق ، فأمده بجيش ووجّه عتبة بن غزوان سلمى بن القين وحرملة بن مريطة وكانا من المهاجرين مع رسول الله (ص) وهما من بني العدوية من بني حنظلة ، فنزلا حدود أرض ميسان ودستميسان بينهم وبين مناذر ، ودعوا بني العم بن مالك ، قال : والعمي هو مرة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، قال وكان من حديثه أنه نزل عليه افناء معدّ ، فذهب إلى فارس ونصر فارس ، فقال في ذلك أخوه :

لقد عم عنها مُرّةَ الخير فانعمى   وصمّ فلم يَسْمعْ دعاءَ العشائرِ

ليتنخ (أ) عنّا رغبةً عن بِلاده ويطابَ ملكاً عالياً في الأساورِ

فبهذا البيت سمي العم فقيل بنو العم : عموا عن الصواب بنصرة أهل فارس ، كقوله تعالى : « عموا وصموا » قال : وقال يربوع بن مالك .

لقد علمت عُليا معَدٍّ بأنّنا غداةَ التباهي غُر ذاك التبادُر

تنخنا (أ) على رغم العداة ولم ننخْ بحيّ تميمٍ والعديدِ الجُماهِر

نفينا عن الفرس النبيطِ فلم يزل لنا فيهم إحدى الهنات البَهائر

إذا العرَب العلياءُ جاشَت بحورها فَخَرنا على كل البُحور الزواخر

وقال أيوب بن العصية بن امرىء القيس .

لنحن سَبقنا بالتنوخِ القبائلا وعَمداً تَنخنا حيثُ جاؤوا قنابلا

وكُنّا مُلوكاً قد عزَزْنا الأوائلا وفي كل قرن قد ملكنا الحلائلا (ب)

قال : فخرج إليهما رئيسا بني العم : غالب الوائلي وكليب وائل الكليبي وقالا لسلمى وحرملة : أنتما من العشيرة وليس لكما مترك ، فإذا كان يوم كذا وكذا فانهدا للهرمزان ، فان أحدنا يثور بمناذر ، والآخر بنهر تيري ، فنقتل المقاتلة ثم يكون وجهنا إليكم فليس دون الهرمزان شيء إن شاء الله ، ورجعا إلى قومهما فاستجاب قومهما بنو العم بن مالك ، وكانوا ينزلون خوزستان قبل الإسلام ، فأهل البلاد يأمنونهم ، فلما كانت تلك الليلة ليلة الموعد من سلمى وحرملة ، خرج سلمى وحرملة صبيحتها في تعبئة ، فالتقوا والهرمزان ، واقتتلوا فبيناهم في ذلك أقبل المدد من قبل غالب وكليب بعد أن استوليا على مناذر وتيري ، وأتى الهرمزان الخبر بأن مناذر ونهر تيري قد

(أ) تنخ عليه أقام به ، وتنخ عنه أقام عنه .

(ب) القنابل : الجماعات . راجع نسب عصية في الاكمال (٦ / ٢١٢) وجمهرة بن حزم ص ٢٠٣ .

أخذنا ، فانكسر وانهزم جيشه ، فقتل المسلمون منهم ما شاءوا ، وأصابوا ما شاءوا ففرّ الهرمزان حتّى عبر جسر الأهواز ، فصار النهر بينهم وبين المسلمين ، وأخذوا ما دونه ، ثم طلب الهرمزان الصلح ، فكتبوا بينهم كتاب صلح على ذلك .

هذا ما يرويه الطبري عن سيف ويأخذ منه ابن الأثير وابن خلدون في تاريخيهما ، ويقول الحموي في ترجمة « المناذر » : « له ذكر في الفتوح وأخبار الخوارج ، قال أهل السير : . . . ووجّه عتبة بن غزوان حين مصّر البصرة في سنة ١٨ سلمى بن القين وحرملة بن مريطة وكانا من المهاجرين مع النبي (ص)وهما من بلعدوية (أ) من بني حنظلة ونزلا على حدود ميسان ودستميسان حتّى فتحا مناذر وتيري في قصة طويلة ، وقال الحصين بن نيار الحنظلي (ب) :

ألا هل أتاها أن أهل مناذر شفوا غللا لو كان للنفس زاجر
أصابوا لنا فوق الدلوث بفيلق له زجل ترتدّ منه البصائر
قتلناهم ما بين نخل مخطط وشاطي دجيل حيث تخفي السرائر
وكانت لهم فيما هناك مقامة إلى صيحة سوّت عليها الحوافر »(ج)

وقال في ترجمة تيري : فتحت في سنة ثماني عشرة على يد سلمى بن القين وحرملة بن مريطة من قبل عتبة بن غزوان ، وقال غالب بن كليب :

ونحن ولينا الأمر يوم مناذر وقد أقمعت تيري كليب بن وائل(د)

(أ) بلعدوية مخفف بنو العدوية .

(ب) من مخترعات سيف من الصحابة وله ترجمة في هذا الكتاب .

(ج) لو كان للناس ازجر وكانت لهم فيما هناك زاجر .

(د) كليب ووائل .

ونحن أزلنا الهرمزان وجنده إلى كورٍ فيها قرى وصائل » (ه)

انتهى .

وهذه تتمة لرواية سيف ، فقد وضع على لسان غالب التميمي هذا الشعر ليخالّد فخر فتح البقعتين لتميم . والطبري عندما أخرج رواية سيف لم يخرج شعره جرياً على عادته في حذف الأشعار من الروايات إلاّ ما شذ عن ذلك .

وروى الطبري عن سيف أن عتبة بن غزوان ولّى سلمى بن القين على مساحة مناذر ، وجعل أمرها إلى غالب ، وحرملة على نهر تيري ، وجعل أمرها إلى كليب . ثم ذكر أن طوائف من بني العم هاجروا إلى البصرة وتتابعوا إليها ، فوفد عتبة أمير البصرة منهم وفداً إلى الخليفة عمر ، وكان فيهم سلمى وحرملة بعد أن أمرهما أن يستخلفا على عمالها ، وقال : إنهما كانا من الصحابة . وقال إنهم كلّموا الخليفة في شأن قومهم . فأقطعهم ما كان لآل كسرى من قطائع .

ثم ذكر بعد ذلك أنّ الهرمزان كفر ومنع ما قبله واستعان بالأكراد ، فأخبر حرملة وسلمى عتبة ، وعتبة أخبر بذلك عمر ، فأمدهم عمر بحرقوص ابن زهير السعدي . قال : وكانت له صحبة من رسول الله وأمّره على القتال وعلى ما غلب عليه . فسار حرقوص وحرملة وسلمى وغالب وكليب حتى التقوا مع الهرمزان بسوق الأهواز ، فاقتتلوا مما يلي سوق الأهواز ، فانهزم الهرمزان وسار إلى رامهرمز ، وفتح حرقوص سوق الأهواز ونزل بها ، واتسعت له بلادها إلى تستر ، ووضع الجزية . وكتب بالفتح والأخماس إلى عمر ، ووفد وفداً بذلك . وقال الأسود بن سريع في ذلك وكانت له صحبة :

لَعَمركْ ما أضاعَ بنو أبينا ولكن حافَظوا فيمنْ يطيعُ

(ه) ووصائل .

أطاعوا ربَّهم وعَصاه قوم أضاعوا أمره فيمن يُضيع
مجوسٌ لا ينهنهها كتابٌ فلاقَوا كُبةً فيها قبوع
وولّى الهرمزانُ على جَوادٍ سَريعِ الشدِّ يثفنه الجميعُ
وخلّى سُرّةَ الأهوازِ كَرْهاً غداةَ الجسرِ إذ نَجَمَ الربيعُ(و)

وقال حرقوص :

غلبنا الهرمزانَ على بلادٍ لها في كلِّ ناحيةٍ ذَخائر
سَواءٌ برهمْ والبحرُ فيها إذا صارت نواجبُها بواكِرْ
لها بحرٌ يَعِج بجانبيه جعافرُ لا يزال لها زَواخرْ(ز)

ومن حديث سيف هذا ، استخرجوا ترجمة لحرقوص بن زهير في عداد الصحابة ، فقال ابن الأثير : « ذكره الطبري فقال : إن الهرمزان الفارسي صاحب خوزستان ، كفر ومنع ما قبله واستعان بالأكراد ، فكثف جمعه ، فكتب سلمى ومن معه إلى عتبة – إلى قوله – وكانت له صحبة من رسول الله (ص) . . . » الحديث .

وتبع ابن الأثير كل من الذهبي في التجريد ، وابن حجر في الإصابة .

وروى الطبري عن سيف في فتح « رامهرمز » و« تستر » : (أن يزدجرد أثار أهل فارس أسفاً على ما خرج من ملكهم . فتحركوا وتكاتبوا هم وأهل الأهواز على النصرة . فكتب سلمى وحرملة إلى الخليفة وإلى المسلمين بالبصرة، فأمر الخليفة سعد بن أبي وقاص أمير الكوفة بإرسال جند كثيف إليهم بقيادة النعمان . فسار نعمان حتى جاز سوق الأهواز وخلّف حرقوصاً وسلمى

(و) الكبة : الجماعة من الخيل والحملة في الحرب ويثفنه : يضرب به . يدفعه .

(ز) النواجب : لباب الشيء وخالصه والبواكر جمع الباكورة : أول الفاكهة وأول كل شيء . والجعافر : الأنهار .

وحرملة هناك ، والتقى بالهرمزان في « أربك » واقتتلوا قتالاً شديداً ، وهزم الله الهرمزان ؛ فترك رامهرمز ولحق بتستر ، فتبعه النعمان وحرقوص وحرملة وسلمى حتى التقوا حول تستر . . .) إلى هنا ينتهي ما يخرجه الطبري عن سيف في شأن حرملة وسلمى في حوادث السنة السابعة عشرة .

ويذكر في حوادث سنة ٢١ هـ ، ان عمر عندما وجّه النعمان إلى نهاوند ، كتب إلى سلمى بن القين وحرملة بن مريطة وقواد فارس الذين كانوا بين فارس والأهواز أن أشغلوا فارس عن اخوانكم . وحوطوا بذلك أمتكم وأرضكم ، وأقيموا على حدود ما بين فارس والأهواز حتى يأتيكم أمري ؛ قال : وفصل سلمى وحرملة ومن معهما فكانوا في تخوم أصفهان وفارس فقطعوا بذلك عن أهل نهاوند أمداد فارس .

يروى هذا الطبري عن سيف ويأخذ من الطبري كلّ من ابن الأثير وابن خلدون في تاريخيهما .

وملخص ما ذكره سيف في هذه الأسطورة أن خالد بن الوليد لما عين أميراً على العراق ؛ طلب من حرملة وسلمى والمثنى ومذعوراً اللحاق به في الأبلة ، وكان مع كل منهم ألفان. وقال : وكان حرملة وسلمى من صالحي الصحابة المهاجرين ، وهما أول من نزل أرض فارس لقتال الفرس فنزلا « أطد » و« نعمان » و « الجعرانة » في أربعة آلاف من تميم والرباب . وكان بإزائهما قائدا الفرس أنوشجان والفيومان ، فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء . وغلبا على الهرمزجرد إلى « فرات باذقاي » . وأنشد في ذلك حرملة وسلمى أشعاراً .

وذكر أن الهرمزان كان يغير على كورالبصرة فوجه عتبة بن غزوان سلمى وحرملة فنزلا حدود أرض ميسان ، ودستميسان بينهم وبين مناذر

وانهما دعوا بني العم بن مالك ، وقال : إن بني العم هم من نسل مرة بن مالك بن حنظلة ، لقب بالعمي لأنه ترك قومه وذهب إلى فارس ، ونصر الفرس ، ولذلك قيل لأبنائه بني العم ، قال : فخرج إليهما رئيسا بني العم : غالب وكليب ، وقالا لسلمى وحرملة : أنتما من العشيرة وليس لكما مترك ، ووعدا أن يثور أحدهما بمناذر ، والآخر بنهر تيري . ويقتلا المقاتلة ثم يلتحقا بهما ، وقالا ليس بعد هذا دون الهرمزان شيء . واستجاب قومهما لندائهما وكانوا ينزلون خوزستان قبل الإسلام وأهل البلاد يأمنونهم ، فلما التقى حرملة وسلمى والهرمزان واقتتلوا ، أقبل المدد من قبل غالب وكليب بعد أن استوليا على مناذر ونهر تيري . وأخبر الهرمزان بأن « مناذر » و « نهر تيري » قد أخذتا فانكسر ، وانهزم جيشه ، فقتل المسلمون ما شاءوا وأصابوا ما شاءوا وفرّ الهرمزان حتى عبر جسر الأهواز . فصار النهر بينهم ، ثم وقع الصلح بينهم على ذلك .

وذكر أن عتبة ولاّهما على مسلحة مناذر وتيري وأنهما وفدا على عمر وكلّماه في شأن قومهم تميم . فأقطعهم ما كان لآل كسرى .

ثم ذكر مخالفة الهرمزان لشروط الصلح واستعانته بالأكراد ، وانّ عمر عين حرقوص بن زهير قائداً لحربه وانه كان من الصحابة فالتقى المسلمون به ثانية واستولوا على سوق الأهواز ، وفرّ الهرمزان إلى السوس ، وذكر تهييج كسرى للفرس وتحشيده الجيوش . وتعاقده وأهل الأهواز على النصرة . وكتابة حرملة وسلمى إلى عمر وإلى المسلمين في البصرة بذلك .

وذكر تحرّك الجيوش الإسلامية لذلك . وذكر مواقع حربية فيها مواقف لحرملة وسلمى ، أنتجت فتح السوس وتستر وغيرهما .

وذكر في واقعة نهاوند أن عمر كتب إلى حرملة وسلمى وسائر قواد

فارس « أن اشغلوا فارس عن إخوانكم » وأقيموا على حدود فارس والأهواز ، ولكن حرملة وسلمى زادا على ذلك إذ أوغلا إلى تخوم أصبهان وفارس ، وقطعا عن أهل نهاوند إمداد فارس ، ويذكر أراجيزهم في تلك المناسبات .

هذه خلاصة ما ذكره سيف في هذه الأساطير . ولمقارنة حديثه بحديث غيره نرجع إلى البلاذري في فتوح البلدان ، فنجده يقول : « وجه عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان حليف بني نوفل بن عبد مناف في ثمان مائة إلى البصرة ، فجاء حتى نزل الخريبة (أ) – إلى قوله – خرج إلى الابلة فقاتل أهلها ففتحها عنوة وأتى الفرات . وعلى مقدمته مجاشع بن مسعود السلمي ، ففتحه عنوة ، وأتى المذار ، فخرج إليه مرزبانها فقاتله فهزمه الله وغرق عامة من معه ، وأخذ سلماً فضرب عنقه . وسار عتبة إلى دستميسان وقد جمع أهلها للمسلمين ، وأرادوا المسير إليهم فرأى أن يعاجلهم بالغزو ليكون ذلك أفتّ في أعضادهم واملأ لقلوبهم . فهزمهم الله وقتل دهاقينهم وانصرف عتبة من فوره إلى أبرقباذ ففتحها الله عليه .

وروى أن عمر أذن لعتبة في السنة الرابعة عشرة أن يبني للمسلمين مدينة . فاختاروا أرض البصرة – إلى جنب الخريبة – وبنوا بها من القصب مساكن ومسجدهم ودار الإمارة والسجن والديوان .

ثم ذهب إلى الحج واستخلف مجاشع بن مسعود وكان غائباً . وامر المغيرة أن ينوب عن مجاشع حتى يقدم . فكفر دهقان ميسان ورجع عن الإسلام . فلقيه المغيرة وقتله ، وكتب إلى عمر بالفتح .

وقال إن أهل ابرقباذ غدروا ففتحها المغيرة عنوة . وروى عن المدائني

(أ) الخريبة : كانت مدينة للفرس خربت لتواتر غارات المثنى عليها وابتنوا إلى جانبها البصرة ، فسميت الخريبة لذلك .

أن الناس كانوا يسمون كلاً من ميسان ودستميسان والفرات وأبرقباذ : بـ « ميسان » .

وذكر أن عتبة توفي في طريق عودته إلى البصرة . فولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة ، وأن المغيرة جعل يختلف إلى امرأة من بني هلال يقال لها أم جميل بنت محجن . وكان لها زوج من ثقيف يقال له : الحجاج بن عتيك ، فبلغ ذلك جماعة فرصدوه حتى إذا دخل عليها هجموا عليه ، فإذا هما عريانان وهو متبطنها ، فخرجوا حتى اتوا عمر فشهدوا بما رأوا ، فولى أبا موسى الأشعري البصرة وأمره بإشخاص المغيرة . . .) الحديث بطوله .

وقال : كانت ولاية أبي موسى البصرة سنة ١٦ ، فاستقرى كور دجلة ، فوجد أهلها مذعنين بالطاعة ، فأمر بمساحتها ووضع الخراج عليها .

وقال في فتح كور الأهواز : غزا المغيرة بن شعبة سوق الأهواز في ولايته حين شخص عتبة بن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥ أو أول سنة ١٦ ، فقاتله البيرزان دهقانها ، ثم صالحه على مال ، ثم انه نكث ، فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولاه عمر بن الخطاب البصرة بعد المغيرة ، فافتتح سوق الأهواز ونهر تيري عنوة وولي ذلك بنفسه في سنة ١٧ .

وروى عن الواقدي وأبي مخنف وقال : « سار أبو موسى إلى الأهواز ، فلم يزل يفتح رستاقاً رستاقاً ، ونهراً نهراً ، والأعاجم تهرب من بين يديه ، فغلب على جميع أرضها إلا السوس ، وتستر ، ومناذر ، ورامهرمز » .

وقالوا : وسار إلى مناذر ، فحاصر أهلها ، فاشتد قتالهم ، وكتب عمر إليه وهو محاصرهم : ان يخلف عليها ويسير إلى السوس ، فخلف الربيع ابن زياد الحارثي . وسار إلى السوس ، ففتحها عنوة ، وصارت مناذر الكبرى والصغرى في أيدي المسلمين ، فولاها أبو موسى عاصم بن قيس

السلمي ، وولّى سوق الأهواز سمرة بن جندب الفزاري حليف الأنصار .

وقاتل أبو موسى أهل السوس ثم حاصرهم حتّى نفد ما عندهم من الطعام ، فضرعوا إلى الأمان وصالحه دهقانها على أن يفتح له المدينة ويؤمن مائة من أهله ففعل ، وقتل من سواهم من المقاتلة ، وصالح أهل رامهرمز على ثمانمائة ألف أو تسعمائة ألف ، ثم إنهم غدروا ففتحها أبو موسى عنوة في آخر أيامه .

وأورد البلاذري تفصيل فتح تستر وقوادها وأبطالها ، وليس فيهم ذكر لحرملة وسلمى وكليب وغالب ، وكذلك في فتح نهاوند . وذكر عمال عمر على تلك النواحي وعمله ، فذكر أن عاصم بن قيس بن الصلت كان على مناذر ، وسمرة بن جندب على سوق الأهواز ، ومجاشع بن مسعود على أرض البصرة وصدقاتها ، والحجاج بن عتيك على الفرات . والنعمان بن عدي من قبيلة الخليفة عمر على كور دجلة . وأبا مريم الحنفي على رامهرمز ، وذكر غيرهم وتحدث عن عمالهم وليس فيهم ذكر لأبطال أساطير سيف .

أما بنو العم فقد ذكر صاحب الأغاني في سبب انتسابهم إلى تميم فقال « انهم نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب . فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم ، فقال الناس : أنتم وإن لم تكونوا من العرب ، إخواننا وأهلنا . وأنتم الأنصار والإخوان وبنو العم . فلقبوا بذلك ، وصاروا في جملة العرب .

ونقلوا عن جرير أنا لما تواقف هو والفرزدق للهجاء واقتتل قبيلاهما وجاءت بنو العم في أيديهم الخشب تأييداً للفرزدق قال :

ما للفرزدق من عز يلوذ بـه   إلا بني العم في أيديهم الخشب

سيروا بني العم فالأهواز داركم   ونهر تيري ولم تعرفكم العرب

وقالوا : إن بعض الشعراء هجا بني ناجية وشبههم ببني العم وكان يطعن في انتسابهم إلى قريش وقال :

وجدنا آل سامة في قريش كمثل العم بين بني تميم

نتيجة البحث والمقارنة :

ذكر سيف أن خالد بن الوليد كتب إلى القواد الأربعة أن يوافوه بجنودهم في الأبلة ، وكان مجموع الجند ثمانية عشر ألف ، وأن أول من قدم أرض فارس لحرب الفرس حرملة وسلمى — وكانا من صالحي الصحابة المهاجرين — مع أربعة آلاف من تميم والرباب ، فنزلوا أطد والجعرانة ونعمان وزحفوا حتى غلبوا الوركاء وهرمزجرد إلى فرات باذقلي .

ووجدنا البلاذري يسلسل ذكر الولاة القادة على البصرة وخوزستان بادئاً بعتبة مخطط البصرة وبانيها ويحصي عدد جيشه ثمانمائة ، ثم يذكر من جاء بعده بعده واحداً بعد الآخر ، ويذكر فتوحهم ووقائعهم وليس فيها ذكر للقائدين التميميين والجيش التميمي اللجب ولا لـ « نعمان » و « أطد » و « الجعرانة » ، ووجدنا الحموي يترجم لهذه الأماكن في معجمه استناداً إلى أحاديث سيف هذه ويتبعه عبد المؤمن في مراصده ، ولما كان في الحجاز مكان باسم الجعرانة حسب الحموي الاسم مشتركاً بين مكانين ، فأورده في المشترك اسماً والمختلف صقعاً .

ونسب سيف فتح مناذر وتيرى إلى من سماهما غالباً وكليباً رئيسي بني العم ونسبهم إلى تميم ، ونسب فتح سوق الأهواز إلى حرقوص بن زهير السعدي التميمي بالاتفاق مع القادة التميميين الأربعة ، وذكر أن عتبة ولّى حرملة وسلمى مسلحة مناذر وتيرى ، وولّى رئيسي بني العم أمرهما ، وان

حرملة وسلمى وفدا إلى عمر ، وأقطع بسببهما تميماً قطائع آل كسرى ، وآلت إليهم أملاك الملوك ، وذكر كيف كتب حرملة وسلمى إلى عمر وإلى المسلمين بالبصرة عن تحشدات كسرى والفرس بخوزستان ، وذكر لهما — أيضاً — مواقف في حرب السوس وتستر ، وإيغالهما إلى أصفهان وفارس ، وقطع الميرة عن الفرس في واقعة نهاوند .

أما البلاذري فقد ذكر أن المغيرة بن شعبة الثقفي هو الذي صالح أهل سوق الأهواز في ولايته ، وفتحها أبو موسى الأشعري عنوة بعد أن غدر أهلها وفتح — أيضاً — نهر تيري عنوة ، وفتح خليفته الربيع بن زياد الحارثي مناذر الكبرى عنوة ، وولّى أبو موسى عاصم بن قيس السلمي عليها ، وولّى على سوق الأهواز سمرة بن جندب الفزاري .

وذكر البلاذري أيام الفتوح ووقائعها بتستر والسوس ونهاوند ولا ذكر لابطال أساطير سيف فيها ، ويذكر ولاة كور دجلة ونواحي الأهواز ولا ذكر لرجال تميم فيهم ، ويذكر ما قالت الشعراء في تلك الأيام من شعر ، ولا ذكر لشاعر من تميم فيها .

ولاة وقادة من مازن وثقيف والأشعريين وبني الحارث وبني سليم وفزارة ولا قائد أو أمير أو راجز من تميم !

لم يستطع سيف أن يصبر على ذلك ، فنسب كل تلك الفتوح إلى أبطال تميم ، وزاد فيما اختلق بلاداً فتحها قادة تميم ومعارك حربية خاضها جيش تميم ، مما لم يكن لها وجود البتة . وأربى على ذلك حين ذكر أن أول جيش وطأ أرض فارس لقتال الفرس كان من تميم ، وأنهم ملكوا قطائع الملوك آل كسرى .

وجاء إلى بني العم جيران تميم وحلفائهم في البصرة ، فنحت لهم نسباً

واختلق لتسميتهم أسطورة . ونظم لتأييد ذلك أبياتاً ، واخترع لهم في الفتوح أمجاداً ، وبعد هذا هل لجرير أن يقول :

سيروا بني العم فالأهواز داركم ... ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب؟

* * *

اخترع سيف في هذه الأساطير تسعة شعراء من سراة تميم يتغنون بمجد تميم ممن لم يعرف رجال الأدب ودواوينه أسماءهم وأشعارهم من غير طريق سيف ، فقد قال أخو مرة بن مالك في مرة على رواية سيف :

لقد عمّ عنها مُرّةُ الخيرِ فانصمى ... ويطلب ملكاً عالياً في الأساور

وقال يربوع بن مالك :

لقد علمت عليا معدٍ بأننا ... غداة التباهي غُرُ ذاك التبادر

إلى قوله :

إذا العربُ العلياءُ جاشَتْ بحورُها ... فخرنا على كل البحورِ الزواخر

وقال أيوب بن العصية :

وكُنّا ملوكاً قد عززنا الأوائلا ... وفي كل قَرن قد مَلَكنا الحلائلا

وقال الحصين بن نيار الحنظلي :

أصابوا لنا فوق الدلوث بفيلق ... له زَجَل ترتدّ منه البصائر

وقال غالب بن كليب :

ونحن ولينا الأمر يوم مناذر ... وقد أقمعت تيرى كليب ووائل
ونحن أزلنا الهرمزان وجنده ... إلى كور فيها قرى ووصائل

وقال الأسود بن سريع التميمي — قال سيف وكانت له صحبة — :

لعمرك ما أضاع بنو أبينا ... ولكن حافظوا فيمن يطيع

إلى قوله :

وولّى الهرمزان على جواد ... وخلّى سرّة الأهواز كرها

وقال حرقوص بن زهير — وذكر له صحبة — :

غلبنا الهرمز على بلاد ... لها في كل ناحية ذخائر

وقال سلمى — وذكر أنه كان من صالحي الصحابة — :

ألم يأتيك والأنباء تسري ... بما لاقى على الوركاء جان

وقال حرملة — وكان أيضاً من صالحي الصحابة — (أ) :

سللنا ماه ميسان بن قاما ... إلى الوركاء تنفيه الخيول

واخترع سيف صحابة لرسول الله لم يعرفهم الرسول ولا الصحابة ولا التابعين كحرملة بن مريطة التميمي فقد وصفه بأنه من صالحي الصحابة المهاجرين ، واخترع له شعراً وبطولات ، فاستند إلى أحاديث سيف ابن الأثير والذهبي وابن حجر ، وأفردوا له ترجمة في عداد الصحابة بأسد الغابة والتجريد والإصابة . واستندوا إلى أحاديثه ؛ وترجموا للمثنى بن لاحق والحصين بن نيار مما شرحناه في محاله من هذا الكتاب ، وذكر لحرقوص صحبة للرسول (ص) فوصفوه بذلك في ترجمتة .

وسلمى بن القين التميمي وصفه أيضاً بأنه من صالحي الصحابة المهاجرين ، فأوردوا ذلك في ترجمته ، ورووا نسبه عن ابن الكلبي ، ولا نعلم هل أخذه من سيف أو من راو آخر .

واستند إلى أحاديث سيف كل من ابن ماكولا فقال في مادة « عصبة » : « وأيوب بن عصبة بن امرىء القيس ، شاعر له شعر كثير في وقعة

(أ) على رواية سيف .

الهرمزان، ذكره سيف بن عمر » السمعاني فقال في مادة «عصبي» : «أيوب بن عصبة بن امرىء القيس شاعر له شعر كثير في وقعة الهرمزان بنهر تيرى ذكره سيف في الفتوح » وتبعه ابن الأثير في اللباب ولم يذكر سنده ، ويظهر من حديثه في هذه الترجمة أن كانت لديه نسخة من فتوح سيف ، كما رأينا الحموي يُصرّح بأن لديه نسخة من فتوح سيف بخط ابن الخاضبة (ب) ، يستخرج منها أساطير سيف وأراجيزه ، ويوردها في معجمه . وقد يستند إلى تلك الأساطير فيترجم لأماكن لم توجد إلا في أساطير سيف . ووَجدنا الحموي ينقل أحياناً من أحاديث سيف وأراجيزه ما لا يذكره الطبري في تاريخه . إذن فالحموي يوجد في معجمه من أحاديث سيف ما لا يوجد عند الطبري ، والطبري قد يترك من أحاديث سيف وأشعاره في الفتوح ، وما يذكره الطبري من أحاديث سيف ينقل عنه ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون وغيرهم .

وكذلك فعل الزبيدي في مادة (مرط) من تاج العروس ، وقال :

« حرملة بن مريطة ذكره سيف في الفتوح وقال : كان من صالحي الصحابة . قلت : هو من بلعدوية من بني حنظلة وكان مع المهاجرين مع رسول الله (ص) وهو الذي فتح مناذر ، ونهر تيرى مع سامى بن القين ، في قصة طويلة » .

لم ينتبه الزبيدي أن مصدر بقية أخبار حرملة التي أوردها بإيجاز بعد قوله « قلت » أيضاً سيف وان كل الأخبار انفرد بإيرادها سيف كما ذكرنا تفصيل ذلك في ما سبق من هذا البحث .

(ب) ابن الخاضبة هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي البغدادي ، حافظ روى عن أبي بكر الخطيب البغدادي وغيره ، وتوفي في ربيع الأول سنة ٤٨٩ هـ . ترجمته في الكامل ١ / ١٧٨ ط . ليدن وتذكرة الحفاظ للذهبي ص ١٢٢٤ ولسان الميزان ٥ / ٥٧ و ٦ / ٤٧٩ .

حصيلة الحديث :

أ ـ ثلاثة أماكن تترجم في الكتب البلدانية .

ب ـ صحابي مهاجري قائد شاعر بطل يترجم في عداد الصحابة .

ج ـ معارك حربية .

د ـ سوق جيش تميمي لجب .

هـ ـ أراجيز وفتوح تذكر في تاريخ الفتوح ، وفي كل ذلك مفاخر لتميم ذي المجد الحربي العتيد من بركة أحاديث سيف .

٢ ـ حرملة بن سلمى

ما ذكرنا إلى هنا كان ما استفادوه من أحاديث سيف ، فمن أحاديث سيف استخرجوا ترجمة لابن مريطة وأطد ونعمان والجعرانة في العراق ، وزاد على هذا ابن حجر حين قرأ « حرملة وسلمى » الوارد في سياق أحاديث سيف : « حرملة بن سلمى » فترجم لهذه الكلمة المحرّفة في الإصابة وقال : « حرملة بن سلمى » قال سيف والطبري أمره خالد بن الوليد سنة إثنتي عشرة حين دخل العراق وكان معه ومع مذعور بن عدي وسلمى بن القين ثمانية آلاف ، وكان مع خالد بن الوليد عشرة آلاف وقد تقدم أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة (ز) انتهى .

والزاي عنده رمز لمن استدركه على من سبقه من مترجمي الصحابة .

مناقشة اسناد سيف :

ان سيفاً يخترع القصة ، ويخترع لها أبطالاً ، ويخترع لها شهوداً : أشخاصاً

يفترض وجودهم في زمان القصة ومكانها ، ثم يخترع لها سنداً مسلسلاً من الرواة ، يروون لك القصة عمن حضرها وشهدها ، وللبحث عن رواته - أسانيده - نرجع إلى كتب التاريخ وتراجم الرواة وكتب الأنساب ومشجراتها فنجد أسماء رواة تشابه أسماؤهم : اسم من روى سيف عنه القصة فنقوم بالتحقيق والمقارنة .

هل يقصد سيف من الاسم الذي أسند إليه الحديث هذا الراوي ؟ ولكن هذا لم يدركه سيف ، أم يقصد الآخر ؟ وذاك أيضاً تأخر زمانه عن عصر سيف ولم يدرك سيفاً ! أم يقصد به الآخر ، وهذا لا تتفق كنيته مع كنية شيخ سيف ، وهكذا دواليك ! ! !

هذا فيما إذا وجدنا اسماً مشابهاً لاسم شيخ سيف ، وإذا لم نجد شبيهاً له ، فالأمر هناك أصعب ، فإن علينا أن نبحث في مختلف كتب الأدب والسير والحديث إلى أن نطمئن من عدم وجود شخص بهذا الإسم في تلك المصادر .

وفي ما مر من أحاديث أسند سيف أغلبها إلى محمد وطلحة والمهلب وعمرو بلا تمييز آخر ، فمن هو محمد هذا ؟ فان كان من تخيله سيف : محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة . فقد أسند الية ٢١٦ حديثاً في الطبري ، وهو من الرواة الذين اختلقهم سيف ، ولم نجد له ذكراً في شتى المصادر التي راجعناها .

وطلحة هل هو طلحة بن عبد الرحمن ؟ الذي هو كسابقه أم تخيل سيف طلحة آخر ! ؟ والمهلب في أسناد سيف هو المهلب بن عقبة الأسدي وأسند إليه سيف كما في الطبري قريباً من ٧٠ حديثاً ولم نجد له ذكراً في كتب الحديث ، وعمرو من هو عمرو هذا ؟ هل هو مضروب زيد عند النحويين حين يقولون « ضرب زيد عَمْراً » أم هو غيره ؟ .

وفي طريق حديث له عبد الله بن المغيرة العبدي وأبو بكر الهذلي ولهما ذكر في كتب الرجال ولكن سيفاً هل رآهما أم وضع الحديث وأسنده إليهما دون أن يراهما . ودون أن يعرفا سيفاً ويسمعا به ؟ لا ندري !

سلسلة رواة الحديث عن سيف :

روى الأخبار السابقة سيف بن عمر وأخذ منه :

١ – الطبري في تاريخه ضمن حوادث سنة ١٢ – ٢١ هـ وذكر سنده :

٢ – ابن ماكولا في الاكمال وذكر سنده .

٣ – السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) في الانساب وذكر سنده .

٤ – الحموي في معجم البلدان وذكر سنده وان لديه نسخة من فتوح سيف وأخذ من هؤلاء .

٥ – صاحب أسد الغابة عن سيف والطبري .

٦ – صاحب التجريد عن أسد الغابة .

٧ – صاحب الإصابة عن الطبري .

٨ – صاحب مراصد الاطلاع عن الحموي .

٩ – صاحب اللباب عن السمعاني .

١٠ – ابن الأثير في تاريخه عن الطبري .

١١ – ابن خلدون في تاريخه عن الطبري .

١٢ – الزبيدي في تاج العروس وذكر سند بعض أخباره .

١٠ ـ الرَّبيعُ بن مَطَرِ بن ثلج التميميّ

شعره في الفتوح ـ مناقشة سند الحديث .

في ترجمته بتاريخ ابن عساكر : (شاعر أدرك حياة النبي (ص) وشهد فتح دمشق ، وبيسان ، والقادسية بالعراق ، وقال في ذلك أشعاراً أخبرنا . . . عن سيف بن عمر قال : وقال في ذلك الربيع بن مطر بن ثلج التميمي في بيسان :

(و)قلتُ لبيسانَ الألى في حصونهم ... وهل ينفع المكذوبَ بالقول باطلهُ
أبيسان إن تخطر عليك رماحنا ... يكن لك يوم تجتويك قبائله
أبيسان مهلاً لا تلجّي واسمحي ... بصلحٍ دماجٍ لا تُهاب غوائله
فدونَكِ ما منّتكِ نفسكِ إنّما ... أفادكِ منهم ناقصُ الرأي (فائله)
فلمّا أبوْا إلا القتال تواترتْ ... على القوم في الحرب الذي لا نحاوله
أقمنا لهم يوماً طويلاً شقاؤه ... عظيم البلايا كاسف الشمس فاصله
وما مشهدٌ كنّا شهدناه مـــرّةً ... من الدّهر إلا خصَّ قومي فواضله
فلمّا استقالونا أقلنا سراتهـــم ... سراة الضحى إذسال بالخط سائله (أ)

وقال الربيع في يوم طبرية :

(أ) في الأصل « بحتونك » وفي التهذيب « تجتويك » في الأصول « فبيسان مهلا » في الأصل « منايله » وفي التهذيب « مايله » مصحف في الأصول « كاشف الشمس » تصحيف في الأصل « بالخط باسله» وفي التهذيب « سائله » وتجتويك ، تكره المقام بك ، والدماج : التام المستقيم .

وإنّا لحلاّلون بالثّغر نحتوى ... ولسنا كنُهرا لحروب من الرعب (ب)
رأوا عارضاً فحماً بعقرة دارهم ... تعامس فيهم بالأسنة والضرب
تُرا وحنُها الفتيانُ من كلّ تَلعة ... تحيد انحياداً كالعزيز من الشهب (كذا)
منعناهمُ ماءَ البحيرةِ بعدما ... سما جمعهم فاستهولوه من الرهب

وقال الربيع بن ثلج :

(و) قولا لحمصٍ والجموع التي بها ... أناخت بمرج الروم كيف نكيري؟!
فنحن الألى جبنا البلادَ إليهم ... من الشرق لا نفتأ لهم بمسير (ج)

حتّى غمرنا المرج من قتلاهـــم ... والروم عن قتلاهم في العير
ما زالتْ الخيلُ العرابُ تسلُّهمْ ... سلاًّ لعمري ليس بالتقدير
حتّى بلغن بهم وحمص غايةٌ ... حمصاً فباتوا عندها في الدورِ (د)

وقال الربيع بن مطر بن ثلج في اقتناء الكتاب بعد الهزيمة يوم القادسية :

ومثل ابن عمرو عاصم حين أطبقتْ ... أباح لها نيران أمسى وأصلدا (كذا)
ومثل أبي الأضياف والكل سامد ... عشية شد الهرمزان فعرّدا
وشاهدنا الميمونُ حنظلةُ الذي ... أراح على نهر الفوارس أهودا

(ب) في الأصول « بالبعد » وفي الاصابة « بالثغر » في الأصل « بلفة » وفي التهذيب « تلعة » في الأصل « تحدد انحبادها العرير بن الشهب » وفي التهذيب « تحيد انحيادها العزيز عن الشهب » في الأصل « فاسوهاره من الرهب » وفي التهذيب « فاستوردها من الرهب » وفي الإصابة « فاستهولوه من الرهب » .

عامس : اشتد . وحرب عماس شديدة .

(ج) في الأصول « قولا » بلا واو و « لشمس » تصحيف « لا بمتالهم باسيري » في الأصل وفي التهذيب « لانفتا لهم بأسير » تصحيف والبيتان ادمجت في الأصول مع الأبيات الثلاثة التي بعدها ولما كان وزنهما مختلفاً فصلنا بينهما بخط .

(د) في الأصول « الخيل العراة » تصحيف وعرد : فر . السامد : المتحير .

ونادى منادى المرء سعد بن مالك   بأنَّ الحمادى في تميم وغرّدا
وفزنا بأفراسٍ وكنّا قصارةً   أحقَّ بها ممن سوانا وأسعدا

وفي الإصابة : « له ادراك وأنشد له سيف في الفتوح أشعاراً كثيرة في فتح دمشق والقادسية وطبرية ، فمن ذلك قوله في فتح طبرية :

وانا لحلالون بالثّغر نحتوى   ولسنا كمن هو الحروب من الرعب
منعناهم ماء البحيرة بعدما   سما جمعهم فاستهولوه من الرهب

قال ابن عساكر « أدرك حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم » انتهى ما في الإصابة .

ذكر ابن عساكر وابن حجر اعتماداً على حديث سيف حضور شاعر تميم هذا فتح دمشق وبيسان وطبرية ، ورويا عن سيف أشعاراً له في تلك الفتوحات يذكر بلاء قومه فيها ، وذكرنا فيما سبق أن تميماً لم تكن من القبائل التي شهدت حروب الشام بل قالوا فيهم كما في تاريخ ابن عساكر ج ١ – ٥٣٥ « إنما كانت دارهم عراقية ، فقاتلوا أهل فارس بالعراق » .

وبما أن ذكر الشاعر الأسطوري هذا لم يرد عند الطبري وابن عساكر لدى بيانهما حوادث الفتوح . نرى أن سيف بن عمر تخيله شاعراً حسب ، ولم ينسب له دوراً بطولياً في تلك الأيام .

التصحيف في اسم أبيه وجده :

ورد في التجريد « الربيع بن مطرف التميمي » وتبعه في ذلك الزبيدي في مادة (ربع) وقال « والربيع كأمير سبعة صحابيون . . . والربيع بن مطرف التميمي الشاعر شهد فتح دمشق » وفي الإصابة وتهذيب ابن عساكر « الربيع ابن مطر بن بلخ » ونرجح ما ورد في ترجمته بمخطوطة تاريخ ابن عساكر

« الربيع بن مطر بن ثلج » لأنه أقدم المصادر التي أوردت أحاديث سيف مسندة إليه ، ولأن هذا التسلسل ! الربيع ثم المطر ثم الثلج ، يناسب خيال سيف ، ربيع قبله مطر قبله ثلج . وفي مادة ثلج من الاكمال لابن ماكولا : « مطر بن ثلج التميمي ذكره سيف » وقال بعد ثلاثة سطور « الربيع ابن ثلج التميمي شاعر أظنه أخا مطر » وتوهم ابن ماكولا وجعلهما أخوين ربيعاً ومطراً ابني ثلج ، بينما سيف تخيلهما ابناً وأباً ، ربيع بن مطر ابن ثلج كما في مخطوطة ابن عساكر . هذا كل ما وجدنا عن الربيع بن مطر ابن ثلج التميمي ذكره وشعره ، وبما أنا لم نجد له ذكراً عند غير من أوردنا من المصادر ، وان من ذكر خبره أسنده إلى سيف وحده ، اعتبرناه من مختلقات سيف ، وفيما رووا من خبره عن سيف لم نجد له دلالة على أن سيفاً تخيله من الصحابة

ولعل ابن عساكر استنتج من نظمه في الحوادث التي وقعت في العشرة الثانية بعد الهجرة أنه كان قد بلغ فيها مبلغ الرجال ، وعلى هذا فقد كان ممن أدرك حياة النبي واستند على حديث ابن عساكر كل من صاحب التجريد والإصابة . فترجما له في عداد الصحابة .

نتيجة البحث :

لم تشترك تميم في حروب الشام ، وتفرد سيف التميمي برواية ذلك ، كما تفرد باختراع الشاعر التميمي الربيع بن مطر وأشعاره ، ومنه أخذ من ذكر اسمه وشعره .

حصيلة الحديث :

أ ــ أشعاراً تضاف إلى تراثنا الأدبي الخالد .

ب ــ شاعر مجيد يترجم في عداد الصحابة .

ج – تأييد لاشتراك تميم في حروب الشام . فقد قال شاعرهم في يوم بيسان : (ابيسان إن تخطر علياك رماحنا . . .) وقال في يوم طبرية : (منعناهم البحيرة) – بحيرة الطبرية – وقال : (فنحن الألى جبنا البلاد إليهم من الشرق) ومن كل ذلك نشر لمفاخر تميم الحربية ألا تسمع قوله :

« وما مشهد كنا شهدناه مرة   من الدهر الا خص قومي فواضله »

وقال عن لسان القائد العام في القادسية :

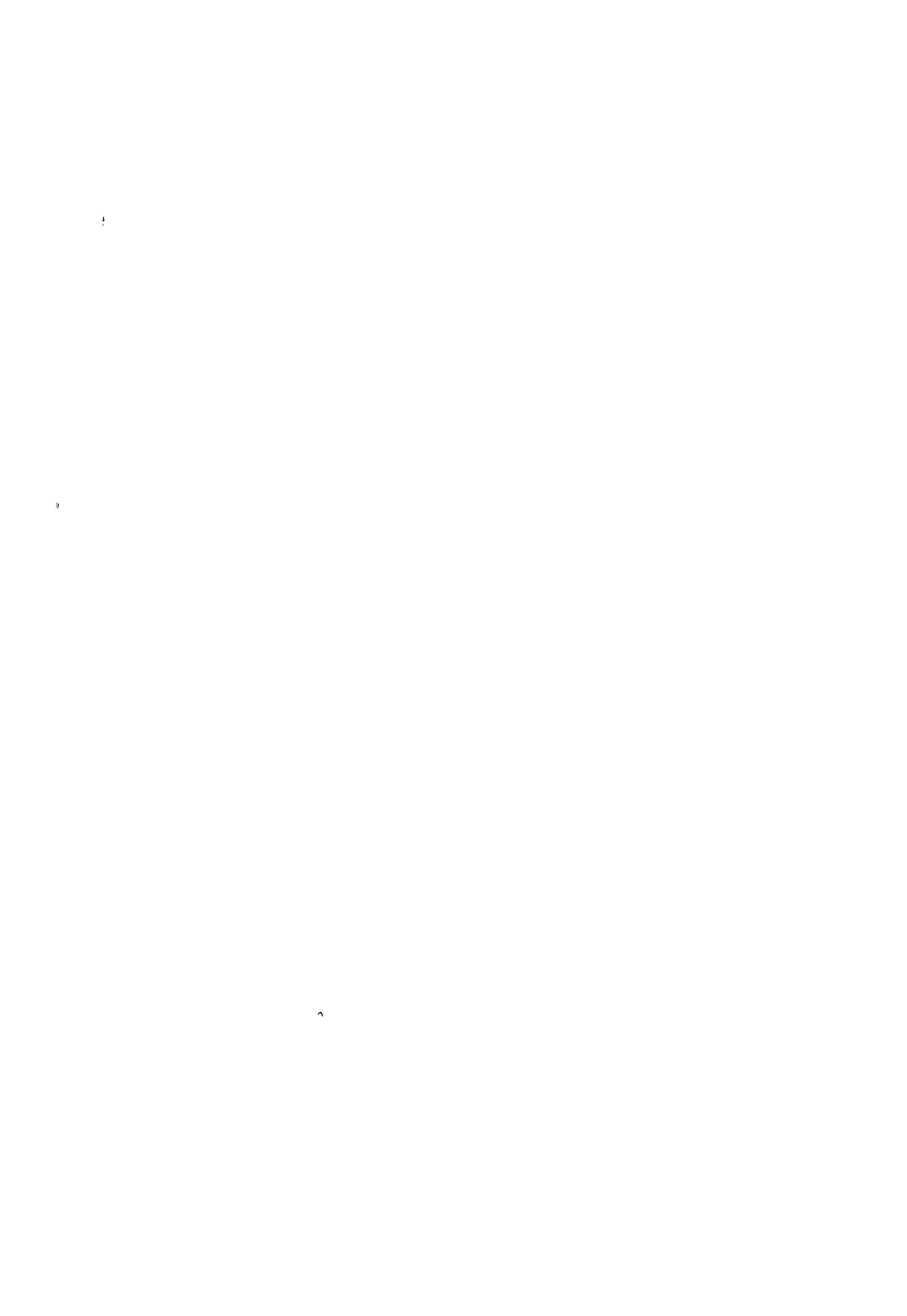
« ونادى منادي المرء سعد بن مالك   بان الحمادى في تميم وغردا »

مناقشة السند :

أورد ابن عساكر سنده إلى سيف مسلسلاً غير أن سيف بن عمر لم يسند حديثه عن الربيع إلى شيوخه لنبحث عنهم .

سلسلة رواة الحديث عن سيف :

١ – ابن عساكر في تاريخه وذكر سنده .
٢ – الذهبي في التجريد ولم يذكر سنده .
٣ – ابن حجر في الإصابة وذكر سنده .
٤ – ابن بدران في تهذيب تاريخ ابن عساكر .
٥ – والزبيدي في تاج العروس ولم يذكر سنده .



١١ـ ربعي بن الأفكل ـ التميميّ

فاتح الموصل – مقارنة

مناقشة سند الحديث .

نسبه :

تخيله سيف من بني العنبر نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم .

خبره :

قال ابن حجر بترجمته في الإصابة : « ذكر سيف في الفتوح أن سعداً (أ) ولاه حرب الموصل، وقد ذكرنا أنهم كانوا لا يؤمّرون في الفتوح إلا الصحابة وذكر سيف في موضع آخر ان عمر استعمله على مقدمة جيش أميره عبد الله ابن المعتم (ب) ، وله مشاهد في الفتوح (ز) .

انتهى ما أورده ابن حجر بترجمته ، والزاي عنده رمز لمن استدرك ترجمته على من سبقه من مترجمي الصحابة ، وقد نقل الطبري حديث سيف هذا بتفصيله في بيان « فتح تكريت » من حوادث سنة ١٦ هجرية ، وقال ما ملخصه : « كتب سعد بن أبي وقاص إلى الخليفة عمر باجتماع أهل الموصل إلى الانطلق واقباله – أي الانطاق – حتى نزل بتكريت وخندق فيه عليه ليحمي أرضه » فكتب إليه عمر : « ان سرّح إلى الانطلق عبد الله بن المعتم ، واستعمل على مقدمته ربعي بن الافكل العنبري ، وان هزموا يأمر بتسريح ابن الأفكل إلى الحصنين نينوى (ج) والموصل .

(أ) سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري كان القائد العام في فتوح العراق وإيران على عهد الخليفة عمر ، ترجمته في أسد الغابة .

(ب) أرى ان عبد الله هذا من مختلقات سيف وترجمته في أسد الغابة ٣ / ٢٦٢ .

(ج) نينوى مدينة أشورية قديمة تقع في الضفة اليسرى من دجلة مقابل مدينة الموصل ولا تزال آثارها باقية .

ثم ذكر قدوم عبد الله ونزوله على الانطلق ، وذكر حربهم وحصارهم أربعين ليلة ، وان عبد الله اتصل بالقبائل العربية : أياد وتغلب والنمر ، التي كانت تحارب إلى جانب انطلق . فأجابوا بالإسلام وقرروا أن يهاجم عسكر المسلمين من الأبواب التي تليهم ويكبروا ، فإذا سمعت القبائل العربية التكبير تهاجم – وهي داخل المدينة – من جانب الأبواب المقابلة ، ويضعوا السيوف في جند انطلق ، ففعلوا ذلك فلم يفلت من جيش انطلق أحد .

ثم ذكر الطبري بعد فتح تكريت أن عبد الله أرسل ربعي بن الأفكل إلى الحصنين : نينوى والموصل ، وأمره أن يسبق وصول نبأ فتح تكريت إليهم ، وسرح معه القبائل العربية : تغلب واياد والنمر ، فنفذ ربعي هذا الأمر ، واتفق ربعي مع تلك القبائل التي كانت قد أسلمت حديثاً ، دون أن يعلم أهل الموصل بإسلامها ، أن يسبقوا إلى الحصنين ويكذبوا عليهم ويبشروهم بظفر جيش الانطلق في تكريت ، ثم يستولوا على أبواب الحصنين – ولا يمنعهم أحد من ذلك لأنهم من جيش انطلق – ليدخل الجيش الإسلامي من تلك الأبواب بلا مقاومة ففعلوا ذلك وفتح الجيش الإسلامي الحصنين بلا حرب ثم ولي حرب الموصل ربعي بن الأفكل .

هذه أسطورة ربعي وفتح تكريت والحصنين في حديث سيف عند الطبري ، وفي هذه الأسطورة كان الانطلق قائد جيش الكفار كما رأينا ، ولكن الحموي وهم وظن الانطلق الوارد ذكره في حديث سيف ناحية قرب تكريت ، فقال في معجم البلدان : « انطلق ناحية قرب تكريت لها ذكر في الفتوح سنة ١٦ قال ربعي بن الأفكل :

وانا سوف نمنع من يجازي ... بحد البيض تَلْتَهِبُ التهابا
كما دِنّا بها الانطلقَ حتى ... تولّى الجمع يَرتَجي الإيابا

وتبعه صاحب المراصد فقال : « قيل ناحية قرب تكريت » ولعل سبب وهم الحموي ما ورد في حديث سيف من لفظ « نزوله على الانطلاق » فان النزول يناسب أن يكون على مكان ، ولا أدري كيف لم ينتبه إلى الشطر الأخير من الشعر الذي يقول فيه : ان الانطلق تولى الجمع ، — أي فرّ من الجمع — ، والإنسان هو الذي يفر من الجمع وليس المكان .

هذا ما وجدنا عند الطبري من حديث سيف عن البطل الأسطوري ربعي ، وأخذ من الطبري كل من ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون في تواريخهم ، أما الحموي فقد فصّلنا القول في ترجمة حرملة بن مريطة أنه كانت لديه نسخة من فتوح سيف بن عمر بخط العالم الناسخ ابن الخاضبة وكان يعتمد عليها في إستخراج تراجم أماكن لم ترد في غير حديث سيف .

وورد في نسبة ربعي في نسخ الطبري (العنزي) محرفاً وعند ابن كثير (الغزي) ، ورجح عندنا العنبري كما ورد في الإصابة لأن « العنبري » بطن من تميم . وسيف مستهتر في اختلاق أبطال أساطيره لقبيلته تميم وهذا بمذهب سيف أنسب .

كان هذا كله في حديث سيف ورواته . أما عند غيره فقد روى البلاذري في فتح الموصل وتكريت وقال : « ولّى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي فتح الموصل سنة عشرين . فقاتله أهل نينوى . فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوة ، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية . والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء » ثم ذكر فتح عتبة قرى الموصل ودساكرها ونواحيها ومن ضمنها تكريت قال عنها : « وأفتتح عتبة بن فرقد « الطيرهان » و « تكريت » وآمن أهل حصن تكريت على أنفسهم وأموالهم » .

نتيجة المقارنة :

افتتحت الموصل قبل تكريت ، وكان الفاتح لهما عتبة بن فرقد السلمي الأنصاري اليماني القحطاني ، وعام الفتح كان سنة عشرين ، فذكر سيف فتح تكريت قبل الموصل ، ونسب فتحها إلى عبد الله بن المعتّم العبسي العدناني ، وفتح الموصل إلى ربعي بن الأفكل العنبري التميمي العدناني ، وان جنود الفتح كانوا من قبائل مضر . وكل هذا له سبب مبرر من العصبية القبلية العدنانية عند سيف . ولكن ما وجه التأخير والتقديم في زمن الفتحين ، وما وجه تغيير عام الفتح من عشرين إلى السادس عشر ان لم تكن الغاية تشويش معالم التاريخ الإسلامي بدافع الزندقة عند سيف كما اتهمه بذلك مترجموه ؟ !

حصيلة الحديث :

أ ـ صحابي للرسول قائد فاتح شاعر يترجم في تراجم الصحابة .
ب ـ ناحية تترجم في البلدانيات .
ج ـ مفاخر قبلية تضاف إلى أمجاد تميم الحربية .
د ـ تشويش معالم التاريخ الإسلامي بدافع الزندقة .

مناقشة السند :

في سند الحديث محمد ، وهو عند سيف بن عبد الله بن سواد بن نويرة ، والمهلب وعنده ابن عقبة الأسدي ، وقد اعتبرناهما من مخترعاته لتفرده بذكرهما .

وفي سند حديثه أيضاً طلحة ، وطلحة عنده ابن الأعلم ، وله ذكر في غير حديث سيف وابن عبد الرحمن ، وقد تفرد سيف بذكر اسمه ، ومن روى عنه سيف وله وجود خارج أحاديثه فليس لنا أن نحمله وزر ما أسند إليه سيف بعد أن تفرد في إسناده إليه .

سلسلة رواة الحديث عن سيف في خبر ربعي :

روى هذا الخبر عن سيف :

١ - الطبري وذكر سنده .

٢ - صاحب الإصابة وذكر سنده .

٣ و ٤ و ٥ - ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون عن الطبري :

٦ - صاحب معجم البلدان ولم يذكر سنده .

٧ - صاحب مراصد الإطلاع عن معجم البلدان .

١٢ - أط بن أبي أط - التميمي

مع خالد في فتوح العراق

مناقشة سند الحديث

أط بن أبي أط أحد بني سعد بن زيد بن مناة :

في الإصابة (١) صحب خالد أيام أبي بكر وإليه ينسب نهر أُط بالعراق ، وكان خالد استعمله على خراج تلك الناحية ، فنسب نهرها إليه . ذكره الطبري عن سيف . ووقع في موضع آخر (أط بن سويد » ولعله اسم أبيه ، واستدركه ابن فتحون ، ورأيته مضبوطاً بخط من يوثق به بضم أوله . انتهى .

والطبري أخرج قصة « أُط » عن سيف في « خبر ما بعد الحيرة » .

وأورده في روايتين قال في الأولى : (٢) وبعث خالد بن الوليد عماله ومسالحه ، فبعث — إلى قوله — وأط بن أبي أط إلى دورقستان فنزل منزلاً على نهر سمي ذلك النهر به . ويقال نهر إط إلى اليوم . وهو رجل من بني سعد بن زيد بن مناة . . .) .

فاعتمد الحموي (٣) على هذه الرواية فقال في ترجمة نهر أط :

« لما استولى خالد بن الوليد على الحيرة ونواحيها ، أرسل عماله إلى النواحي فكان فيمن أرسل من العمّال أُط بن أبي أط رجل من بني سعد ابن زيد بن مناة بن تميم إلى دورقستان فنزل على نهر منها فسمي ذلك النهر به إلى هذه الغاية » .

ولم يذكر الحموي مصدره ويوهم تعبيره : « فسمي ذلك النهر به إلى هذه الغاية » ، ان النهر كان موجوداً إلى عصر الحموي . بينا الحموي إنما أورد رواية سيف بالمعنى حيث قال سيف : « ويقال له نهر أُط إلى اليوم » .

ومن الحموي أخذ ابن عبد الحق في مراصد الإطلاع حيث قال : « نهر أط » وأط رجل من بني سعد بن زيد بن مناة كان عاملاً لخالد بن الوليد لما استولى على الحيرة ونواحيها — إلى قوله — فسمي به .

واعتمد عليها أيضاً الزبيدي وقال بترجمة (أط) « ومنه أطّ بن أبي أطّ رجل من بني سعد بن زيد مناة ، من تميم كان أميراً على دورقستان (أ) من طرف خالد بن الوليد وإليه نسب نهر أطّ هناك » .

أورد الطبري (٤) هذه الرواية مختصراً بعد ذلك وقال : « وفرق سواد الحيرة يومئذ على جرير — إلى قوله — وأط وسويد . . . »الحديث . ووهم بن حجر فقرأها (واط بن سويد) فقال ووقع في موضع آخر أط بن سويد ولعله اسم أبيه . وهم بن حجر هنا كما وهم في قراءة « حرمله وسلمى » فقرأها « حرملة بن سلمى » وتخيّله صحابياً آخر غير حرملة بن مريطة فترجمه في عداد الصحابة . ومن الجائز أن الغلط كان من الناسخ فأوهمه ذلك.

وعلى أية حال فالبركة في رواية سيف هذه ، استخرجوا منها إسم صحابي فترجمه ابن فتحون . وترجمه ابن حجر واسم نهر . فترجمه الحموي وتبعه ابن عبد الحقّ ومرّت على ذلك مئات السنين .

وبحثنا عن أط ونهره فيما لدينا من مصادر ، فلم نجد لهما ذكراً ، ولذلك لم نستطع مقارنة حديث سيف بحديث غيره لأن كل ذلك الحديث اختلاق واختراع !

حصيلة الحديث :

أ — صحابي تميمي قائد وال يترجمه ابن حجر وابن فتحون في عداد الصحابة .

ب — نهر يترجم في البلدانيات . وفي كل ذلك فخر لتميم ومجد !

(أ) في الأصل « زودستان » تحريف .

مناقشة سند الحديث :

في سند الحديث ابن أبي مكنف والمهلب ، وهو عند سيف المهلب بن عقبة الأسدي ؛ ومحمد بن عبد الله وهو عند سيف محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة ، وسبق القول فيهم أنا اعتبرناهم من مخترعات سيف لما لم نجد لهم ذكراً في غير حديثه .

وطلحة وهو في حديثه ، إما طاحة بن الأعلم ، وله ذكر في غير حديث سيف ، وطلحة بن عبد الرحمن بن مل ، وله ذكر في غير حديثه ، وعبد الرحمن أيضاً إثنان عبد الرحمن بن مل ، وله ذكر في غير حديثه ، ويزيد ابن أسيد الغساني ولا ذكر له .

ومهما يكن لمن ورد ذكره في سند حديث سيف من ذكر في غير حديث سيف ووجود خارج أحاديثه ، فليس لنا أن نحمله وزر ما أسند إليه سيف وتفرد بروايته عنه ؛ وسيف هو الوضاع المخترع المختلق ! ! !

سلسلة رواة الحديث عن سيف في خبر أطّ :

وزى الطبري عن سيف وذكر سنده .

وصاحب الإصابة عن الطبري .

وابن فتحون (ت٥١٩ هـ) .

والحموي .

والزبيدي .

عُمّال النبيّ صلى الله عليه وآله

١٣ ـ سُعير بن خفافِ ـ التميميّ

١٤ ـ عَوف بن العلاءِ الجُشَمِيّ ـ التميميّ

١٥ ـ اوس بن جذيمة ـ التميمي

١٦ ـ سَهل بن منجاب ـ التميميّ

١٧ ـ وكيع بن مالك ـ التميميّ

١٨ ـ حُصَين بن نيار الحنظلي ـ التميمي

أبناء أم المؤمنين خديجة :

ردة تميم ـ خبر سجاح ـ مناقشة سند الحديث ـ حصيلة الحديث ـ مقارنات .

عمال النبي (ص) على تميم :

١ – روى الطبري (١) عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن أبيه أن رسول الله (ص) توفي وقد فرق عماله على قبائل تميم فكان :

١ – الزبرقان بن بدر على قبائل الرباب وعوف والأبناء .

٢ – قيس بن عاصم على قبيلتي مقاعس والبطون .

وكان على بني عمرو بن تميم إثنان : –

٣ – صفوان بن صفوان على قبيلة بهدى .

٤ – سبرة بن عمرو على قبيلة خضم منهم .

وعلى بني حنظلة إثنان : –

٥ – وكيع بن مالك على بني مالك منهم .

٦ – مالك بن نويرة على بني يربوع .

قال : فلما وقع الخبر بموت رسول الله (ص) سار صفوان بما جمعه هو وسبرة من صدقات بني عمرو إلى أبي بكر وبقي سبرة فيهم ، وقسم قيس في قبائل مقاعس والبطون ما كان قد جمع من صدقاتهم ، وسار الزبرقان بصدقات الرباب وعوف والأبناء إلى أبي بكر وهو يقول معرضاً بقيس – قال وكان بينهما منافسة – :

وفيت بأذواد الرّسول وقد أبَت سُعاة فلم يَردد بعيراً مجيرُها (أ)

(أ) في ترجمة الزبرقان من الإصابة ١ / ٥٢٥ : وقد أبت سعاة فلم يرد بعيرا مخرفا عن ردة وثيمة .

قال سيف : وتشاغل المسلمون من قبائل تميم بمن تربص وارتاب منهم ، فتشاغلت قبائل عوف والأبناء بقبائل البطون ، وعلى العوف والأبناء :

٧ — عوف بن البلاد بن خالد من بني جشم .

وعلى البطون :

٨ — سعير بن خفاف .

وتشاغلت الرباب بمقاعس ، وخضم بمالك وبهدى بيربوع وكان على الرباب وبهدى :

٩ — الحصين بن نيار الحنظلي ، وكان الحصين ممن ثبت على إسلامه ومعه الرباب . وعلى ضبّة :

١٠ — عبد الله بن صفوان .

وعلى عبد مناة :

١١ — عصمة بن أبير :

فبينما هم كذلك من تشاغل بعضهم ببعض مسلمهم بازاء من تربص وارتاب ، إذ هجمت عليهم سجاح التميمية — المتنبئة — من الجزيرة ، فقال عفيف بن المنذر في تشاغل تميم بعضهم ببعض :

ألم يأتيك (أ) والأنباء تَسري   بما لاقَت سَراةُ بني تميم .الأبيات

قال سيف جاءت سجاح تريد غزو أبي بكر وكانت قد ادعت النبوة ، فأرسلت إلى مالك بن نويرة تطلب الموادعة ، فأجابها إلى ذلك وردها عن أبي بكر ، وحملها على قتال أحياء بني تميم ، فوقعت بينهم حروب وقتلى وأسرى ثم انتهت إلى الصلح ، وكان وكيع ممن وادعها ، قال :

(أ) هكذا ورد .

وسارت سجاح بعد ذلك حتى بلغت النباج ؛ فأغار عليهم أوس بن خزيمة من بني عمرو ، فأسر منهم ، ثم اتفقوا على أن يطلق أوس أسرى سجاح ، ولا تطأ هي أرض أوس ومن معه .

٢ — روى الطبري عن سيف في خبر ردة البحرين (٢) بهذا السند أن وكيع بن مالك كان يساجل عمرو بن العاص وعمرو يساجله .

٣ — روى الطبري في خبر البطاح (٣) أيضاً بهذا السند أن وكيعاً عرف قبح ما أتى ، ورجع رجوعاً حسناً ، وأخرج الصدقة ، واستقبل بها خالد ابن الوليد لما جاء من قبل أبي بكر ، فقال له خالد : ما حملك على موادعة هؤلاء القوم ؟ قال : ثأر كنت أطلبه من بني ضبة ، وكانت أيام تشاغل وفرص ، وقال وكيع في ذلك :

فلا تحسبا أنّي رَجَعْتُ واني منعتُ وقد تحنى إليَّ الأصابع
ولكنّي حاميتُ عن جُلِّ مالكٍ ولاحَظتُ حتى اكحلتني الأخادع
فلمّا أتانا خالد بلوائه تخطّت إليه بالبُطاح الوَدائع

قال : وتحير مالك في أمره وتردد . . .) الحديث .

٤ — روى الطبري — أيضاً — في خبر قتل مالك (٤) قال : « ولما قدم خالد البطاح بث السرايا وأمرهم بداعية الإسلام ، وأن يأتوه بكل من لم يجب . فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من قومه ، فاختلفت السرية في أنهم أذنوا وصلوا أم لا ؟ فلما اختلفوا فيهم ، أمر بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء ، وجعلت تزداد برداً . فأمر خالد منادياً فنادى : أدفئوا أسراكم ، وكانت في لغة كنانة إذا قالوا : « دثروا الرجل فادفئوه » ، دفأه قتله ، فظن القوم أنه أراد القتل ، وهي في لغتهم القتل ، فقتل ضرار بن الأزور مالكاً ، وسمع خالد الواعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال : إذا أراد

الله أمراً أصابه . . .) الحديث . وتتمة خبر سجاح في رواية سيف عند الطبري أنها سارت إلى اليمامة وبلغ ذلك مسيلمة ــ المتنبي الكذاب ــ فهابها ، فأهدى لها، ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه حتى يأتيها ، فأذنت له وآمنته ، فجاءها وافداً في أربعين من بني حنيفة ، قال سيف : وكانت سجاح في النصرانية ــ وقال ، فقال مسيلمة : لنا نصف الأرض . وكان لقريش نصفها لو عدلت ، وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قريش فحباك به ، فقبلت منه ذلك وصالحها على أن يحمل إليها النصف من غلات اليمامة وأبت ألا أن يسلفها نصف خراج السنة المقبلة ، فأعطاها ذلك وقال : خلفي على السلف من يجمعه لك ، وانصرفي أنت بنصف العام . فاحتملته وانصرفت الى الجزيرة وخلفت من ينجز النصف الباقي .

من روايات سيف هذه عند الطبري أخذ ابن الأثير ما أورده بتاريخه الكامل (٥) في (ذكر تميم وسجاح) حين قال : (وأما بنو تميم فان رسول الله (ص) فرق فيهم عماله . فكان الزبرقان منهم وسهل بن منجاب وقيس ابن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة ، فلما وقع الخبر بموت رسول الله (ص) ، سار صفوان بن صفوان بصدقات بني عمرو . . .) الحديث .

ومن روايات سيف السابقة ــ أيضاً ــ أخذ ابن الأثير ما رواه في ذكر مالك بن نويرة .

ومن هذه الروايات أخذ ابن كثير (٦) ما أورده بتاريخه من (قصة سجاح وبني تميم وخبر مالك) . وابن خلدون ما أورد بتاريخه عن وكيع .

ومن الرواية الثالثة أخذ الحموي ما أورده بترجمة البطاح حين قال : (وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح : فلا تحسبا أني رجعت . . .)الأبيات.

ومن هذه الروايات أخذ ابن الأثير والذهبي وابن فتحون وابن حجر ما ذكروه من تراجم ستة من أصحاب رسول الله (ص) ممن يلي ذكره :

١ ـ سعير بن خفاف التميمي :

هكذا في الإصابة وفي رواية سيف عند الطبري : سعر بن خفاف التميمي .

قال ابن حجر في ترجمته من الإصابة : (ذكره سيف في الفتوح) وانه كان عاملاً لرسول الله (ص) على بطون تميم وأقره أبو بكر (أ) (ز) (٧).

٢ ـ عوف بن العلاء بن خالد الجشمي :

هكذا في الإصابة ، وفي رواية سيف عند الطبري (عوف بن البلاد بن خالد من بني غنم الجشمي) في ترجمته من الإصابة (٨) (ذكر سيف في الفتوح أنه كان من عمال النبي بعد موته أو استدركه ابن فتحون) . لم نجد له ذكراً أكثر من هذا عند سيف ورواته ، ولا ذكر له في المعارك الحربية ومجال البطولات مما يصف سيف بها أبطال أساطيره من تميم خاصة أو عامة مضر .

٣ ـ أوس بن جذيمة الهجيمي :

هكذا في الإصابة ، وفي الطبري : أوس بن خزيمة الهجيمي ، والهجيمي نسبة إلى بني عمرو بن تميم بطن من تميم وإلى محلة في البصرة سكنها بنو الهجيم (٩) ، في ترجمته في الإصابة : ـ

(له إدراك ، وكان فيمن ثبت في الردة ، وأغار مع طائفة من قومه على عسكر سجاح التي تنبأت ذكره سيف والطبري) .

(أ) وزاى عند ابن حجر في الاصابة رمز للصحابي الذي لم يسبقه أحد إلى ترجمته .

هكذا يضاف إسم هذا الصحابي البطل المختلق إلى مفاخر بني عمرو بن تميم البطن الذي ينتمي إليه سيف .

٤ – سهل بن منجاب التميمي :

في أسد الغابة (استعمله النبي (ص) على صدقات بطون من بني تميم ، فان تميماً لما أسلمت فرق النبي (ص) فيهم عماله ، منهم : قيس بن عاصم وسهل ومالك بن نويرة والزبرقان وصفوان وغيرهم ذكرهم الطبري) .

وفي الإصابة : (ذكر الطبري أنه كان من عمال النبي (ص) على صدقات بني تميم ، مات النبي (ص) وهو على ذلك) .

وفي التجريد : (استعمله النبي على الصدقات فيما قيل) (١٠) .

ورد في لفظ أسد الغابة (ان تميماً لما أسلمت فرق النبي (ص) فيهم عماله، منهم : قيس بن عاصم وسهل ومالك . . .) وورد حديث تفريق النبي عماله في بني تميم في نسخ الطبري هكذا : (وكان من أمر بني تميم أن رسول الله (ص) توفي وقد فرق فيهم عماله، فكان الزبرقان بن بدر على الرباب ، وعوف والأبناء فيما ذكر السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن أبيه وسهم بن منجاب . وقيس بن عاصم على مقاعس والبطون ...) الحديث

فهمنا من لفظ الطبري السابق : أن الصعب بن عطية ، روى عن اثنين : أولهما أبوه عطيّة . وثانيهما سهم بن منجاب . روى عنهما أن قيس بن عاصم كان على مقاعس والبطون .

وفهم ابن الأثير وابن حجر أن الصعب بن عطية روى عن أبيه أن اثنين كانا على مقاعس والبطون : لسهم بن منجاب وقيس بن عاصم . ويظهر أن (سهم بن منجاب) ورد في نسختهما من الطبري (لسهل بن منجاب) فاعتمدوا على ذلك وترجموا لسهل بن منجاب في عداد الصحابة .

٥ - وكيع بن مالك التميمي ثم الدارمي من بني حنظلة (١١) :

هكذا نخيله ، والدارمي نسبة إلى دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم ، في التجريد : (وكيع بن مالك ولي على بني حنظلة مع مالك بن نويرة قاله سيف) .

وفي الإصابة (ذكر سيف أن النبي (ص) استعمله هو ومالك على صدقات بني حنظلة وبني يربوع ، وتوفي رسول الله (ص) وهما كذلك ، كان موافقاً لسجاح فلما فض الله جمعها استقبل خالد بصدقات قومه واعتذر إليه وحسن إسلامه - وكذا ذكره الطبري - وذكر سيف أن النبي (ص) بعث وكيع الدارمي مع صاصل إلى عمرو ليتعاونوا على من ارتد . . .) انتهى ما في الإصابة .

من لفظ ابن حجر : (ذكر سيف . . . إلى قوله : كذا ذكره الطبري) نعرف أنه استخرج هذه الترجمة من فتوح سيف وتاريخ الطبري ، وأضاف ابن حجر إلى ما ورد في خبر عمال النبي وردة تميم خبر إرسال النبي وكيعاً إلى عمرو ، وهذا ما ندرسه إن شاء الله في خبر رسل النبي . ولم يذكر في الترجمة شعره وقد ذكره الطبري والحموي . كما سبق ذكره .

ويضاف أيضاً اسم هذا التميمي الدارمي الصحابي الشاعر رسول النبي وعامله إلى سجل مفاخر تميم .

٦ - حصين بن نيار الحنظلي :

والحنظلي نسبة إلى بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، في الإصابة (كان أحد عمال النبي (ص) ذكره سيف والطبري ، واستدركه ابن فتحون) نعلم من قوله : (ذكره سيف والطبري) انه استخرج ترجمته أيضاً من فتوح سيف وتاريخ الطبري ، وابن فتحون هو أبو بكر محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون الأندلسي ، ومن تأليفه كتاب التذييل أو الإستلحاق في

مجلدين كبيرين استدرك فيه على كتاب الإستيعاب لابن عبد البر ، توفي بمرسية من مدن الأندلس عام (٥١٩ هـ) . وإلى كتابه هذا يشير ابن حجر في قوله (استدركه ابن فتحون) اقتصر ابن حجر في ترجمته يذكر عمله لرسول الله ولم يذكر ما رواه الطبري عن سيف في خبر القادسية من حوادث سنة ١٤ هـ : أن الحصين هذا كان من أمراء السرايا .

ولم يذكر ما رواه الحموي في ترجمة دلوث حيث قال : (قال سيف عن رجل من عبد القيس يدعى صحارا ، قال : قدمت على هرم بن حيان أيام حرب الهرمزان بنواحي الأهواز وهو فيما بين دلوث ودجيل – إلى قوله – : وسمّاه في موضع آخر « دلث » . وقال الحصين بن نيار :

ألا هل أتاها أن أهل مَناذر شفوا غُلَلاً لو كان للنفس زاجر
أصابوا لنا فوق الدلوث بفيلق له زَجَلٌ ترتدّ منه البصائر)

انتهى .

ومن الحموي أخذ صاحب المراصد ترجمته لدلوث ، ولم يذكر أيضاً قول الحموي في ترجمة المناذر : (قال أهل السير : ووجّه عتبة سنة ١٨ سلمى وحرملة – إلى قوله – : حتّى فتحا مناذر وتيرى في قصة طويلة وقال الحصين ابن نيار : ألا هل أتاها . . . إلى آخر البيتين . وأورد بعدهما – :

قتلناهم ما بين نخل مخطط وشاطي دُجيل حيث تخفى السرائر
وكانت لهم فيما هناك مُقامة إلى صيحة سوّت عليها الحوافر)

انتهى .

والحديث هذا أورده الطبري عن سيف أكثر تفصيلاً من هذا مع حذف شعر الحصين على عادته في حذف الأشعار (١٢) .

هكذا اعتمدوا على أحاديث سيف . وعدوا هؤلاء الستة من أبطال

أساطير سيف من صحابة النبي وعماله ، وبعد أن أوردنا كل ما وجدناه من حاديث سيف في شأنهم ، ندرس هذه الأحاديث ثم نقارن بينها وبين أحاديث غيره .

مناقشة سند الأحاديث :

روى سيف الحديث الأول حديث عمال النبي في تميم وردة تميم ومن ضمنهم مالك بن نويرة وحديث سجاح المتنبئة التميمية . والحديث الثاني حديث ردة البحرين ، وفيه ذكر وكيع الصحابي المختلق . والحديث الثالث حديث البطاح وفيه ذكر وكيع أيضاً وقسم من حديث ردة مالك .

هذه الأحاديث الثلاثة رواها سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن أبيه أب وابن راويان في نسق واحد ، ذكرنا في ما سبق أنا اعتبرناهما من مختلقات سيف من الرواة طالما لم نجد لهما ذكراً عند غير سيف .

وفي الحديث الرابع تتمة خبر مالك وفي سنده خزيمة بن شجرة العقفاني ، وجدنا النسابين يأخذون ترجمته من أحاديث سيف . وفي سنده أيضاً عثمان ابن سويد ، ولم نجد له ذكراً عند غير سيف ، وفي الحديث الأخير الذي ذكر فيه الحصين في سنده مجهولون . هذه حال سند أحاديث سيف . وللمقارنة نرجع إلى حديث غيره . فنجد خبر عمال النبي عند ابن هشام والطبري عن ابن إسحاق هكذا (١٣) : (ان رسول الله بعث أمراءه وعماله على كل ما أوطأ الإسلام من البلدان ، فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة إلى صنعاء ، فخرج عليه العنسي وهو بها ، وبعث زياد بن لبيد أخا بني بياضة الأنصاري إلى حضرموت وعلى صدقاتها ، وبعث عدي بن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني أسد ، وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وفرّق بني سعد على رجلين منهم ، فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها ، وقيس بن عاصم على ناحية

وبعث العلاء بن الحضرمي على البحرين ، وعلي بن أبي طالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم ، فلما وافى ذو القعدة من هذه السنة – أعني سنة عشر – تجهز النبي إلى الحج . . .) ثم ذكر رجوع علي من نجران والتحاقه بالنبي في الحج ثم رجوع النبي ووفاته في آخر صفر .

في هذا الحديث كان عمال النبي على تميم ثلاثة مالك والزبرقان وقيس ، أضاف إليهم سيف ثمانية آخرين ، وخبر ردة تميم لا ذكر له عند غيره إلا ما كان من أمر خالد ومالك بن نويرة ، وهذا ورد عند غيره أمثال الطبري وأبي الفرج ووثيمة وغيرهم . كما يلي : روى الطبري (١٤) عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن خالد بن الوليد لما نزل البطاح بعث ضرار بن الأزور في سرية ، وفيهم الصحابي أبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سامة ، وكان ممن شهد لمالك بالإسلام . وقد كان عاهد الله ألا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً أبداً بعدها ، وكان يحدث أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل ، فأخذ القوم السلاح ، قال : فقلنا إنا المسلمون ، فقالوا : ونحن المسلمون . قلنا : فما بال السلاح معكم ؟ قالوا لنا : فما بال السلاح معكم ؟ قلنا : فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح . قال : فوضعوها ، ثم صلينا وصلوا . وكان خالد يعتذر في قتله أنه قال له وهو يراجعه : ما أخال صاحبكم إلا وقد كان يقول كذا وكذا. قال : أو ما تعده لك صاحباً ؟ ثم قدمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه، فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر وقال : عدو الله عدا على امرىء مسلم فقتله ثم نزا على امرأته .

وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد . وعليه قباء له عليه صدأ الحديد ، معتجراً بعمامة له ، قد غرز في عمامته أسهماً ، فلما أن دخل المسجد قام إليه عمر . فانتزع الأسهم من رأسه فحطمها ، ثم قال : أرئاء قتلت

أمرأ مسلماً ، ثم نزوت على امرأته ، والله لأرجمنك بأحجارك . . .) الحديث. وقد أوردناه بلفظ الطبري .

وفي وفيات الأعيان لابن خلكان (١٥) . وكان عبدالله بن عمر (رض) وأبو قتادة الأنصاري حاضرين ، فكلما خالداً في أمره فكره كلامهما ، فقال مالك : يا خالد ، ابعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا ، فقد بعثت إليه غيرنا ممن جرمه أكبر من جرمنا ، فقال : (لا أقالني الله إن لم أقتلك، وتقدم إلى ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه ، فالتفت مالك إلى زوجته أم تميم وقال لخالد : هذه التي قتلتني ، وكانت في غاية الجمال ، فقال له خالد : بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام ، فقال مالك : أنا على الإسلام ، فقال خالد : يا ضرار أضرب عنقه – إلى قوله – : فقال في ذلك أبو زهير السعدي:

ألا قل لحي أوطأوا بالسنابك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغياً عليه لعرسه ... وكان له فيها هوىً قبل ذلك
فأمضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك
وأصبح ذا أهل ، وأصبح مالك ... إلى غير شيء هالكاً في الهوالك
فمن لليتامى والأرامل بعده ... ومن للرجال المعدمين الصعالك
أصيبت تميم غثها وسمينها ... بفارسها المرجو سحب الحوالك

وفي خبر سجاح ومسيلمة قال الطبري (١٦) : أما غير سيف فانه ذكر أن مسيلمة لما نزلت به سجاح أغلق الحصن دونها ، فقالت له سجاح : انزل ، قال : نحي عنك أصحابك ، ففعلت ، فقال مسيلمة : اضربوا لها قبّة وجمروها لعلها تذكر الباه ، ففعلوا ، فلما دخلت القبة كان ما ذكره الطبري من سجع مسيلمة في حديثه معها ، وسجعها في جوابه ، حتى ذكرت الباه ، ونكحها ، ثم قال : فأقامت عنده ثلاثاً ثم انصرفت إلى قومها ، فقالوا :

ما عندك ؟ قالت : « كان على الحق فأتبعته » فتزوجته . قالوا هل أصدقك شيئاً ؟ قالت : لا . قالوا : ارجعي إليه فقبيح بمثلك أن ترجع بغير صداق . فرجعت إليه . فقال لها : ما لك ؟ قالت : أصدقني صداقاً . فقال مسيلمة لمؤذنها : (ناد في أصحابك أن مسيلمة بن حبيب قد وضع عنكم صلاتين مما أتاكم به محمد صلاة العشاء الآخرة وصلاة الفجر) .

وورد خبر فتح تيرى والمناذر في حديث غير سيف ، هكذا قال ابن حزم في جوامع السيرة (كور الأهواز فتحها أبو موسى الأشعري أيام عمر عنوة وصلحا) (١٧) وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٨) (في سنة سبع عشرة كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بإمرة البصرة . وبأن يسير إلى كور الأهواز ففتحها . . .) الحديث .

وقال البلاذري في فتوحه (١٩) (ففتح – يقصد أبا موسى الأشعري – سوق الأهواز عنوة . وفتح نهر تيرى عنوة – إلى قوله – وخلّف على المناذر الربيع بن زياد الحارثي . وسار إلى تستّر ففتحها الربيع) .

كان هذا خبر مناذر وتيرى عند غير سيف . أما دلوث فلم نجد له ذكراً عند غير سيف ورواته لنقوم بالمقارنة بينهما .

نتيجة المقارنة :

أضاف سيف (أ) في خبر عمال النبي على تميم ستة على عمال النبي ، تفرد بذكرهم وذكر عملهم لرسول الله ، ومن حديثه استخرجوا ما ذكروا في تراجمهم في حين لا ذكر لعمال رسول الله هؤلاء عند من لم يعتمد على حديث

(أ) أضاف سيف خمسة وأضاف ابن الأثير وابن حجر الاخر عندما أخطأ في قراءة حديث سيف عند الطبري .

سيف . وروى سيف حديث عملهم لرسول الله عن رواة اعتبرناهم من مختلقات سيف . وتفرّد سيف في ما ذكر عن تأمير الحصين على سرية قبل القادسية ، ومن حديث سيف أخذ الحموي ما ذكر من رجز الحصين بعد فتح « المناذر » على يد التميميين : سلمى وحرملة ، ومن حديثه استخرج اسم « دلوث » وترجمته ، ومن الحموي أخذ صاحب المراصد ترجمته لدلوث.

في هذا الحديث استجاب سيف للعصبية العدنانية . فذكر أن القائد العام كان عتبة بن غزوان العدناني بدلاً من أبي موسى الأشعري اليماني ، وكسب فخر تلك الحروب لتميم حين جعل أميريها التميميين : سلمى وحرملة بدلاً من ربيع الحارثي القحطاني وغيره . وحرملة صحابي مختلق كما برهنا عليه في حينه ، واختلق – أيضاً – الراجز الحصين بن نيار من تميم . ودافعه إلى كل هذا الوضع – العصبية القبلية – واضح وسائغ ، ولكن ما الدافع لسيف أن يحرف سنة الواقعة ، فيجعلها الثامنة عشرة بدلاً من السابعة عشرة مع أن عتبة بن غزوان الذي ذكره قائداً عاماً بدلاً من أبي موسى كان قد توفي قبل ذلك بإجماع المؤرخين ؟ فهل كان دافعه إلى ذلك ما وصفوه به من الزندقة وأنه أراد أن يشوش بذلك التاريخ الإسلامي أم ماذا؟! !وفي خبر سجاح ومسيلمة ذكر : أن مسيلمة دفع إلى سجاح التميمية نصف غلاّت اليمامة أتاوة سنوية ولم تقبل الموادعة حتّى قبل مسيلمة أن يسلفها نصف غلات العام القادم أيضاً ، فتركت عنده من يجمعها لها . وذهبت هي بنصف غلة اليمامة لعامها الحاضر .

كسب سيف بما وضع في هذا الخبر مجداً مؤثلاً لتميم . فقد روى أن سجاح التميمية كسبت نصف غلات اليمامة ، في حين أن غيره روى أنها كسبت لنفسها نكاح مسيلمة ، ولقومها وضع صلاتي الفجر والعشاء عنهم !

وفي خبر ردة تميم أيضاً ، كسب سيف فخراً لتميم حين تفرد بذكر

حروب ومساجلات بين بطون تميم مما لم يذكره غيره ، وسيف لا يهمه أمر الإسلام كي ينفي تهمة الإرتداد عن قومه ، وإنما يهمه كسب الأمجاد الحربية لمضر ثم لتميم ، وهذا ما حافظ عليه ، فقد ذكر : أن مسلم تميم كان بإزاء من ارتد وارتاب ، يساجل بعضهم بعضاً ، إذن فالذي قابل التميمي المرتد إنما هو تميمي آخر .

وفي خبر مالك بن نويرة دافع سيف عن أمجاد مضر ، حين تفرد بذكر ارتداد مالك وموادعته لسجاح ، واختلق أسطورة قتل الخطأ لمالك وقومه فيما ذكر من خطأ فهم جيش خالد قول خالد : ادفئوا أسراكم ، بينما أجمع المؤرخون أن مالكاً ناقش خالداً في نسبة الإرتداد إليه وطلب منه أن يرسله إلى أبي بكر ليكون هو الذي يرى رأيه فيه ، وذكروا أن مالكاً لما رأى اصرار خالد على قتله ، أوعز سبب ذلك إلى جمال زوجته التي تزوجها خالد بعد قتل زوجها . كما ذكروا أن أبا قتادة وابن عمر كلّما خالداً في أمره فكره كلامهما ، وأنه أمر ضراراً بضرب عنق مالك ، وأن خالداً لما قتلهم أمر بنصب رؤوسهم أثافي للقدور ، وشاركهم سيف في رواية هذا الخبر ، وذكروا أن عمر بن الخطاب قال له في مسجد الرسول : أرثاءاً قتلت أمرأ مسلماً ثم نزوت على امرأته ، والله لأرجمنك بأحجارك !

اختلق كل هذا وأكثر من هذا في خبر قتل مالك ليدفع عن بطل مضر وذي مفخرتها . خالد . بما انتقدوه ما قتله مالكاً بتلك الكيفية ، وليت شعري ان كان قتل مالك وقومه قد وقع خطأ كما ذكره سيف ، فلماذا نصبت رؤوسهم أثافي للقدور ؟

حصيلة الحديث :

أ ـ مفاخر حربية لتميم في أخذ سجاح متنبئة تميم نصف غلات اليمامة

إتاوة من مسيلمة متنبيء بني حنيفة ، وفي مساجلات حربية ذكر وقوعها بين مسلمي قومه ومن ارتد منهم .

ب ـ اختلاق خبر ارتداد قبائل الجزيرة بعد النبي مما يستشهد به أعداء الإسلام على انتشار الإسلام بحد السيف .

جـ ـ عمال وصحابة للنبي من قبائل تميم ترجموا في عداد الصحابة .

د ـ مكان في الأهواز يترجم في الكتب البلدانية .

هـ ـ شعر يضاف إلى تراثنا الأدبي .

وفي كل ذلك مفاخر لتميم ، فالصحابي الشاعر العامل لرسول الله إنما هو حنظلي تميمي يقول :

أصابوا لنا فوق الدلوث بفيلق ... له زجل ترتد منه البصائر

فهذا الفيلق الذي ترتد منه البصائر كان من تميم حسب رواية سيف .

و ـ تحريف في سني الحوادث التاريخية لا نعرف له سبباً غير قصد البابلة بدافع الزندقة .

خلاصة البحث :

اعتمد العلماء على حديث سيف عن الصعب ، فعدوا ستة من مختلقات سيف السابق ذكرهم من الصحابة ، واستخرجوا لهم تراجم من حديث سيف ، واستخرجوا ترجمة لصفوان بن صفوان أيضاً من حديث سيف ، غير أنا لم نجزم أنه من مختلقات سيف ، فتركنا مناقشة حديث سيف عنه .

سلسلة رواة الحديث عن سيف :

روى سيف هذه الأخبار وأخذ منه :

١ – الطبري في تاريخه وذكر سنده .

٢ – الحموي في معجم البلدان وذكر سنده .

وأخذ عن هؤلاء :

٣ – ابن الأثير في تاريخه عن الطبري .

٤ – ابن كثير في تاريخه عن الطبري .

٥ – ابن خلدون في تاريخه عن الطبري .

٦ – ابن فتحون في تذييله عمن سبقه .

٧ – صاحب أسد الغابة عن الطبري .

٨ – صاحب التجريد عن الطبري .

٩ – صاحب الإصابة عن سيف والطبري .

١٠ – صاحب المراصد عن الحموي .

ابناء ام المؤمنين خديجة

ربيبا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

١٩ـ الحارث بن أبي هالة ـ التميمي

٢٠ـ الزبير بن أبي هالة ـ التميمي

ابنا خديجة ـ أول شهيد تحت الركن ـ رواية الحديث ـ مقارنة ـ حصيلة الحديث ـ مناقشة سند الحديث .

ابنا أم المؤمنين خديجة :

من أنواع الاختلاق عند سيف اختلاق شخصيات أسطورية ثم إلحاقها ببنوة أو أخوة أو غير ذلك بأشخاص لهم وجود تاريخي محقق ، والبحث عن هذا النوع من الاختلاق وكشفه أكثر صعوبة من غيره من أنواع الاختلاق عنده .

ولعل من هذا النوع : الحارث بن أبي هالة ، والزبير بن أبي هالة ، والطاهر بن أبي هالة ، ثلاثة أخوة نسبهم سيف إلى أم المؤمنين خديجة ، وإلى أبي هالة التميمي زوج خديجة قبل رسول الله ، وكان أبو هالة حليفاً لبني عبد الدار بن قصي ، واشتهر بكنيته أبي هالة ، ونسي اسمه حتى اختلفوا فيه : أهو هند أم زرارة أم النباش ؟ وفي ذكر عدد أولاده من خديجة قال الطبري (١) : (تزوج أبو هالة خديجة بنت خويلد ، فولدت له هنداً وهالة ، رجلين فمات هالة ، قال : فخلف عليها رسول الله (ص) وعندها ابن أبي هالة ، هند ، فأدرك هذا الإسلام ، فأسلم ، وحدث عنه الحسن بن علي (ع) .

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ / ٥) عن الطبراني أنّه قال : « خديجة زوج النبي (ص) ، كانت قبل رسول الله (ص) عند أبي هالة فولدت له هنداً ، ثم ولدت هالة ، ثم تزوّجها رسول الله (ص) » .

وروى ابن ماكولا عن الزبير بن بكار (٢) ان خديجة ولدت لابي هالة هند بن أبي هالة ، وهالة بن أبي هالة ، وولد هند بن هند بن أبي هالة ، وقتل مع علي يوم الجمل ، وروى عن ابن الكلبي ان ابن ابنه هند بن هند بن أبي هالة قتل مع ابن الزبير ، فلا عقب له .

كان هذا ما ذكروه عن أولاد أبي هالة ، وأجمع المؤرخون (٣) كابن هشام وابن دريد ، وابن حبيب ، والطبري ، والبلاذري ، وابن سعد ، وابن ماكولا ، إلى غيرهم على أن خديجة كان لها من أبي هالة في عصر الرسول (ص) هند وليس غيره من الذكور .

مع هذا نرى ابن حزم يقول في جمهرة أنساب العرب (٤) : «أبو هالة . . زوج أم المؤمنين خديجة وابنه منها هند — إلى قوله — : والحارث بن أبي هالة قيل : إنه أول من قتل في سبيل الإسلام تحت الركن اليماني » .

فكيف خفي أمر ربيب رسول الله (ص) هذا — ابن خديجة من أبي هالة — مع عظيم شأنه ، فهو أول قتيل في سبيل الإسلام تحت الركن اليماني ؟ ! ومن أين جاء ابن حزم النسابة بخبره ؟ !

نجد الجواب عند ابن حجر حين يقول بترجمته من الإصابة (٥) : « الحارث بن أبي هالة أخو هند بن أبي هالة ربيب رسول الله (ص) ذكر ابن الكلبي وابن حزم (أ) : أنه أول من قتل تحت الركن اليماني وقال العسكري في الأوائل : لما أمر الله نبيه أن يصدع بما أمره قام في المسجد الحرام ، فقال قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، فقاموا إليه فأتى الصريخ أهله فأدركه الحارث ابن أبي هالة ، فضرب فيهم ، فعطفوا عليه فقتل ، فكان أول من استشهد . وفي الفتوح لسيف عن سهل بن يوسف عن أبيه قال عثمان بن مظعون : أول وصية أوصانا بها النبي (ص) لما قتل الحارث بن أبي هالة ، ونحن أربعون رجلاً ليس بمكة أحد على ما مثل نحن عليه ، فذكر الحديث . أي حديث : لما أمر الله نبيه أن يصدع .

إذن فحديث الحارث هذا ينتهي إلى سيف بن عمر ، ومنه أخذ ابن

(أ) يشير إلى قول ابن حزم الذي أوردناه قبل هذا في الجمهرة .

الكلبي ، والعسكري ، وابن حزم ، وابن حجر ، ولم يعتمد على حديثه هذا صاحب الاستيعاب ، وأسد الغابة ، والطبقات فلم يترجموا لربيب رسول الله هذا .

وأورد ابن حزم خبره بلفظ « قيل » تضعيفاً له .

هذا ما كان عند سيف ورواته عن أول شهيد في الإسلام ، بينما جميع المؤرخين ذكروا أن أول شهيد استشهد في الإسلام سمية أم عمار ، قالوا : ان عماراً وأباه ياسر وأمه سمية ، ممن عذبوا في سبيل الإسلام ، وكانوا من السبعة الأوائل الذين أظهروا الإسلام بمكة ، فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس ، وجاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ، ثم طعنها في قلبها فماتت . فهي أول شهيدة في الإسلام ، ثم مات زوجها ياسر في العذاب . قالوا : ومر عليهم رسول الله (ص) ، وقال : «صبراً آل ياسر ، إن موعدكم الجنة » وفي حديث آخر شكا عمار إلى رسول الله (ص) وقال : بلغ منا العذاب كل مبلغ ، فقال : « صبراً أبا اليقظان ، اللهم لا تعذب أحداً من آل ياسر » .

نتيجة المقارنة :

روى سيف : ان أول شهيد في الإسلام هو الحارث ، وأوصل نسبه بأبي هالة ، فأخذ منه كل من ابن الكلبي وابن حزم في الجمهرة ، وترجمه ابن حجر في الصحابة . وعدّه العسكري في كتابه الأوائل ، أول شهيد في سبيل الإسلام ، بينما كان أول شهيد في الإسلام سمية ومن بعدها زوجها ياسر كما صرح بذلك من أرخ حياتهما . ولكن سيفاً لم يرق له ذلك وهو الذي جعل القعقاع التميمي أول من تسلق أسوار دمشق وحارب أهلها حتى غلبهم على الباب . وجعله أول من أنشب القتال في اليرموك وليلة الهرير من

القادسية ويوم نهاوند ، وأول من اقتحم خندق العدو في جلولاء .

وجعل أول كتيبة عامة في نهر دجلة ودخلت المدائن كتيبة الأهوال كتيبة عاصم التميمي .

وجعل أول من أنبح كلاب الرها وأنفر دجاجها زياد بن حنظلة التميمي .

وجعل أول من قدم أرض فارس لقتال الفرس التميميان حرملة وسلمى ، إلى كثير غيرهما مما جعل لتميم الأولية فيها (أ) .

لم ترق سيفاً هذه المكرمة للأمة سمية ، ومن بعدها لزوجها العنسي اليماني ، فاخترع هذه القصة لتذهب تميم وبطن أسيد خاصة بفخر أول شهيد في الإسلام .

نرى في هذا الشهيد ما في أبطال سيف التميميين من الفتوة والنجدة ، قال سيف : « فقاموا إليه – قامت قريش إلى رسول الله (ص) – فأتى الصريخ أهله ، فأدركه » أدركه الحارث التميمي دون حاميه أبي طالب ودون عميه الآخرين حمزة وجعفر ، ودون غيرهم من سروات هاشم . وهكذا جعل ناصر رسول الله من تميم ، وجعل أول شهيد في الإسلام من تميم ، وجعله ربيباً لرسول الله (ص) كسباً لمزيد الفخر .

حصيلة الحديث :

صحابي ربيب لرسول الله (ص) يترجم في عداد الصحابة ، ويذكر نسبه في كتب الأنساب .

تسجيل مكرمة لتميم عامّة ثم لبطن أسيّد خاصّة ، فقد كان هذا المحامي عن رسول الله من تميم دون أعمام رسول الله وبني أعمامه من

(أ) سبق إيراد تراجمهم في هذا الكتاب .

بسروات هاشم ، وكان من تميم أوّل شهيد في سبيل الله دون الأمة سميّة ! ! !

مناقشة سند الحديث وسلسلة الرواة :

روى سيف حديث الحارث بن أبي هالة عن سهل بن يوسف السلمي عن أبيه وسبق قولنا فيهما أنّهما من مختلقات سيف من الرواة لمّا لم نجد لهما ذكراً عند غير سيف .

ونرى أن خبر الحارث هذا انتشر من حديث سيف المذكور إلى الأوائل للعسكري ، والأنساب لابن الكلبي ، والجمهرة لابن حزم والإصابة لابن حجر ، وصرّح ابن حجر انه روى الحديث عن سيف والله العالم .

* * *

كان هذا شأن خبر الحارث بن أبي هالة الذي اعتبرناه من مختلقات سيف من الصحابة ولم يكتف به سيف وإنما اختلق – أيضاً – ربيبا آخر لرسول الله سمّاه الزبير بن أبي هالة نذكر خبره في ما يلي :

الزبير بن أبي هالة :

وجدنا خبر (الزبير بن أبي هالة) عند العلماء ينتهي سنده إلى حديثين لا ثالث لهما : –

أ – الحديث الأول :

في الفوائد المخرجة للنجيرمي (أ) (ت ٤٥٢ هـ) بسنده إلى أبي حاتم الرازي (ت ٢٧٧ هـ) قال :

(أ) النجيرمي : هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد النيسابوري محدث خراسان رحل في طلب العلم إلى بغداد وجرجان وغيرهما والنجيرمي في لباب الأنساب (ج ٣ / ٢١٦) « نسبة إلى نجيرم ونجارم : محلة بالبصرة » .

حدّثنا . . . عن سيف بن عمر عن وائل بن داود عن البهي بن يزيد عن الزبير بن أبي هالة – قال أبو حاتم (ب) هو ابن خديجة زوج النبي (ص) – قال: قال النبي « اللهم أنت باركت لأمّتي في أصحابي . فبارك لأصحابي في أبي بكر . ولا تسلبهم البركة . واجمعهم عليه . فانّه لم يزل يؤثر أمرك على أمره . اللهمّ وأعزّ عمر بن الخطاب . وصبّر عثمان بن عفان ، ووفّق علي بن أبي طالب . وثبّت الزبير . واغفر لطلحة ، سلّم سعداً . ووفّق عبد الرحمن بن عوف وألحق بي الأوّلين من المهاجرين ، والأنصار . والتابعين بإحسان الذين يدعون لي ولأموات أمّتي ، لا يتكلّفون : ألا واني بريء من التكلّف (ج) . وصالح أمّتي » (د) .

ورد في حديث سيف هذا « الزبير بن أبي هالة » وقال أبو حاتم « هو ابن خديجة » ومن هنا انتشر اسم الزبير بن أبي هالة في مصادر الدراسات الإسلامية . وشاع ذكره . بينما نجد الحديث نفسه في (الموضوعات) لابن

(ب) أبو حاتم هو محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي (١٩٥ – ٢٧٧ هـ) تذكرة الحفاظ (ج ٢ / ٥٦٧ – ٩) .

(ج) في الأصل « من التكايف » تحريف .

(د) لا يخفى على المتأمل ما في حديث سيف هذا من براعة فنية في الوضع . فقد ذكر أسماء الخلفاء في الدعاء على الترتيب الذي ولوا الحكم بعد النبي ، وذكر دعاءه لكل منهم متناسبا مع حاله بعد النبي . فقد ذكر في دعاء الرسول لأبي بكر «وأجمعهم عليه» وهذا يناسب أمر بيعة أبي بكر في السقيفة بعد تناحر المهاجرين والأنصار . كما يناسب « وأعز عمر » أمر الفتوح في عصره . ويناسب « وصبر عثمان » أمر الفتن على عهده وكذلك « ووفق عبد الرحمن » مع موقفه يوم الشورى . ولا يخلو من غمز دعاء « وثبت الزبير » للزبير . لادباره عن المعركة يوم الجمل . ودعاء « واغفر لطلحة » لطلحة ، لما فعله بعثمان يوم الدار . وقبل يوم الدار . وهكذا لوحظ التناسب في بقية فقرات الدعاء المختلق .

الجوزي « عن سيف عن الزبير » دونما ذكر لاسم والد الزبير ، وكذلك ورد الحديث في ترجمة (الزبير بن أبي هالة) من الإصابة ، قال :

روى سيف في الفتوح عن وائل بن داود عن البهي عن الزبير ، قال : قال النبي : « اللهمّ بارك لأمتي في أصحابي ... » الحديث ، لكن وقع في كثير من النسخ عن الزبير بن العوام والله أعلم .

انتهى .

إذن فقد روى الرازي هذا الحديث عن سيف وفيه اسم والد الزبير (أبو هالة) ونقل عنه النجيرمي كذلك . ومن هنا انتشر ذكر (الزبير ابن أبي هالة) بينما روى ابن الجوزي الحديث بمتنه وسنده عن سيف ولم يرد فيه ذكر والد الزبير ، ونقل صاحب الإصابة عن فتوح سيف كذلك وقال في آخر كلامه « وقع في كثير من النسخ : عن الزبير بن العوام ».

والذي يبدو لنا في سبب هذا التشويش : انّ سيف بن عمر روى الحديث تارة ، وأسنده إلى الزبير بن أبي هالة فرواه عنه بعضهم كذلك . وأخرى رواه ولم يذكر فيه اسم والد الزبير فرواه عنه بعضهم كذلك ، ووهم آخرون أنّ الزبير المذكور في حديث سيف بلا اسم أب هو ابن العوام ، فقالوا : الزبير بن العوام ، وهكذا غمّ على العلماء أمره ، ومهما يكن الأمر فانّ الزبير بن أبي هالة ورد ذكره في حديث سيف ومن حديثه انتشر ذكره ! كان هذا أمر الحديث الأول الذي ذكر في شأن الزبير بن أبي هالة .

ب ــ الحديث الثاني :

ورد في (معرفة الصحابة) لأبي نعيم (ت ٤٣٠ هـ) قال : الزبير بن أبي هالة ، حدثنا ... عيسى بن يونس عن وائل بن داود عن البهي عن

الزبير ، قال : قتل النبي رجلاً من قريش صبراً ثم قال : « لا يقتل رجل بعد اليوم صبراً ، إلاّ رجل قتل عثمان فاقتلوه ، فالاّ تفعلوا تقتلوا قتل النساء » (١) قال أبو حاتم الرازي : هذا هو الزبير بن أبي هالة . انتهى .

وأورد صاحب أسد الغابة هذا الحديث بترجمة الزبير بن أبي هالة نقلاً عن أبي منده وأبي نعيم ، ولفظ الحديث عنده « قتل النبي (ص) رجلاً من قريش يوم بدر صبراً . . . » الحديث ، ثمّ نقل قول الرازي فيه : إنّه ابن أبي هالة .

واختصره صاحب التجريد وقال : « الزبير بن أبي هالة — روى وائل ابن داود عن البهي عنه . لا يصحّ حديثه د.ع » .

و (د) رمز لابن مندة و(ع) لأبي نعيم في أسد الغابة والتجريد وروى صاحب الإصابة الحديث عن ابن مندة كذلك ثمّ قال : « قال ابن أبي حاتم : جاء حديثه عن طريق سيف بن عمر » .

ورد في الحديث الثاني اسم الزبير دون ذكر لأبيه ، ونقلوا عن أبي حاتم الرازي أنّه قال « هو ابن أبي هالة » وعن ابن أبي حاتم الرازي أنّه قال « جاء حديثه — أي حديث الزبير بن أبي هالة — عن طريق سيف بن عمر » بينما لن يرو هذا الحديث عن سيف ولم يذكر فيه اسم والد الزبير ، وإنّما روى الحديث الأول عن سيف وفي بعض رواياته ورد اسم والد الزبير أبي هالة وقال عنه الرازي : « الزبير بن أبي هالة هو ابن خديجة زوج النبي » فكيف حصل هذا الالتباس ؟!

لعلّ اتّحاد سلسلة الرواة في الحديثين (وائل عن البهي عن الزبير) أنشأ عندهم هذا التوهّم وغمّ عليهم قول أبي حاتم عن الزبير هو ابن خديجة

وقول ابنه فيه أنّ حديثه جاء عن طريق سيف بن عمر ، والتبس عليهم أمر الحديثين ، فذكروا القولين في كلّ من الحديثين .

ومهما يكن الأمر فانّ ذكر الزبير بن أبي هالة جاء في حديث سيف وحده كما صرّح به ابن أبي حاتم قال « الزبير بن أبي هالة — من رواية سيف ابن عمر ؛ وهو متروك ، الحديث فلم أكتب ما روى ومن روى عنه »(ج) .

ومن كلّ ما ذكرنا تأكد لدينا أن ذكر اسم الزبير بن أبي هالة انحصر بحديث سيف بن عمر .

نتيجة البحث :

نشأ ذكر الزبير بن أبي هالة من حديثين : —

أ — الحديث الأول :

روى فيه سيف عن الزبير بن أبي هالة أنّ النبيّ دعا لثمانية من الصحابة دعاء يناسب مواقفهم بعده :

هذا الحديث نقله الرازي عن سيف ، وفيه اسم والد الزبير أبو هالة ، ونقله النجيرمي عن الرازي كذلك .

ونقله كلّ من ابن الجوزي ، وابن حجر عن سيف دون ذكر اسم والد الزبير ، ولعلّ سيف بن عمر هو منشأ هذا الاختلاف بأن يكون قد رواه للبعض مع تسمية والد الزبير ، (أبو هالة) ورواه للاخرين دون ذكر اسم والد الزبير ، وفي فتوحه — أيضاً — لم يذكر اسم والد الزبير .

(ج) اعتمدت في الطبعة الأولى من الكتاب على قول ابن أبي حاتم هذا ، وعلى ما جاء في الإصابة عن فتوح سيف ، وذكرت الزبير بن أبي هالة في عداد مختلقات سيف من الصحابة ثم عثرت على مخطوطة الفوائد للنجيرمي فجاء البحث في الطبعة الثانية أكثر تدقيقاً من الأولى وهو العاصم .

ب ـ الحديث الثاني :

ورد فيه أنّ النبي (ص) قتل قرشياً صبراً ثمّ منع عنه إلا قاتل عثمان .

روى هذا الحديث عن الزبير دون ذكر لإبيه . ولم يرو عن سيف غير أنهم نقلوا في ذيل هذا الحديث ـ أيضاً ـ قول أبي حاتم : أنّ الزبير هو ابن أبي هالة . وقول ابن أبي حاتم : أنّ حدث ابن أبي هالة ورد عن طريق سيف .

ذكروا القولين في ذيل الحديث الثاني كما ذكروهما في ذيل الحديث الأول وأوردوا أيضاً ـ الحديث الثاني بترجمة الزبير بن أبي هالة مع أنّه لم يروه عنه أحد فحصل الالتباس .

ولعلّ اتحاد سلسلة الرواة في الحديثين (وائل عن داود عن الزبير) أوقعهم في هذا الوهم . ومهما يكن الأمر فانّ الزبير بن أبي هالة جاء ذكره في حديث سيف وحده وهو متروك الحديث كما نصّ عليه ابن أبي حاتم ، ولعلّ الذهبي ـ أيضاً ـ أشار إلى هذا في التجريد حين قال :

« ولا يصحّ حديثه » .

واعتمد على ما سبق الفيروزابادي بمادة (زبر) من قاموسه وقال (الزبير ابن . . . وابن أبي هالة صحابيون) والزبيدي في تاج العروس وقال :

« روى وائل بن داود عن البهي عنه » .

مناقشة سند الحديث :

استندوا في خبر الزبير بن أبي هالة إلى حديثين لا ثالث لهما : أحدهما وهموا فيه حين ظنّوا أنّ الزبير المذكور فيه هو ابن أبي هالة وأوردوه في

ترجمته والحديث لا يخصّه . ولا يصحّ ذكره في هذا الباب . وثانيهما رواه سيف عن وائل عن البهي عن الزبير بن أبي هالة . وهذا الحديث ينتهي سنده إلى الزبير بن أبي هالة الصحابي المختلق موضوع البحث نفسه وما قيمة هذا الحديث الذي يبدأ سنده بسيف بن عمر الوضّاع وينتهي بمختلق . ولا يهمنا بعد ذلك الجهل أو العلم بالراويين الآخرين اللذين جاء اسماهما في وسط السلسلة وليس لنا أن نحمّلهما وزر ما أسند سيف إليهما ! !

حصيلة الحديث :

• صحابي ربيب لرسول الله يترجم في عداد الصحابة .

راو للحديث يذكر في عداد الرواة .

حديث عن رسول الله (ص) يعجب به المنقبيون لما حوى مناقب مشاهير الصحابة . والمتعصبون للنزارية لما فيه ذكر كبار قريش لا غيرهم .

• وأخيراً فيه مكرمة لتميم عامّة ولبطن أسيد خاصة لما وجد في عصبتهم ربيب رسول الله هذا والبركة في أحاديث سيف .

سلسلة رواة الحديث

خلاصة البحث :

١ – روى سيف الحديث الأول عن الزبير بن أبي هالة وهو من مختلقاته من الصحابة ، وظنّوا أن الزبير في الحديث الثاني هو ابن أبي هالة المذكور لاتحاد سند الحديثين . فذكروا الحديث الثاني بترجمة ابن أبي هالة .

٢ ـ روى أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ) حديث ابن أبي هالة عن سيف.

٣ ـ ذكر ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) في الجرح والتعديل ان حديث ابن أبي هالة اختصّ بسيف .

٤ ـ روى ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في كتابه الموضوعات الحديث عن سيف عن الزبير ولم يذكر اسم أبيه .

٥ ـ نقل ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في الإصابة عن (الموضوعات) الحديث عن سيف عن الزبير ولم يذكر اسم أبيه .

روى السابقون الحديث عن سيف مباشرة ونقلا .

٦ ـ النجيرمي (٤٥١ هـ) في الفوائد عن الرازي حديث ابن أبي هالة الذي رواه عن سيف .

ولتوهّم أنّ الزبير في الحديث الثاني هو ابن أبي هالة ذكر الحديث الثاني في ترجمة ابن أبي هالة كل من :

٧ ـ ابن مندة (ت ٣٩٥ هـ) في اسماء الصحابة .

٨ ـ أبي نعيم (ت ٤٣٠ هـ) في معرفة الصحابة .

ونقل عنهما كذلك :

٩ ـ ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في أسد الغابة .

١٠ ـ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في التجريد .

وابن حجر في الإصابة ذكر كلّ الأقوال السابقة .

١١ ـ الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) في القاموس .

١٢ ـ الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في تاج العروس

مصادر البحث :

أ – عن الحارث والزبير ابني أبي هالة :

١ – الطبري (تسلسل ٣ / ٢٣٥٦ و ٣٤٢٩) .
٢ – ابن ماكولا في الإكمال (ج ١ / ٥٢٣) .
٣ – ابن هشام في السيرة (ج ٤ / ٣٢١) وابن دريد في الإشتقاق (ص ٢٠٨) وابن حبيب في المحبر (ص ٧٨ – ٧٩ – ٤٥٤) والبلاذري في أنساب الأشراف (ج ١ / ٣٩٠) وابن ماكولا في الإكمال (ج ١ / ٥٢٣) ط . حيدر آباد وابن سعد في الطبقات .

ب – عن الزبير بن أبي هالة وحده :

١ – الجرح والتعديل للرازي (ج ١ ق ١ / ٥٧٩) .
٢ – الفوائد المخرجة لأبي عثمان سعيد بن محمد النجيرمي مصورة مكتبة أمير المؤمنين .
٣ – الموضوعات لابن الجوزي (٣ / ٣٠) .
٤ – معرفة الصحابة لأبي نعيم (ج ١ ورقة ٢٠٠) مصوّرة مكتبة أمير المؤمنين في النجف عن مخطوطة طوب قبوسراي (١ / ٤٩٧ أ) .
٥ – أسد الغابة لابن الأثير (ج ٢ / ١٩٩) .
٦ – التجريد للذهبي (ج ١ / ٢٠٢) .
٧ – الإصابة لابن حجر (ج ١ / ٥٢٨) .
٨ و ٩ – القاموس وتاج العروس بمادة (زبر) .

ربيب ثالث لرسول الله (ص) (من ام المؤمنين خديجة)

٢١ - طاهر بن أبي هالة

عامل النبي على اليمن - صحابي
من شيعة علي - أمير القتال - أماكن
مختلفة - مناقشة سند الحديث - مقارنة .

واختلق سيف ربيباً ثالثاً لرسول الله من بني أسيد ، وسماه طاهر بن أبي هالة ، قال أبو عمر بن عبد البر في ترجمته من الاستيعاب :

« الطاهر بن أبي هالة أخو هند وهالة ، بنو أبي هالة الأسيدي التميمي ، حليف بني عبد الدار بن قصي ، أمه خديجة زوج النبي (ص) ، بعثه رسول الله (ص) عاملاً على بعض اليمن ، ذكر سيف بن عمر قال : أخبرنا جرير بن يزيد الجعفي عن أبي بردة عن أبي موسى قال : بعثني رسول الله (ص) خامس خمسة على أخلاف اليمن : أنا ، ومعاذ بن جبل ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والطاهر بن أبي هالة ، وعكاشة بن ثور ، فبعثنا متساندين ، وأمرنا أن نتياسر ، وأن نيسر ولا نعسر ، ونبشر ولا ننفر ، وان إذا قدم معاذ طاوعناه ولم نخالفه ، وذكر تمام الخبر في الأشربة » انتهى .

وأخرج الرواية الذهبي في ترجمة معاذ من (سير اعلام النبلاء) مع إسقاط أو تحريف.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة : طاهر بن أبي هالة أخو هند بن أبي هالة الأسيدي التميمي ، واسم أبي هالة : النباش بن زرارة بن وفدان بن حبيب ابن سلامة بن غوي بن جردة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار بن قصي بن كلاب ، أمه خديجة بنت خويلد (رض) زوج النبي (ص) ، بعثه النبي (ص) عاملاً على بعض اليمن ، ذكر سيف بن عمر . . . ثم أورد الحديث السابق ، وقال : أخرجه أبو عمر .

وقال في الإصابة : « طاهر بن أبي هالة التميمي الأسيدي : أخو هند ،

ربيب رسول الله (ص) ، روى سيف في أوائل الردة عن طريق أبي موسى . . ثم أورد الحديث السابق . ثم قال : وروى البغوي في ترجمة عبيد بن صخر ابن لوذان من طريقه قال : لما مات باذان فرّق النبي (ص) عمله بين شهر ابن باذام وعامر بن شهر والطاهر بن أبي هالة . .

وقال بعده : « وأنشد له المرزباني في معجم الشعراء من شعره في قتال أهل الردة :

فلم ترعيني مثل يوم رأيتـــه بجنب المخازي في جموع الأخابث
فوالله لولا الله لا ربّ غيره لما فضّ بالأجزاع جمع العثاعث

وكان أوّل من ارتد من ازد تهامة علك ، فصار إليهم طاهر ، فغلبهم وآمنت الطرق ، وسموا الأخابث » انتهى .

ذكروا في خبر طاهر أنه ابن أبي هالة ؛ وأمه خديجة زوج النبي ، وكان سند ابن عبد البر فيما ذكر حديث سيف ؛ وسند ابن الأثير حديث سيف عند ابن عبد البر ، وأضاف ابن الأثير فأورد سلسلة نسب أبي هالة إلى أسيد ابن تميم ، وإيراد هذا النسب في صدر ترجمة طاهر يوهم صحة وجود طاهر ، لما يرى أن العلامة النسابة ابن الأثير أنهى نسبة إلى أسيد بن عمرو ابن تميم ، غير أنا إذا أمعنا النظر وجدنا ابن الأثير إنما أنهى نسب أبي هالة إلى أسيد ، وهذا ثابت في علم الأنساب ؛ إلاّ أن هذا لا يثبت بنوّة طاهر من أبي هالة صاحب هذا النسب .

عدا هذا نجد عند ابن حجر في الإصابة خبرين عن طاهر ، أولهما استخلافه على عمل باذان في اليمن ، وثانيهما حربه المرتدين في الاعلاب وشعره في الأخابث ، وكلا الخبرين ينتهيان إلى سيف كما سيتضح ذلك خلال استعراضنا أحاديث سيف عن طاهر في الطبري .

أحاديث سيف عن طاهر في الطبري .

أ – روى عن عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري السلمي قال : وكان فيمن بعث النبي (ص) في سنة عشر بعدما حج حجة التمام وقد مات باذام ، ففرّق عملها بين . . . والطاهر بن أبي هالة . . . الحديث ، وهذه الرواية مصدر البغوي في ذكر ترجمة عبيد بن صخر ، ومنه أخذ ابن حجر رواية استخلاف طاهر على عمل باذان . . .

ب – ويروى بعد هذا ان النبي (ص) رجع إلى المدينة بعدما قضى حجة الإسلام ، وقد وجّه إمارة اليمن وفرقها بين رجال – إلى قوله – : وعلى علك والأشعريين الطاهر بن أبي هالة .

ج – وروى في ذكر خبر المرتدين في اليمن حديث عمال رسول الله أتم مما سبق ، نورده فيما يلي :

قال : توفي رسول الله (ص) وعامله على مكة وأرضها اثنان . عتاب ابن أسيد على بني كنانة ، وطاهر على علك ، وذلك أن النبي قال : « اجعلوا عمالة علك في بني أبيها معد بن عدنان » .

وعلى الطائف وأرضها اثنان : على أهل المدر عثمان بن أبي العاص ، وعلى أهل الوبر مالك بن عوف النصري .

وعلى نجران وأرضها اثنان : على الصلاة عمرو بن حزم ، وعلى الصدقات أبو سفيان بن حرب . وعلى ما بين رمع وزبيد إلى حد نجران خالد بن سعيد ابن العاص ، وعلى همدان كلها عامر بن شهر ، وعلى صنعاء فيروز الديلمي يسانده داذويه وقيس بن مكشوح ، وعلى الجند يعلى بن أمية ، وعلى الأشعريين طاهر بن أبي هالة مضافاً إلى عمله على عك ، وعلى مأرب أبو موسى الأشعري . ومعاذ بن جبل معلم يتنقل في عمالة كل عامل باليمن

وحضرموت ، وفي رواية سيف الثانية عند الطبري : « واستعمل على أعمال حضرموت على السكاسك والسكون عكاشة بن ثور ، وعلى بني معاوية بن كندة عبد الله أو المهاجر ، فاشتكى المهاجر ولم يذهب حتى وجهه أبو بكر وعلى حضرموت زياد بن لبيد البياضي ، وكان زياد يقوم على عمل المهاجر فمات رسول الله وهؤلاء عماله إلا باذام مات ففرق النبي عمله ، وابنه شهر ابن باذام سار إليه الأسود فقتله .

د – روى في خبر الأسود العنسي : انه لما ادعى النبوة غزا نجران ، فأخرج عنها عمرو بن حزم وخالد بن سعيد ، فسارا إلى المدينة ، ثم سار الأسود إلى صنعاء وقتل شهر بن باذام ، وهرب معاذ إلى أبي موسى وهو بمأرب ، والتحقا بحضرموت فراراً من الأسود ، واستتب للأسود ملك اليمن ، والتجأ سائر أمراء اليمن إلى طاهر وهو بجبال علك وجبال صنعاء .

وقال في خبر الأخابث من علك – وهي تتمة الرواية التي نقلنا منها تفصيل ذكر عمالة عمال النبي –: كان أول من انتفض بتهامة العلك والأشعرون لما بلغهم نبأ وفاة النبي تجمعوا وأقاموا على الأعلاب : طريق الساحل ، فكتب بذلك طاهر إلى أبي بكر ، ثم سار إليهم مع مسروق العكي حتى التقى بهم ، فاقتتلوا ، فهزمهم الله وقتلوهم كل قتلة ، وأنتنت السبل لقتلهم ، وكان مقتلهم فتحاً عظيماً .

وأجاب أبو بكر الطاهر – من قبل أن يأتيه كتابه بالفتح – : « بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقاً وقومه إلى الأخابث بالاعلاب ، فقد أصبت ، فعاجلوا هذا الضرب ولا ترفهوا عنهم ، وأقيموا بالأعلاب حتى يأتيكم أمري » فسميت تلك الجموع ومن تأشب إليهم إلى اليوم الأخابث ، وسمي ذلك الطريق طريق الأخابث ، وقال في ذلك طاهر بن أبي هالة :

فوالله لولا الله لا شيء غيره — لما فضّ بالأجراع جمعُ العثاعثِ
فلم ترَ عيني مِثلَ يومٍ رأيته — بجنب صحارٍ في جموع الأخابث(أ)
قتلناهُمُ ما بين قُنّةَ خامرٍ — إلى القيعة الحمراء ذات النبائث(ب)
وفئنا بأموال الأخابث عنوةً — جهاراً ولم نحفل بتلك الهثاهث

قال : وعسكر طاهر على طريق الأخابث ، ومعه مسروق في علك ينتظر أمر أبي بكر .

وهذه الرواية هي مصدر ما نقل ابن حجر عن المرزباني .

هـ — وذكر أن أبا بكر كتب إلى طاهر ومسروق بالنزول إلى صنعا وإعانة آلأبناء هناك .

هذا ما وجدناه من خبر طاهر عند سيف والطبري .

ومنه استفاد الحموي بترجمته للأخابث حين قال :

« الأخابث كأنه جمع أخبث ، كانت بنو علك بن عدنان قد ارتدت بعد وفاة النبي (ص) بالأعلاب من أرضهم — إلى قوله — : فواقعهم بالأعلاب فقتلهم شر قتلة ، وكتب أبو بكر إليه قبل أن يأتيه بالفتح ، ثم أورد كتاب أبي بكر إلى قوله : فسميت تلك الجموع من علك ، ومن تأشب إليهم بالأخابث إلى اليوم ، وسميت تلك الطريق إلى اليوم طريق الأخابث .

وقال طاهر : (فوالله لولا الله لا شيء غيره . . .) الأبيات .

هكذا اعتمد على هذه الرواية ، فذكر اسم الأخابث واستخرج ترجمتها

(أ) مثل جمع رايته بجنب مخاز .

(ب) النبائث مفرده النبيثة التراب المستخرج من البئر والنهر ونبيثة السبع ما يدفنه من اللحم لوقت حاجته . وفي معجم البلدان لغة أخابث إلى القيعة البيضاء .

من الحديث نفسه وفيه : « وسميت تلك الطريق إلى اليوم طريق الأخابث » وهذه الجملة توهم ان الحموي هو الذي يقول (سميت تلك الطريق إلى اليوم . . .) بينا الحموي نقل حديث سيف بلفظه ، وسيف هو قائل « سميت تلك الطريق إلى اليوم . . . » .

واعتمد الحموي أيضاً على حديث سيف وترجم للأعلاب فقال : (الأعلاب : أرض لعك بن عدنان ، بين مكة والساحل ، لها ذكر في حديث الردة) .

ومن الحموي أخذ عبد المؤمن ما ذكر في مراصد الاطلاع .

ومن الطبري نقل ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون وميرخواند خبر طاهر في تواريخهم .

واعتمد شرف الدين على هذه المصادر وذكر اسم طاهر في عداد اسماء الشيعة من الصحابة في كتابه (الفصول المهمة) .

كان هذا ما وجدنا من خبر طاهر عند سيف ورواته ، وينقسم خبره إلى ثلاثة أخبار :

أ — بنوة طاهر لأبي هالة ، وقد برهنا على اختلاق هذا الخبر عند سيف في خبر أخويه الحارث والزبير بما نقلناه من إجماع المؤرخين أن الباقي من ولد خديجة من أبي هالة في عصر الرسول هند بن أبي هالة لا غير .

ب — خبر عمل طاهر وآخرين للرسول في آخر عام من حياة الرسول ، وفي هذا رجعنا إلى غير سيف ، فوجدنا ابن هشام والطبري يرويان عن ابن إسحاق في ذكر خبر عمال رسول الله انه قال : كان رسول الله (ص) قد بعث امراءه وعماله على كل ما أوطأ الإسلام من البلدان ، فبعث المهاجربن أبي أمية بن المغيرة إلى صنعاء ، فخرج عليه العنسي وهو بها ، وبعث زياد ابن لبيد أخا بني بياضة الأنصاري إلى حضرموت وعلى صدقاتها ، وبعث عدي

ابن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني أسد، وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة ، وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم ، فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها وقيس بن عاصم على ناحية ، وبعث العلاء بن الحضرمي على البحرين ، وبعث علي بن أبي طالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم ، فلما وافى ذو القعدة من هذه السنة ــ أعني سنة عشر ــ تجهز النبي إلى الحج ، فأمر الناس بالجهاز له .

ثم ذكر رجوع علي من نجران والتحاقه بالنبي بمكة في ذي الحجة ، وحجه مع النبي ، ثم رجوع النبي ووفاته في آخر صفر .

في رواية سيف ذكر عمل ستة عشر عاملاً لرسول الله ممن لا ذكر لهم في رواية ابن إسحاق ، وترك سيف ذكر بعض عمال رسول الله ممن ذكرهم ابن إسحاق ، وذكر لطاهر العمل على أرض مكة ومخاليف اليمن وبينهما صحراء الجزيرة العربية ، هذه إلى غيرها تناقضات حديث سيف مع الواقع التاريخي .

ج ــ ذكر سيف حرب طاهر في ردة علك والأشعريين وكله اختلاق : القائد ، والحرب ، والشعر ، والكتاب ، والقتلى ، والتسمية . . . إلى غيرها ، ولا ذكر لشيء منها في حديث غيره كيما نقوم بالمقارنة بينهما .

مناقشة سند الحديث :

وجدنا أسطورة طاهر في خمس من مرويات سيف : أربع منها في تاريخ الطبري ومن أخذ منه ، وواحدة في الاستيعاب ومن أخذ منه .

ورد في سند روايتين منها اسم سهل بن يوسف عن أبيه ، أب وابن راويان في نسق واحد ، وسهل عن القاسم في رواية واحدة ، وقد سبق قولنا

في سهل وأبيه أنهما من مخترعات سيف من الرواة .

وورد اسم عبيد بن صخر بن لوذان في روايتين ، وستأتي إن شاء الله ترجمتهما في مخترعات سيف من الصحابة .

وورد اسم جرير بن يزيد الجعفي في رواية ، بحثنا عن هذا فلم نجد له ذكراً في كتب تراجم الرواة ، وعليه لنا أن نعتبره أيضاً من مختلقات سيف من الرواة .

وورد ذكر مجهولين كأبي عمرو مولى ابراهيم بن طلحة .

وما ورد بعد هذا ما أسماء مشهورين : فليس لنا أن نحملهم وزر ما نسب سيف إليهم من حديث ، لما في سند الرواية من أسماء رواة لا وجود لهم أولاً ، وثانياً لمعرفتنا بخيال سيف الخصب واختراعه واختلاقه .

نتيجة المقارنة :

وجدنا أحاديث سيف عن طاهر في خمس من مروياته يعضد بعضها الآخر ، نقل ابن عبد البر واحدة منها في الاستيعاب ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ومن الاستيعاب نقل ابن الأثير في أسد الغابة وأضاف ذكر سلسلة نسب أبي هالة في صدر ترجمته مما يوهم اتصال نسب طاهر بأسيد ابن عمرو بن تميم .

وأخرج الطبري أربعاً منها في تاريخه ، والبغوي واحدة من تلك الأربع في ترجمة عبيد بن صخر من كتابه .

ومن أحاديث سيف هذه أخذ المرزباني خبر أخابث ، وشعر طاهر فيها كما هو واضح من المقارنة .

ثم أخذ ابن حجر من ابن عبد البر والبغوي والمرزباني ، واعتمد

الحموي أيضاً على أحاديث سيف ، فترجم للأعلاب والإخابث ، ومنه أخذ عبد المؤمن في مراصد الاطلاع .

وجميع هذه الأحاديث لم يسلم سند واحد منها من اسم أحد مخترعاته ومختلقاته من الصحابة والرواة كما سيأتي .

ولنقسم متونها إلى ثلاثة أخبار :

أ — بنوّة طاهر من خديجة — زوج رسول الله — من زوجها السالف أبي هالة التميمي ثم الأسيّدي ، وهذا ما أوضحنا اختلاقه في مناقشة خبر أخويه من قبل ، وبهذا يسقط جميع أخباره في الثلاثة عن الصحة والإعتبار .

ب — عمله لرسول الله (ص) .

وعمال رسول الله (ص) في آخر عام من حياته على كل ما أوطأ الإسلام من البلدان أحصوهم وليس فيهم ذكر لطاهر ، ولا لصحابة آخرين اختلقهم سيف وذكر لهم عملاً لرسول الله في هذا الحديث ممّن تأتي ترجمته ان شاء الله في هذا الكتاب .

وذكروا أن المهاجر ذهب إلى صنعاء ، فخرج العنسي وهو بها ، بينما يقول سيف في أحاديثه أنه اشتكى ولم يذهب ، وقام بعمله غيره حتّى وجهه أبو بكر بعد النبي .

ونحن نقدر من سيف حرصه على اختلاق مكرمات لمضر ، فيختلق عملاً لأبي سفيان ونظرائه ، ويختلق لتميم أبطالاً لم يخلقهم الله كطاهر ، ولكن ليت شعري ما وجه تحريف خبر المهاجر وخبر غيره من عمال رسول الله مما أدى إلى تشويش خبر عمال رسول الله على المؤرخين ودارسي التاريخ الإسلامي ، اللهم إلا أن يكون الباعث له إلى ذلك رغبته في تشويش التاريخ الإسلامي بدافع الزندقة كما وصفه مترجموه .

ج – خبر حربه المرتدين من علك والأشعريين ، وقيامه بحربهم دون أن يأتيه مدد من أبي بكر بل وقبل أن يأتيه خبر منه ، والتجاء سائر عمال رسول الله (ص) إليه . كل هذا مما تفرد به سيف ، ويناسب ذوقه في اختلاق مكرمات لتميم ثم لعمرو ولقومه أسيد خاصة .

حصيلة الحديث :

أ – ربيب ثالث لرسول الله (ص) من بني عمرو ، ثم من أسيد أوسط تميم نسباً ، من زوج رسول الله الأولى أم المؤمنين خديجة .

ب – عامل لرسول الله ، يذكر ضمن عمال النبي .

ج – صحابي مطيع لرسول الله يترجم في عداد الصحابة البررة .

د – شاعر تميمي يترجم في عداد الشعراء .

هـ – واقعة حربية من حروب الردة ، تظهر عدم تمكن الإسلام في القبائل العربية ، وقتلى أنتنت جيفهم السبل مما يبرهن على انتشار الإسلام بحد السيف .

و – شعر وكتب تسجل وتدرس ضمن تراثنا الإسلامي الخالد .

ز – مكانان يترجمان في الكتب البلدانية ، وفي كل ذلك أمجاد لتميم ثم لعمرو ثم لأسيد ، والبركة في أحاديث سيف الزنديق !

سلسلة رواة الحديث :

أ – من روى عنه سيف :

وجدنا حديث طاهر في خمس من روايات سيف ، ورد في أسنادها من تخيله :

١ – سهل بن يوسف عن أبيه في روايتين .
٢ – سهل بن يوسف عن القاسم في رواية .
٣ – جرير بن يزيد الجعفي في رواية .

وورد ذكر مجهولين لم تتيسر لنا معرفتهم ، ورواة آخرين ليس لنا أن نحملهم وزر ما تفرد بنسبته إليهم بعد ما ثبت من اختلاقه واختراعه .

ب – من أخذ عن سيف .

أخذ حديث طاهر عن سيف كل من :

١ – الطبري في تاريخه وذكر سنده إلى سيف .
٢ – ابن عبد البر في الإستيعاب وذكر سنده إلى سيف
٣ – البغوي (ت٣١٧ هـ) في معجم الصحابة وذكر سنده إلى سيف .
٤ – الحموي في معجم البلدان ولم يذكر سنده .

وأخذ من هؤلاء كل من :

٥ – المرزباني في معجم الشعراء .
٦ – ابن الأثير في أسد الغابة عن الإستيعاب وذكر أن الحديث لسيف .
٧ – عبد المؤمن في مراصد الإطلاع عن الحموي .
٨ – الذهبي :
أ – في النبلاء عن سيف .
ب – في التجريد عن أسد الغابة .
٩ – ابن حجر في الإصابة عن سيف والمرزباني .
١٠ و١١ و١٢ – ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون وميرخواند في تواريخهم عن الطبري .



٢٢ـ زر بن عبد الله الفقيمي

٢٣ ـ الأسود بن ربيعة الحنظلي

صحابيان مهاجران ـ وافدان على النبي ـ قائدان في الفتوح ـ وفد من تميم إلى النبي غير ما ذكر في السير ـ أسطورة صلح جند يسابور بأمان العبد مكنف ـ أسطورة فتح السوس من قبل الدجال ـ عد الأسود من رجال الشيعة بزعم انه شهد صفين مع الإمام علي ـ تشابه بين أسماء الصحابة المختلقين مع غيرهم ـ انتشار هذه الأساطير في ثلاثة عشر كتاباً من مصادر الدراسات الإسلامية ـ مناقشة السند ـ مقارنات.

زر بن عبد الله بن كليب الفقيمي

في أسد الغابة « قال الطبري له صحبة وهو من المهاجرين وأمراء الجيوش في فتح خوزستان وكان على جيش حصر جندي سابور وفتحها صلحاً .

ونقل الذهبي بايجاز في التجريد عن أسد الغابة وقال الزبيدي بمادة (زر) من تاج العروس زرّ بن عبدالله بن كليب الفقيمي ، قال الطبري له صحبة ومن أمراء الجيوش . ولما كانوا جميعاً ينقلون خبر زر عن الطبري نرجع إليه لنرى من أين أخذه .

اسمه ونسبه :

ورد في رواية الطبري عن سيف أنّه « زرّ بن عبدالله بن كايب الفقيمي » وهذه النسبة إلى فقيم بن دارم بطن من تميم من العدنانية .

صحبته للرسول ووفادته عليه :

روى الطبري عن سيف في خبر فتح رامهرمز أنّه قال « وكان الأسود وزر من أصحاب رسول الله (ص) من المهاجرين ، وكان زرّ قد وفد على رسول الله (ص) وقال : فني بطني (أ) وكثر أخوتنا فادع الله لنا ، فقال : أللهم أوْف لزر عميرته فتحول إليهم العدد . . . » .

(أ) يقصد : في بطن فقيم وكثر اخوتهم من تميم وان الرسول دعا له ان يوفي له عمره فتحولت كثرة العدد إلى بطن فقيم .

أستند إلى هذا الحديث من ذكر لزر الصحبة والهجرة والوفادة .

روى الطبري عن سيف في فتح الإبلة من حوادث سنة ١٢ هـ أن خالد ابن الوليد بعث معه إلى المدينة « بالفيل مع الأخماس فطيف به في المدينة ليراه الناس . جعل ضعيفات النساء . يقلن أمن خلق الله ما نرى

ورأينه مصنوعاً فردّه أبو بكر مع زر . . . »

وبعد هذه الرواية قال الطبري « وهذه القصة في أمر الأبلّة وفتحها خلاف ما يعرفه أهل السير وخلاف ما جاءت به الآثار الصحاح وإنما كان فتح الأبلة أيام عمر وعلى يدي عتبة بن غزوان في سنة أربع عشرة من الهجرة وسنذكر أمرها وقصة فتحها إذا انتهينا إلى ذلك . »

نتيجة المقارنة :

وجدنا الطبري يصرّح بأن فتح الأبلة كان في السنة الرابعة عشرة لا الثانية عشرة وان الخليفة كان عمر وليس بأبي بكر والقائد عتبة وليس بخالد والرسول نافع وليس بزر ولا ذكر في روايات غير سيف التي أوردها الطبري في ذكر حوادث سنة ١٤ هـ ، لزر ورسالته ولا للاخماس والفيل . مضافاً إلى أن النساء يومذاك كن يتلون في كتاب‌الله سورة الفيل وكانت قصة الفيل مشهورة عند عامة العرب واتخذوا عامه تاريخاً لهم ، وكل هذا يخالف ما قاله سيف كما ذكرنا ذلك – أيضاً – في ترجمة زياد .

صلح جند يسابور :

روى الطبري عن سيف في ذكر فتح السوس من حوادث سنة ١٧هـ أن « زرّاً » كان محاصرا أهل نهاوند . وذكر في حديث آخر له أنّ الخليفة عمر كتب إلى زرّ بن عبد الله بن كليب الفقيمي : أن يسير إلى جندي سابور

فسار حتّى نزل عليها ، وفي رواية أخرى أنّ أبا سبرة (ب) أرسل المقترب وزرّا إليها وأن أبا سبرة سار مع سائر جنده بعد فتح السوس حتّى نزل عليها وزر محاصرهم ، فأقاموا عليها يقاتلونهم وفيما هم يقاتلونهم فوجئوا بفتح أبواب المدينة وخروج أهلها وإخراجهم الأسواق ؛ فسألهم المسلمون عن ذلك ، فقالوا : إنكم رميتم إلينا بالأمان فقبلناه ، فقالوا : ما فعلناه ؛ وتساءلوا فيما بينهم فإذا بعبد يدعى مكنفاً كان أصله منها فعل ذلك ، فقالوا : هو عبد . فقالوا : إنّا لا نعرف حركم من عبدكم قد جاءنا أمان فقبلنا ولم نبدّل فان شئتم فاغدروا ، فأمسكوا عنهم ، وكتبوا إلى عمر فأجاز امانهم فأمنوهم وانصرفوا عنهم (ج) .

روى الطبري هذا الحديث عن سيف في صلح جند يسابور وأخذ منه ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون في تواريخهم ، ولم يذكروا مصدرهم وفصلنا القول في مقدمة كتابنا عبد الله بن سبأ ، أنهم يرجعون إلى الطبري في كل ما ينقلون عن الصحابة .

ونقل هذه الرواية — أيضاً — ياقوت في ترجمة جنديسابور ثم قال : وقال عاصم بن عمرو في مصداق ذلك :

لعمري لقد كانت قرابة مكنف قرابة صدق ليس فيها تقاطع

إلى آخر الأبيات التي أوردناها بترجمة عاصم ، ثم قال : هذا قول سيف .

(ب) أبو سبرة بن أبي رهم العامري القرشي قديم الإسلام شهد مشاهد الرسول كلها ورجع إلى مكة بعد النبي وسكنها حتى توفي بها في خلافة عثمان ، الاستيعاب بهامش الاصابة ٤ / ٨٢ وأسد الغابة ٥ / ٢٠٧ والاصابة ٤ / ٨٤ .

(ج) في ألفاظ حديث سيف هذا ركة ويظهر عليه أثر الوضع السخيف . راجع النص في الطبري .

ونقل – أيضاً – هذا الخبر الحميري في الروض المعطار .

كانت هذه رواية سيف ومن أخذ منه في صلح جند يسابور ، وقال البلاذري : أن أبا موسى سار بعد فتح تستر إلى جندي سابور وأهلها منخوبون – متخوفون – فطلبوا الأمان فصالحهم على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسبيه ولا يعرض لأموالهم سوى السلاح .

هذه رواية البلاذري وذكر ذلك بإيجاز كل من خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) والذهبي (٧٤٨ هـ) وأورد الروايتين بتفصيلاتهما ياقوت في معجم البلدان .

نتيجة المقارنة :

كان سبب صلح جنديسابور تخوف أهلها من المسلمين وليس برمي الامان من قبل عبد كان أصله منهم وأجاز الخليفة أمانه بعد اختلافهم كما ذكره سيف . وكان القائد العام أبو موسى الأشعري اليماني وليس بأبي سبرة القرشي العدناني ومعه الصحابيان المختلقان زرّ والاسود كما قال سيف .

رسول الخليفة :

روى الطبري عن سيف في ذكر فتح نهاوند من حوادث سنة ٢١ هـ أن الخليفة عمر كتب إلى النعمان – وكان يومئذ بالبصرة – مع زرّ بن كليب والمقترب اني قد ولّيتك حربهم فسر من وجهك .

هذا ما قاله سيف وقال البلاذري بعث إليه بكتابه مع السائب بن الأقرع الثقفي (د) وولّى السائب الغنائم .

(د) السائب بن الاقرع الثقفي ، شهد النبي طفلا ومسح برأسه ودعا له وحمل كتاب عمر إلى نعمان بحرب نهاوند وشهدها وولي لعمر أصبهان والمدائن . أسد الغابة ٢ / ٢٤٩ .

أحد قواد فارس :

وروى بعد ما سبق أن الخليفة عمر كتب إلى سلمى وحرملة وزر بن كليب والمقترب وقوّاد فارس الذين كانوا بين فارس والأهواز أن اشغلوا فارس عن إخوانكم وحوطوا بذلك أمتكم وأرضكم وأقيموا على حدود ما بين فارس والأهواز حتى يأتيكم أمري – وقال بعده : ونصل سلمى وحرملة وزرّ والمقترب ، فكانوا في تخوم أصبهان وفارس ، فقطعوا بذلك عن أهل نهاوند امداد فارس .

تفرّد سيف بهذا الحديث ولم يرد عند غيره شيء من ذلك لنقارن بين حديثه وحديث غيره .

خلاصة الحديث عن زر :

وجدنا زرّ بن عبد الله بن كليب الفقيمي في أحاديث سيف :

صحابياً من المهاجرين ، وفد على رسول الله (ص) وشكا إليه قلّة عددهم بين بطون تميم ، فدعا له الرسول فكثر عددهم .

وفي الفتوح وجدناه في العام الثاني عشر : رسول خالد إلى أبي بكر يبشره بفتح الابلّة ومعه خمس الغنائم والفيل فأرجع أبو بكر الفيل معه .

وفي العام السابع عشر كان محاصراً لنهاوند حين كتب إليه الخليفة عمر أن يسير إلى جنديسابور فسيره القائد العام أبو سبرة مع المقترب إليها فنزل عليها وحاصرها ثم التحق بهما أبو سبرة وبينما هم يقاتلون أهلها فوجئوا بخروجهم من المدينة مع اسواقهم لأن عبداً من جند المسلمين اسمه مكنف كان أصله من جنديسابور ألقى إليهم اماناً دون عام أهل العسكر وأجاز الخليفة أمانه .

وفي العام الواحد بعد العشرين أرسل الخليفة معه كتاب تولية نعمان بن المقرن لحرب نهاوند ، وبعد هذا كان أحد القواد الأربعة الذين أمرهم الخليفة أن يشغلوا فارس عن إمداد أهل نهاوند فساروا إلى تخوم أصبهان وفارس وقطعوا بذلك الامداد عن أهل نهاوند .

زر وزرين :

كان هذا ما وجدنا من حديث زرّ عند الطبري ، أخذ جميعها من سيف ، ومن الطبري أخذ صاحب أسد الغابة ما ذكر بترجمة زرّ كما صرح بذلك وذكر صاحب أسد الغابة بعد هذا ترجمة صحابي آخر اسمه زرين ، قال : « زرين بن عبد الله الفقيمي قال ابن شاهين هكذا في كتابي في موضعين زاى قبل راء . روى عن سيف بن عمر عن ورقاء بن عبد الرحمن الحنظلي عن زرين بن عبدالله الفقيمي أنه وفد على رسول الله (ص) في نفر من بني تميم وأسلم ودعا له النبي (ص) ولعقبه وروى أبو معشر عن يزيد ابن زومان (ه) ، وقال وفد زرين . . . » الحديث .

وقال ابن حجر في ترجمة زرّ (قال الطبري له صحبة ووفادة وكان من أمراء الجيوش في فتح خوزستان وكان على جيش في حصار جنديسابور وفتحها صلحاً ذكره ابن فتحون) ثم أورد هنا رواية ابن شاهين وأبي معشر في شأن زرين ولما انتهى إلى ترجمة زرين قال : « تقدم في زر » .

إذن فان زرا وزرينا اسمان ورد خبر الأول منهما في حديث سيف وحده وأخذ منه الطبري ، ومن الطبري أخذ ابن الأثير وابن فتحون ، وأخذ من ابن الأثير الذهبي في التجريد ومن ابن فتحون ابن حجر في الإصابة .

(ه) يزيد بن رومان الأسدي مولى آل الزبير كان عالماً كثير الحديث مات سنة ١٣٠ ه التهذيب ١١ / ٣٢٥ وفي التقريب ٢ / ٣٦٤ ثقة من الخامسة .

والآخر « زرين » ، وهذا ورد في حديث سيف وغير سيف ، ولما كان حديث « زر » قد تفرد به سيف اعتبرناه من مختلقاته من الصحابة .

ويبدو أن سيفاً نقل اسم « زرّ » عن شاعر من فقيم كان في الجاهلية السحيقة .

قال الامدى (ت ٣٧٠ ﻫ) في كتابه المختلف والمؤتلف من أسماء الشعراء « ومنهم زرّ بن عبد الله بن كليب بن مرّة بن فقيم بن جرير بن دارم . . . » الحديث ونقل ابن ماكولا من الآمدي هذا الخبر في الاكمال .

نتيجة البحث :

وجدنا سيفاً يتفرد بذكر اسم زرّ ونسبه وهجرته وصحبته ووفادته على الرسول .

وفي فتح الابلة ينسب إليه عملا نافعا ، ويغير اسم الخليفة والقائد وعام الفتح ويزيد على ذلك باختلاق اسطورة الفيل .

وفي صلح جنديسابور ينسب عمل أبي موسى الأشعري إلى أبي سبرة القرشي واستجابة سيف لداعي العصبية في هذا التبديل واضحة حيث دفع عن أبي موسى اليماني مفخرة الفتوح ونسبها إلى أبي سبرة القرشي العدناني كما نسب له ولاية الكوفة . اذن فما عيب على هذا العدناني من رجوعه إلى مكة بعد الهجرة وسكناه فيها حتى وفاته غير صحيح . فانه كان حينذاك أميراً مجاهداً ووالياً من قبل الخليفة على الكوفة . واختلق بالإضافة إلى ذلك العبد مكنف وأسطورة أمانه .

وفي فتح نهاوند نسب إلى زرّ عمل السائب ، وتفرد في ذكر بعث القواد إلى تخوم فارس ومنهم زرّ وتفرد بذكر محاصرة زرّ لنهاوند .

وسنرى أن سيفاً يروي تلك الأحاديث عن رواة من مختلقاته وعن مجهولين آخرين .

ويذكر في التاريخ صحابي آخر اسمه زرين بن عبد الله وهو غير زر ولكل منهما ترجمة خاصة به في كتابي أسد الغابة والإصابة . كما يذكر شاعر جاهلي اسمه زرّ بن عبد الله الفقيمي وهو غير صاحب الترجمة ويبدو انّ سيفاً نقل اسمه لبطله الأسطوري الصحابي المختلق كما فعل في خبر خزيمة ابن ثابت الأنصاري وسماك بن خرشة ، والاسود ، وغيرهم ممّن ذكروا في باب صحابة اسماؤهم مترادفة في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

اختلق سيف أسطورة الصحابي زرّ بن عبد الله في أوائل القرن الثاني الهجري فنقل عنه من المؤرخين :

١ – الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تاريخه .
٢ – ومن الطبري أخذ ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في تاريخه .
٣ – ومن الطبري أخذ ابن كثير (ت ٧٧١ هـ) في تاريخه .
٤ – ومن الطبري أخذ ابن خلدون (٨٠٨ هـ) في تاريخه .
٥ – ومن الطبري أخذ ممن ترجم من الصحابة ابن فتحون (ت ٥١٩ هـ) في ذيل الاستيعاب .
٦ – ومن الطبري أخذ ابن خلدون وابن الأثير – أيضاً – في أسدالغابة .
٧ – ومن ابن الأثير أخذ ممن ترجم من الصحابة الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في التجريد .
٨ – ومن الطبري أخذ – أيضاً – الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس .
٩ – ومن ابن فتحون أخذ ممن ترجم من الصحابة ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في الإصابة .

١٠ – ومن سيف أخذ ياقوت (٦٢٦ هـ) في معجم البلدان .

١١ – ومن سيف أخذ الحميري (ت ٩٠٠ هـ) في الروض المعطار .

وهكذا يمتد أخطبوط أحاديث سيف إلى مصادر التاريخ الإسلامي .

١٢ – ويحق بعد هذا لمن حاول أن يكتب في هذا العصر عن قادة الفتوح الإسلامية أن يترجم لهذا الصحابي المختلق ، وقد فاتهم جميعاً أن واضعه متهم بالكذب والزندقة عند علماء الحديث مدى العصور .

حصيلة الحديث :

اختلاق صحابي مهاجري من قادة الفتح الإسلامي، دعاء الرسول لبطن من تميم . رسول أمين على الغنائم والكتب ، فتوح تنسب لعدنان بدلاً من قحطان، وفي كل ذلك موارد فخر لتميم خاصة ومضر عامة، اختلاق العبد مكنف واختراع أمانه، وفي ذلك وما سبقه تشويش على التاريخ الإسلامي ! !

الأسود بن ربيعة الحنظلي

وردت ترجمته في أسد الغابة والتجريد والإصابة ، كما ورد خبره في الطبري ومصدر الجميع أحاديث سيف .

نسبه ووفادته وهجرته وصحبته :

روى الطبري عن سيف في خبر فتح رامهرمز ان المقترب – الأسود بن ربيعة أحد بني ربيعة بن مالك كان من أصحاب رسول الله من المهاجرين

وكان قد وفد على رسول الله (ص) وقال قد جئت لاقترب إلى الله عز وجل بصحبتك فسماه المقترب .

وفي أسد الغابة والإصابة : روى سيف عن ورقاء بن عبدالرحمن الحنظلي قال « قدم على رسول الله(ص) الأسود بن ربيعة من ولد ربيعة ابن مالك بن حنظلة، فقال « ما اقدمك » قال : اقترب بصحبتك فترك الأسود وسماه المقترب وصحب النبي (ص) وشهد مع علي صفين » .

روى سيف هذا الحديث ونقل عنه كل من أبي موسى كما في أسد الغابة وابن شاهين كما في الإصابة ، ومن الإصابة أخذ المامقاني في تنقيح المقال وروى حديثاً آخر في وفادته نقل عنه الطبري وعن الطبري أخذ ابن الأثير في تاريخه .

وروى سيف ـ أيضاً ـ حديث وفادة زر على النبي ودعاؤه له ، وروى حديث وفادة زرين في نفر من تميم ودعاء النبي له ولعقبة .

في هذه الأحاديث ذكر سيف وفادة لبني تميم واسماء الوافدين وما دار بينهم وبين الرسول من حديث ، وقد أحصى المؤرخون وكتاب السير كابن سعد والمقريزي وابن سيده وغيرهم الوافدين على رسول الله (ص) وضبطوا احاديثهم وليس فيها شيء مما ذكره سيف وإنما ذكروا خبراً آخر عن وفد تميم قالوا فيه :

ان النبي بعث من يجمع صدقات خزاعة وكانت تميم قد حلت بنواحيهم فاستنكرت تميم ذلك وشهرت السيوف فرجع المصدق إلى النبي وأخبره فبعث إليهم عيينة بن حصن الفزاري في خمسين فارساً من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري فاغاروا عليهم وسبوا منهم سبايا قدموا بهم إلى المدينة فوفد عدة من رؤسائهم إلى المدينة ودخلوا المسجد ونادوه يا محمد أخرج إلينا

فنزلت فيهم الآيات من أول سورة الحجرات إلى قوله تعالى «ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم . » .

فاجتمع بهم رسول الله في مسجده واستمع إلى شاعرهم وخطيبهم ثم أمر شاعر الأنصار وخطيبهم فأجابهم . ورد عليهم أسراهم وأمر لهم بالجوائز كما كان يجيز الوفد ، هذا موجز خبر وفد تميم من طبقات ابن سعد .

نتيجة المقارنة :

لم نجد في أخبار وفود العرب والتي نافت على السبعين ذكراً لزرّ والأسود ولم يكن فيما ذكروا موضع يفخر به سيف لا في موقفهم من مصدّق الرسول – جابي الزكاة – ولا في سبي الفزاري إياهم بجند ليس فيه مهاجري ولا انصاري ، ولا في مقابلتهم للرسول وما نزل فيهم من القرآن . فعالج كل ذلك سيف بما وضع من خبر وفادة زرّ والأسود ودعاء الرسول للوفد واستجابة دعائه وبذلك سجل لتميم خبر وفد في ذكرهم ، وضع للفخر والاعتزاز .

في الفتوح – السوس :

روى الطبري عن سيف في حوادث السنة السابعة عشرة ان الخليفة عمر عينه بعد فتح تستر ورامهرمز على جند البصرة فحضر فتح السوس وكان القائد العام أبا سبرة القرشي وقال في فتحها :

كان عليهم شهريار أخو الهرمزان فلما نزل عليها أبو سبرة أحاط المسلمون بها وناوشوهم القتال مرات ، كل ذلك يصيب أهل السوس في المسلمين فأشرف عليهم الرهبان والقسيسون ، فقالوا ، يا معشر العرب ! ان مما عهد إلينا علماؤنا انه لا يفتح السوس إلا الدجال ، أو قوم فيهم الدجال

فان كان الدجال فيكم فستفتحونها وان لم يكن فيكم فلا تعنوا بحصارنا .

وناوشوهم مرة أخرى ، فأشرف عليهم الرهبان والقسيسون وأعادوا القول وصاحوا بالمسلمين وغاظوهم ، وكان صاف بن صياد (و) يومئذ معهم فأتى صاف باب السوس غضبان فدقه برجله وقال « انفتح بظار ! » فتقطعت السلاسل ! وتكسرت الاغلاق وتفتحت الأبواب ! ودخل المسلمون فألقى المشركون بأيديهم ، وتنادوا : الصلح . الصلح . وأمسكوا بأيديهم فأجابهم المسلمون إلى ذلك بعد أن دخلوها عنوة .

هذا ما رواه الطبري عن سيف في فتح السوس ونقل عنه ابن الأثير وابن كثير في تاريخيهما .

أما غير سيف فقد روى الطبري عن المدائني أنه قال : كان أبو موسى محاصراً للسوس حين جاءهم خبر فتح جلولاء وفرار ملكهم يزدجرد فسألوا أبا موسى الأمان فصالحهم . وقال البلاذري في فتوح البلدان أن أبا موسى قاتل أهلها ثم حاصرهم حتى نفد ما عندهم من الطعام فضرعوا إلى الأمان فقتل أبو موسى من سواهم من المقاتلة وأخذ الأموال وسبى الذرية وذكر ذلك بإيجاز الدينوري في الأخبار الطوال وذكر ابن الخياط في تاريخه أن أبا موسى فتحها صلحاً في السنة الثامنة عشرة .

نتيجة المقارنة :

كان سبب فتح السوس عند سيف وجود الدجال في جيش المسلمين كما

(و) قد ورد في بعض الأحاديث أن صاف بن صياد ولد بالمدينة في عصر الرسول وانهم كانوا يرون انه الدجال ويظهر ان ذلك كان مشهوراً في عصر سيف فوضع هذه الأسطورة ، راجع صحيح البخاري ٣ / ١٦٣ و ٢ / ١٧٩ ومسند أحمد ٣ / ٧٩ و ٩٧.

أخبر بذلك رهبان السوس وقسيسوهم ، وأنه دق الباب برجله ، وقال (انفتح بظار) فإذا السلاسل تتقطع والأغلاق تتكسر والأبواب تتفتح ، فيمسك أهل المدينة بأيديهم وينادون : الصلح ، الصلح . وكان قواد المسلمين : أبا سبرة القرشي العدناني ومعه الصحابيان المختلقان زرّ والأسود من قبيلة تميم ، بينما ذكر غيره ان سبب الفتح وصول نبأ فتح جلولاء وفرار ملكهم . ونفاد ما عندهم من الطعام ولذلك ضرعوا إلى المصالحة . كما كان القائد أبو موسى الأشعري اليماني وليس بأبي سبرة العدناني .

ان تعصب سيف للعدنانية هو الذي دعاه إلى أن يغير القائد القحطاني إلى آخر عدناني ولعل سيفاً نسب فتوح الأهواز إلى أبي سبرة خاصة لحكمة أخرى بالإضافة إلى ما ذكرنا وذلك ان المؤرخين قالوا :

(لا نعلم أحداً من المهاجرين من أهل بدر رجع إلى مكة وسكن فيها غير أبي سبرة فانه رجع بعد وفاة النبي إلى مكة وسكن فيها حتّى توفي في خلافة عثمان فكره له وذلك المسلمون وكان ولده يغضبون من ذكر ذلك) فأراد سيف أن يدفع عن هذا الصحابي العدناني ما كره له المسلمون فذكر أنه ولي الكوفة لعمر وقاد الجيوش الإسلامية في فتح تستّر والسوس وجند يسابور ، وغيرها من كور الأهواز إذن فانه لم يرجع إلى مكة بعد الهجرة وإنما ذهب إلى الجهاد في سبيل الله . واستجابة سيف إلى نداء العصبية القبلية في كل ذلك واضحة ، فانه سلب فيها المكارم من اشعري يماني ونسبها لآخر عدناني وأزال عنه ما عيب عليه ولكن ما الداعي له إلى وضع أسطورة فتح السوس بقول الدجال « انفتح بظار » وبدق الباب برجله وليس فيه موضع فخر لقبيلته تميم ولا لعدنان ؟

ما الدافع له غير ما رمي به من الزندقة فلعله أراد به تشويش التاريخ الإسلامي والاستهزاء بعقول المسلمين مدى القرون ! !

في جند يسابور :

روى سيف أنه كان مع زرّ في فتح جنديسابور وأرسل معهما الخليفة كتاب تولية نعمان لحرب نهاوند وكان من القادة التميمين الذين أمرهم عمر أن يشغلوا فارس عن إمداد أهل نهاوند فذهبوا إلى تخوم أصبهان وفارس وقطعوا امدادهم لأهل نهاوند .

روى سيف هذا ونقل منه الطبري ومن الطبري أخذ ابن الأثير :

في صفين :

في الإصابة عن سيف أن الأسود بن ربيعة « شهد مع علي صفين » بينما لم نجد له ذكراً في صفين لنصر بن مزاحم ولا في الأخبار الطوال ولا في تاريخ الطبري ولا عند غيرهم .

ونقل المامقاني بتصرف موجز ما ذكره صاحب الإصابة — ولم يذكر مصدره — إلى قوله « وشهد مع أمير المؤمنين(ع) صفين ، ويستفاد منه حسن حاله » . واعتماداً على هذا عده من رجال الشيعة .

ثلاثة أسطوريين عدوا من رجال الشيعة :

رأينا خلال دراساتنا لأحاديث سيف أنه يضع أساطيره مسايرة ارغبات الجماهير محققة مصالح السلطات وبذلك ضمن لها سعة الأنتشار والديمومة ولم ينس في ما وضع الشيعة والمحبين لأهل البيت في العراق فذكر أن القعقاع كان مستغرباً في أمر علي مشاركاً معه في حرب الجمل ، وزياد بن حنظلة منقطعاً إليه شهد معه حروبه . والأسود بن ربيعة شهد مع علي صفين وبذلك أصبح هؤلاء الثلاثة من الصحابة قادة الفتوح معدودين من رجال الشيعة !

نتيجة البحث :

وجدنا نسب الأسود ووفادته وصحبته وهجرته في حديثين لسيف أحدهما رواه ابن شاهين وأبو موسى وأخذ منهما من جاء بعدهما والآخر رواه الطبري ونقل منه ابن الأثير .

ولمّا لم يكن لحديث وفد تميم عند المؤرخين وكتاب السير موضع للاعتزاز وضع سيف أحاديث عن وفادة تميم عالج فيها ذلك .

وفي الفتوح . قال : فتحت السوس بقول الدجال لبابه انفتح بظار ودقه برجله ، وجعل القائد العام أبا سبرة العدناني ومعه زرّ والأسود التميميان وبذلك رفع الفخر عن اليماني إلى العدنانيين ورفع عن أبي سبرة العدناني لوم الرجوع إلى مكة بعد الهجرة وروى عنه الطبري ومنه ابن الأثير وابن كثير .

ولما لم يكن في فتح السوس من قبل الدجال موضع فخر للعدنانيين شككنا في روايته واعتبرنا باعثه لوضع الأسطورة تشويش التاريخ الإسلامي بدافع الزندقة .

وذكر ان الأسود شارك في غزو جنديسابور وكان مع القادة الذين أشغلوا فارس عن إمداد أهل نهاوند وشهد صفين مع علي وبهذا القول جعله واحداً من رجال الشيعة الثلاثة الأسطوريين .

وضع سيف هذه الأحاديث فروى عنه :

١ ــ الطبري في تاريخه .

٢ ــ ابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) في معجم الشيوخ .

٣ ــ أبو موسى (ت ٥٨١ هـ) في تذييله على أسماء الصحابة لابن منده .

٤ – أخذ من الطبري ابن الأثير في تاريخه .
٥ – أخذ من الطبري ابن كثير في تاريخه .
٦ – نقل من أبي موسى ابن الأثير في أسد الغابة .
٧ – أخذ من أسد الغابة الذهبي في التجريد .
٨ – نقل من ابن شاهين ابن حجر في الإصابة .
٩ – أخذ من ابن حجر المامقاني في تنقيح المقال .

وهكذا انتشرت أحاديث سيف في مصادر الدراسات الإسلامية !

حصيلة الحديث :

اختلاق صحابي مهاجري قائد من تميم ، خبر وفد تميم غير ما ذكر في السير ، اختراع صحابي للامام علي ، وفي جميعها مواضع للفخر والاعتزاز لتميم خاصة ولعامة مضر ، اختراع أسطورة فتح السوس من قبل الدجال وفيها وفي كل ما سبق تشويش على التاريخ الإسلامي .

الأسود بن ربيعة والأسود بن عبس :

ما ذكرنا ملخص أخبارالأسود بن ربيعة من ولد ربيعة بن مالك كما ورد في روايات سيف ، اعتمدها من ترجم للاسود بن ربيعة في عداد الصحابة .

ونقلوا عن الكلبي خبر صحابيّ آخر ، اسمه الاسود بن عبس سلسل الكلبي نسبه إلى ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، وذكر له خبراً مشابهاً لخبر وفادة الأسود بن ربيعة على الرسول تمد قول الكلبي من ترجم بالأسود بن عبس وذكر نسبه من مترجمي الصحابة وعلماء الأنساب .

يظهر أنّ سيفاً تخيل الأسود بن ربيعة ابن عمّ للأسود بن عبس هذا فان حنظلة الذي نسب سيف الأسود بن ربيعة إليه – أيضاً – ابن مالك بن زيد

مناة . تخيّله ابن عمه واقتبس خبر وفادته على الرسول من خبره ، وأضاف إليه أخباراً أخرى اخترعها من خياله الخصب .

نقل سيف اسم الأسود بن عبس لمختلقه الأسود بن ربيعة كما فعل في خبر (زر بن عبد الله) وغيره .

وروى سيف بعض أخبار هذا الصحابي الحنظلي – اتقانا للصنعة – من راو حنظلي ليؤكد صدق ما روى ، فالراوي الحنظلي لا بدّ أن يكون عالماً بأخبار أبناء قبيلته وأهل البيت أدرى بما في البيت ولكن الراوي الحنظلي والصحابي الحنظلي كلاهما معاً مختلقان اختلقهما سيف بن عمر المتهم بالوضع والزندقة .

مناقشة السند :

في سند حديث اسم زر والاسود ووفادتهما وسند حديث حصار زر لنهاوند وسند حديث جند يسابور والسوس ترد أسماء محمد والمهلب وأبو سفيان عبد الرحمن ، وقد عرفناهم من مختلقات سيف من الرواة .

وفي سند حديث الابلة يرد اسم حنظلة بن زياد بن حنظلة وقد تخيله سيف ابناً لزياد الصحابي المختلق .

وفي سند حديث اسم الاسود وقصته ووفادة تميم ورقاء بن عبد الرحمن الحنظلي ولما لم نجد له ذكراً في غير حديثي سيف جاز لنا أن نعتبره من مختلقات سيف من الرواة .

وفي إسناد حديثه غير من ذكرنا مجهولون يتعسر البحث عنهم .

وقال صاحب التجريد : الأسود بن الحنظلي . جاء ذكره في حديث منكر . . .) الحديث .

قصد من الحديث المنكر حديث سيف السابق ذكره .

خاتمة

بهذا ننتهي من دراسة ثلاثة وعشرين صحابياً ممن اختلقهم سيف بن عمر من تميم وهو آخر الجزء الأول من هذا الكتاب ، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى إصدار بقية دراساتنا عمن اختلقهم من صحابة للرسول ، وان ينفع بها المؤمنين ويجعلها خالصة لوجهه الكريم .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

مرتضى العسكري

بغداد ٢٥ / ربيع الثاني ١٣٨٩

١٠ / ٧ / ١٩٦٩

مصادر بحوث تمهيدية (١)

١ ـ راجع عبد الله بن سبأ فصل ترجمة سيف بن عمر .
٢ ـ الطبري ط أوربا ١ / ٢٦٨١ طبعة مصر ٤ / ٢٦٣ .
٣ ـ راجع المصدر (١) .

مصادر بحوث تمهيدية (٢)

الزندقة والزنادقة :

١ ـ مروج الذهب بهامش ابن الأثير ٢ / ٨٤ و ١١٦ بتصرف .
(٢) Browne, Vol IP. 160
٣ ـ دائرة المعارف الإسلامية بالانكليزية ج ١ / ٤٤٥ .

الزندقة والزنادقة في مصادر رسمية :

٤ ـ راجع الطبري ط . أوربا ٣ / ٥٨٨ ، في ذكر بعض أخبار موسى وابن الأثير كذلك .
٥ ـ الطبري ط . أوربا ٣ / ٥٤٩ ، ٥٥١ حوادث سنة ١٦٩ ج ١٠ / ١٤ طبعة مصر ، وابن الأثير ٦ / ٢٩ .
٦ ـ الطبري طبعة أوروبا ٣ / ٤٩٩ .
٧ ـ الطبري طبعة أوروبا ٣ / ٥٢٢ .
٨ ـ مروج الذهب بهامش ابن الأثير ج ٩ / ٧ ـ ٩ في ذكره جملا من أخبار المأمون .

ماني ودينه :

٩ – راجع « ماني ودين او » ص ٥ و ٦ .
١٠ – راجع الفهرست ٤٥٨ و « ماني ودين او » ص ٧ و ٢٩ – ٣٧ .

خلاصة دينه :

١١ – « ماني ودين أو » نقلا عن الشهرستاني عن أبي سعيد أحد رؤساء المانوية .
١٢ – الفهرست ٤٥٦ – ٤٦٤ و « ماني ودين أو » ٢٧ – ٥٤ .

رأي ماني في الأنبياء :

١٣ – الفهرست ٤٥٧ و « ماني ودين أو » ص ٥٧ – ٥٨ .
١٤ – « ماني ودين أو » ص ٢٢ .

شريعة ماني :

١٥ – الفهرست لابن النديم ٤٦٥ – ٤٦٦ و « ماني ودين أو » ص ٤٩– ٥٤ .

نهاية ماني ودينه :

١٦ – « ماني ودين أو » ص ١ – ١٦ و ٥٨ .
١٧ – « ماني ودين أو » ص ١٨ – ٢٠ .
١٨ – الفهرست ٤٧٢ الأغاني ٦ / ١٣١ وابن الأثير ط . أوروبا ٥ / ٣٢٩ .
١٩ – الفهرست ٤٧٢ .

نشاط الزنادقة :

٢٠ – فهرست ابن النديم ٤٧١ – ٤٧٤ ومروج الذهب في ذكر أخبار القاهر الخليفة العباسي .

عبد الله بن المقفع :

٢١ – ابن خلكان ١ / ٤١٣ .

عبد الكريم بن أبي العوجاء :

٢٢ – كونه خال معن ؛ ورد في الطبري وابن الأثير في ذكر حوادث سنة ١٥٥ هـ . وكان سكناه أولا في البصرة في لسان الميزان بترجمته ٤ / ٥٢ وترجمة صالح ٣ / ١٧٣ .

٢٣ – رواه المجلسي في البحار ٢ / ١١ عن كتاب الاحتجاج وقد أوردناه باختصار .

٢٤ – البحار ٣ / ١٩٩ و ٤ / ١٤١ .

٢٥ – البحار ٢ / ١٤ – ١٥ في رواية مفصلة ، ويقصد بالعالم الإمام الصادق .

٢٦ – البحار ١١ / ١٣٧ .

٢٧ – البحار ٤ / ١٨ والحديث مفصل ذهب المفضل إلى الإمام الصادق فأملى عليه ثلاثة أيام في التوحيد .

٢٨ – لسان الميزان ٤ / ٥٢ .

٢٩ – الطبري ط . أوروبا ٣ / ٣٧٦ وابن الأثير ٦ / ٣ وابن كثير ١٠ / ١١٣ وأوردها الذهبي في ميزان الاعتدال ط . دار إحياء الكتب العربية ؛ تحقيق علي محمد البجاوي ٢ / ٦٤٤ . وترجمته بلسان الميزان أوفى .

مطيع بن أياس :

٣٠ – الأغاني ١٢ / ٩٩ .

٣١ – الأغاني ١٢ / ٨٦ .

٣٢ – و ٣٣ الأغاني ١٢ / ٨١ .

٣٤ ـ الأغاني ١٢ / ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ .
٣٥ ـ الأغاني ١٢ / ٩٤ .
٣٦ ـ الأغاني ١٢ / ١٠٠ .
٣٧ ـ الأغاني ١٢ / ٩٦ .
٣٨ ـ الأغاني ١٢ / ٨٦ .
٣٩ ـ الأغاني ١٢ ـ ٨٧ الديارات للشابشتي ١٦٠ ـ ١٦٢ .
٤٠ ـ الأغاني ١٢ / ٧٨ .
٤١ ـ الأغاني ١٢ / ١٠٥ .
٤٢ ـ الأغاني ٧٢ / ٨٥ .
٤٣ ـ الخطيب في تاريخ بغداد ج ١٣ / ٢٢٥ .
٤٤ ـ الأغاني ١٢ / ٩٦ .
٤٥ ـ الأغاني ١٢ / ٩٨ .
٤٦ ـ ابن النديم : الفهرست ٤٦٧ ـ ٤٦٨ .
٤٧ ـ راجع قبله فصل « شريعة ماني » .
٤٨ ـ رجع المصدر (٤٢) .
٤٩ ـ تهذيب ابن عساكر ٢ / ١١ ـ ١٢ نقلا عن كتاب الموضوعات لابن الجوزي .

مصادر بحوث تمهيدية (٣)

العصبية بين اليمانية والنزارية :

١ ـ الطبري ١ / ١٥٢٦ ، الأغاني ٤ / ١٢ عن الزهري و ل . م . (بيض).
٢ ـ المقريزي في أمتاع الاسماع ص ٢١٠ ـ ٢١٢ وديوان حسان .

٣ ـ الطبري في ذكر أمر السقيفة ١ / ١٨٣٨ ـ ١٩٤٩ .

٤ ـ تفصيلها وسندها بكتاب (السقيفة) المخطوطة للمؤلف :

٥ ـ التنبيه والاشراف للمسعودي ، ط . دار الصاوي بمصر عام ١٣٥٧هـ ص ٩٤ ـ ٩٥ .

٦ ـ المصدر السابق ص ٢٨٠ ـ ٢٨١ .

٧ ـ الطبري ٢ / ١٧٨١ مع اختلاف يسير في ألفاظه عن رواية القصيدة عند المسعودي وابن الأثير ج ٥ / ١٠٤ .

٨ ـ المسعودي مروج الذهب بهامش ابن الأثير ٧ / ١٨٠ ـ ١٨١

تعصب سيف للنزارية :

١ ـ راجع تراجم القعقاع وأبي بجيد وأبي مفرز من أبطال أساطير سيف في الفصول الآتية من هذا الكتاب .

٢ ـ الطبري ط. أوروبا تسلسل ١/ ٣٢٦٤ ـ ٣٢٦٥ وط. مصر ج ٤ / ١٤٤ في ذكر حرب القادسية عام ١٤ هـ وابن كثير ج ٧ / ٤٧ .

٣ ـ راجع (عبدالله بن سبأ) ط. دار الكتب بيروت ص ٧٧ حديث سيف رقم ٧ في السقيفة وص ١٢٤ موقف خالد بن سعيد الأموي .

٤ ـ راجع سبب عزل أبي موسى برواية سيف في الطبري ١ / ٢٨٩٩ وقارنها برواية غيره أيضاً في الطبري ١ / ٢٨٢٨ ـ ٢٨٣١ وفي ترجمة شبل من الاستيعاب .

مصادر أخذت عن سيف :

١ ـ راجع ترجمة عبيد بن صخر بن لوذان ، الطبعة الأولى من هذا الكتاب .

٢ ـ راجع ترجمة « خزيمة وعدس ابني عاصم » من أسد الغابة والإصابة .

٣ – راجع ترجمة عبيد بن صخر في الطبعة الاولى من هذا الكتاب وترجمة القعقاع من الاصابة .
٤ – راجع أسد الغابة والاصابة ترجمة منجاب بن راشد وكبيس بن هوذة .
٥ – راجع ترجمة كبيس بن هوذة من الاصابة .
٦ – راجع ترجمة كبيس بن هوذة من أسد الغابة .
٧ – راجع ترجمة القعقاع في هذا الكتاب .
٨ – راجع ترجمة أط واعبد بن فدكي في هذا الكتاب والاصابة .
٩ – راجع ترجمة الحارث بن حكيم الضبي وعبد الله بن حكيم من أسد الغابة .
١٠ – راجع ترجمة القعقاع من هذا الكتاب وأسد الغابة .
١١ – راجع ترجمة القعقاع وعبد الله بن عبد الله بن عتبان من التجريد .
١٢ – راجع جميع تراجم هذا الكتاب .
١٣ – راجع ترجمة عبدالله بن المعتم في أسد الغابة والاصابة .
١٤ – راجع ترجمة عبدالله بن عبدالله بن عتبان ، من أسد الغابة والتجريد والتفصيل في الاصابة .
١٥ – فصل من دخل أصبهان من تراجم الصحابة في تاريخ أصبهان لأبي نعيم .
١٦ – تاريخ بغداد بترجمة عتبة بن غزوان ج ١ / ١٥٥ وبشير بن الخصاصية ج ١ / ٩٥ .
١٧ – ترجمة القعقاع بن عمرو من مخطوطة تاريخ دمشق بمكتبة الظاهرية بدمشق
١٨ – ترجمة القعقاع بن عمرو من التهذيب .
١٩ – ترجمة نافع بن الأسود وعبدالله بن المنذر ، في الاصابة وهذا الكتاب .
٢٠ – ترجمة الأسود بن قطبة من الاصابة وهذا الكتاب وعبدالله بن زيد ابن صفوان من الاصابة
٢١ – راجع ترجمة خزيمة غير ذي الشهادتين في الطبعة الاولى من هذا الكتاب .

٢٢ ـ راجع ترجمة جارية بن عبدالله من الاكمال مخطوطة دار الكتب المصرية ج ١ ورقة / ١١١ . ب وورقة ٤٠ ب أبي بجيد .

٢٣ ـ راجع الاصابة ترجمة خزيمة بن عاصم .

٢٤ ـ راجع أسد الغابة ترجمة عدس بن عاصم .

٢٥ ـ راجع ترجمة الحارث بن أبي هالة في موضعها من هذا الكتاب .

٢٦ ـ و ٢٧ ـ راجع ترجمة العقفاني في الأنساب وترجمة حرملة من هذا الكتاب

٢٨ ـ راجع ترجمة القعقاع والزبير بن أبي هالة من كتاب الجرح والتعديل ط . حيدر اباد (١٣٧١ هـ) .

٢٩ ـ ميزان الاعتدال ترجمة عمرو بن ريان ٣ / ٢٦٠ ومبشر بن فضيل ٣ / ٤٣٤

٣٠ ـ لسان الميزان بترجمة سهل بن يوسف ٣ / ١٢٢ وعمرو بن ريان ٤ / ٣٤٦ ومبشر بن فضيل ٥ / ١٣ .

٣١ ـ ٣٣ ـ راجع عبد الله بن سبأ فصل (بلاد اختلقها سيف) .

٣٥ ـ و ٣٧ ـ راجع البحث الأول من بحوث تمهيدية من هذا الكتاب .

٣٨ ـ كتاب (عبد الله بن سبأ) فصل « منشأ الأسطورة السبأية » .

٣٩ ـ راجع تاريخ خليفة ابن خياط ، ط . الأولى . الآداب في النجف عام ١٣٨٦ هـ ص ١٠٧ ـ ١٠٨ .

٤٠ ـ فتوح البلدان ط . دار النشر للجامعيين بيروت ١٩٥٨ م من ٣٥٤ و ٤٣١ .

٤١ ـ ٤٥ ـ راجع كتاب (عبد الله بن سبأ) فصل « منشأ الأسطورة السبأية » .

٤٦ ـ ٤٧ و ٤٩ و ٥١ ـ راجع فصل ليلة الهرير من ترجمة القعقاع في هذا الكتاب .

٤٨ ـ خبر الزبير بن أبي هالة من هذا الكتاب .

٥٠ ـ فصل يوم الجراثيم من ترجمة عاصم من هذا الكتاب .

٥٢ ـ نهاية الأرب تحقيق الخاقاني ط . بغداد ١٣٧٨ هـ ص ٤٢٥ .

٥٣ ـ راجع الأغاني ١٥ / ٥٥ ـ ٥٦ .
٥٤ ـ شرح قصيدة ابن بدرون ط . السعادة القاهرة ١٣٤٠ هـ ص ١٤٢ ـ ١٤٤
٥٥ ـ ٥٦ ـ راجع فصل « ليلة الهرير من ترجمة القعقاع » في هذا الكتاب .
٥٧ ـ راجع الترمذي ط . دار الصاوي بمصر عام ١٣٥٢ هـ ١٣ / ٢٤٥ وترجمة سيف من ميزان الاعتدال للذهبي ٢ / ٢٥٦ .
٥٨ ـ ٥٩ ـ راجع ترجمة زبير بن أبي هالة في هذا الكتاب .

سبب انتشار حديث سيف :

١ ـ راجع كتاب (عبدالله بن سبأ) ط . بيروت ص ١٥٩ ـ ١٦٣ .
٢ ـ الذهبي النبلاء ١٩٢ طبقات ابن سعد ٤ / ٣٦٢ .
٣ ـ راجع فصل « تحريف في سني الحوادث ص ١٥٢ من (عبدالله بن سبأ) ط . القاهرة .
٤ ـ الطبري تسلسل ١ / ٢٢٢٢ و ٢٩٤٤ و ٣١٦٣ .
٥ ـ الطبري تسلسل ١ / ٢٧٠٢ .
٦ ـ راجع آراء العلماء في سيف في فصل « ترجمة سيف » من (عبدالله ابن سبأ) ط . بيروت .

القعقاع بن عمرو

١ ـ اعتمدنا على طبعة حيدر آباد سنة ١٣٣٦ هـ من كتاب الاستيعاب .
٢ ـ رجعنا إلى مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ولدينا مصورات من تراجمه.
٣ ـ خريجو مدرسة محمد للأستاذ ابراهيم الواعظ .
٤ ـ مجلة « المسلمون » العدد الرابع والخامس من السنة السابعة . وقادة الفتوح لمحمود شيت خطاب .

نسبه :

١ ـ الطبري ط . أوروبا ١ / ١٩٢٠ وهذا سنده (عن سيف عن الصعب ابن عطية بن بلال عن أبيه) .

٢ ـ الطبري ١ / ٣١٥٦ وهذا سنده (عن سيف عن محمد وطلحة بأسنادهما)

٣ ـ الطبري ١ / ٢٤٣٧ وهذا سنده (عن سيف عن أبي عمرو دثار عن أبي عثمان النهدي) .

٤ ـ الطبري ١ / ٢٣٦٣ وهذا سنده (عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة قالوا . . .) .

صحبته للرسول :

١ ـ الطبري ١ / ٣١٥٦ وفي ترجمة القعقاع من تاريخ ابن عساكر : عن سيف .

٢ ـ ترجمة القعقاع من الاصابة ٣ / ٢٣٠ الرقم ٧١٢٩ .

حديثه :

١ ـ ابن حجر بترجمة القعقاع من الاصابة والرازي بترجمة القعقاع من الجرح والتعديل ج ٣ / ق ٢ / ١٣٦ .

مناقشة السند :

١ ـ روايات سيف عن صعب في تاريخ الطبري تسلسل ١ / ١٩٦٢ عن سهم بن منجاب وعن صعب عن أبيه تسلسل ١ / ١٩٠٨ و ١٩٢١ و ٣١٩٥ وفي ٣٢٠٦ ـ ٣٢١٠ أربع روايات وفي أسد الغابة ٣ / ١٣٨ و ١٤٥ و ١٦٧ والاصابة ٣٠٦ وفي ترجمة عبدالله بن الحارث من الاستيعاب روى ذكر السند . وروايات سيف عن محمد بن عبد الله في

الطبري تسلسل ١ / ٢٠٢٥ ـ ٣٢٥٥ ، في ذكر حوادث السنوات (١٢ ـ ٣٦ هـ) روايات سيف عن المهلب بن عقبة في الطبري ١ / ٢٠٢٣ ـ ٢٧١٠ في حوادث سنوات (١٢ ـ ٢٣ هـ) .

على عهد أبي بكر ـ في الردة :

١ ـ أخرج الطبري هذه الرواية في ١ / ١٨٩٩ ط . أوروبا عن السري عن سيف عن سهل وعبد الله ، ومن الطبري نقل أبو الفرج في الأغاني ج ١٥ / ٥٥ ط . ساسي ، حيث قال : ثنا محمد بن جرير الطبري ، قال : ثنا السري قال : ثنا شعيب عن سيف بن عمر . . .) الحديث . وأخرجها ابن حجر بترجمة علقمة من الاصابة ٢ / ٤٩٧ رقم ٥٦٧٧ ، وقال : « وذكر سيف في الفتوح . . . » الحديث وأوردها ابن الأثير في تاريخه الكامل ١٣٣ بإيجاز .

٢ ـ أورده أبو الفرج في الأغاني بترجمة عامر ج ١٥ / ٥٥ ثم قال هكذا ذكر المدائني .

مناقشة السند :

١ ـ روايات سيف عن سهل في الطبري ١ / ١٨٤٤ ـ ٣١٢٠ في سنوات ١١ ـ ٣٦ هـ ورواية سيف عن عبدالله في تاريخ الطبري ١ / ١٧٥٠ ـ ٣٠٩٥ موزعة على سنوات ١٠ و ١١ و ١٣ و ١٦ و ١٧ و ٣٥ و ٣٧ هـ .

في فتوح العراق :

١ ـ الطبري ١ / ٢٠١٦ و ٢٠٢٠ ـ ٢٠٢٦ وابن الأثير ٢ / ١٤٨ وابن خلدون ٢ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦ وتاريخ الإسلام الكبير للذهبي ج ١ / ٣٧٤ وابن كثير ٦ / ٣٤٢ .

٢ – الطبري ١ / ٢٣٧٧ – ٢٣٨٩ .

مناقشة السند :

١ – راجع الطبري نهاية المقطع ١ / ٢٠٢٤ و ٢٠٧٦ و ٣١٥١ وحديث عبد الرحمن ١ / ٢٠٢١ – ٢١١٠ وحنظلة ٢٠٢٥ – ١٠٢٦ وترجمة زياد بن حنظلة في ما يأتي .

في فتوح الحيرة :

١ – الطبري ١ / ٢٠٢٦ – ٢٠٣٦ وابن الأثير ٢ / ١٤٨ – ١٤٩ وابن كثير ٦ / ٤ ٣ – ٣٤٦ وابن خلدون ٢ / ٢٩٧ – ٢٩٨ .
٢ – الطبري ١ / ٢٠٤٦ – ٢٠٤٧ .
٣ – البلاذري من فتوح البلدان ٣٥٣ و ٤٧٨ .
٤ – المصدر السابق ٣٣٩ و ٣٤٢ .
٥ – الاشتقاق لابن دريد والجمهرة لابن حزم ص ٢٩٥ .

مناقشة السند :

ورد أحاديث سيف عن زياد بن سرجس في الطبري ١ / ٢٠٢٦ – ٢٤٩٥ في ذكر حوادث السنوات ١٢ – ١٧ هـ وأبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل في الطبري ٣ / ٢٤٨١ و ٢٥٤٧ وأبو عثمان يزيد بن أسيد من مخترعات سيف (فهرس الطبري ٣٧٨) ومحمد بن طلحة ثلاثة ذكرهم في فهرس الطبري ٥١٦ .

خبر ما بعد الحيرة :

١ – الطبري ١ / ٢٠٤٩ – ٢٠٥٥ وابن الأثير ٢ / ١٥٠ وابن كثير

ج ٦ / ٣٤٨ وابن خلدون ٢ / ٢٩٩ والحيدر آبادي مجموعة الوثائق السياسية الكتاب المرقم ٢٩٣ و ٣٠١ و ٣٤٠ .

٢ - الطبري ١ / ٢٠١٦ - ٢٠١٨ عن الكلبي عن أبي مخنف وعن ابن إسحاق والبلاذري في فتوح البلدان ٣٤٢ ومعجم البلدان في ترجمة بانقياء.

مناقشة السند :

حديث الغصن في الطبري ١ / ١٩٧٧ - ٢٨٩٠ في حوادث السنوات ١١ و ١٢ و ١٤ و ٢٢ و ٣٠ و ٣٤ هـ وابن أبي مكنف ١ / ٢٠٥٠ منه ورجل من بني كنانة ١ / ٢٠٣٩ - ٢٨٩٠ في حوادث سنوات (١٢ - ٣٢ هـ) .

سند الحديث في المصيخ :

١ - رجل من بني سعد الطبري ١ / ٢٠٧٤ .

ارسال خالد إلى الشام :

١ - ابن عساكر ١ / ٤٤٧ وفي ٤٦٦ أخصر من هذا .

٢ - الطبري ١ / ٢٠٧٠ و ٢٠٧٦ و ٢٠٨٥ .

٣ - ابن عساكر ١ / ٤٦٤ .

٤ - ورد جميع ما ذكر من حروب خالد في العراق عند الطبري ١ / ٢٠٢٠- ٢٠٧٧ وابن الأثير ٢ / ١٤٧ - ١٥٣ وابن كثير ٦ / ٣٤٢ - ٣٥٢ ، وابن خلدون ٢ / ٢٩٥ - ٣٠٣ والبلاذري في فتوح السواد من فتوح البلدان ٣٣٧ - ٣٥٠ والأخبار الطوال للدينوري ص ١١١ - ١١٢ .

٥ - قد أخرج ابن عساكر مختلف روايات المؤرخين في ذلك راجع ١ / ٤٤٧ - ٤٧٠ والطبري١ / ٢١١٠ - ٢١٢٧ . وابن الأثير٢ / ٣١٢ - ٤ .

مناقشة السند :

عبيد الله بن محفز في الطبري ١ / ٢١١٣ – ٢٤٦٠ في حوادث سنة ١٣ و ١٦ هـ . وفي تاريخ ابن عساكر ١ / ٤٦٦ عبدالله ومن حدثه من بكر بن وائل في الطبري ١ / ٢١١٣ وفي ابن عساكر ١ / ٤٦٦ .

في فتوح الشام :

١ – الطبري ١ / ٢٠٩٣ – ٢٠٩٧ وابن عساكر ج ١ / ٥٤ – وبترجمة القعقاع . وابن كثير ٧ / ٧ – ١٦ . وخبر اليرموك في ابن الأثير وابن خلدون وفتوح البلدان ١٥٧ – ١٨٤ . وراجع « عبد الله بن سبأ » فصل تحريف سيف في سني الحوادث التاريخية» .

مناقشة السند :

حديث أبو عثمان يزيد في الطبري ١ / ٢٠٨٤ – ٢٥٧٦ حوادث سنة ١٣ و ١٨ هـ وتاريخ ابن عساكر ١ / ٤٨٤ – ٥٤٦ .

فتح دمشق :

الطبري ١ / ٢١٥٠ – ٢١٥٦ وابن عساكر ج ١ / ٥١٥ – ٥١٨ ، وبترجمة القعقاع ورد الأبيات من طريق سيف وفتوح البلدان ١٦٥ – ومن الطبري أخذ أبناء أثير وكثير وخلدون .

مناقشة السند :

أحاديث سيف عن خالد وعبادة في الطبري ١ / ٢٠٨٤ – ٢٨٢٢ حوادث سنة ١٣ – ١٨ هـ وابن عساكر ١ / ٤٨٤ – ٥٤٥ .

فحل :

١ ـ الطبري ٤ / ٥٩ ـ ٦٠ وابن عساكر ١ / ٤٨٥ ـ ٤٨٨ و ٥٣٥ وفتوح البلدان للبلاذري ص ١٥٨ .

٢ ـ الطبري في حوادث سنة ١٣ سلسل ١ / ٢١٥٤ . وط . / مصر ٤ / ١٢٠ وتاريخ ابن عساكر ج ١ / ٥١٧ وابن كثير ٧ / ٢٥ وفصل تحريف في سني الحوادث (عبد الله بن سبأ) .

فتوح العراق الثانية ـ القادسية :

١ ـ الطبري حوادث سنة ١٤ تسلسل ١ / ٢٣٠٥ ـ ٢٣٢٧ وط . مصر ج ٤ / ١٢٠ ـ ١٢٨ .

٢ ـ راجع شرح قصيدة ابن عبدون ط . ليدن ص ١٤٤ ـ ١٤٦ .

٣ ـ نهاية الأرب تحقيق علي الخاقاني ص ٤٢٥ ، وتاج العروس ١ / ٦٣٧ .

٤ ـ الطبري تسلسل ١ / ٢٣٢٧ ـ ٢٣٣٣ .

٥ ـ الطبري تسلسل ١ / ٢٣٠٥ ـ ٢٣٣٨ وط . مصر ٤ / ١٢٠ ـ ١٣٣ ابن عساكر ترجمة القعقاع ١ / ٥١٧ وشرح قصيدة ابن عبدون و وأنساب الخيل لابن الكلبي والقاموس للفيروز آبادي ولسان العرب لابن منظور . ونهاية الأرب للقلقشندي . وابن كثير ٧ / ٤٥ .

٦ ـ ابن الأثير ٢ / ٣٤٥ ـ ٣٧٧ وابن كثير ٧ / ٣٥ ـ ٤٧ وابن خلدون ٢ / ٣٠٨ و ٣١٥ ، وروضة الصفا (ج ٢ / ٦٨٣ ـ ٦٨٥) .

مناقشة السند :

حديث عمرو في الطبري ١ / ٢٢٩٥ ـ ٢٤٩٨ وترجمته في ميزان الاعتدال ٣ / ٢٦٠ ولسان الميزان ٤ / ٣٤٦ في حوادث سنة ١٤ و ١٧ هـ

وحميد ١ / ٢٣٢٩ وجخدب وعصمة ١ / ٢٣٢١ وابن محراق عن رجل من طي ١ / ٢٣١٢ .

بعد المعركة :

١ - الطبري ١ / ٢٣٥٧ - ٢٣٦٤ وط . مصر ٤ / ١٣٦ - ١٤٣ وترجمة القعقاع من الاصابة وفتوح البلدان والأخبار الطوال فتح القادسية .

فتح المدائن والغنائم :

الطبري ١ / ٢٤٣٤ - ٢٤٣٦ و ٢٤٤٧ - ٢٤٤٩ . وابن الأثير ٢ / ٣٩٥ - ٤٠٤ وابن كثير ٧ / ٦١ - ٦٨ وابن خلدون ٢ / ٣٢٨ - ٣٣٠ وترجمة المدائن من الروض ورقة ٢٨٢ / ٢ .

مناقشة السند :

حديثهم في الطبري : رجل من بني الحارث وعصمة تسلسل ١ / ٢٤٤٨ ورجل ١ / ٢٤٣٥ والرفيل وابنه ١ / ٢٢٤٩ - ٢٤٤٥ في سنوات ١٤ و ١٥ ١٦ هـ والنضر ١ / ٢١٧١ - ٢٤٤٥ في سنوات ١٣ و ١٤ و ١٦ هـ ، وروضة الصفا ٢ / ٦٨٩ .

في جلولاء :

الطبري ١ / ٢٤٥٦ - ٢٤٧٤ وط . مصر ٤ / ١٧٩ و ١٨٦ و ١٩١ و ١٩٤ والأخبار الطوال ص ١٢٧ - ١٢٩ وفتوح البلدان ٣٦٨ و ٤٢٣ ومعجم البلدان . وابن الأثير ٢ / ٤٠٤ - ٧ وابن كثير ٧ / ٦٩ وابن خلدون ٢ / ٣٣١ - ٣٣٢ .

مناقشة السند :

في الطبري حديث حماد ١ / ٢٤٦٣ — ٣٢١٤ وبطان ١ / ٢٤٥٨ وعبيد الله ١ / ٢١١٣ — ٢٤٦٠ في سنوات ١٣ — ١٦ هـ والمستنير ١ / ١٧٩٥ — ٣٠٣٤ في حوادث سنوات ١١ — ٣٤ هـ .

في فتوح الشام ثانية :

الطبري ط . مصر ٤ / ١٩٥ — ١٩٧ وترجمة القعقاع من ابن عساكر والاصابة ، وابن الأثير ٢ / ٤١٣ وابن كثير ج ٧ / ٧٥ وابن خلدون ٢ / ٣٣٨.

في نهاوند :

الطبري ط . مصر ٤ / ٢٣١ — ٢٤٥ وط . أوروبا ١ / ٢٥٩٦ — ٢٦٣٤ ، والأخبار الطوال ١٣٣ — ١٣٧ . والبلاذري ص ٤٢٤ — ٤٣٣ ، الوثائق السياسية ألكتاب ٣٣٢ ومعجم البلدان تراجم ثنية الركاب وماهان ووايه خردونهاوند . وابن الأثير ٣ / ٤ وابن كثير ٧ / ١٠٥ — ١١٠ وابن خلدون ٢ / ٣٥٠ وقال ابن كثير في أول الباب انه أخذ من الطبري ما ذكر فيه عن سيف.

مناقشة السند :

حديثهم في الطبري ١ / ٢٥٠٥ و ٢٦٣١ .

الخلاصة :

الطبري تسلسل ١ / ٢٩٢٨ — ٢٩٣٠ ، و ٢٩٣٦ و ٢٩٥٠ وط . مصر ٥ / ٩٢ — ٩٣ و ٩٦ و ١٠١ .

في الفتن حديث سيف وغير سيف :

١ — الطبري ١ / ٢٩٢٨ و ٢٩٣٦ و ٢٩٥٠ و ٣٠٥٨ وط . مصر ٥ / ٩٢ ٩٦ و ١٤٨ .

٢ ـ الطبري تسلسل ١ / ٢٩٥٨ ـ ٢٩٦٠ وط . مصر ٥ / ١٠٥ و ١٠٦ .
٣ ـ الطبري تسلسل ١ / ٣٠٠٩ ـ ٣٠١٣ و ٣٠٨٨ وط . مصر ٥ / ١٢٦ ـ ١٢٨ و ١٦٢ .
٤ ـ الطبري تسلسل ١ / ٣١٤٩ ـ ٣١٥٠ ، وط . مصر ٥ / ١٨٨ ـ ١٨٩ .
٥ ـ الطبري تسلسل ١ / ٣١٥٦ ـ ٣١٥٨ .
٦ ـ الطبري تسلسل ١ / ٣١٥٦ ـ ٣٢٢٦ وط . مصر ٥ / ٢٠٠ ـ ٢٢٣ .
٧ ـ ابن الأثير ٣ / ١٧٠ ـ ٢١٧ وابن خلدون ٢ / ٤٢٥ وابن كثير ج ٧ / ١٦٧ ـ ٢٤٦ ، وروضة الصفا ٢ / ٢٧٠ وشرح نهج البلاغة ج ١ / ١٦١ .
٨ ـ ما أوردناه من الطبري هنا فمن الجزء ١ / ١٩٨ ـ ١٩٩ وكتاب أمير المؤمنين هذا من نهج البلاغة ٣ / ١٢٢ والامامة والسياسة ص ٦٥ وابن أعثم ص ١٧٣ .
٩ ـ هذا الجواب نسبه في العقد الفريد ٤ / ٣١٤ ، إلى الزبير نفسه غير أن زبير بن بكار نسبه كما ذكرنا إلى ابن الزبير راجع تهذيب ابن عساكر ٥ / ٣٦٣ وشرح النهج ٢ / ١٦٩ .
١٠ ـ روى الخطبتين ابن أعثم ص ١٧٤ والمفيد في الجمل ص ١٥٨ ـ ١٥٩ .
١١ ـ تاريخ أعثم ص ١٧٥ وشرح النهج ١ / ٣٠٥ .
١٢ ـ الحاكم في المستدرك ٣ / ٣٧١ . والذهبي في تلخيصه والمتقي في كنز العمال ٦ / ٨٥ .
١٣ ـ اليعقوبي والمسعودي وابن أعثم والأغاني ١٦ / ١٢٧ وأبو مخنف برواية شرح النهج ٢ / ٤٣٠ و ٨١ .
١٤ ـ الطبري ٥ / ٢٠٥ والكنز ٦ / ٨٥ وابن الأثير ٣ / ١٠٤ وتاريخ أعثم وأبو مخنف برواية شرح النهج ٢ / ٤٣١ .

١٥ ـ ابن أعثم وأبو الفرج في الأغاني ١٦ / ١٢٧ واليعقوبي وشرح النهج ٢ / ٨١ و ٤٣٠ عن كتاب الجمل لأبي مخنف واخترنا لفظه .

١٦ ـ برواية شرح النهج عن الجمل لأبي مخنف ٢ / ٨١ و ١ / ٨٩ .

١٧ ـ اليعقوبي في تاريخه والكنز ٦ / ٨٣ ـ ٨٥ والأغاني راجع أحاديث عائشة للمؤلف ص ٦١ ـ ١٨٩ .

١٨ ـ الطبري ط . مصر ٥ / ٢٠٤ والعقد الفريد ٤ / ٣٢٨ واليعقوبي في تاريخه

١٩ ـ الطبري ط . مصر ٥ / ٢٢٥ وابن الأثير ٣ / ١٠٢ وأنساب الأشراف ١ / ١٦٧ .

مناقشة السند :

حديث يزيد في الطبري ١ / ٢٨٤٩ ـ ٢٩٤٢ في السنوات ٣٠ ـ ٣٥ هـ ورجل أسدي في الطبري ١ / ٢٩٤٨ ، وجرير ١ / ٣١٥٨ و ٣٢١١ وصعصعة ١ / ٣٢١١ ومخلد ١ / ٣٢١٢ والشيخ الضبي ١ / ٣٢١٤ ؛ وقيس ١ / ٢٨٩١ و ٢٩٢٧ و ٣٠٣٤ .

الخاتمة :

الطبري تسلسل ١ / ٣٢١٥ و ١ / ١٩٢٠ وط . مصر ٥ / ٢١٨ .

عاصم بن عمرو

مع خالد في العراق :

راجع ترجمة عاصم في الاستيعاب ومخطوطة تاريخ ابن عساكر والتجريد والاصابة وترجمة (مقر) و (الحيرة) من معجم البلدان والطبري تسلسل ١ / ٢٠٢٢ ـ ٢٠٥٨ ؛ وابن كثير ٦ / ٣٤٣ ـ ٤ .

في دومة الجندل :

١ ـ الطبري ١ / ٢٠٦٥ ـ ٢٠٦٨ ، والملطاط في ١١ / ٢١٨٥ و ٢٢٥٥ و ٢٤٨٥ و ٢٩٠٨ وابن كثير ٦ / ٣٥٠ .

سبب التسمية :

في الطبري ١ / ٢٤٨٥ وترجمة عاصم مخطوطة ابن عساكر وترجمة دومة الجندل في المعجم والمشترك للحموي وفتوح البلدان ص ٨٣ وابن عساكر ج ١ / ٤٤٨ .

خاتمة أمر عاصم مع خالد :

٣ ـ الطبري ١ / ٢٠٧٤ ـ ٢٠٧٥ و ٢١١٥ وتاريخ ابن عساكر ج ١ / ٤٤٧ ـ ٤٧٠ .

مع المثنى :

٤ ـ الطبري ٤ / ٦٤ ـ ٦٦ وفتوح البلدان ص ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، وتراجم الأماكن من الحموي وابن الأثير ٢ / ٣٣٥ .

واقعة الجسر :

٥ ـ الطبري ٤ / ٦٧ ـ ٧٧ وفتوح البلدان ٣٥١ والأخبار الطوال ١١٣ وحديث حمزة في الطبري في ١ / ٢٠١٨ و ٢١٩٨ .

مع سعد :

٦ ـ الطبري ٤ / ٨٨ ـ ١٣٦ .

وتاريخ اليعقوبي ج ٢ / ١٤٤ ومعجم البلدان .

وفتوح البلدان ٣٥٦ ـ ٣٦٥ والأخبار الطوال ص ١١٩ ـ ١٢٦ .

٧ – الطبري ج ٤ / ١٤١ و ١٧٠ – ١٧٣ وتاريخ بغداد للخطيب بترجمة هاشم ج ١ / ١٩٦ ، وذكر فتح المدائن من فتوح البلدان ص ٣٦٦ وترجمة الكوفة من معجم البلدان ٤ / ٣٢٣ ودلائل النبوة ج ٣ / ٢٠٨ – ٢٠٩ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٧٨ .
وابن الأثير ٢ / ٣٧٢ – ٣٧٤ و ٣٩٨ ، وابن كثير ٧ / ٣٧ – ٤٧ و ٦٤ ، وابن خلدون ٢ / ٣١٥ – ٣٢٨ و ٣٢٩ .

في أرض فارس :

٨ – الطبري ج ٤ / ٢١٣ – ٢٢١ وابن الأثير ٢ / ٤١٩ – ٢٠ وابن كثير ٧ / ٨٣ وابن خلدون ٢ / ٣٤١ وفتوح البلدان ص ٥٣٧ وترجمة جنديسابور من الحموي والحميري ورقة ٩٧ / ٢ مع اختلاف يسير .
٩ – ورد « عمن أورد فتح سوس » في حديث سيف في الطبري ١ / ٢٥٢٦.

في سجستان :

١٠ – الطبري ج ٤ / ٢٢١ و ج٥ / ٦ و ٥٤ – ٥٦ وفتوح البلدان ٥٥٣–٥٥٦ والحموي بترجمة سجستان . وراجع تاريخ ابن خياط ١ / ١٤٤ وابن الأثير ٢ / ٤٣٢ – ٣ وابن كثير ٧ / ٨٩ وابن خلدون ٢ / ٣٤٥ ، و ٣٦٠ و ٣٧٣ .

عمرو بن غاصم :

١١ – الطبري ٥ / ٥٩ وط / أوروبا ١ / ٢٨٤١ .

مناقشة السند :

١٢ – الجرح والتعديل ج ٤ / ق ١ / ١٤٨ وميزان الاعتدال ٤ / ٢٠٨ ولسان الميزان ٦ / ١٢١ .
١٣ – الجرح والتعديل ٤ / ق ١ / ٣٠٢ .

الأسود بن قطبة

ترجمة الأسود بن قطبة في المؤتلف للدارقطني والاكمال والاصابة ج ١ / ١١٤ ومخطوطة تاريخ دمشق .

مع خالد :

الطبري ١ / ٢٠٣٦ – ٢٠٣٧ و ٢٠٧٢ وتراجم « أمغيشيا » و « الزميل » و « الثني » من معجم البلدان .

أبو مفزر في الشام :

راجع ترجمة زياد من ابن عساكر وخبر اليرموك من ابن عساكر ١ / ٥٥٢ وتهذيبه ٣ / ٤٧ وتاريخ ابن كثير ج ٧ / ١٥ .

في العراق وإيران :

الطبري حوادث سنة ١٤ ص ٢٢٧٦ وحوادث سنة ١٦ ص ٢٤٣٣ و ٢٤٢٩ ، وابن الأثير ٢ / ٣٩٧ وابن كثير ٧ / ٦٣ ترجمة بهرسير من معجم البلدان والمدائن وافريذين من الروض المعطار ٢٦ / ١ وشعره في ٢٨٣ / ١ بترجمة المدائن وص ٣٦٦ من فتوح البلاذري و ١٢٦ من أخبار الدينوري .

نشاط أبي مفزر :

الطبري ١ / ٢٤٦٥ و ٢٦٥٥ و ٢٨٩١ و ٢٨٩٦ و ٢٣١١ وط . مصر ج ٣ / ١٨٦ و ٢٥٣ و ج ٥ / ٨٧ ، وج ٤ / ١٢٣ .

أبو مفزر :

الاصابة ج ٤ / ١٩١ رقم ١١٢١ ق ٣ والطبري ١ / ٢٥٧١ – ٢٥٧٣ .

تتمة :

الطبري ١ / ٢٦٥٩ ، راجع الكتاب (٩٥) من نهج البلاغة و (ج ٤ / ١٦٢) من شرح ابن أبي الحديد وص ١٠٦ من كتاب صفين .

نافع بن الأسود

الطبري ١ / ٢٤٣٤ و ٢٤٧٢ وابن الأثير ٢ / ٤٠٠ وابن كثير ١ / ٥٨ و ٧١ تاريخ ابن عساكر ج ١ / ٥١٨ — ٥١٩ وترجمة الأسود بن قطبة مخطوطة المكتبة بدمشق والاكمال لابن ماكولا مخطوطة دار الكتب المصرية ج ١ ورقة ١٩ و ٢٩ و ٤٠ وترجمته من الاصابة ج ٣ / ٥٥٠ رقم ٨٨٥٠ ق ٣ والحموي في مادة برجان وبسطام وجرجان ورزيق والري والحميري في ترجمة الري ورقة ١٥٤ / ٢ و ١٥٥ / ١ وصفين لنصر بن مزاحم .

عفيف بن المنذر

الطبري ط . أوروبا ١ / ١٩٠٨ و ١٩٦٩ — و ١٩٧٣ وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون في خبر ردة الحطم والبحرين ، وفتوح البلدان للبلاذري ١١٤ . وترجمة دارين من معجم البلدان والمراصد والروض ورقة ١٢٨ / ٢ وترجمة عفيف بن المنذر من الاصابة . والجرح والتعديل للرازي والتاريخ الكبير للبخاري وتهذيب التهذيب ولسان الميزان لابن حجر وخلاصة التذهيب لصفي الدين والأغاني ١٤ / ٤٥ . وتاريخ الردة المقتبس من الاكتفاء للكلاعي ص ١٤١ و ١٤٣ و ١٤٦ .

زياد بن حنظلة

في عصر أبي بكر :

الطبري تسلسل ١ / ١٧٩٦ – ١٧٩٩ ، و ١٨٧٣ – ١٨٨٠ وابن كثير ٦ / ٣١٤ وترجمة زياد في الاستيعاب ١ / ١٩٥ رقم ٨٤٠ ، وأسد الغابة ٢ / ٢١٥ ، والتجريد ١ / ٢٠٨ رقم ١٩١٦ ، والاصابة ١ / ٥٣٩ رقم ٢٨٥٢ وفتوح البلدان ص ١٣١ – ١٤٨ وتاريخ الذهبي ١ / ٣٤٩ – ٣٥٢ و ٣٥٨ – ٣٦٠ .

ما ذكر له في الفتوح :

الطبري تسلسل ١ / ٢٦٣٥ و ٢٩٠٣ و ٢٣٩٥ و ٢٤١٠ وفتوح البلاذري ص ١٤٩ – ١٨٤ وابن كثير ج ٦ / ٣١٤ .

ما ذكر له في عصر عمر :

الطبري تسلسل ١ / ٢٦٣٤ – ٢٦٣٨ – ٢٠٩٣ و ٢٦٦٣ وابن الأثير ٣ / ١٣ و ٢١ وأبو نعيم بتاريخ أصبهان (ج ١ / ٢٣) .

ما ذكر له مع الإمام علي :

الطبري تسلسل ١ / ٣٠٩٢ و ٣٠٩٦ وابن الأثير ٣ / ١٦٤ و ١٧٩ وتاريخ أعثم ١٦٣ والمامقاني في تنقيح المقال ١ / ٤٥٥ وخاتمة ترجمة القعقاع من هذا الكتاب .

روايته الحديث :

الطبري تسلسل ١ / ٢٠٢٥ ، وترجمة زياد من الاستيعاب ، وأسد الغابة ، والاصابة وتاريخ دمشق .

حرملة بن مريطة وحرملة بن سلمى

ترجمة حرملة بن مريطة في أسد الغابة ١ / ٣٩٨ والتجريد ١ / ١٣٦ والاصابة ١ / ١٢٠ ، الترجمة ١٦٦٨ من القسم الأول وترجمة حرقوص بأسد الغابة ١ / ٣٩٦ والاصابة ١ / ٣٢٩ ، الترجمة ١٦٦١ من القسم الأول . وترجمة الوركاء والنعمان والجعرانه وهرمزجرد من معجم البلدان ومراصد الاطلاع والمشترك منها في المشترك ، واللباب ٢ / ١٢٧ و ١٣٩ ترجمة العصبي في ترجمة « العدو: » والأغاني ٣ / ٧٣ والاكمال لابن ماكولا (٦ / ٢١٢) والأنساب للسمعاني مادة العصبي ورقة ٣٩٢ وترجمة « العمي » وفتوح البلدان للبلاذري ٤٧٥ — ٥٤٣ .

والطبري ١ / ٢٠٢١ و ٢٥٣٤ — ٢٥٥٣ و ٢٦١٦ — ١٧ وابن الأثير ٢ / ٢٩٤ و ٤٢٣ — ٤٢٧ و ٣ / ٦ وابن خلدون ٢ / ٢٩٦ و ٣٤٢ — ٣٤٣ و ٣٤٩ .

الربيع بن مطر

الاصابة ج ١ / ٥١٠ رقم ٢٧٢٩ من القسم الثالث .

ترجمة الربيع بن مطر من مخطوطة ابن عساكر ورجعنا إلى ما صور لنا من مكتبة الظاهرية بدمشق .

تاريخ ابن عساكر ١ / ٥٣٥ .

الاكمال ، لابن ماكولا ج ١ / ٣٥١ و ٣٤٥ ط .

التجريد للذهبي ج ١ / ١٩٠ .

تهذيب ابن عساكر ج ٥ / ٣٠٦ .

ربعي بن الأفكل

الطبري تسلسل ١ / ٢٤٧٤ – ٢٤٨٢ وابن الأثير ٢ / ٢٠٣ وابن كثير ٧ / ٧١ – ٧٢ وابن خلدون ٢ / ٣٣٦ والاصابة ج ١ / ٤٩٠ رقم ٢٥٦٩ من القسم الأول وفتوح البلدان ص ٤٦٣ – ٤٦٥ وجمهرة أنساب العرب ٢٤٩ ومادة « انطلق » من معجم البلدان والمراصد .

أط بن أبي أط

١ – الاصابة ١ / ١١٨ الترجمة ٤٧٧ من القسم الأول .
٢ – الطبري تسلسل ١ / ٢٠٥١ – ٢٠٥٢ وط . مصر ج ٤ / ١٧ .
٣ – مادة نهر أط من معجم البلدان ومراصد الاطلاع .
٤ – الطبري تسلسل ١ / ٢٠٥٧ وط . مصر ج ٤ / ١٩ .

عمال النبي

١ – الطبري ط . أوروبا ١ / ١٩٠٨ – ١٩٢٩ ذكر ردة تميم وأمر سجاح من حوادث ١١ هـ .
٢ – الطبري ١ / ١٩٦٣ في خبر ردة البحرين .
٣ – الطبري ١ / ١٩٢١ – ١٩٢٩ في خبر البطاح .
٤ – الطبري ١ / ١٩٢٧ – ١٩٢٩ خبر مالك بن نويرة .
٥ – ابن الأثير ج ٢ / ١٣٥ – ١٣٦ .
٦ – تاريخ ابن كثير ٧ / ٣١٩ – ٣٢٢ . وابن خلدون ٢ / ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٩٢ .
٧ – ترجمته في الاصابة ج ٢ / ٥١ وخبره في الطبري ١ / ١٩٠٩ .

٨ – ترجمة عوف في الاصابة ٣ / ٤٢ وخبره في الطبري ١ / ١٩١٠ وابن الأثير ٢ / ١٣٥ ونسب القبيلة في جمهرة أنساب العرب ٣٣٦ .

٩ – أوس الهجيمي ترجمته في الاصابة ١ / ١٤٢ وخبره في الطبري ١ / ١٩١٥ ولغة الهجيمي في لباب الأنساب لابن الاثير ٣ / ٢٨٥ .

١٠ – ترجمة سهل بن منجاب في أسد الغابة لابن الأثير ٢ / ٣٦٩ والتجريد للذهبي ١ / ٢٦٦ والإصابة لابن حجر ٢ / ٨٩ وأصل خبره عند الطبري ١ / ١٩٠٩ .

١١ – ترجمة وكيع بن مالك من الاصابة ٣ / ٥٩٩ وخبره في الطبري ١ / ١٩٠٩ – ١٩١٥ و ١٩٦٣ ونسب بني دارم في الجمهرة ٢١٧–٢٢٢

١٢ – راجع مصادر بحث الحصين إلى :

ترجمة نسب حنظلة بن تميم في الجمهرة ٢١١ وترجمة الصحابي المختلق حصين بن نيار في الاصابة ١ / ٨ الترجمة ١١٧٤٨ القسم الأول من حرف الحاء وخبره في الطبري ط. أوروبا ١/ ١٩١٠ – ١٩١٢ و٢٢٤٥

١٣ – سيرة ابن هشام ٤ / ٢٧١ والطبري ١ / ١٧٥٠ .

١٤ – الطبري ١ / ١٩٢٧ – ١٩٢٨ .

١٥ – وفيات الأعيان ٥ / ٦٦ وبقية مصادره وخبره مفصلاً في قصة مالك ابن نويرة من عبد الله بن سبأ ، ط . مصر .

١٦ – الطبري ١ / ١٩١٨ .

١٧ – جوامع السيرة لابن حزم ٢٤٧ .

١٨ – تاريخ الإسلام للذهبي ٢ / ٢١ .

١٩ – فتوح البلدان ٣٣١ خبر فتوح تيري ، والطبري / ٢٥٣٧ وراجع ترجمة عتبة بن غزوان والربيع بن الحارث من الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة وترجمة المناذر ودلوث في معجم البلدان .

الحارث والزبير ابنا أبي هالة

١ – الطبري ٣ / ٢٣٥٦ و ٣٤٢٩ .
٢ – ابن ماكولا في الاكمال ١ / ٥٢٣ .
٣ – ابن هشام في السيرة ٤ / ٣٢١ وابن دريد في الاشتقاق ص ٢٠٨ وابن حبيب في المحبر ص ٧٨ – ٧٩ و ٤٥٢ والبلاذري في أنساب الأشراف ج ١ / ٣٩٠ وابن ماكولا في الاكمال ١ / ٥٢٣ ط . حيدر آباد وابن سعد في الطبقات .
٤ – جمهرة أنساب العرب ص ١٩٩ .
٥ – الاصابة ١ / ٢٩٣ الترجمة ١٥٠١ ق / ١ ترجمة الحارث .
٦ – أسد الغابة ٢ / ١٩٩ .
٧ – الاصابة ج ١ / ٥٢٨ الرقم ٢٧٩٠ ق / ١ . ترجمة الزبير .
٨ – الجرح والتعديل للرازي ج ١ / ق ١ / ٥٧٩ .
٩ – راجع أسد الغابة ٢ / ١٩٩ ترجمة الزبير .
١٠ – الطبري ١ / ١٧٧١ .

طاهر بن أبي هالة

ترجمة طاهر من الاستيعاب ١ / ٢١٥ وأسد الغابة ٣ / ٥٠ والتجريد ١ / ٢٩٥ ، والاصابة ج ٢ / ٢١٤ وترجمة معاذ بن جبل من سير أعلام النبلاء للذهبي والطبري ١ / ١٨٥٢ و ١٨٥٤ و ١٩٨٢ – ١٩٨٦ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧ وسيرة ابن هشام ٤ / ٢٧١ والطبري ١ / ١٧٥٠ وتاريخ ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون وميرخواند في ذكر حوادث سنة ١١ هـ وكل من معجم البلدان ومراصد الاطلاع بترجمة الاعلاب والاخابث . وشرف الدين في الفصول المهمة ط . الثالثة في النجف سنة ١٣٧٥ هـ ص ١٨٤ .

وفد تميم

ترجمة « زر » في أسد الغابة ٢ / ٢٠٠ و « زرين » ص ٢٠٤ منه .

ترجمة « زر » في التجريد ١ / ٢٠٢ و « زرين » ؟

ترجمة « زر » في الاصابة ١ / ٥٣٠ و « زرين » ص ٥٣١ منه .

ترجمة الأسود بن ربيعة في أسد الغابة ١ / ٨٥ والأسود بن عبس في ص ٨٧ منه .

ترجمة الأسود بن ربيعة في التجريد ١ / ١٩ والأسود بن عبس في ص ٢٠ منه وقد عدهم صاحب الاصابة من القسم الأول من الصحابة .

اسم زر والأسود ونسبهما :

في الطبري ١ / ٢٥٥٦ وابن الأثير ٢ / ٤٢٨ ونسب فقيم .

في جمهرة أنساب العرب ص٢١٨ والأنساب للسمعاني ٤٣١ واللباب ٢ / ٢٢٠

صحبتهما ووفادتهما :

الطبري ١ / ٢٥٥٧ وابن الأثير ٢ / ٤٢٨ .

وفادة الأسود وزرين :

أسد الغابة ١ / ٨٥ و ٢ / ٢٠٤ والاصابة ١ / ٦٠ .

وفد تميم :

طبقات ابن سعد ١ / ٢٩٣ – ٢٩٥ وتفصيله في أمتاع الاسماع ٤٣٤ – ٤٣٩ وراجع ابن هشام ٤ / ٢٩٦ وعيون الأثر ٢ / ٢٠٣ . .

زر في الفتوح :

في الابلة – حديث سيف في الطبري ١ / ٢٠٢٥ وحديث غير سيف في الطبري ١ / ٢٣٨٢ – ٢٣٨٥ .

صلح جند يسابور :

حديث سيف ومن أخذ منه زر محاصر لنهاوند في الطبري ١ / ٢٥٦٤–٦٥ توليته حرب جند يسابور الطبري ١ / ٢٥٥٦ وابن الأثير ٢ / ٤٢٨ ؛ زر والمقترب في جند يسابور الطبري ١ / ١٥٦٧ – ٦٨ ، وابن الأثير ٢ / ٤٣٢ وابن كثير ٧ / ٨٩ وابن خلدون ٢ / ٣٤٤ ؛ ولغة جنديسابور من معجم البلدان والروض المعطار . وحديث غير سيف في تا يخ ابن خياط ١ / ١١١ وفتوح البلاذري ٥٣٨ وتاريخ الذهبي ٢ / ٩٤ ومعجم البلدان – أيضاً – في جنديسابور .

الأسود في فتح السوس :

حديث سيف في الطبري ١ / ٢٥٦٥ وابن الأثير ٢ / ٤٣٠ وابن كثير ٧ / ٧٧ حديث غير سيف في الطبري ١ / ٢٥٦٢ وفتوح البلدان للبلاذري ٥٣٣ وتاريخ ابن خياط ١ / ١١١ .

ترجمة أبي سبرة في طبقات ابن سعد ٣ / ق ١ / ٢٩٣ باختصار ومفصلاً في ج ٥ / ٣٢٨ منه باب تسمية من نزل مكة .

في نهاوند :

الأسود وزر كانا رسولي عمر إلى نعمان في حديث سيف الطبري ١ / ٢٦١٤ ؛ والسائب هو رسول عمر في البلاذري ص ٤٢٧ ، الأسود وزر من القواد الذين أشغلوا فارس عن إمداد نهاوند الطبري ١ / ٢٦١٦ – ١٧ وابن الأثير ٣ / ٦ .

« زر » الشاعر الجاهلي في المؤتلف للآمدي ص ١٩٣ والاكمال ٤ / ١٨٣ .
الاسود بن ربيعة في تنقيح المقال للمامقاني ١ / ١٤٤٧ .

١ - فهرست موضوعات الكتاب

صفحة	الموضوع
٧	الافتتاح
١٧	بحوث تمهيدية (١)
٢٣	عصر سيف
٢٥	بحوث تمهيدية (٢)
٢٧	الزندقة والزنادقة
٣١	ماني ودينه
٣٢	خلاصة دينه
٣٥	رأي ماني في الأنبياء
٣٦	شريعة ماني
٣٦	نهاية ماني ودينه
٣٨	نشاط الزنادقة
٣٩	عبد الله بن المقفع
٤٠	عبد الكريم بن أبي العوجاء
٤٣	مطيع بن أياس
٥٣	بحوث تمهيدية (٣)
٥٣	العصبية بين اليمنية والنزارية
	– في عصر الرسول

صفحة	الموضوع
	– في عصر أبي بكر
	– في عصر الأمويين والعباسيين
	تعصب سيف للنزارية
٧١	مصادر أخذت من سيف
٧٥	سبب انتشار حديث سيف
٨٠	خلاصة البحوث
٨٤	سبب انتشار أحاديث سيف
٨٥	هدف سيف الخفي البعيد
٨٧	سجل المختلقين
٨٧	القسم الأول – صحابة من تميم
٨٩	القعقاع بن عمرو
٩١	نسبه
٩٢	صحبته للرسول
٩٢	حديثه عن الرسول
٩٥	على عهد أبي بكر

٢٨

صفحة	الموضوع
٩٥	في الردة
٩٧	في العراق
١٠٠	في الحيرة
١٠٠	المذار والثني
١٠٠	في الولجة
١٠١	في أليس
١٠٥	خبر ما بعد الحيرة
١٠٨	مصيخ بني البرشاء
١١٠	الفراض
١١٣	صرف خالد إلى الشام
١١٥	في طريق الشام
١١٩	في فتوح الشام — اليرموك
١٢١	فتح دمشق
١٢٢	فحل
١٢٦	في فتوح العراق ثانية
١٢٨	يوم عماس
١٣٠	في ليلة الهرير
١٣٤	بعد المعركة
١٣٧	في فتح بهرسير
١٣٧	في المدائن
١٣٨	في الغنائم
١٣٩	في جلولاء

صفحة	الموضوع
١٤٢	في الشام ثانية
١٤٤	في نهاوند
١٤٩	الخلاصة
١٤٩	في الفتن
١٥٣	حديث غير سيف
١٦١	العفو العام
١٦٥	خلاصة الحديث عن القعقاع
١٧٧	عاصم بن عمرو التميمي
١٧٩	عاصم مع خالد — في العراق
١٨٢	في دومة الجندل
١٨٦	خاتمة أمر عاصم مع خالد
١٨٧	مع المثنى وأبي عبيد
١٩٠	في واقعة الجسر
١٩١	مع سعد بن أبي وقاص
١٩٤	يوم ارماث
١٩٥	يوم اغواث
١٩٦	يوم عماس (ب)
١٩٨	يوم الجراثيم
٢٠٥	في أرض فارس
٢٠٧	في سجستان
٢٠٨	عمرو بن عاصم التميمي
٢٠٩	أسرة عمرو بن مالك في

صفحة	الموضوع
	التاريخ
٢١٥	أبو مفزر التميمي
٢١٧	الأسود بن قطبة التميمي
٢١٧	نسبه
٢١٧	خبره مع خالد في العراق
٢١٨	في الثنى والزميل
٢٢٢	أبو مفزر في الشام
٢٢٥	في العراق وإيران
٢٣١	نشاط أبي مفزر
٢٣٢	أبو مفزر
٢٣٤	خلاصة الحديث عن الأسود
٢٣٧	نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي
٢٣٩	أبو بجيد نافع بن الأسود شاعر الفتوح :
٢٣٩	في الشام
	في همذان
	في الري
	في جرجن
	في قتل يزدجرد
٢٥٣	خلاصة الحديث عن نفع
٢٥٤	اختلاق أسرة عمرو بن مالك

صفحة	الموضوع
٢٥٧	عفيف بن المنذر التميمي
	في ردة تميم
	نبع الماء في الفلاة جيش المسلمين خوض البحر إلى ارين
٢٧١	زياد بن حنظلة التميمي
٢٧٣	**خبره**
٢٧٣	زياد في عصر الرسول (ص)
٢٧٤	في عصر أبي بكر
٢٧٧	في الشام
٢٨٢	امرته في عصر عمر
٢٨٢	مع علي بن أبي طالب
٢٨٤	رواية زياد للحديث
٢٨٦	خلاصة البحث
٢٨٩	حرملة بن مريطة التميمي
٢٩١	نسبه
٢٩١	نسبه
٢٩١	خبره
٣٠٩	حرملة بن سلمى التميمي
٣١٣	الربيع بن مطر بن ثلج التميمي
٣١٧	التصحيف في اسم أبيه وجده
٣٢١	ربعي بن الأفكل العنبري —

٢ - فهرست أعلام الرجال والنساء

(لم يذكر فيه لفظ الجلالة)

- أ -

آدم : ٣٤ ، ٣٥

الآمدي : ٣٩١ ، ٤٣١

أبجر : ٢٦١

إبراهيم (ع) : ٤٢ ، ٦٠

إبراهيم الواعظ : ٤١٠

ابن أبي بكر : ٧٤

ابن أبي حاتم : ٣٦٣ ، ٣٦٤

ابن أبي طالب : ١٥٥ - انظر علي ابن أبي طالب

ابن أبي جعفر : ٤٥

ابن أبي عزة القرشي : ٥٨

ابن أبي العوجاء : ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٤٠٥

ابن أبي مكنف : ١٧٢ ، ٣٣٣ ، ٤١٤

ابن أبي هالة : ٣٧٢ - انظر طاهر ابن أبي هالة

ابن الأثير : ٦٣ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ،

٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦،
٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠،
٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨،
٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٢.
٤٢٢ ، ٤٢٦ – ٤٣١
ابن إسحاق : ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦،
١٨٦ ، ٢٠١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٦،
٤١٤ – انظر محمد بن إسحاق:
٢١٣
ابن أعثم : ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،
٣١٩
ابن الأعرابي : ٧٤ ، ١٣١
ابن الأندر زغر : ١٩٠
ابن بدران : ٧٢ ، ٢٣٦
ابن بدرون : ٧٥ ، ١٢٩ ، ١٧٣ ،
٢١٢ ، ٤١٠
ابن بلال : ٢٣٤
ابن جرير : ٢٠٥
ابن الجوزي : ٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،
٣٦٦ ، ٤٠٦
ابن حبيب : ٣٥٦ ، ٣٦٧ ، ٤٢٩
ابن حجر : ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
٩٥ ، ٩٧ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ،
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢١٧ ،
٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
٢٥١ – ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ،
٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ،
٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ –
٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ،
٣٨١ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠ ،
٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠
ابن حزم : ٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٢ ،
٢٧٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ،
٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٩
ابن الحلال التميمي : ٢٥٢
ابن الحنظلية : ٩١ ، ٩٣ ، ١٥١ ،
١٦٥ ، ٢٠٩ – انظر القعقاع
ابن الحيسمان الخزاعي : ٩٦ ، ٢٠٩
ابن الخاضبة : ٢٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥
– انظر أبو بكر محمد بن أحمد
ابن خلدون : ٧٤ ، ٩٨ ، ١٠٢ ،
١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ،
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٧٤ ،
١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤ ،

٢٦٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ،
٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ،
٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ،
٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١
ابن خلكان : ٣٤٧ ، ٤٠٥
ابن خياط : ٧٤ ، ٣٩٦ — انظر خليفة بن خياط : ١٧٥ ، ٣٨٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢
ابن الدباغ : ٧٣
ابن دريد : ١٠٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٧ ، ٤١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣١
ابن ديصان : ٣١ ، ٣٨
ابن الرفيل : ١٣٩ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢١١ — انظر الرفيل ابن الرفيل
ابن الزبير : ٣٥٥ ،
ابن سبأ : ٨٣ ، ١٥١ ، ١٦٢ — انظر عبد الله
ابن سعد : ١٧٥ ، ٢١٣ ، ٢٧٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٧ ، ٣٩٤ ، ٤١٠ ، ٤٢٩
ابن السكن : ٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤
ابن سيدة : ٢٧٤ ، ٣٩٤
ابن شاهين : ٧١ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠
ابن شهاب الزهري : ٢١٣
ابن صعصعة : ١٦٢ ، ١٧٣
ابن صوحان : ١٦٢
ابن طفيل : ٧٩
ابن عامر (عبد الرحمن بن سبرة) : ٢٠٨
ابن عباس : ١٥٤ ، ١٦٢ ، ٢٨٤
ابن عبد البر : ٧١ ، ٩٣ ، ١٧٤ ، ٢٨٤ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١
ابن عبد الحق : ٣٣٢
ابن عبد ربه : ١٧٥
ابن عبد الرحمن : ١٨٦ ، ٢١١
ابن عبدون : ١٢٩ ، ١٧٣ ، ٢١٢ ، ٤١٦
ابن عديس : ٨٣
ابن عساكر : ٧٢ ، ١١٦ ، ١١٨ — ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

ابن هشام : ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦ ،
٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣١
ابن يعقوب : ٧٠
أبو امامة : ٢٣٤
أبو بجيد : ٦٧ ، ٢١٧ ، ٢٣٩ —
٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
٢٥٣ ، ٤٠٧
— انظر نافع بن الأسود
أبو بجير : ٢١٩
أبو بردة : ٣٧١
أبو بكر (الخليفة) : ٥٣ ، ٧٠ ،
٧٧ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ٩٧ —
٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
١١٣ — ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ،
١٣٣ ، ١٦٧ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ،
٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ،
٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ،
٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٣٣٧ ،
٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
٣٧٤ — ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦ ،
٣٨٩ ، ٤١٢ ، ٤٢٥
أبو بكر الخطيب : ٧٢ — انظر الخطيب
أبو بكر عبد الله : ١١٠
أبو بكر الليثي : ٣٦٦
أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي :
٣٠٨ — انظر ابن الخاضبة
أبو بكر محمد بن خلف الأندلسي :
٣٤٣ — انظر ابن فتحون
أبو بكر الهذلي : ٣١١
أبو جعفر المنصور : ٤٤
أبو جهل : ٣٥٧
أبو حاتم : ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦
أبو الحسن : ٥٩ ، ١٥٦ ، ١٦٠ —
انظر علي بن أبي طالب
أبو حفص : ٢٨٠
أبو دجانة : ١٣٥
أبو ذر : ٢١٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
أبو زكريا : ٧٢
أبو الزهراء القشيري : ٢٨٧
أبو زهير السعدي : ٣٤٧
أبو زيد السروجي : ٨٪
أبو سبرة القرشي العدناني : ٣٨٧ —
٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩
أبو سبرة ابن أبي رهم : ٣٨٧ ، ٤٣١
أبو سعيد : ٤٠٤
أبو سفيان : ٣٧٩

أبو سفيان بن حرب : ٣٧٣
أبو سفيان طلحة بن عبد الرحمن :
١٧٢ ، ١٨٥ ، ٢١١ ، ٤٠١
أبو الشيخ : ٧٢
أبو طالب : ٣٥٨
أبو العباس السفاح : ٤٤
أبو عبد الله : ٤١ — انظر جعفر
الصادق
أبو عبد الله : ٧٣ — انظر الحميري
أبو عبيد الثقفي : ١٨٧ — ١٩١ ،
٢١٠ ،
أبو عبيدة : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ،
١٢٦ ، ١٤٢ ، ١٦٩ ، ٢١٠
أبو عثمان عطية : ٢٣٤ ، ٢٥٣ ،
٤١١
أبو عثمان النهدي : ١٩٩ ، ٢٥٣ ،
٤١١ ، ٤١٣
أبو عثمان يزيد بن أسيد الغساني :
٢١ ، ١٠٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٨١ ، ٢٨٧ ،
٤١٥
أبو علي بن السكن : ٧١ ، ١٧٣
أبو عمر : ٩١ ، ٢٧٣ ، ٣٧١
أبو عمر ابن عبد البر : ٣٧١
أبو عمرو مولى ابراهيم : ٣٧٨
أبو عمرو دثار : ٤١١
أبو الفرج الأصبهاني : ٩٥ ، ٢١٢ ،
٢٦٣ ، ٣٤٦ ، ٤١٢ ، ٤٢٠
— انظر الأصبهاني
أبو قتادة : ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠
— انظر الحارث بن ربعي
أبو قراعة : ٤٤ — انظر اياس بن
سلمى الكناني
أبو ليلى ابن فدكي : ١٠٨
أبو مخنف : ٢٠ ، ٢٢ ، ٧٣ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ٢١٣ ، ٣٠٢ ، ٤١٤ ،
٤١٩
أبو مريم الحنفي : ٣٠٣
أبو معبد العبسي : ١٤٨ ١٧٣
أبو معشر : ٣٩٠
أبو مفزر : ٦٧ ، ٨٧ ، ١١١ ،
١٢١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢١٥ ،
٢١٧ — ٢٣٥ ، ٤٠٧ ٤٢٣
— انظر الأسود بن قطبة
أبو مقرن : ٢٣٢ ، ٢٣٣
أبو موسى : ٧١ ، ٣٧١ ، ٤٠٧

أبو موسى الأشعري : ٧١ ، ١٥٠ ،
١٥٣ ، ١٧٠ ، ٢٠٤ ، ٣٠٢ ،
٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٨ ،
٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩
أبو موسى عاصم بن قيس السلمي :
٣٠٣ ، ٣٠٥
أبو موسى اليماني : ٨٣ ، ٣٩٦ ،
٣٩٧
أبو نعيم : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٢٠١ ،
٢٠٣ ، ٣٦٢ – ٣٦٦ ، ٤٠٨ ،
٤٢٥
أبو نؤاس الحسن بن هاني : ٦٠ ، ٦١
أبو هالة التميمي : ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،
٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨
أبو هريرة : ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
أبو اليقظان : ١٦١ ، ٣٥٧
– انظر عمار بن ياسر
أبو يوسف السلمي : ٣٥٦
اثابر : ١٤٠
أحمد بن حنبل : ١٥٣ ، ١٧٥
أدد بن الغوث : ٦١
الأردبيلي : ١٦٥ ، ١٧٤
أرسطوطاليس : ٣٩
أرطبون : ٢٧٩ – ٢٨١
اروى بنت عامر الهلالية : ١٣٥
أزد بن الغوث : ٥٥
إسحاق : ٦٠ ، ٦١
إسحاق بن سويد العدوي : ٦١
الاسكندر : ٣١
إسماعيل : ٦١
إسماعيل بن رافع : ٢٣٢
الأسود بن ربيعة التميمي : ٨٨
الأسود بن ربيعة الحنظلي : ٣٨٣ ،
٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
٣٩٦ – ٤٠٠ ، ٤٣٠
الأسود بن سريع : ٢٩٧ ، ٣٠٦
الأسود بن عبس : ٤٠١ ، ٤٣٠
الأسود العنسي : ٣٧٤ ، ٣٧٦
الأسود بن قطبة بن مالك التميمي :
٨٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ –
٢٢٤ ، ٢٢٩ – ٢٣٥ ، ٢٤٦ ،
٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٤٠٨ ،
٤٢٣ ، ٤٣١
أسيد بن عمرو بن تميم : ٢٠ ،

- ب -

باذام : ٣٧٣ ، ٣٧٤
باذان : ٣٧٢ ، ٣٧٣
بجير : ١٦١
بحر بن الفرات العجلي : ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥
البخاري : ١٧٥ ، ٤٢٤
بردسان : ٣٢
برزويه : ٣٩
برزجمهر : ١٢٨ ، ١٣٧
البشر : ٢١٩ ، ٢٢٠
بشير بن الخصاصية : ٤٠٨
بطان بن بشر : ١٤١ ، ١٧٢ ، ٤١٨
البغوي : ٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨١
بكر بن وائل : ١٠٣ ، ١٧٦
بكير بن عبد الله : ١٣١ ، ١٣٥
البلاذري : ٧٤ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٩١ – ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ – ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٦ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣١
بلال بن أبي بلال البلقيني : ٧٤ ، ١٣١
بني العم بن مالك : ٢٩٥ ، ٢٩٩
بهرام بن هرمز : ٢٧ ، ٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٨
بهمن : ١٠٠
البهي : ٣٦٠ ، ٣٦٥
بوذا : ٣٥
البيرزان : ١٢٧ ، ٣٠٢

- ت -

الترمذي : ٧٥ ، ٤١٠

- ث -

ثابت بن قيس بن شماس : ٢٧٦
ثعلبة بن كهلان بن سبأ : ٥٥

- ج -

جابان القائد : ١٠١

جاذويه : ١٠٠
جاد بن زيد
جارية بن عبد الله : ٤٠٩
الجالينوس : ١٩٠
جخلب بن جرعب : ١٣٢ ، ٤١٧
جرير
جرير الشاعر : ٣٠٤ ، ٣٠٥
جرير بن أشرس : ١٦٢ ، ١٧٣
جرير بن عبد الله البجلي : ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٨
جرير بن عطية الخطفي : ٦٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥
جرير بن يزيد الجعفي : ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٤٢٠
جعد بن درهم : ٣٨
جعفر بن أبي طالب : ٣٥٨
جعفر الصادق : ٤١
جهجاه بن مسعود : ٥٦
جوهر : ٤٥
الجودي بن ربيعة : ١٨٢ ، ١٨٥

- ح -

حائل بن قيصر : ٢٧٨
الحارثان : ١٠٤ ١١٦
الحارث بن الايهم : ١١٥
الحارث بن أبي هالة التميمي : ٨٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٧٦ ، ٤٠٩ ، ٤٢٩
الحارث بن حكيم الضبي : ٤٠٨
الحارث بن مالك العجلي : ١٠٣
الحاكم : ١٥٧ ، ٤١٩
حبال (أخو طليحة) : ٢٧٥
الحجاج : ٥٠ ، ٦٢ ، ١٩٢ ، ١٩٦
الحجاج بن عتيك : ٣٠٢ ، ٣٠٣
حرقوص بن زهير السعدي : ٢٩٧ ، ٢٩٨ . ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٤٢٦
حرملة بن سلمى : ٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩ ، ٣٣٢ ، ٤٠٩ . ٤٢٦
حرملة بن مريطة التميمي : ٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٢٦
حسان بن ثابت الأنصاري : ٥٩ ، ٤٠٦

الحسن البصري : ٤٠
الحسن بن علي : ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٣٥٥
الحسين بن علي : ١٦٠
حصين بن نيار الحنظلي التميمي : ٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٤٢٨
الحكم : ٦٣
الحلحال بن ذرى : ٢٣٢
حماد البرجمي : ١٤١ ، ٤١٨
حماد عجرد : ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٦
حمال الأسدي : ١٣٥
حمادوية محمد بن عيسى : ٢٩
حمزة بن عبد المطلب : ٣٥٨
حمزة بن علي بن محفز : ١٩١ ، ٢١١ ، ٤٢١
الحموي : ٧٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ — ١١٢ ، ١١٤ — ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٧٤ ، ١٨٠ — ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ — ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ — ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ — ٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦
حميد بن أبي شجار : ١٣٢ ، ١٧٢ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٤١٧
الحميري : ٧٣ ، ١٣٧ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦
حنظلة بن زياد بن حنظلة : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ — ٢٨٧ ، ٤٠١ ، ٤١٣ ، ٤٢٨
حواء : ٣٤
حي بن يقظان : ٧٩

— خ —

خارجة بن حصين : ٢٧٦

خاقان ملك الترك : ١٣٨ ، ١٣٩
الخاقاني : ٤٠٩ ، ٤١٦
خالد (الراوي) : ٤١٥
خالد بن سعيد الأموي : ٧٠ ، ٤٠٧
خالد بن سعيد بن العاص : ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤
خالد بن عرفطة : ٢٠١
خالد القسري : ٦٢
خالد بن ملجم : ٧٩ ، ٨٥
خالد بن الوليد : ٢١٥ ، ٢١٧ — ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ — ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٤٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣
خالد بن يعمر التميمي : ١٣٠
خديجة بنت خويلد : ٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠
خزيمة بن ثابت : ٢٣٦ ، ٣٩٢
خزيمة بن شجرة العقفاني : ٣٤٥ ، ٤٠٩
خرزاد بن هرمز : ٢٣٠
خزيمة بن عاصم : ٤٠٧ ، ٤٠٩
خزيمة غير ذي الشهادتين : ٤٠٨
الخطيب البغدادي : ٤٤ ، ٧٢ ، ٢٠١ ، ٣٠٨ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢
انظر أحمد بن علي
خلف بن خليفة البجلي : ٦٤
خليفة بن خياط : ١٧٥ ، ٣٨٨ ، ٤٠٩

— د —

الدارقطني : ٧٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٤٢٣
دارم بن حنظلة بن مالك : ٣٤٣
دازويه : ٣٧٣
داود بن علي العباس : ٢٩
داهر ملك الهند : ١٣٨ ، ١٣٩
الدجال : ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ — ٤٠١
دعبل : ٦٠
دعبل بن علي الخزاعي : ٦٤

الدينوري : ١١٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ،
١٤٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ،
٢٢٩ ، ٣٩٦ ، ٤١٤ ،
٤٢٣

— ذ —

ذو الحاجب : ١٢٦ ، ١٤٧
الذهبي : ٢٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٣ ،
٩٨ ، ١٥٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ،
٣٤٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ،
٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ،
٣٩٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ،
٤١٩ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ،
٤٣١

— ر —

الرازي : ٧٣ ، ٩٣ ، ١٧٣ — ١٧٥
٢١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ،
٤١١ ، ٤٢٤ ، ٤٣١
رافع : ٣٦٥ — انظر البهي
الرباب : ٢٦١
ربعي بن الأفكل التميمي : ٨٧ ،
٣٢١ ، ٣٢٣— ٣٢٥ ، ٤٢٧
ربيعة بن بجير التغلبي : ٢١٩
الربيع بن الحارث : ٤٢٨
ربيع بن زياد بن أنس الحارثي : ٢٠٨
١٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩
الربيع بن مطر بن بلخ : ٣١٨
الربيع بن مطر بن ثلج : ٨٧ ،
٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ،
٤٢٦
الربيع بن مطرف التميمي : ٣١٧
رزبان صول : ٢٤٦ ، ٢٤٨
رزين : ٣٩٢
رستم : ١٣١ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠١
الرسول ، رسول الله (ص) : ٥٩ ،
٨٦ ، ٩١ — ٩٤ ، ١١٣ ،
١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢١٣ ، ٢٥٥ ،
٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٣—
٢٧٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ،
٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥— ٣٥٩ ،
٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦—
٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ،
٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠١

انظر محمد بن عبد الله : ٩٢ ، ٢٢٦ ، ٢٦٣ ، ٣٤٨ ، ٣٩٤
الرشاطي أبو محمد : ٧٣ انظر عبد الله ابن علي
الرشيد : ٢٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦١
الرضي : ٦٦ ، ١٥٣
الرفيل بن الرفيل : ١٣٩ ، ٤١٧
روزبه : ١٠٧
روزمهر : ١٦٦

– ز –

زاذ بن بهيش : ١٩٦
الزبرقان بن بدر : ٢٧٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٧٧
الزبيدي : ٧٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٣٠٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٥٨ ، ٣٩٢
الزبير : ٦٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥–١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ٢١٠ ، ٣٦١
الزبير بن أبي هالة : ٨٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩–٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٩
الزبير بن بكار : ٢١٣ ، ٣٥٥ ، ٤١٩
زرارة : ٣٥٥
زرادشت : ٢٧ ، ٣٥
زر بن عبد الله الفقيمي : ٨٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩– ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٣٠
زرين بن عبد الله الفقيمي : ٨٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٣٠
زفر بن الحارث : ١٥٢
الزهري : ٤٠٦
زياد : ١٨٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦
زياد بن حنظلة التميمي : ٨٧ ، ٩٨ ، ١٤١ ، ٢٧١ ، ٢٧٣–٢٨٧ ، ٣٥٨ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤١٣ ، ٤٢٥
زياد بن سرجس الاحمري : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٧١ ،

١٨١ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٧ ،
٢١١ ، ٢٣٤ ، ٤١٣
زياد بن عمير : ١٦٥
زياد بن لبيد : ٣٤٥
زياد بن لبيد البياضي : ٣٧٤ ، ٣٧٦
زيد بن صوحان : ١٥٠ ، ١٥٥

— س —

السائب بن الاقرع الثقفي : ٣٨٨ ، ٣٩١
سابرقان : ٣١
سبرة بن عمرو : ٣٣٧ ، ٣٤٠
سجاح المتنبئة : ١٦٤ ، ٢٥٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨–٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠
السري : ٥٦ ، ٣٤٢ ، ٤١٢
سعد بن أبي وقاص : ٧٧ ، ١٢٦ – ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦٧– ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٩١– ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٤٢١
سعيد الأموي : ٢٤٨
سعد بن عبادة : ٥٧ ، ٩٣
سعد بن مالك : ٦٨ ، ٣١٧ ، ٣١٩
سعيد بن العاص : ١٥٠ ، ٢٤٨
سعير بن خفاف : ٨٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤١
سلمى ، زوجة سعد بن أبي وقاص : ١٩٥
سلمى بن القين التميمي : ٢٩٢ – ٣٠٠ ، ٣٠٢–٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨٩
سلمان الفارسي : ١٩٩ ، ٢٠٠
سليمان : ١٢١
سلمه الضبي : ٢٤٨
السليل بن زيد المعلى : ٢٠٢
سماك بن خرشة الأنصاري : ١٣٥ ، ٣٩٢
سماك بن فلان الهجيمي : ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥
سمرة بن جندب الفزاري : ٣٠٣ ، ٣٠٥
السمعاني : ٧٣ ، ١٧٥ ، ٣٠٨ ،

٣١١ ، ٤٢٦
سمية أم عمار : ٣٥٧ ، ٣٥٩
سنان بن وبر الجهني : ٥٦
سهل بن منجاب التميمي : ٨٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٤٢٨
سهل بن يوسف السلمي : ٩٥ ، ١٧٢ ، ٢٨٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٤٠٩ ، ٤١٢
سهم بن منجاب : ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٤١١
سويد بن قطبة : ٢٣٣
سويد بن مقرن : ٢٣٣ ، ٢٤٦ — ٢٤٨
سياوخش : ١٣٨ ، ١٣٩
سيف بن عمر التميمي : ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٩ — ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٦ — ٦٩ ، ٨٤— ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٢ — ١٢٩ ، ١٣٢ — ١٤٥ ، ١٤٨ — ١٥٣ ، ١٥٧ — ١٦٧ ، ١٧٠ — ١٧٦ ، ١٧٩ — ١٩٣ ، ١٩٦ — ١٩٨ ، ٢٠١ — ٢١٣ ، ٢١٧ — ٢٢٢ ، ٢٢٤ — ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤— ٢٤٦ ، ٢٤٨ — ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣— ٢٨٨ ٢٨٩ ، ٢٩١— ٣٠٠ ، ٣٠٢ — ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٣—٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧— ٣٥٠ ، ٣٥٥ — ٣٦٥ ، ٣٧١— ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٥— ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٣١
السيوطي : ٧٥

— ش —

الشابشتي : ٤٧ ، ٤٠٦
شبل : ٤٠٧
شجرة بن الأعز : ١١٠ ، ١١٢
شرحبيل بن حسنة : ١١٨
شرف الدين : ٣٧٦
شريح بن ضبيعة : انظر الحطم
الشريد : ١٤٥
شعيب (راوية) : ٣٤٢ ، ٤٢١
شهر بن باذام : ٢٣١ ، ٣٧٢ ،

٣٧٤ ، ٣٧٥
الشهرستاني : ٤٠٤
شيخ الإسلام : ٧٣ ، ٢٤٦
الشيخ السبائي : ١٦٢
الشيخ الضبي : ٤٢٠
الشيخ الطوسي : ١٦٥
الشيخ المفيد : ٢١٣ — انظر المفيد
الشيخ النجدي : ١٦٢

— ص —

الصادق ، الامام : ٥٠ — انظر جعفر الصادق : ٤٠٥
صاف بن صياد : ٣٩٦
الصبهبذ : ٦٠
صحارى : ٣٤٤
الصديقين : ٢٧ ، ٤٩
صعب بن عطية : ٩٣ ، ١٧٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٤١١
صعصعة المزني : ٤٢٠
صفوان بن صفوان : ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥١
صفوان بن المعطل : ٥٧
صفي الدين : ١٧٥
صفي الدين : ٢٩٤ ، ٤٢٤ ، — أنظر عبد المؤمن
صلاح الدين (الأيوبي) : ٢٧٩
صلصل : ٣٤٣

— ض —

الضحاك : ٦١
ضرار بن الأزور : ٣٣٩ ، ٣٤٦

— ط —

طاهر بن أبي هالة : ٨٨ ، ٣٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ — ٣٧٥ ، ٣٧٨ — ٣٨٠ ، ٤٢٩
الطبري : ٢١ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٩٣ — ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ — ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ — ١٢٨ ، ١٣٣ — ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٩ — ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،

٢٠٢ – ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٥٥ ،
٢٦٩ ، ٣١٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٧ ،
٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١
عاصم بن قيس السلمي : ٣٠٣
عامر بن شهر : ٣٧٢ ، ٣٧٣
عامر بن عمرو : ٢٠٠ ، ٢٣٤
عامر بن مالك : ٢٠٠
عبادة : ١٢٢ ، ١٧٦ ، ٢٥٣ ، ٢٨٨ ،
٤١٥
العباس « عم النبي (ص) »: ٢٨
العباس بن محمد : ٤٤
العباس السفاح : ٤٤
عبد الجبار المحتسب : ٢٩
عبد الرحمن بن أبي بكر : ٣٤٦
عبد الرحمن بن بديل : ١٥٩
عبد الرحمن بن سمرة : ٢٠٨
عبد الرحمن بن سياه الأحمري :
٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٧٢ ،
١٨١ ، ٢١١
عبد الرحمن بن عديس البلوي : ٧٠
عبد الرحمن بن عوف : ٣٦٠
عبد الرحمن بن مل : ٣٣٣ ، ٤١٣
عبد الرحمن بن ملجم : ٧٩ ، ٨٥
عبد الستار أحمد فراج علي : ٢٥١
عبد العزى بن أبي رهم النميري :
١٠٨
عبد الكريم بن أبي العوجاء : – أنظر
ابن أبي العوجاء
عبد بن قصي : ٣٥٥ ،
عبد الله بن أبي بن سلول : ٥٦
عبد الله بن بديل الخزاعي : ١٥٩
عبد الله بن الحارث : ٤١١
عبد الله بن حكيم : ٤٠٨
عبد الله بن الحلال : ٢٥٢
عبد الله بن حنظلة بن زياد : ٢٨٥
عبد الله بن الزبير : ١٥٤ ، ١٥٥
عبدالله بن سبأ : ١٩ ، ٢٠ ، ٥٥ ،
٧٠ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ٣٨٧ ،
٤٠٣ ، ٤٠٩ – انظر عبد الله
ابن السوداء : ١٦٢ ، ٩٥
عبد الله بن سعيد . . . الجذع : ٩٥ ،
١٧١ ، ٢٨٧ ، ٣٧٤
عبدالله بن صفوان : ٣٣٨ ، ٤٠٨
عبدالله بن عامر بن كريز : ٢٠٨
عبدالله بن عباس : ١٥٥

عبدالله بن عبدالله بن عتبان : ٤٠٨
عبدالله بن علي بن أبي طالب : ١٠٠
عبدالله بن عمر : ٣٤٧ ، ٣٥٠
عبدالله بن مسلم العكلي : ١٩٧ ، ٢١١
عبدالله بن معاوية بن أبي طالب : ٤٤
عبدالله بن المعتم العبسي : ٣٢٣–٣٢٥، ٤٠٨
عبدالله بن المغيرة العبدي : ٣١١
عبدالله بن المقفع : ٣٩ – أنظر ابن المقفع : ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٠٥
عبد الله بن المنذر التميمي : ٢٥٢ ، ٤٠٨
عبد الملك : ٤٤
عبد المؤمن : ٧٣ ، ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٧٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨١
عبيد بن صخر بن لوذان السلمي : ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨
عبيدالله بن محفز بن ثعلبة : ١١٨ ، ١٤١ ، ١٧٢ ، ٤١٥ ، ٤١٨
عتاب : ٢٢٠
عتاب بن أسيد : ٣٧٣
عتاب بن خلان : ٢٣٧
عتبة بن غزوان : ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٨١ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ – ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٤٩ ، ٣٨٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢٨ ،
عتبة بن فرقد السلمي : ٣٢٥
عتبة بن فرقد الليثي : ١٣٥
عتيق بن عثمان : ٥٩ أنظر أبو بكر
عثمان (الخليفة) : ٢١ ، ٧٠ ، ٧١، ٨٣ ، ١٤٩ – ١٥١ ، ١٥٤ – ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧
عثمان بن أبي العاص : ٣٧٣
عثمان بن سويد : ٣٤٥
عثمان بن مظعون : ٣٥٦
عثمان بن الوليد : ٦٣
عدس بن عاصم : ٤٠٧ ، ٤٠٨
العدوية : ٢٩١
عدي بن حاتم : ٣٤٥ ، ٣٧٧
عروة البارقي : ١٠٨
عروة بن زيد الخيل الطائي : ١٩٠ ،

١٩١ ، ٢٤٨
عروة بن الوليد : ١٤٨ ، ١٧٢
العسكري : ٧٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٤٠٢
العصِبي : ٤٢٦
عصمة بن أبير : ٣٣٨
عصمة بن الحارث : ١٣٩
عصمة بن عبد الله : ١٠٦
عصمة الوائلي : ١٣٢ ، ١٧٣ ، ٤١٧
عطية : ١٧٦ ، ٢١٢
عفيف بن المنذر التميمي : ٧٧ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ — ٢٦٨ ، ٣٣٨ ، ٤٢٤
عقبة : ٣٩٠
عقبة بن سالم : ٦٦
عكاشة بن ثور الغوثي : ٣٧١ ، ٣٧٢
العلاء بن الحضرمي : ٧٦ — ٧٨ ، ٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٥٩ — ٢٦٦ ، ٣٤٦ ، ٣٧٧
علقمة بن علاثة الكلبي : ٩٥ ، ٩٦ ، ٤١٢
علي بن أبي طالب ، أمير المؤمنين : ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١٥٠ — ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣٤٦ ، ٣٦٠ ، ٣٧٧ ، ٤٢٥
علي محمد البجاوي : ٤٠٥
عمار : ٨٣ ، ٢٤٨
عمار بن ياسر العنسي : ٧٠ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٢٨٤ ، ٣٥٧
عمر بن الخطاب (الخليفة) : ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٨ — ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٠٥ — ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ — ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ — ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٨٦ — ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٢٥ ،

٤٣١
عمر رضا كحالة : ٩١
عمر بن سعد : ٢٩٤
عمر الكلواذي : ٢٩
عمرو : ٣١٠ ، ٤١٦
عمرو بن تمام : ٩٢
عمرو بن حريث : ١٥٠
عمرو بن حزم : ٣٧٣ ، ٣٧٤
– انظر بن حزم
عمرو بن شمر : ٢٥٠
عمرو بن الريان : ١٣٢ ، ١٧٣ ، ٤٠٩
عمرو بن العاص : ٦٤ ، ١١٣ ، ١٤٨ ، ٣٣٩
عمرو بن عاصم التميمي : ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٥٥ ، ٤٢٢
عمرو بن عبيد : ٤٣
عمرو بن مالك : ٢٠٩ ، ٢٣٧، ٢٥٥
عمرو بن معديكرب : ١٤٧ ، ١٩٧
عمرو بن معدي كربالزبيدي : ١٩٣
عمير الصائدي : ٢٠٤ ، ٢١١
العنبر بن عمرو بن تميم : ٣٢٣
عنترة بن شداد : ٧٨
العنسي : ٣٥٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩
– انظر الأسود العنسي
عوف بن البلاذ بن خالد : ٣٣٨
عوف بن زياد : ٤٧
عوف بن العلاء الجشمي : ٨٨، ٣٣٥ ، ٣٤١
عياض بن غنم الفهري : ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٦٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
عيسى (ع) : ٣٤ ، ٣٥
عيسى بن يونس : ٣٦١
عيينة بن أحصن الفزاري : ٣٩٤

– غ –

الغافقي : ٢١
غالب بن كليب التميمي : ٢٩٦ ، ٣٠٦
غالب الوائلي : ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ . ٣٠٣ ، ٣٠٤
غرقدة : ١٣٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ . ٢٠٣
الغرور بن سويد : ٢٦١ ، ٢٦٣ – ٢٦٥ – انظر المنذر
الغصن بن قاسم الكناني : ١٠٧ ،

١٣٢ ، ١٧١ ، ٤١٤
الغمر بن يزيد بن عبد الملك : ٤٤
الغندجاني : ٧٤ ، ١٣١

- ف -

الفار قليط : ٣٥
الفاروق : ٢٨٠
- انظر عمر بن الخطاب
ف . بارتولد : ٣٢
الفرزدق : ٣٠٣
الفضل : ٥٩
الفيرزان : ١٤٥ - ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٤٥
فيروز : ١٣٨ ، ١٣٩
الفيروز آبادي: ١٣٢ ، ٣٦٤ ، ٤١٦
فيروز الديلمي : ٣٧٣
الفيومان : ٢٩٢ ، ٢٩٩

- ق -

قابيل : ٣٤
قارن بن قريانس : ١٠٠ - ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٣٤ ، ١٦٨
القاسم : ٣٧٧ ، ٣٨١
القاهر العباسي : ٣٨ ، ٤٠٤
قباذ (الملك) : ١٣٨ ، ١٤٠
قباذ الخراساني : ١٤٠
قحطان : ٥٥ ، ٦٤
قطبة بن مالك : ٢٥٥
القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي : ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ - ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٢ - ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٩ - ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ - ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٥
القعقاع بن عمرو المخزومي : ١٤٥
القلقشندي : ٧٥ ، ١٢٩ ، ٤١٦
القماذبان بن الهرمزان : ٩٦
القهبائي : ١٧٤
قيس بن يزيد النخعي : ١٦٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٤٢٠
قيس بن سعد : ٢٨٤
قيس بن عاصم : ٢٦١ ، ٢٧٣ ،

٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ،
٣٧٧
قيس بن عيلان العنسي : ٤٤
قيس بن مكشوح : ٣٧٣
قيصر : ٧٠

- ك -

كبيس بن هوذة : ٤٠٨
كراز النكري : ٧٦ ، ٢٦٥
كرب بن أبي كليب العكلي : ١٩٧ ،
٢١١ ،
كسرى : ٢٢ ، ٦٠ ، ١٠٢ ، ١٣٨ ،
١٣٩ ، ١٤١ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ،
١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٨٢ ،
٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
الكلبي : ٤١٤
كليب بن الحلحال : ٢٣٢ ، ٢٣٤ ،
٢٣٥
كليب بن وائل : ٢٩٥ – ٢٩٧ ،
٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
الكميت بن زيد الأسدي : ٦٠ ، ٦٤
٦٥

- ل -

لبيد بن جرير : ١٠٨
لقمان (النبي) : ٢٦٣
لوط بن يحيى : – انظر أبو مخنف
ليلى ابنة الجودي الغساني : ١٨٥

- م -

مالك الأشتر : ٧٠ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ،
١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣
مالك بن حنظلة التميمي : ٢٩١
مالك بن عامر الأسيدي : ٢٠٠
مالك بن عوف النصري : ٣٧٣
مالك بن نويرة : ١٠٩ ، ٢٦٤ ،
٣٣٧ – ٣٤٣ ، ٣٤٥ – ٣٤٧ ،
٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٢٧
المامقاني : ١٦٥ ، ٢٨٣ ، ٣٩٤ ،
٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٢٥
المأمون العباسي : ٣٠ ، ٤٠٣
ماني : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،
٣٢ – ٣٨ ، ٤٠ ، ٢٩٣ ،
٤٠٤ ، ٤٠٦

مبشر بن فضيل : ٤٠٩
المتقي : ١٥٧ ، ٤١٩
المثنى بن حارثة الشيباني : ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١، ١٩٥ ، ٢١٠ ، ٢٩٢ - ٢٩٩ ، ٣٠١
المثنى بن لاحق العجلي : ٢٩٢،٣٠٧
مجاشع بن مسعود : ٣٠١ ، ٣٠٤
المجلسي : ٤٠٥
محمد بن أبي بكر : ١٦١
محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي : ٣٦٠ — انظر أبو حاتم
محمد بن إسحاق : ٢١٣ — انظر ابن إسحاق
محمد بن جرير : ٤١٢ — انظر الطبري
محمد بن الحسن : ١٦٥ — انظر الشيخ الطوسي
محمد بن خلف سليمان : — انظر أبو بكر — ابن فتحون
محمد بن السائب الكلبي : ٢١٣
محمد بن سليمان : ٤٣
محمد بن طلحة : ٤١٣
محمد بن عبد الله (ص) : ٥ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٩٢ ، ١٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٦٣ ، ٣٤٨ ، ٣٩٤
— انظر رسول الله (النبي)
محمد بن عبد الله الحميري : ٧٣
محمد بن عبد الله بن واد بن نويرة : ٩٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٤٠١ ، ٤١١
محمد بن علي : ١٦٠
محمد بن عمر الواقدي : ٢١٣
محمد فؤاد كوبريلي : ٣٢
محمد بن قيس : ٢١٢
محمد بن كعب : ٢٣٢
محمد بن نويرة : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ٢٨٥
محمود شيت خطاب : ٤١٠
مخلد بن كثير : ١٦٢ ، ١٧٣
المدائني : ٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٩٦ ، ٤١٢

المذعور بن عدي : ١٢١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩
مرة بن مالك بن حنظلة : ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦
المرزبان : ١٠٣ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٠١
مرزبان المذار : ١٠٣
المرزباني : ٧٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨١
مرقيون : ٣٢ ، ٣٨
مروان : ٦٥ ، ٢٢٣
مروان شاه : ١٤٧
مروان بن محمد الجعدي : ٣٨
مزدك : ٢٨
المستنير بن يزيد النخعي : ١٤١ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٤١٨
المسحلان : ٩٦
مسروق العكي : ٣٧٤ ، ٣٧٥
المسعودي : ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٩
مسلم : ٢٣٤
مسيلمة بن حبيب (الكذاب) : ٢٧٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠
مضرحي بن يعمر : ١٢٨
مطر بن ثلج : ٣١٦ ، ٣١٨
مطيع بن اياس : ٤٣ ، ٤٤ — ٤٨ ، ٤٩ ، ٤٠٥
معاذ بن جبل : ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤٢٩
معاوية بن أبي سفيان : ١٤٨ ، ١٦٤ ، ٢١٠ ، ٢٨٢
معد بن عدنان : ٦٠ ، ٣٧٣
معز الدولة : ٣٨
معن بن زائدة الشيباني : ٤٠ ، ٦٥ ، ٤٠٥
المغيرة بن شعبة الثقفي : ١٧٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
المفضل بن عمر : ٤٢ ، ٤٠٥
المفيد : ٢٠ ، ٧٤ ، ١٥٨
— انظر الشيخ المفيد
المقترب : ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٤٣١
المقدام بن أبي مقدام : ٢١٢

مقدام بن ثابت بن هرمز : ٢١٢
– انظر أبو المقدام
المقريزي : ٢٧٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠٦
المقطع بن الهيثم البكائي : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٧٢
مكنف : ٣٨٣
منجاب بن راشد : ٤٠٨
المنذر بن الأكبر : ١٠٣
المنذر بن ساوي العبدي : ٢٦٤
المنذر بن سويد : ٢٦١
المنذر بن النعمان : ٢٦٥
المنصور العباسي : ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ – ٤٩
منظور بن سيان : ٢٧٦
المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة : ٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩
المهدي الخليفة : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٤ – ٥١
مهران : ١٤٠ – ١٤٢ ، ٢٤٥
مهرة بن حيدان : ١٨٤
المهلب بن عقبة الأسدي : ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٤٠١ ، ٤١١ ، ٤١٢
موسى (ع) : ٣٥
موسى بن طريف : ٢١٢
موسى بن عقبة : ٢١٣
موسى بن المهدي العباسي : ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠٣
موسى الهادي العباسي : ٤٨
ميرخواند : ١٧٤ ، ٢١٢ ، ٣٧٦ ، ٤٢٩
ميناس : ٢٧٨ ، ٢٧٩

– ن –

نافع بن الأسود التميمي : ٨٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ – ٢٤١ ، ٢٤٥ – ٢٤٧ ، ٢٥٠ – ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٤٠٨ ، ٤٢٤
– انظر أبو بجيد
النباش بن زرارة : ٣٥٥ ، ٣٧١
– انظر أبو هالة

النبي (ص) : ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٢٧

نرسي : ١٨٨ — ١٩٠

نزار بن معد بن عدنان : ٥٥

نصر بن مزاحم : ٧٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٩٨

النضر بن السري : ١٣٩ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١١

النعمان القائد : ٢٩٨ ، ٤٣١

نعمان (الملك) : ١٣٩ ، ١٤٧

النعمان بن عجلان الزرقاني : ٥٨

نعمان بن عدي : ٣٠٣

نعمان بن مقرن : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ٣٩٠

النعمان بن المنذر : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٩٩ ، ٣٨٨ ، ٣٩٨

نعيم بن مقرن : ١٤٥ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ — ٢٤٨

النجيرمي : ٧٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧

— هـ —

هابيل : ٣٤

الهادي العباسي : ٤٨

هاشم بن عتبة : ١٣٩ ، ١٥٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٤٢٢

هالة بن أبي هالة التميمي : ٣٥٥ ، ٣٧١

الهذيل : ٢١٩ — ٢٢٠

هرقل الملك : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

هرم بن حيان : ٣٤٤

هرمز أو الهرمزان القائد : ٦٠ ، ٩٧ ، ٩٩ — ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٩٤ — ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٩٥

هشام بن عبد الملك : ٦٢

هشام بن محمد الكلبي : ٢١٣

هند بن أبي هالة التميمي : ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٦

هند بن هند بن أبي هالة : ٣٥٥

هند بنت أبي هالة التميمي : ٣٥٥ ،

هنيدة بنت عامر : الهلالية : ١٣٦ ، ١٦٥ ، ٢١٠

- و -

وائل بن داود : ٣٦٠ ــ ٣٦٢
الواقدي : ٣٠٢
والبة : ٤٤
وثيمة : ٣٤٦
وديعة : ١٨٢ ، ١٨٣
ورقاء بن عبد الرحمن الحنظلي : ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠١
الوصاف : ١٠٣ ــ انظر الحارث ابن مالك العجلي
وكيع بن مالك التميمي : ٨٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٤٢٨
الوليد بن يزيد بن عبد الملك : ٤٤ ، ٦٢ ، ٦٣
الوليد الثاني الأموي : ٣٨

- ي -

الياس : ٥٥
ياسر : ٣٥٧
ياقوت : ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣
ــ انظر الحموي
يحيى بن زياد الحارثي : ٣٨ ، ٤٤ ــ ٤٦
يربوع بن مالك : ٢٩٥ ــ ٣٠٦
يزدجرد بن شهريار : ٢١ ، ٦٧ ، ٢٠١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٩٦
يزيد بن أبي سفيان : ١١٨
يزيد بن أسيد الغساني : ٢٠ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ٢٥٣ ، ٣٣٣ ، ٤١٣ ، ٤٢٠
يزيد بن رومان الأسدي : ٣٩٠
يزيد بن قيس : ١٥٠
يزيد بن الوليد : ٦٣
يعقوب بن الفضل الحارثي : ٢٩
اليعقوبي : ١٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٢١
يعلى بن أمية : ٣٧٣
يوسف بن عمر الثقفي : ٦٢ ، ٦٣

٣ - فهرست الشعوب والقبائل والدول
والأسر وأصحاب الملل والنحل

- أ -

آل إسرائيل : ٦٥
آل الحارث : ٢٩
آل كسرى : ١٠٥ ، ٣٠٥
— انظر كسرى
آل محمد : ٥
آل ياسر : ٣٥٧
أباطرة إيران : ٣٧
الأبناء : ٣٣٧ ، ٣٤٢
أبو العظمة : ٣٢
الأتراك : ٣١ ، ٣٨
الأخابث : ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩
اخوان الصفا : ٧٩
الأراكنة : ٣٤
الازد : ٥٥ ، ٦١
إزد تهامة : ٣٧٢
الأساقفة : ٣٦
أسد : ١٢٤ ، ١٩٥
الإسلام : ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٢٤ ، ٣٤٥ — ٣٥١ ، ٣٥٥ — ٣٥٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٧
أسرة عمرو بن مالك : ٢٠٩ ، ٢٣٧
أسيد : ٦٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٣٨٠

الأشعريون : ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ،
٣٨٠
أصحاب الاثنين : ٢٨
أصحاب النبي : ٥١ ، ٨١ ، ٩٢ ،
٩٣ ، ١٠٦
أصحاب الجسر : ١٢٦
أصحاب ماني : ٢٨
الأعاجم : ٦٥ ، ٧٧ ، ١٠٠ ،
١٠٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٣٠٣
الأكاسر : ٢٢٧
الأكراد : ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠
الأمة الإسلامية : ٢٢
الأمويون : ٢١ ، ٢٣ ، ٤٣ ،
٤٨ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥، ٨١
الانس : ٤٢ ، ٦٨ ، ٨٦
الأنصار : ٥٥ — ٥٩ ، ٩٣ ، ٩٤ .
٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٦٠
أنمار : ٥٥ ، ٦٤
أهرمن : ٣٣
أهورامزدا : ٢٢
الأوس : ٥٥ ، ٥٧
اياد : ٥٥ ، ٦٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
٣٢٤

— ب —

بارق : ٩١ ، ١٦٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩
بجيلة : ١٣٤ ، ١٣٥
البدو : ٦٥
بردسان : ٣٢
بكر بن وائل : ١١٨ ، ١٧٦ ،
١٩١ ، ٤١٥
بطن أسيد بن عمرو بن تميم : ٢٠ ،
٣٥٨ ، ٣٦٥
بطن عمرو : ٢٨٥
البطون : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ٣٤٢ ، ٣٤٣
بنو الأحرار (الفرس) : ١٨٠
بنو أبي هالة : ٣٧١
بنو أسد : ١٦٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
٣٤٥ ، ٣٧٧
بنو أسيد : ٣٧١
بنو أمية : ٤٤ ، ٦٤ ، ٦٥
بنو بجير : ٢١٩
بنو بكر : ٢١٢
بنو بياضة : ٣٤٥
بنو تغلب : ١٠٩ ، ١٦٤ ، ٢١٩
بنو تميم : ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ٢٥٩ ، ٣٠٤ ، ٣٣٨ ،
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٩٠
– انظر تميم
بنو ثعلبة : ٦٤
بنو جشم : ٣٣٨
بنو الحارث : ١٧٦ ، ٣٠٥
بنو الحرث بن كعب : ٤٦
بنو الحكم بن سعد العشيرة : ٦١
بنو حنظلة : ٢٩٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ،
٣٤٥ ، ٣٧٧
بنو حنيفة : ٣٥٠
بنو دارم : ٤٢٨
بنو ذبيان : ٢٧٥
بنو ربيعة بن مالك : ٣٩٣ ، ٣٩٤
بنو ربيعة بن نزار : ٦٢ ،
بنو رزام : ١١١
بنو رهم : ١٨٣
بنو ساعدة : ٥٧
بنو سامة : ٣٤٦
بنو سعد بن زيد بن مناة : ١١١ ،
١٧٦ ، ٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٧٧
بنو سليم : ٣٠٥
بنو سنبس : ٢٠٢
بنو ضبة : ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ،
٣٨٥
بنو العباس : ٤٤ ، ٥٠
– انظر العباسيون
بنو عبد الدار بن قصي : ٣٥٥ ، ٣٧١
بنو عبس : ٢٧٥ – انظر عبس
بنو عدي : ٢٩١
بنو العدوية : أو بلعدوية : ٢٩١ ،
٢٩٤ ، ٢٩٦
بنو العقفان : ١٦٤
بنو علك بن عدنان : ٣٧٥ – انظر علك
بنو العم بن مالك : ٢٩٥ ، ٢٩٩
٣٠٣ – ٣٠٦
بنو عمر بن ثعلبة . . . بن ذهل : ٤٠
بنو عمرو بن تميم : ٦٦ ، ٦٧ ،
٨٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٣٧ ،
٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٨٠
بنو غالب : ١١١
بنو غنم : ٣٤١
بنو قشير : ٢٨٨
بنو كسرى : ٢٢٧ ، ٢٢٨

بنو كلب : ١٨٢
بنو كنانة : ١٧٦ ، ٣٧٣ ، ٤١٤
بنو ليث بن بكرة : ٤٤
بنو مالك : ٣٣٧
بنو مالك بن حنظلة التميمي : ٢٩١
بنو المصطلق : ٥٥
بنو معاوية بن كندة : ٣٧٤
بنو ناجية : ٣٠٤
بنو نزار : ٦١ ، ٦٣
بنو نوفل بن عبد مناف : ٣٠١
بنو الهجيم : ٣٤١
بنو هاشم : ٦٥
بنو هلال : ٣٠٣
بنو يربوع : ٣٣٧ ، ٣٤٣
بهدى : ٣٣٧ ، ٣٣٨
بوذائية : ٣١ ، ٣٦

– ت –

التابعون : ١٩ ، ٢١ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٢٧٠ ، ٢٨٧ ، ٣٠٧ ، ٣٦٠
الترك : ١٦٨ ، ٢٠٧
تغلب : ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ٣٢٤
تميم : ٢٣ ، ٦٦ – ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٣ – ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٩ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ – ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ – ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ – ٣١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ – ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٣٠ ، ٤٣١

– ث –

ثقيف : ٣٠٢ ، ٣٠٥
ثنويه : ثنويون : ٢٢ ، ٢٧ ، ٤٣

– ج –

الجاهلية : ٦٠ ، ١٠٣
الجن : ٤٤ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٦

- ح -

الحضر : ٦٥

- خ -

خزاعة : ٥٦ ، ٩١ ، ٣٩٤

الخزرج : ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

خضم : ٣٣٧ ، ٣٣٨

خندف : ٦٣

الخوارج : ٢٩٦

- د -

الدهرية : ٢٧ . ٤٤

الديصانية : ٣١ . ٣٨

- ذ -

ذبيان : ٢٧٤ . ٢٧٥

- ر -

الراشدون : ٥١ ، ٨١

الرباب : ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ . ٣٠٤ . ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢

ربيعة : ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠

الروم : ٢٢ ، ٢٩ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ٢٥٣ ، ٢٨٠ ، ٣١٦

- ز -

زرادشتية : ٣١ ، ٣٦ ، ٤٠

زنادقة : ٢٥ . ٢٧ — ٣١ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٨ — ٥١

الزندقة : ٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٨ — ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٠٨ . ٣٢٦ ، ٣٧٩ . ٤٠٣

زندين : ٢٨

زنديك : ٢٧ ، ٢٨

- س -

السبئية : ١٩ ، ٥٥ . ٦٩ — ٧٠ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٠

السبئيون : ٨٣ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٧٠

السكاسك : ٣٧٤

السكون : ٣٧٤

السماعون : ٣٦

السنة : أهل السنة : ٢٧

- ش -

شجرة الظلمة : ٣٣
شجرة النور : ٣٣
الشيعة : ٨٩ ، ٢٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،

- ص -

صابئة : ٣١
صحابة : ١٩ ، ٢١ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨١ - ٨٦ ، ٩١ - ٩٣ ، ١١١ ، ١١٤ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ - ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٤٠٢
الصديقون : ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٩
الصينيون : ٣٦

- ض -

ضبة : ٣٣٨

- ط -

طي : ١٧٦ ، ٣٤٥ ، ٣٧٧ ، ٤١٧

- ع -

العباسيون : ٢١ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٨١
- انظر بنو العباس
عبد شمس : ٦٣
عبد القيس : ٢٦٥ ، ٣٤٤
عبد مناة : ٣٣٨
العجم : ١٠٣ ، ١٩٤ ، ٢٨٢
- انظر الأعاجم
عدنان : ٣٩٣
العدنانية : ٥٥ ، ٦٤ ، ٢٦٩ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩
العرب : ٥٨ ، ٦١ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٨٦ ، ٣٩٤
عرب الضاحية : ١٠١
العفاريت : ٣٢ ، ٣٥
علك : ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠
عمار : ١٢٥
عمرو : ٢٥٥

عنز : ٢٠٠
عوف : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢

— غ —

غسان : ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧
غفار : ٥٦
الغنوس : ٣٢
الغنوستية : ٣٢
الغنوص : ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٩
الغنوصية : ٣١ ، ٣٢

— ف —

فارس : ٦٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٠ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠
الفارسية : ٣١ ، ٣٨
الفرس : ٢٧ ، ٣٦ ، ٦٠ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ — ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٠ — ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٥٨
فهيم : ٣٨٥
الفهلوية : ٣٨

— ق —

قحطان ، القحطانية : ٥٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ٣٩٣
قريش : ٥٩ ، ١٦٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥
القسيسون : ٣٦ ، ٣٩٦
قوم لوط : ٤٧
القندهار : ٢٠٧
قيس : قيسيه : ٥٥ ، ٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣٣٧

— ك —

كسرى : ١٠٢ ، ٣٠٥
كلب : ١٨٢ ، ١٨٣
كنانه : ٣٣٩
كوشان : ٣٨

— م —

مازن : ٣٠٥

مالك : ٣٣٨
مانداتيه : ٣١
مانويه : ٢٥ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٩
مانيه : ٣٠ ، ٣٨
مجاشع : ١٥٩
مجوس : ٢٢ ، ١٤٦ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨
محارب : ٢٧٦
مدين : ٦٥
المرقيونيه : ٣٢ ، ٣٨
المستشرقون : ٢٧
المسلمون : ٢٢ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠– ٣٠٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧
المسيحية : ٣٢ ، ٣٦
المسيحيون : ٣٦
المشركون : ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥
مضر ، مضريه : ٢٣ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٢ – ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠
معد بن عدنان : ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٢٤٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣٧٣
المعلم : ٣٦
معن : ٦٥
مقاعس : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢
المقلاصيه : ٤٩
الملائكة : ٣٢ ، ٤٦ ، ٧٧ ، ٧٨
الملحدون : ٣٨
ملك الظلام : ٣٣
المهاجرون : ٥٥ – ٥٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٦٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣

— ن —

نخشب : ٣٣
النخع : ٩١ ، ١٤٦ ، ١٦٠
نزار : ٥٥ ، ٦٠ — ٦٥ ، ١٩٧ —
انظر نزاريه : ١٧ ، ٥٢ ،
٥٣ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ،
٦٥ ، ٨١ ، ١٥٢
نصارى العرب : ١٠١ ، ١٠٢
النصرانية : ٣٢ ، ٣٤٠
نمر : ١١٠ ، ٣٢٤
النمور : ١٠٩
نمير : ٢٢٠
نه نه أم الحياة : ٣٣

— هـ —

هاشم : ٦٣ ، ٣٥٨
هلال النخع : ١٦٥ ، ٢١٠
الهلينيه : ٣١
هوازن : ١٦٥

— و —

وثنيون : ٣١
وثيمه : ٣٣٧
ولد ابراهيم : ٦٠
ولد مضر : ٥٥
ولد معد بن عدنان : ٦٠
ولد نزار بن معد بن عدنان : ٥٥

— ي —

يربوع : ٣٣٨
يمانيه : ١٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٠ ،
٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ،
٨٣ ، ١٦٤
اليمن : ٦٠ ، ٦٢ — ٦٥
يونانيه : ٣٦
يهوديه : ٣١ ، ٣٢

٤ - فهرست رواة الحديث

- أ -

ابن أبي العوجاء : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ - انظر عبد الكريم ابن أبي العوجاء

ابن أبي مكنف : ١٠٧ ، ١٧٢ ، ٣٣٣ ، ٤١٤

ابن إسحاق : ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٦ ، ٤١٤

ابن الخاضبة : ٢٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥

ابن الرفيل : ١٣٩ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٤١٧

ابن شهاب الزهري : ٢١٣

ابن صعصعة : ١٦٢

ابن الكلبي : ٦٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦

ابن ماكولا : ٢٣٥ ، ٢٥٤ ، ٣٥٥

ابن المحراق : ١٣٢ ، ١٧٦ ، ٤١٧

ابن مندة : ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦

أبو امامة : ٢٣٤

أبو بجيد : ٢٣٩ - انظر نافع بن الأسود

أبو بردة : ٣٧١

أبو بكر : ٣٠٨ - انظر الخطيب البغدادي

أبو بكر الليثي : ٣٦٦

أبو بكر - محمد البغدادي : ٣٠٨ - انظر ابن الخاضبة

أبو بكر الهذلي : ٣١١

أبو الزهراء القشيري : ٢٨٧

أبو سفيان - طلحة بن عبد الرحمن : ١٧٢ ، ١٨٥ ، ٢١١ ، ٤٠١

أبو عبيد ، محمد : ١٩١ - انظر محمد

أبو عثمان - عطية : ٢٣٤ ، ٤١١

أبو عثمان - يزيد بن أسيد الغساني : ٢٠ ، ١٠٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٧٢ ، ١٨١ ،
٢٥٣ ، ٢٨٧ ، ٤١٣ ، ٤١٥
أبو عمر – مولى ابراهيم بن طلحة :
٣٨٧
أبو عمرو دثار : ٤١١
أبو مخنف : ٢٠ ، ٢٢ ، ١٦٠ ،
٢١٣ ، ٣٠٢ ، ٤١٤ ، ٤١٩

أبو معبد العبسي : ١٤٨ ، ١٧٣
أبو مفزر : ٢٣٥
أبو موسى : ٣٧١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩
أحمد – ابن حنبل : ١٧٥
اسماعيل : ٢٣٢
أنس بن الحليس : ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،
٢٣٥
أم المؤمنين – عائشة : ١٢٩

– ب –

بحر بن فرت العجلي : ٢٢١ ، ٢٣٣
٢٣٥
بطان بن بشر : ١٤١ ، ١٧٢ ،
٤١٨
بكر بن وائل : ١١٨ ، ١٧٦
بلال بن أبي بلال : ٩٣
البهي : ٣٦٠ ، ٣٦٥

– ج –

جخدب بن جرعب : ١٣٢ ، ١٧٣
جرير بن أشرس : ١٦٢ ، ١٧٣
جرير بن يزيد الجعفي : ٣٧١ ،
٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٤٢٠

– ح –

الحاكم : ١٥٧
الحلحال بن ذري : ٢٣٢
حماد بن فلان البرجمي : ١٤١ ،
٤١٨
حمزة بن علي بن محفز : ١٩١ ،
٢١١ ، ٤٢١
حميد بن أبي شجار : ١٣٢ ، ١٧٢ ،
١٩٧ ، ٢١١
حنظلة بن زياد التميمي : ٩٨ ، ٩٩ ،
١٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
٤٠٠

– خ –

خالد : ١٢٢ ، ١٧٦ ، ٢٥٣ ،

٢٨٨ ، ٤١٥
خزيمة بن شجرة العقفاني : ٣٤٥
الخطيب البغدادي : ٣٠٨

- ر -

رافع : ٣٦٥
الرفيل بن ميسور : ١٣٩ ، ١٧٢ ، ٤١٧

- ز -

الزبير بن أبي هالة : ٣٥٩ ، ٣٦٢
الزبير بن بكار ٢١٣ ، ٣٥٥
زرين بن عبد الله الفقيمي : ٣٩١
زياد بن حنظلة : ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٧
زياد بن سرجس الاحمري : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٤١٣
زياد : ٤٢٣ ، ٤٢٦

- س -

السرتي : ٣٤٢ ، ٤١٢
سماك بن فلان الهجيمي : ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ١٣٥
سهل بن يوسف السلمي : ٩٥ ، ١٧٢ ، ٢٨٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٤١٢
سهم بن منجاب : ٣٤٢ ، ٣٤٣
سيف بن عمر التميمي : ٢٠ ، ٢١ ، ٥١ ، ٦٦ - ٧٢ ، ٧٥ - ٨٦ ، ٩٢ - ١١٢ ، ١١٤ - ١٢٩ ، ١٣٢ - ١٤٥ ، ١٤٨ - ١٥٣ ، ١٥٩ - ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ - ١٧٦ ، ١٧٩ - ١٩٣ ، ١٩٦ - ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٢١٧ - ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ - ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ - ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ - ٢٨٨ ، ٢٩١ - ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ - ٣١١ ، ٣١٥ - ٣١٩ ، ٣٢٣ - ٣٢٧ ، ٣٣١ - ٣٣٣ ، ٣٣٧ - ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ - ٣٦٥ ، ٣٧١ - ٣٧٤ ،

٣٧٥ – ٣٨١ ، ٣٨٥ – ٣٩٦ ،
٣٩٩ – ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ،
٤٢٢ ، ٤٣١

– ش –

الشعبي : ٢٣٤
شعيب : ٣٤٢ ، ٤١٢
الشيخ الضبي : ٤٢٠

– ص –

الصعب بن عطية بن بلال : ٩٣ ،
١٧٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٣٤٢ ،
٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٤١١
صعصعة المزني : ١٦٢ ، ١٧٣ ،
٤٢٠

– ط –

طلحة : ١٨٦ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ،
٢٣٤ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ ،
٤١١
طلحة بن الأعلم : ٢٠ ، ٣٢٦ ،
٣٣٣
طلحة بن عبد الرحمن : ١٧٢ ،
١٨٥ ، ٢١١ ، ٢٣٤ ، ٣٢٦ ،
٣٣٣

– ظ –

ظفر بن دهي : ١١١ ، ١٧٢ ،
١٨٧ ، ٢١١

– ع –

عائشة : ١٢٩ – انظر أم المؤمنين
العاص بن تمام : ٢٧٣ ، ٢٨٥
عامر : ٢٣٤
عبادة : ١٢٢ ، ١٧٦ ، ٢٥٣ ،
٢٨٨ ، ٤١٥
عبد الرحمن بن أبي بكر : ٣٤٦
عبد الرحمن بن سياه الأحمري :
٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٧٢ ،
١٨١ ، ٢١١
عبد الرحمن بن مل : ٣٣٣ ، ٤١٣
عبد الله (راوية) : ٢٨٥ ، ٤١٢ ،
٤١٥
عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع :
٩٥ ، ١٧١ ، ٢٨٧
عبد الله بن مسلم العكلي : ١٩٧ ، ٢١١

عبد الله بن المغيرة العبدي : ٣١١
عبيد الله بن محفز بن ثعلبة : ١١٨ ، ١٤١ ، ١٧٢ ، ٤١٥ ، ٤١٨
عبيد بن صخر بن لوذان الانصاري : ٣٧٣ ، ٣٧٨
عثمان بن سويد : ٣٤٥
عثمان بن مظعون : ٣٥٦
عروة بن الوليد : ١٤٨ ، ١٧٢
عصمة بن الحارث : ١٣٩
عصمة الوائلي : ١٣٢ ، ١٧٣ ، ٤١٧
عطية بن بلال : ١٧٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٤١١
عفيف بن المنذر التميمي : ٢٥٩
عمر بن الخطاب : ٢٣٩ ، ٢٥٣
عمرو (راوية) : ٣١٠ ، ٤١٦
عمرو بن تمام : ٩٢
عمرو بن الريان : ١٣٢ ، ١٧٣
عمير الصائدي : ٢٠٤ ، ٢١١
عيسى بن يونس : ٣٦١

– غ –

الغصن بن عاصم الكناني : ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ٤١٤

– ق –

القاسم : ٣٧٧
القعقاع : ٩٢ ، ٩٣ ، ١٧٢ ، ٢٠٩
قيس بن يزيد النخعي : ١٦٢ ، ١٧٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٤٢٠

– ك –

كرب بن أبي كرب العكلي : ١٧٢
كليب بن الحلحال : ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥
الكلبي : ٤١٤

– ل –

لوط بن يحيى : انظر أبو مخنف

– م –

المتقي : ١٥٧

المجلسي : ٤٠٥
محمد – أبو عبيد : ١٩١
محمد بن أحمد بن عبد الباقي البغدادي :
محمد بن جرير الطبري : ٤١٢
محمد بن السائب الكلبي : ٢١٣
محمد بن طلحة : ٤١٣
محمد بن عبد الله بن سواد : ٢٠ ، ٩٣ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٣ ، ١٠٧ . ١١١ . ١١٨ . ١٢٠ ، ١٣٢ . ١٣٦ . ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ . ١٤٨ . ١٦١ ، ١٧١ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٩٧ . ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٤٠١ ، ٤١١
محمد بن عمر الواقدي : ٢١٣ ،
محمد بن قيس : ٢١٢
محمد بن كعب : ٢٣٢
مخلد بن كثير : ١٦٢ . ١٧٣ ، ٤٢٠
المدائني : ٩٥ . ٣٩٦
المستنير بن يزيد : ١٤١ ، ١٦١ ، ١٧٢ . ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٤١٨
مسلم : ٢٣٤ . ٢٣٥
المغيرة : ١٧٦
المفضل بن عمر : ٤٢
المقدام بن أبي مقدام : ٢١٢
المقدام بن ثابت : ٢١٢
المقطع بن الهيثم البكائي : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٧٢
المهلب بن عقبة الأسدي : ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٥ . ١٨٧ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٨٧ ، ٣٢٦ . ٣٣٣ ، ٤٠١ ، ٤١١ ، ٤١٢
موسى بن طريف : ٢١٢
موسى بن عقبة : ٢١٣

– ن –

نافع بن الأسود : ٢٣٩ ، ٢٥٣

النضر بن السري : ١٣٩ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١١

— هـ —

هشام بن محمد بن السائب الكلبي : ٢١٣

— و —

وائل بن داود : ٣٦٠ ، ٣٦٢
الواقدي : ٣٠٢ — انظر محمد بن عمر الواقدي
ورقاء بن عبد الرحمن الحنظلي : ٤٠١

— ي —

يزيد بن أسيد الغساني : ١٠٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ٢٥٣ ، ٢٨٧ ، ٣٣٣ ، ٤٢٠ — انظر أبو عثمان
يوسف السلمي : ٣٥٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨١

٥ ـ فهرست الشعراء الذين ورد ذكرهم في الكتاب

ـ أ ـ

ابن أبي عزة القرشي : ٥٨
ابن المقفع : ٣٩
أبو بجيد ، نافع بن الأسود التميمي : ٦٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
أبو زهير السعدي : ٣٤٧
أبو مفزر الأسود بن قطبة التميمي : ٦٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢
أخو مرة بن مالك : ٢٩٤ ، ٣٠٦
اسحاق بن سويد العدوى : ٦١
الاسود بن سريع : ٢٩٧ ، ٣٠٦
الاصبغ بن ذؤالة الكلبي : ٦٣
الاعور بن قطبة : ٢٣١
أم الفتى : ١٥٨ ـ انظر أم ذريح العبدية
أيوب العصية بن امرىء القيس : ٢٩٥ ، ٣٠٦

ـ ج ـ

جرير بن عبد الله البجلي : ١٣٤
جرير بن عطية الخطفي التميمي : ٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦

ـ ح ـ

الحسن بن هانىء : ٦١
حرقوص بن زهير : ٢٩٨ ، ٣٠٧
حرملة بن مزيطة : ٢٩٢ ، ٣٠٧
حسان بن ثابت الأنصاري : ٥٦ ، ٥٩

حصين بن نيار الحنظلي : ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٤٤

ـ د ـ

دعبل بن علي الخزاعي : ٦٥

ـ ر ـ

الربيع بن مطر بن ثلج التميمي : ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩
ربعي بن الأفكل العنبري : ٣٢٤

ـ ز ـ

زياد بن حنظلة : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣

ـ س ـ

سعد بن أبي وقاص : ١٣٤
سلمى بن القين : ٢٩٢ ، ٣٠٧
سويد بن قطبة : ٢٣٣
سيف : ٩٢ ، ١٢٤

ـ ش ـ

الشهرستاني : ٤٠٤

ـ ط ـ

طاهر بن أبي هالة : ٣٧٢ ، ٣٧٣

ـ ع ـ

عاصم بن عمرو : ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٣٨٧
عفيف بن المنذر : ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢
عمار بن ياسر : ١٥٩

ـ غ ـ

غالب بن كليب : ٢٩٦ ، ٣٠٦

ـ ف ـ

الفضل : ٥٩

ـ ق ـ

القعقاع بن عمرو : ٦٧ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ،

١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ -
١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
١٤٧ ، ١٥٢

- ك -

الكميت : ٦٤

- م -

مطيع بن أياس : ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧

- ن -

النعمان بن عجلان الزرقي : ٥٩

- و -

وكيع بن مالك : ٣٣٨

- ي -

يربوع بن مالك : ٢٩٥ ، ٣٠٦

٦ - فهرست المؤلفين

الوارد ذكرهم في الكتاب

- أ -

ابراهيم الواعظ : ٤١٠

ابن أبي بكر : ٧٤

ابن أبي حاتم : ٣٦٣ ، ٣٦٤

ابن الأثير : ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ - ٤٣١

ابن إسحاق : ١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٨٦ ، ٣٤٥ ، ٣٧٦
انظر محمد بن إسحاق : ٢١٣

ابن أعثم : ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ٢٨٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٥

ابن الاعرابي : ٧٤ ، ١٣١

ابن بدران : ٧٢ ، ٢٣٦ ، ٣١٩

ابن بدرون : ٧٥ ، ١٢٩ ، ١٧٣ ، ٢١٢

ابن الجوزي : ٥٠ ، ٧٥ ، ٤٠٦

ابن حبيب : ٣٥٦ ، ٤٢٩

ابن حجر : ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،

٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ،
٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ،
٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ،
٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ،
٣٥٧ – ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ،
٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،
٤٠٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠
ابن حزم : ٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٢ ،
٢٧٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
٣٥٩ ، ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٩
ابن خلدون : ٧٤ ، ٩٨ ، ١٠٢ ،
١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ،
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ،
١٧٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤ ،
٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ،
٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ،
٣٢٦ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٧٦ ،
٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٤١٣–
٤١٨ ، ٤٢٢ – ٤٣١
ابن خلكان : ٦٢ ، ٣٤٧ ، ٤٠٥
ابن خياط : ٧٣ ، ١٧٥ ، ٣٩٦ ،
٤٠٩ ، ٤٢٢ ، ٤٣١

ابن الدباغ : ٧٣
ابن دريد : ١٠٣ ، ١٨٣ ، ٣٥٦ ،
٤١٣ ، ٤٣١ ،
ابن ديصان : ٣٨
ابن سعد : ١٧٥ ، ٢١٣ ، ٢٧٤ ،
٣٥٦ ، ٣٩٤ ، ٤١٠ ، ٤٢٩
ابن السكن : ٩٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤ –
انظر أبو علي بن السكن
ابن سيدة : ٢٧٤ ، ٣٩٤
ابن شاهين : ٧١ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ،
٤٠٠
ابن شهاب الزهري : ٢١٣
ابن عبد البر : ٧١ ، ٩٣ ، ١٦٥ ،
١٧٤ ، ٢٨٤ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢ ،
٣٧٨ ، ٣٨١ – انظر أبو عمر
ابن عبد البر
ابن عبد الحق : ٣٣٢
ابن عبد ربه : ١٧٥
ابن عبدون : ٧٥ ، ١٢٩ ، ١٧٣
ابن عساكر : ٧٢ ، ٩٢ ، ١١٦ ،
١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ،
٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ،
٢٥٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ،
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٥ ،
٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٤٠٦ ،
٤١١ — ٤٢٣
ابن فتحون : ٧١ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ،
٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ،
٣٩٠ ، ٣٩٢
ابن قانع : ٧١
ابن قتيبة : ١٥٣
ابن كثير : ٧٤ ، ٩٨ ، ١٠٢ ،
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٢٠ ،
١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ،
١٥٣ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ،
١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٤ ،
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ،
٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٨ ،
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ،
٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ،

٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ،
٤١٣— ٤٣١ ،
ابن الكلبي : ٧٤ ، ١٣١ ، ٣٠٧ ،
٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٤٠٠ ،
٤١٦
ابن ماكولا : ٧٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ،
٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
٣١٨ ، ٣٥٥ ، ٣٩١ ، ٤٢٦ ،
٤٢٩ ، ٤٣١
ابن المقفع : ٣٨ ، ٣٩
ابن منده : ٧١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
٣٦٦ ، ٣٩٩
ابن منظور : ٧٥ ، ١٣٢
ابن النديم : ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ،
٤٠٦
ابن هشام : ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦ ،
٣٧٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣١
أبو بكر الخطيب : ٧٢ — انظر
الخطيب البغدادي
أبو بكر : ٣٤٤ — انظر محمد بن
خلف — ابن فتحون
أبو جعفر : ١٦٥ — انظر الطوسي ،
محمد بن الحسن

أبو زكريا : ٧٢
أبو سعيد : ٤٠٤
أبو الشيخ : ٧٢
أبو علي بن السكن : ٧١ ، ٩٣ — انظر ابن السكن
أبو عمر بن عبد البر : ٩٣ ، ٢٧٣ ، ٣٧١ — انظر عبد ابن البر
أبو الفداء : ١٠٦
أبو الفرج الأصفهاني : ٧٥ ، ٩٥ ، ٢١٢ ، ٢٦٣ ، ٣٤٦ ، ٤١٢ ، ٤٢٠ — انظر الاصبهاني
أبو مخنف : ٢٠ ، ٧٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢١٣ ، ٣٠٢

أبو موسى : ٧١ ، ٣٧١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩
أبو نعيم : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٢٠١ ، ٣٦٢ ، ٤٦٣ ، ٣٦٦ ، ٤٠٨
أحمد بن حنبل : ١٧٥
الاردبيلي : ١٦٥
أرسطو طاليس : ٣٩
الأصبهاني : ١٧٣ ، ١٧٥
اعثم : — انظر ابن أعثم
الآمدي : ٣٩١ ، ٤٣١

— ب —

البخاري : ١٧٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤
البغوي : ٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١
البلاذري : ٧٤ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٦ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣١
البلقيني : ٧٤ ، ١٣١

— ت —

الترمذي : ٧٥ ، ٤١٠

— ح —

الحاكم : ١٥٧

الحموي : ٣١ ، ٧٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،
١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤—
١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،
١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٧٤ ،
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ،
١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،
١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٨—٢٢٢ ،
٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ،
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ،
٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ،
٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ،
٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ،
٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ،
٣٥١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،
٤٢٢ ، ٤٢٦ ، انظر ياقوت
الحميري : ٧٣ ، ١٣٧ ، ١٧٤ ،
٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ،
٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٣٨٨ ،
٣٩٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦

— خ —

الخطيب البغدادي : ٤٤ ، ٧٢ ،
٢٠١ ، ٣٠٨ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢
خليفة بن خياط : — انظر ابن خياط

— د —

الدارقطني : ٧٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ،
٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
الدينوري : ١١٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ،
١٤٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٢٩ ،
٣٩٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٣

— ذ —

الذهبي : ٢٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٣ ،
٩٨ ، ١٥٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
٢٧٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ،
٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ،
٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ،
٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٥—
٤٣١

- ر -

الرازي : ٧٣ ، ٩٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢١٢ ، ٣٦١ ، ٤١١ ، ٤٢٤ ، ٤٣١

الرشاطي : ٧٣

الرضي : ٦٦ ، ١٥٣

- ز -

الزبيدي : ٧٥

زرادشت : ٢٧

- س -

السمعاني : ٧٣ ، ١٧٥ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٤٢٦ ، ٤٣١

سيف بن عمر : ٢٠ ، ٦٦ ، ٦٧ - ٧١ ، ٧٥ - ٨٦ ، ٩٢ - ١٢٩ ، ١٣٢ - ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٩ - ١٦٦ ، ١٧٠ - ١٧٦ ، ١٧٩ - ١٩٣ ، ١٩٦ - ١٩٨ ، ٢٠١ - ٢١٣ ، ٢١٧ - ٢٢٢ ، ٢٢٤ - ٢٢٦ ، ٢٢٩ - ٢٣٦ ، ٢٣٩ - ٢٤٢ ، ٢٤٤ - ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ - ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ - ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ - ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ - ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٦ - ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠١

السيوطي : ٧٥

- ش -

الشابشتي : ٤٧ ، ٤٠٦

الشهرستاني : ٤٠٤

الشيخ الطوسي : ١٦٥ - انظر محمد بن الحسن ، أبو جعفر

الشيخ المفيد : ٢٠ ، ٧٤ ، ١٥٨ ، ٢١٣

- ص -

صفي الدين : ١٧٥ ، ٤٢٤

صفي الدين : – انظر عبد المؤمن

- ط -

الطبري : ٢١ ، ٢٩ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ٩٤– ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤– ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦– ١٢٨ ١٣٣ – ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ . ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٠– ١٧٤ ، ١٧٩– ١٨٨ ١٩٠– ١٩٣ ، ١٩٥ – ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ – ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ – ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣– ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩١– ٢٩٤ ، ٢٩٦ – ٢٩٩ ، ٣٠٩– ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ – ٣٢٧ ، ٣٣١ – ٣٣٣ ، ٣٣٧ – ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٧ – ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ – ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٠– ٤٣١

- ع -

عبد المؤمن : ٧٣ ، ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٧٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨١

العسكري : ٧٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩

عمر رضا كحالة : ٩١

- غ -

الغندنجاني : ٧٤ ، ١٣١

- ف -

ف – بارتولد (مستشرق) : ٣٢

الفيروزآبادي : ١٣٢ ، ٤١٦

- ق -

القلقشندي : ٧٥ ، ١٢٩ ، ١٦،

٧ ـ فهرست الآيات القرآنية

التي وردت في تضاعيف الكتاب (حسب ترتيب الصفحات)

كلما نضجت جلودهم بدلناها جلوداً غيرها ٤٢

يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ٤٢

فلما استيئسوا منه خلصوا نجياً ٤٢

قل لئن اجتمعت الانس والجن ٤٢

يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ٥٦

أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ١٦٠

ذلك تقدير العزيز العليم ٢٠٠

ألم ترَ كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ٢٨٥

عموا وصموا ٢٩٥

إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ٣٩٥

٨ ـ فهرست الأحاديث النبوية الشريفة

التي وردت في تضاعيف الكتاب (حسب ترتيب الصفحات)

المهدي محمد بن عبد الله (مختلق) ٤٤
لو زالت الأنصار لزلت معهم ٥٩
ما أعددت للجهاد ؟ قلت طاعة الله (مختلق) ٩٢
صبرا آل ياسر ان موعدكم الجنة ٣٥٧
صبراً أبا اليقضان ٣٥٧
لا يقتلن بعد اليوم رجلٌ من قريش صبراً (مختلق) ٣٦٢
اجعلوا عمالة عك في بني أبيها معد بن عدنان (مختلق) . . . ٣٧٣
ما أقدمك ؟ . . . اقترب بصحبتك (مختلق) ٣٩٤

٩ - فهرست الشعر المروي في الكتاب

- أ -

أبى الله إلا عمراتنا هموا : ٢٥٥
أبونا خليل لله لا تنكرونه : ٦٠
أخي الغر من سادات قومي : ٦٥
إذا افتخرت قحطان يوماً بسؤدد : ٦١
إذا وردنا آجنا جهرناه : ١٥٢
إذا العرب العلياء جاشت بحورها : ٣٠٦
اذهب فلا يبعدنك الله من رجل : ٢٥٢
أزعجهم عمداً بها ازعاجاً : ١٢٧
أصابوا لنا فوق الدلوث بفيلق : ٣٠٦ ، ٣٥١
أقمنا على حمص وحمص ذميمة : ٢٧٧
أقمنا على داري سليمان أشهرا : ١٢١
أقمنا لهم عرض الشمال فكبكبوا : ٢٧٥
ألا أبلغ أسيداً حيث سارت ويممت : ١٤٦
ألا أبلغ أسيداً ان عرضت بأننا : ٢٣٣
ألاأبلغا أسماء أن خليلها : ١٠٧
ألا أبلغا عنا الخليفة أننا : ٢٢٠
ألا أبلغا عني علياً تحية : ٢٥٠
ألا أبلغا عني الغريب رسالة : ٢٢٩
ألا رب نهب قد حويت وغارة : ٢٥٢
ألا سالي الهذيل وما يلاقي : ٢٢٠
ألا قل لحي أوطأوا بالسنابك : ٣٤٧
ألا هل أتاها ان بالرى معشرا : ٢٤٦
ألا هل أتاها أن أهل مناذر : ٢٩٦ ، ٣٤٤
ألا يا صبحاني قبل جيش أبا بكر : ١١٧
ألم تر ان الله ذلل بحره : ٢٦٢
الم انا ترانا فتلنا حماتهم : ٢٦٩

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة : ١٠١ ، ١٠٢
سقى الله يا خوصاء قبر ابن يعمر : ١٣٠
سما عمر لما أتته رسائل : ٢٨٠
سيروا بني العم فالأهواز داركم : ٣٠٦

– ش –

شددنا ملكنا ببني نزار : ٦٣
شفى النفس قتلى بين روضة سلهب : ١٨٣
شللنا ماه ميسان بن قاما : ٢٩٣ ، ٣٠٧

– ص –

صبحنا الحيرة الروحاء خيلا : ١٨٠
صبحنا بالبقايس رهط كسرى : ١٨٩
صبرنا وكان الصبر منا سجية : ٢٣٢

– ض –

ضربنا حماة النرسيان بكسكر : ١٨٩

– ط –

طرقنا بالثني بني بجير : ٢١٩

– غ –

غداة سعي أبو بكر إليهم : ٢٧٤
غلبنا الهرمزان على بلاد : ٢٩٨ ، ٣٠٧

– ف –

فأبلغ أبا حفص بأني محافظ : ٢٢٨
فامدح معدا وأفخر بمنصبها : ٦٢
فان تلك ذا قرو ونجم وجوزل : ١٨٨
فان يرقأ العرقوب لا يرقا النسا : ٢٦١
فتحنا بهرسير بقول حق : ١٢٧
فتلك مساعي الأكرمين ذوي الندى : ٢٥٤
فجاءت تميم في الكتائب نصرة : ٢٥٤
فقل لقريش نحن أصحاب مكة : ٥٨
فلا تحسبا إني رجعت وانني : ٣٣٩
فلا والله فالمهدي : ٤٥
فلم ترعيني مثل يوم رأيته : ٣٧٢
فلو كانت قبائل ذات عز : ٦٣
فمنك البداء ومنك العويل : ١٥٩
فنحن أرباب ناعط ولنا : ٦١
فنحن لعمرى غير شك قرارنا : ٢٤٧

— ق —

قتلناهم ما بين مرج مسلح : ١٩٠
قتلناهم ما بين نخل مخطط : ٣٤٤
قد شربنا ليلة الأضحى : ٤٦
قد علمت بيضاء صفراء اللب : ١٩٤
قطعنا أباليس البلاد بخيلنا : ١١٦ ، ١١٧
قل للاولى طلبوا الخلافة زلة : ٥٨
قلت لبيسان الأولى في حصونهم : ٣١٥
قومي أسيد ان سألت ومعدني : ٦٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥

— ك —

كم من أب لي قد ورثت فعاله : ٦٧ ، ١٢٣

— ل —

لا تأكلوا أبداً جيرانكم سراخاً : ٢٠٩
لا هم ان مسلماً دعاهم : ١٥٨
لعلي أصادف باقي أيامي زماناً : ٤٠
لعمر أبي بجير حيث صاروا : ٢١٩
لعمرك ما أضاع بنو أبينا : ٢٩٧ ، ٣٠٦
لعمري لقد كانت قرابة مكنف : ٢٠٥ ، ٣٨٧
لعمري وما عمري على بهين : ١٨٨
لقد علمت علياً معد بأننا : ٢٩٥ ، ٣٠٦
لقد علمت عمرو وزيد بأننا : ٢٢٢
لقد عم عنها مرة الخير فانضمي : ٢٩٤ ، ٣٠٦
لقينا بالفراض جموع روم : ١١١
لقينا يوم اليس وامغي : ٢١٨
لم أر يوماً كان أحلى وأمر : ٢٣١
لم تعرف الخيل العراب سواءنا : ١٢٧ ، ١٢٩
لنا قمر السماء وكل نجم : ٦٤
لنحن سبقنا بالتنوخ القبائلا : ٢٩٥

— م —

ما للفرزدق من عز يلوذ به : ٣٠٣
متى تجمع القلب الذكي وصارما : ٢٨٣

من ذا على الأحداث عزاً كعزنا : ٢٤٠
من مبلغ قيساً وخندف كلها : ٤٨ ، ٦٣

— ن —

نحن بقنسرين كنا ولاتها : ٢٧٨
نحن صبحنا يوم دجلة أهلها : ٢٤١
نحن قتلنا معشراً وزائداً : ١٣٠

— و —

واسحاق واسماعيل مدا : ٦١
واقلتهن المسحلان وقد رأى : ٩٦
وانا بني عمرو مطاعين في الوغى : ٦٧
وانا سوف نمنع من يجازي : ٣٢٤
وان كنت حاولت الدراهم فانكحي : ١٣٦
وانا لحلالون بالثغر نحتوى : ٣١٧
واهج نزارا وافر جلدتها : ٦١
وجدنا الأكثرين بني تميم : ٦٨
وجدنا آل أسامة في قريش
وسائل بنا يوم المصيخ تخلبا : ١٠٩
وسائل نهاوند بنا كيف وقعنا : ١٤٦
وسائل هرقلا حيث شئت وقل له : ٢٧٧
وسقس قد تركناه صريعاً : ٢٤٤
وصاحبنا بها ديراً وقسيساً وخماراً : ٤٧
وغداة فحل قد شهدنا مأقطا : ١٢٣
وفيت بأذواد الرسول وقد أبت : ٣٣٧
وقال القضاة من معد وغيرها : ٦٨ ، ٢٥٤
وقد دلفت بعرصتهم فيول : ١٣٥
وقلت لبيسان الألى في حصونهم : ٣١٥
وقولا لحمص والجموع التي بها : ٣١٦
وكم قد أغرنا غارة بعد غارة : ٢٢٤
وكم قد تركنا في دمشق وأرضها : ٢٥٠
وكنا ملوكاً قد عززنا الأوائلا : ٣٠٦
ولا تحسبني وابن أمي صلصلا : ٢٣٩
ولقد شفي نفسي وابرأ سقمها : ٢٧٩
ومينا قتلنا يوم جاء بجمعه : ٢٧٨
ونادى منادى المرء سعد بن مالك : ٣١٩

ولقد شهدت البرق برق تهامة : ٩٢
ولم أر قوماً مثل قوم رأيتهم : ١٠٢
ولولا ذاك ألفيتهم رعاعاً : ١٣٥
وما أرجو بجيله غير أني : ١٣٤
وما مشهد كنا شهدناه مرة : ٣١٩
ومثل ابن عمرو عاصم حين أطبقت : ٣١٦
ومن لم يصانع في أمور كثيرة : ٢٨٣
ونحن تركنا أرطبون مطرداً : ٢٧٩
ونحن حبسنا في نهاوند خيلنا : ١٤٦
ونحن ولينا الأمر يوم مناذر : ٢٩٦ ، ٣٠٦
ونحن قتلنا في جلولاء أثابرا : ١٤٠
ونحن قتلنا يزدجرد ببعجة : ٦٧ ، ٢٤٩
ووالله لولا الله لا شيء غيره : ٣٧٥
وولى الهرمزان على جواد : ٣٠٧
وهل تذكرون إذ نزلنا وأنتم : ١٤١
ويقبل بالزميل وجانبيه : ٢٢٠
ويوم بالأبارق قد شهدنا : ٢٧٥
ويوم جلولاء الوقيعة أصبحت : ٢٤٥
ويوم نهاوند شهدت فلم أخم : ١٤٧

— هـ —

همو هدموا « المادمات » بعد اعتدالها : ١٤٧

— ي —

يا دجل ان الله قد اشجاك : ٢٢٩
يا ليتني القاك في الطراد : ١١٩
يدعون قعقاعاً لكل كريهة : ١٤٣

١٠ ـ فهرست البلدان والأمكنة الجغرافية والممالك

ـ أ ـ

الأبارق : ٢٧٥ ، ٢٧٦
أبرقباذ : ٣٠١
أبرق الربذة : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦
الأبلة : ٩٧ ـ ٩٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٠١
أجنادين : ١٢٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١
أدسا : ٣١ ـ راجع أورفة
أربك : ٢٩٩
أرمينيا : ٣٧
أسبانيا : ٣٧
الاصافر : ١٨٩
اصبهان أو اصفهان : ٤٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٨
أط ، نهر اط : ٣٣٢
أطد : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩
أفريدون : ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ،
الاعلاب : ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩
أليس : ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٦٦ ، ١٩١ ، ٢١٨ ، ٢٣٤
امغيشيا : ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤
الأنبار : ١٨٤
الأندلس : ٣٤٤
الأنطاق : ٣٢٣ ، ٣٢٤
الأهواز : ٤٩ ، ٦٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ـ ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧
أورفة : ٣١ ـ راجع ادسا

أوروبا : ١٠٢ ، ٢٤٩
ايران : ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٣٢٣
ايطاليا : ٣٧
ايلة : ٦٥
ايلة اليهود : ٦٥
ايلياء : ١٦٤ ، ١٧١

– ب –

الباب : ٢٣١
بابل : ٣١
بارق : ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٠
باروسيما : ١٩٠
بانقياء : ١٠٦
البحراء : ٦٢
البحر الأحمر : ٦٥
البحرين : ٦٥ ، ٧٦ ، ١٧٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٧٦
بحيرة طبرية : ٣١٩ – أنظر طبرية
بدر : ٥٨ ، ٣٦٢
البذارق : ١٨٨ ، ١٩٠
برجان : ٢٤٩ ، ٢٥٣
بزاخة : ٩٦
بسطام : ٢٤٦ ، ٢٤٧
بسما : ١٠٥
بصرى : ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣
البصرة : ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ – ٣٠٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩ ، ٣٨٨
البطاح : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦
بعقوبا : ١٤٠
بعلبك : ١٤٨
البعوضة : ٢٦٤
بغداد : ٢٩ ، ٣٠ ، ١٨٤ ، ٣٥٩
البلاد الإسلامية : ٢٣ ، ٧٠ ، ٨١ ، ١٤٩
بلاد الجبل : ٤٤
بلاد العرب : ٦٨
البلاد المسيحية : ٣٧
بلخ : ٣٧

بلغاريا : ٣٧
بهراء : ١١٥ ، ١١٦
بهرسير : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ — ٢٣٠ ، ٢٣٥
البويب : ١٩١
بيت المقدس : ٢٨٠
بيجيك : ٣٨
بيسان : ٣١٥ ، ٣١٩

— ت —

تدمر : ١٢٢
تركستان : ٣٨
تستر : ٢٠٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣، ٣٠٥ ، ٣٤٨ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥
تكريت : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥
تهامة : ٣٧٢ ، ٣٧٤
تيري : ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، انظر نهر تيري

— ث —

الثغور : ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٦٦
الثني : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٤ ، أنظر نهر الثني
١٠٠ — ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٦٦
ثنية العسل : ١٤٥ ، ١٤٩
ثنية همدان : ١٤٥

— ج —

الجبال : ٦٢
الجبل : ٤٤ ، ١٣٩ ، ١٦٨
جرجان : ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ — ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٣٥٩
الجزيرة : ٣١ ، ١١١ ، ١٦٤ ، ٢٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٥١ ، ٣٧٧
الجعرانة : ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩
جلولاء : ٢١ ، ١٣٩ — ١٤٢ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٣٥٨
جنديسابور : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ — ٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠
جواثا : ٢٦٤ ، ٢٦٦

٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٣١
سقاطية كسكر : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠
السقيفة (سقيفة بني ساعدة) :
٥٧ ، ٩٤ ، ١٦٥ ، ٢١٠
السماوة : ١١٥
سمرقند : ٣٨
السند : ٩٧
سوى (ماء) : ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧
السواد : ١٠٦ ، ١٣٩ ، ١٦٨ ،
١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ،
٢١٨ ، ٢٢١
السوس : ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٣٠٠ ،
٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ،
٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠
سوق الأهواز : ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
٣٠٥ ، ٣٤٨

— ش —

الشام : ٣١ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٩ ،
١٠٧ — ١١٠ ، ١١١ — ١٢١ ،
١٢٣ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ١٨٤ —
١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ،
٢٤٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣١٧ ،
٣١٩

— ص —

صفد : ٣٨
صفين : ١٦٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ،
٢٨٣ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ،
٣٩٩
صنعاء : ٦١ ، ٧٠ ، ٣٤٥ ، ٣٧٣ ،
٣٧٦ ، ٣٧٩
الصين : ٣٦ ، ٣٧

— ط —

الطائف : ٢٩٣ ، ٣٧٣
طبرستان : ٢٤٨
طبرية : ٣١٥ ، ٣١٦
طخارستان : ٣٧
الطيرهان : ٣٢٥

— ع —

العراق : ٢٣ ، ٣٨ ، ٦٢ ، ٨٩ ،
٩١ ، ٩٧ — ٩٩ ، ١٠٥ —

١١٠ ، ١١٤ – ١١٧ ، ١١٨ –
١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ،
١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ،
١٨٤ – ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ،
٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ،
٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ – ٢٩٤ ،
٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ،
٣٢٩ ، ٣٣١
علك (جبال) : ٣٧٢ – ٣٧٦ ، ٣٧٧
عماس : ١٢٩ ، أنظر عمواس
عمان : ٦٦ ، ١٨٩
عمواس : ١٢٨

– ف –

فارس : ٦٢ ، ٧٧ ، ١٢٤ ، ١٧٧ ،
١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ،
٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٣ ،
٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ،
٣٠٥ ، ٣١٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨٩ ،
٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
فحل : ١٢٢ – ١٢٥ ، ١٦٧
الفرات : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٠ ،
٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٣٠١ – ٣٠٣
فرات باذقلي : ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢١٨ ،
٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤
الفراض : ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ،
١٦٦ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤
الفسطاط : ٦٥
فرنسا : ٣٧
الفلاليج : ١٠٥
فلسطين : ٤٤ ، ١٦٤ ، ١٧١
فم فرات باذقلي : ١٧٩

– ق –

القادسية : ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩١ ،
١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،
١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ –
١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ،
٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ،
٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ،
٣٤٩ ، ٣٥٨

قراقر : ١١٦ ، ١١٧
قرمسين : ١٤٢
قرية الصيادين : ٢٠١
القرى : ٢٣٢ ، ٢٤١
القصّة : ٢٧٦
القصر الأبيض : ١٣٨
قصر سيرين : ١٤٠ ، ١٦٩
القصواني : ١١٥ ، ١١٧
قطربل : ٢٠١
قلت : ١٠٨ ، ١٠٩
قم : ٤٤
قناة بصرى : ١١٥ ، ١٦٦
قنسرين : ٢٧٨ ، ٢٨١
قومس : ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

— ك —

الكاظمة : ١٠١ ، ١٠٢
كربلاء : ١٨٠ ، ١٨٢
الكرخ : ٤٦
كرمان : ٢٠٨
كردوس : ٢٧٣ ، ٢٧٧
كسكر : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠
كوثى : ٢٢٦
كور الأهواز : ٣٤٨ ، ٣٩٧ — انظر الأهواز
كور دجلة : ٣٠٣ ، ٣٠٥ — انظر دجلة
الكوفة : ٢٣ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ — ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٢ — ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ — ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٩١

— ل —

اللسان : ١٨٤

— م —

مأرب : ٣٧٣ ، ٣٧٤
ماء المريسيع : ٥٥
ماهات : ١٤٧
الماهين أو ماهان : ١٤٥ ، ١٦٩

مخاليف اليمن : ٣٧٧
المدائن (مدائن كسرى) : ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨٨
المدينة (مدينة الرسول) : ٢١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٢١ ، ٢٤٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٤
المذار : ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٠١
مرج راهط : ١١٥
مرج الصفر أو الصفرين : ١١٩ ، ١١٦ ، ١٦٦ ، ١٩٠
مرج مسلح : ١٨٩ ، ١٩٠
مرسية : ٣٤٤
مرو : ٣٧
المسجد الحرام : ٣٥٦
مسجد الرسول : ٤٢ ، ٩٤
مسجد الكوفة : ١٥٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠
مسلح : ١٩٠ – انظر مرج مسلح
مصر : ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٢٧١ ،
المصيخ : ١٠٨ – ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ٢١٩
مصيخ بني البرشاء : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٦٦
مصيخ بهراء : ١١٥ – ١١٧ ، ١٦٦
مقام ابراهيم : ٤٢
المقر : ١٨٠ – ١٨١ ، ٢١٨ ، ٢٣٥
مكة : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ١١٢ ، ٢٩٣ ، ٣٥٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩
مكتبة : شيخ الإسلام بالمدينة : ٧٣ ، ٢٠٦ ، ٢٤٦
المكتبة الظاهرية بدمشق : ٤١٠
الملطاط : ١٨٣ – ١٨٥
مناذر : ٢٩٤ – ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ – ٣٠٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨
منى : ٦٨
الموصل : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
موقان : ١٣٢

ميسان : ٢٩ ، ٣١ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٧

— ن —

النباج : ٣٣٩
نجد : ١٧٩
نجران : ٣٤٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧
النجف : ١٣١ ، ١٨٠ ، ٣٦٧
نرسيان : ١٨٩ ، ١٩٠
نعمان : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩
نمارق : ١٨٧
نهاوند : ٤٤ ، ١٤٤ — ١٤٨ ، ٢١٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
نهر تيري : ٢٩٤ — ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ — ٣٠٨ — انظر تيري
نهر جور أو جوبر : ١٨٨ — انظر جور
النهروان : ٢٨٣
نينوى : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥

— ه —

هجر : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٤
هرمزجرد : ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤
الهرير : ١٣٠ ، ١٣١ — انظر ليلة الهرير
همذان : ٨٩ ، ٩١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٣٧٣
الهند : ٣٦ ، ٩٧
الهوافي : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠

— و —

واسط : ١٠٠ ، ١٧٩ ، ٢٩٣
الواقوصة : ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٦
وايه خرد : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩
الوركاء : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٧
الولجة : ١٠٠ — ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٦٦

— ي —

الياقوصة : ١٢٠ – انظور الواقوصة

اليرموك : ٩١ ، ١١٦ – ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٦٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٣٥٧

اليمامة : ٦٨ ، ٩٧ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩

اليمن : ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ١٨٤ . ٣٦٩ ، ٣٧١ – ٣٧٤ ، ٣٧٧

اليونان : ٣١

١١ - فهرست الوقائع التاريخية

- أ -

أجنادين : ١٢٠ ، ٢٧٩

أرماث : ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦

أغواث : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٦٧ ، ١٩٦ - انظر يوم أغواث

اليس : ١٠١ . ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢١٨ . ٢٣٤

- ب -

بزاخة : ٩٦ - انظر يوم بزاخة

البطاح : ٣٣٩ . ٣٣٠

بويب : ١٩١

بيسان : ٣١٩

- ث -

الثني : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ . ١١١

- ج -

الجراثيم : ١٩٨ - انظر يوم الجراثيم

الجسر : ١٩٠ - انظر يوم الجسر

الجمل : ٦٩ ، ٨٩ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢١٣ ، ٢٨٣ ، ٣٩٨

جلولاء : ١٤٢

- ح -

الحيرة : ١٠٥ ، ١٨٠

- د -

دابق : ٢٩

الدار : ٦٩

دارين : ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

دومة الجندل : ١٨٣ ، ١٨٥

- ذ -

ذي قار : ١٥١

- ر -

ردغة أو الرداغ : ١٢٣

- ز -

الزميل : ١١١

- ص -

صفين : ١٦٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤

- ط -

طبرية : ٣١٥

- ع -

عماس : ١٢٩ ، ١٩٧
عمواس : ١٢٨

- غ -

غزوة بني المصطلق : ٥٥

- ف -

فتح دمشق : ١٢١
فحل : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٦٧
الفراض : ١١٠ ، ٢١٢
فم فرات باذقلي : ١٧٩

- ق -

القادسية : ٦٨ ، ٧٧ ، ٩١ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٨

- ل -

ليلة الهرير : ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٣٥٧

- م -

المدائن : ٢٠١

١٢ - فهرست الكتب والصحف والوثائق

التي ورد ذكرها في الكتاب

- أ -

أبستاه أو الأوستا لزرادشت : ٢٧

ابن الأثير (تاريخه) : ٦٣ ، ٧٢ ، ١٢٥ ، ٤٠٣ - ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤٣١ - انظر تاريخ ابن الأثير

ابن اعثم : ٣١٩ - انظر تاريخ أعثم

ابن خلدون (تاريخه) : ١٢٥ ، ٤١٣ - ٤١٨ ، ٤٢٢ - ٤٢٧ ، ٢٩٩ - انظر تاريخ ابن خلدون

ابن خلكان (كتابه وفيات الأعيان) : ٤٠٥ - انظر وفيات الأعيان

ابن عساكر (تاريخه) : ١٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٤١١ - ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ - انظر تاريخ ابن عساكر

ابن كثير (تاريخه) : ١٤٨ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ - ٤٢٨ ، ٤٣١ - انظر البداية والنهاية

أحاديث أم المؤمنين عائشة (للمؤلف) : ١٥٥ ، ٤٢٠

الاحتجاج للطبرسي : ٤٠٥

الأخبار الطول للدنيوري : ١١٤ ، ١٣٦ ، ١٩١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ،

الأدب الكبير والأدب الصغير لعبد الله ابن المقفع : ٣٩

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ٧١ ، ٩١ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢١٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨

٣٥٧ ، ٣٥٩
أيام الإسلام للقلقشندي : ١٢٩

- ب -

البحار للمجلسي : ٤٠ ، ٤٠٥
البداية والنهاية لابن كثير : ١٧٤ ، انظر تاريخ ابن كثير
برون : ٤٠٣
بلدان الخلافة الشرقية : ٣١
البلاذري (كتابه فتوح البلدان) : ٤٣١ - انظر فتوح البلدان

- ت -

التاج (تاج العروس) للزبيدي : ٧٥ ، ١٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢
تاريخ ابن الأثير : ٧٤ ، ١٠٦ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٥١ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٣٠ - انظر الكامل
تاريخ ابن خلدون : ٧٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤٢٩ - انظر ابن خلدون
تاريخ ابن خياط : ٤٢٢ ، ٤٣١ - انظر تاريخ خليفة ابن خياط
تاريخ ابن عساكر : ١٢١ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٨٧ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٤١١ ، ٤١٢ - ٤٢٨ - انظر ابن عساكر
تاريخ ابن كثير : ٧٤ ، ١٢٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٨٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠
تاريخ الإسلام للذهبي : ٣٤٨ ، ٤١٢ ، ٤٢٨ - انظر تاريخ الذهبي .
تاريخ أصبهان لأبي الشيخ : ٧٢
تاريخ أصبهان لأبي نعيم : ٧٢ ، ٤٠٨ ، ٤٢٥

تاريخ أعثم : ٢٨٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٥
تاريخ بغداد للخطيب : ٤٣ ، ٧٢ ، ٢٠١ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢
تاريخ الحضارة الإسلامية لـ ف . بارتولد : ٣١
تاريخ خليفة بن خياط : ٧٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩
تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٣٥ ، ٢٧٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ – انظر تأريخ مدينة دمشق
تاريخ الذهبي : ٧٣ ، ٢٧٦ ، ٤٢٥ ، ٤٣١ – انظر تاريخ الإسلام
تاريخ الطبري : ٢٠ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٩٢ ، ٣١١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ – انظر الطبري
تأريخ الكامل لابن الأثير : ٩٥ ، ٤١٢ ، ٤١٢ – انظر الكامل
التاريخ الكبير للبخاري : ٤٢٤
تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٧٢ ، ٩١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٧٣ ، ٤٠٨
تأريخ اليعقوبي : ١٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٢١ – انظر اليعقوبي
تجريد أسماء الصحابة للذهبي : ٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢١٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨
تذكرة الحفاظ للذهبي : ١٧٥ ، ٣٠٨ ، ٣٦٠
التذييل أو الاستلحاق لابن فتحون : ٣٤٣
التذييل على الاستيعاب لابن فتحون : ٧١ ، ٣٥٢ ، انظر التذييل على الاستيعاب
تذيل على أسماء الصحابة لأبي موسى : ٧١ ، ٣٩٩
تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٩٠
التلخيص للذهبي : ٤١٩

التنبيه والاشراف للمسعودي : ٦٠ ، ٦٢ ، ٤٠٧
تنقيح المقال للمامقاني : ١٦٥ ، ٢٨٧ ، ٣٩٤ ، ٤٠٠ ، ٤٢٥ ، ٤٣١ ،
تهذيب ابن عساكر لابن بدران : ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ — انظر تهذيب تاريخ مدينة دمشق
تهذيب تأريخ مدينة دمشق لابن بدران : ٧٢
تهذيب التهذيب لابن حجر : ١٧٥ ، ٣٩٠ ، ٤٢٤
الجمل ومسير علي وعائشة لسيف ابن عمر التميمي : ٢٠ ، ٨١ ، ١٧٣
الجمهرة لابن حزم : ٧٣ ، ٢٠٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٤١٣ ، ٤٢٨ ، انظر جمهرة أنساب العرب
جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٤٠ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ١٧٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠
جوامع السيرة لابن حزم : ٣٤٨ ، ٤٢٨

— ج —

جامع الرواة للاردبيلي : ١٦٥
الجرح والتعديل للرازي : ٧٣ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢١٢ ، ٣٦٧ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩
الجمل لأبي مخنف : ٧٣ ، ٤١٩
الجمل للشيخ المفيد : ٢٠ ، ٧٤ ، ١٥٨ ، ٢١٣ ، ٤١٩

— ح —

حروف الصحابة لأبي علي بن السكن : ٧١ ، ١٧٣
الحموي (كتابه معجم البلدان) : ١١١ ، ١٩٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ — انظر معجم البلدان
الحميري (كتابه الروض المعطار) : ٤٢٣ ، ٤٢٤ — انظر الروض المعطار

- خ -

خريجو مدرسة محمد لابراهيم الواعظ : ٤١٠

خلاصة التذهيب لصفي الدين : ٦٠، ٤٢٤

- د -

دائرة المعارف الإسلامية (المستشرقون) ٢٨ ، ٤٠٣

دلائل النبوة لأبي نعيم : ٧٤ ، ٢٠١، ٤٢٢

الديارات للشابشتي : ٤٧ ، ٤٠٦

ديوان حسان بن ثابت : ٤٠٦

- ذ -

ذيل الاستيعاب لابن فتحون : ٣٩٢

- ر -

الرجال للشيخ الطوسي : ١٦٥

الروض المعطار للحميري : ٧٣ ، ١٣٧ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢٣٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣١

روضة الصفا لميرخواند : ١٧٤ ، ٢١٢ ، ٣٧٦ ، ٤٢٩

- ز -

الزند لزرادشت : ٢٧

الزند لمزدك : ٢٨

- س -

السقيفة للمؤلف : ٤٠٧

سابرقان لماني : ٣١

سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٤١٠ ، ٤٢٩

سيرة ابن هشام : ٢٧٤ ، ٣٦٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣١

- ش -

شرح ابن بدرون على قصيدة ابن عبدون : ٧٥ ، ١٢٩ ، ١٧٣ ، ٢١٢ ، ٤١٠ ، ٤١٦

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤١٩ ، ٤٢٤

- ص -

صحيح البخاري : ٣٩٦

صحيح الترمذي : ٧٥ ، ٤١٠

صفين لنصر بن مزاحم : ٧٤، ٢٤٩، ٢٥٠ ، ٣٩٨ . ٤٢٤

- ط -

الطبري (تاريخه) : ٦٣ ، ٩٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٧ ، ٤٠٣ — ٤٠٧ ، ٤١٢ — ٤٣١

طبقات ابن سعد : ١٧٥ ، ٢١٣ ، ٢٧٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٧ ، ٣٩٤ ، ٤١٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠

طبقات أهل الموصل لأبي زكريا : ٧٢

طبقات خليفة بن خياط : ١٧٥

- ع -

عبدالله بن سبأ : ١٩ ، ٢٠ ، ٥٥ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ٢٦٤ ، ٣٨٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٨

العبر في خبر من غبر للذهبي : ١٧٥

العقد الفريد لابن عبد ربه : ١٧٥ ، ٤١٩

العلل ومعرفة رجال الحديث لأحمد بن حنبل : ١٧٥

عيون الأثر لابن سيدة : ٢٧٤ ، ٤٣٠

- ف -

الفتوح (تاريخ لسيف بن عمر) : ٦٦ ، ٨١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٩٠

— انظر الفتوح والردة

فتوح البلدان للبلاذري : ٧٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٩٢ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٦٤ ،

٢٦٥ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٤٨ ،
٣٩٦ ، ٤٠٩ — ٤٢٨ ، ٤٣١
الفتوح والردة لسيف بن عمر : ٢٠
الفصول المهمة لشرف الدين : ٣٧٦،
٤٢٩
الفهرست لابن النديم : ٣١ ، ٣٦ ،
٣٨ ، ٤٠٤ — ٤٠٦
الفوائد المخرجة للنجيرمي : ٣٥٩ ،
٣٦٧

— ق —

قادة الفتوح لمحمود شيت خطاب :
٤١٠
القاموس للفيروزآبادي : ٣٦٤ ،
٣٦٧ ، ٤١٦
قبائل العرب لعمر رضا كحالة : ٩١
القرآن الكريم : ٤٢ ، ١٦٣ ، ٢٨٥ ،
٣٩٥ ، أنظر المصحف الشريف

— ك —

الكامل (تأريخ ابن الأثير) :
٣٠٨ ، ٣٤٠
كليلة ودمنة : ٣٩ ، ٧٩
كنز العمال للمتقي : ٤١٩

— ل —

اللباب في تهذيب الأنساب لابن
الأثير : ٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٩٦ ،
٣١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨
لسان العرب لابن منظور : ٧٥ ،
١٣٢ ، ٤١٦
لسان الميزان لابن حجر : ٤٣ ،
٧٣ ، ١٧٥ ، ٣٠٨ ، ٣٦٥ ،
٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٢ ،
٤٢٤
اللآلئ المصنوعة للسيوطي : ٧٥

— م —

ماني ودين أو : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦
المبتدأ ، والخبر لابن خلدون : ١٧٤
٤١٤ ، ٤١٨
مجمع الزوائد للهيثمي : ٣٥٥ ،
مجموعة الوثائق السياسية للحيدرآبادي :
١٠٦
المحبر لابن حبيب : ٣٦٧ ، ٤٢٩

المختلف للدارقطني : ٧٢
مراصد الإطلاع لعبد المؤمن : ٧٣ ، ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٧٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٤ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩
مروج الذهب للمسعودي : ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٤٠٣ — ٤٠٧
٤٠٣ — ٤٠٧ أنظر المسعودي
المستدرك للحاكم : ٤١٩
المسعودي : ٤١٩
المسلمون (مجلة) : ٤١٠
مسند أحمد : ١٧٥ ، ٣٩٦
مشتبه الأسماء لابن الدباغ : ٣٧
المشترك لفظا والمفترق صقعا للحموي ٧٣ ، ١٨٥ ، ٣٠٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٦
المصحف الشريف : ١٥٨ ، انظر القرآن الكريم
معجم البلدان للحموي : ٦٥ ، ٧٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٤٨ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٣١
— انظر الحموي . . .
معجم الشعراء للمرزباني : ٧٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٣٧٢ ، ٣٨١
المعجم (معجم الشيوخ) لابن شاهين : ٧١ ، ٣٩٩
معجم الصحابة للبغوي : ٧١ ، ٣٨١
معجم الصحابة لابن قانع : ٧١
معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٧١ ، ٣٦١ ، ٣٦٧
مقتل عثمان لابن أبي بكر : ٧٤
المنطق لأرسطو طاليس : ٣٩
المؤتلف للدارقطني : ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٤٢٣
المؤتلف للرشاطي : ٧٣
المؤتلف والمختلف للامدي : ٣٩١ ، ٤٣١

موضح أوهام الجمع والتفريق
للخطيب البغدادي : ٧٢
الموضوعات لابن الجوزي : ٥٠ ،
٧٥ ، ٣٦٧ ، ٤٠٦
ميزان الإعتدال للذهبي : ٧٢ ،
٧٣ ، ١٧٥ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ،
٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٢٢

– ن –

نهاية الأرب للقلقشندي : ٧٥ ،
٤٠٩ ، ٤١٦
نهج البلاغة : ٦٦ ، ٤٢٤

– و –

وفيات الأعيان لابن خلكان : ٦٢ ،
٦٥ ، ٣٤٧ ، ٤٢٨ ، انظر
ابن خلكان

– ي –

اليتيمة : ٣٩
اليعقوبي : ٤١٩

فهارس كتاب دراسات في الحديث

أحاديث سيف

صفحة

١ – فهرست الموضوعات ٤٣٥
٢ – فهرست أعلام الرجال والنساء ٤٣٨
٣ – فهرست الأمم والقبائل ٤٥٤
٤ – فهرست رواة الحديث ٤٦٠
٥ – فهرست الشعراء ٤٦٤
٦ – فهرست المؤلفين ٤٦٦
٧ – فهرست الآيات القرآنية ٤٧١
٨ – فهرست الأحاديث النبوية الشريفة ٤٧٢
٩ – فهرست الشعر ٤٧٣
١٠ – فهرست البلدان والأماكن الجغرافية ٤٧٧
١١ – فهرست الوقائع التاريخية ٤٨٣
١٢ – فهرست أسماء الكتب والصحف والوثائق ٤٨٥